

# خلاصتہ تالیش

فی

أعیان اقرن الحادی عشر

للمحبی

للجنة السالغ



البهائي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهاءى مفتى الديار الرومية  
واحد أفراد الدنيا ذكره والذى المرحوم فى ذيله فقال فى وصفه عزيز الروم وابن  
عزيزها وبدرافق المعالى الخائز قصبات السبق فى مضمار العلى وتبريزها ومن  
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها وأطلع على دقائق حقائقها ورموزها  
الحرى بما قاله فيه خاله المولى ابن أبى السعود النبى

ابن عبد العزيز فى آل سعد \* كان عبد العزيز بين أميه  
نشأ فى حجر العز العالى وتربى فى مهد العز والمعالى وارضع من أفابى الفضل  
أخلافها وانجى من الفواضل أكانها فهو كريم الجدين ومحبوك المجد من  
الطرفين أما جده لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جده لوالدته  
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبى السعود المفسر اشتغل بطلب العلم ووجد  
فوجد ومدبأه الى أقصى الفضائل فتألهما فى أقصر أمد ولازم القراءة أولا

على بعض الافاضل ثم قرأ على شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم  
المذكور أن والده الهائي كان اتخذ له تعليمه أسناده في حل مشكلات العلوم ملاذا  
واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأثر له بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين  
أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصح  
بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهم ولما  
اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحق الخبر في فضائله  
العيان حكى بعض الفضلاء أنه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي  
العساكروفاضل الروم طعن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من  
شيخه المشار اليه فخامه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال  
له سراكنت أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك أنك بالغت في النصح مع شخص  
يصبر عليك نعمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة  
العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء  
روم أبلي والقبيا ولولم ما مكانه وحكى بعضهم أيضا أن الهائي دخل الى مجلس ابن  
عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صوته في الفضل المولى مصطفى بن  
عزى قباح الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة  
جيدة فشهدا اتفاقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس  
وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم  
الشعر في طليعة عمره وحكى أنه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائي  
وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر  
الهائي في الذروة العليا من التمانه وحسن التخيل والمضامين الجميلة لكنه قلق  
التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى  
المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليبي القاسموس ولغة الدشيشة الفارسية  
ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة  
أثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها  
اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرئين فوقع من السلطان في أنهم سوقع فوجه  
اليه قضاء سلا نيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه  
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن  
منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تهل لي في العدل زيد وعمرو \* وخذ الصدق بالكلام الوجيز  
انما العدل يا أخا الفهم أرخ \* عدل هذا محمد بن عزيز  
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء  
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ايلي في عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقضاء في ثامن  
رجب سنة تسع وخمسين وأشد والدي فيه عند ذكر توليته الاقضاء

زان الرياسة وهي زين للورى \* فازداد رونق وجهها بعلانه  
كلدري يحسن لطفه وبهاؤه \* في لبة الحناء ضعف بهاؤه  
وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتي العصر من غدت \* فضائله تسمو بغرب وتبرز  
وشيد بيت السعد أركان مجده \* فساد بهاء بافتخار وتميز  
تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت \* وأضحت به الايام عيدا كنور روز  
هفاها تف للشر قال مؤرخا \* فطوى لفتوى الروم بابن عزيز  
ومدحه الامير منجلد بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومنه لها

يعد علي أنفاسي ذنوبا \* اذا ما قلت أفديه حبيبا  
وأبعد ما يكون الود منه \* اذا ما بات من أملى قريبا  
حبيب كلما يلقاه صعب \* يصير عليه من يهوى رقيقا  
سقاء الحسن ماء الدل حتى \* من الكفور أنسه قضيا  
يعاف منازل العشاق كبرا \* ولو فرشت مسالكها قلوبا  
فلو حمل التسميم اليه مني \* سلاما راح يمنعه الهوبا  
أغار على الخفا منه لغيري \* فليت جفا لي أضحي نصيبا  
وأعشق أعين الرقباء فيه \* ولو ملئت عيونهم عيوبا  
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي \* وصير دمع أجفاني جنيبا  
وما أملت في أهلي نصيرا \* فكيف الآن أطلبه غريبا



وأقصد أن يعيدروا شبابي \* زمان غادر الولدان شيبا  
وما خفيت على الناس حتى \* أروم البوم من رخم حليا  
إذا طمن الذباب خشيت منه \* لفقد مساعد يلقي مجيا  
وهب أني حكيت الشاة ضعفا \* فإلى أحسب السنور ذيبا  
عسى يوم يراش جناح حظي \* فأغدو قاصدا شهما وهوبا  
عزير أمتة فاذن عزيز \* كورد أكسب الأيام طيا  
لئن سعدت ولو في النوم عين \* برؤياه لتلك العين طوبى  
وان ضنن السحاب فلا أبالي \* وفيض نداء قد أضحى سكوبا  
وهل أبغي وفي النادى سناه \* طلوع الشمس أو أخشى المغيا  
ظفرت بمدحها فعملوت قدرا \* وسما في الزمان به أديبا  
وغادر روض أفكارى جنيا \* وصير غصن آمالي رطيا  
إذا تليت مآثره بأرض \* غدا الفلك المدار بها طرويا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمه  
دفعها لبعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان  
حسن الخط فأخذ نسختها ويضها ونسخها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها  
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فصل على طول واشتهر  
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره  
له وأراد أن يظهر رزيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا نخب من توسل بنا في  
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فإله يمتعه ويزيده وهو غاية في مكارم الاخلاق  
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالمسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد نائبيا في سنة  
ثلاث وستين وأرخ عوده الاديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي \* وصار في الارض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ \* قدسواي عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكي عنه في الكرم  
أشياء غريبة جدها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كقيل وقيل عليه غيره  
والكرم الى حديد كرم قيل المعدوم في الروم ولطف طبعه وظرفه مما يقضي  
منهما بالعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأديهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب  
وآلاتهم ولم يكن فيه عيب يسند اليه الاستعانة به المكيفات من الافيون والبرش  
ونوادره وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أقف له من آثارة العربية الا على ما كتبه على  
نسبة أدهمية يقول فيه \* حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد  
الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها  
موالطي العز ومدارج العلاء ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات  
وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدم \* سما من سما من نائلها الى السما  
وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة  
والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء التجبا وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السموات في أكلها كل حين بأمر ربها وتنفوح من كل زهرة منها  
روائح كأنها نوافح النوافح حسنا وطيبا ويسدون ومحاسنها ما يحاله الانسان  
غصنار طيبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذ انسجبت عليها أذيال  
نفحات الجنان تلك الحسنات ياله من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها  
وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ثابتة في تربة طامنا ربت غصونا طامبات  
ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلا علالين وجنة عالية قطوفها دانية  
وثمارها يانعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخجل حيث تشرفت بلثم  
انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات  
الكامل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق  
فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان السامية المكنان المورقة  
الاعصان المشرقة الانوار المزهرة الازهار اليانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له  
كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة  
الاقلام من أجله العلماء الاعلام بهجة هذا النسب الباذخ والحسب العاظم  
من أنف شايخ دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة  
عن مفرق طارئة (قاله بزمه وكتبه بقلمه مستيقنا بهجة هذا النسب الاخطر وحاكما  
بها على ما يوجبها الشرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا  
وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيته منسوبه للجبريطي وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب البابلية الاسماعيلية وهم على  
أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول  
الباري جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم  
الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع  
والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم  
في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية  
لقولهم بسبعة أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطيب  
المعروف بالعنترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا \* هم أصبحوا كأفاعي الصفا  
اذا جئتهم لم تجدهم سوى \* أراقم من تحت شوك الصفا  
عناصرهم كدران الطباع \* ومن كدر كيف رجي الصفا  
وكافوا طيباء الرب بالنقا \* فصاروا ذئاب الفضا بالفا  
طابت فلم أر منهم سوى \* عقارب في منزل قد عفا  
تمرد كل امرئ منهم \* على الله مذعبد الفرقا  
لقد رسبوا في بحار الهوى \* فلست ترى منهم من لطفا  
وما في بني آدم صادق \* يدوم على وده والوفا  
خليل صفا ليس فيه قذا \* جواد جدير بأن يصطفى  
سوى العقل عن حكم بالنجاسة يلقيهن وكتب الشفا  
سقى الله نفس الرئيس المني \* هدا نامن العقل غيث الهدى  
فقل لك مقدسة بالجنان \* قد اتحدت بنفوس السما  
فلا تقش لله سرا ولا \* تبث البرايا علوم الحجي  
فلولا الشرائع قيد النهي \* لضل المهيم كل الوري  
فان كنت متخذ اصاحبا \* لدنياك فليكن رب التدقي  
فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة  
ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع  
عن زيد مقالا يريني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

قف على رسائل  
اخوان الصفا

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رايه  
 قلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقادق قال فعلى هذا ما لمذهب قلت  
 لا ينسب الى شئ لصكته أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم  
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت  
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا  
 انهم قزوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة  
 قد دنت بالجملات واختلطت بالفضالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا  
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل  
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة  
 لأنواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا  
 وكتبوا فيها أسماءهم وبشوها في التوراة وفيها خرافات وكليات وتلفيقات  
 وتزيينات فتعجبوا وما طربوا وعنوا وما أغنوا ونسجوا فلهلوا ومشطوا فغلغلو  
 وبالجملة فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما  
 كتبهم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق  
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي  
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم  
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا  
 وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما  
 الاصواب ان مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المخرمطي ويقال المخرمطي  
 ومخرمطي من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من  
 الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس  
 وعنه أخذ حكام ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة  
 وهو ابن ستين سنة ومن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكمية وفلسفية  
 وشرعية ومن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله  
 انتهى وكانت ولادة الهادي في سنة عشرة و ألف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من  
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه  
الروم قد محبت محاسن أنسها \* وغدا هم يرسم العلاء كهباء  
وتعطلت لسانى ابن عزيزها \* اذ لا هم ساءلها بغير هاتى

ابن الاهدل

\* (محمد) \* بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب  
الترجمة هو السيد الجليل له رئاسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم  
واخلاق رضية ودنيا واسعة صحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة  
في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر  
المذكور

غنى زاده

\* (محمد) \* بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وبنادرى نادرة الروم  
وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر  
مولى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر  
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين ابن أخى  
وصاحب الترجمة وابن عزى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا فى التحقيق ولطف  
الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الحفاجى وكان  
لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها  
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تقرير على كتاب فى الفقه رأته بخط  
بعض الادباء فكاتبته هنا وهو (لما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديقة أنبغ  
شقائى حقائمه النعمانية لازهار الحداثى الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف  
الائمة فأخذ فى النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت  
أغصانه المختلفة فى الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت  
ساجعات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقرى والله درمن غرسه فى  
مقامه وأمدته برشحات مرافع أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير  
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بعا طى المدام واتفق له من الثكات البديعة  
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وذا كراشينا من مباحث التفسير  
وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستولونك عن الخمر والبسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر  
الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك  
تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك  
فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان  
الله جعل لي رجليين فأنا أبهى الى الحانة وأشير بهما في محلها وهذا من باب الغلو في  
المداغة والاقدره يجعل عن كل هذا ويقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة  
أخروا لعلها مضموعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء  
العكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويحبنى منها قصيدة كان أحمد  
ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطاهها

بنامتك ما بالربع من وجد مغرم \* سوى أننا نشكو ولم يتسكك  
شكونا له وهننا قفلت ركابنا \* تميد بنا أكوارهن وترنم  
ورحننا نواليه بصوب غمامة \* من الدمع تغنى عن شمال وزمزم  
هى الدار دار المالكية والهوى \* تحيل بأن توطأ بحف ومندم  
سقى الله أياما محبت بربعها \* جاذبات في عرينة ضيف  
غرمت شبابي والشباب تلة \* ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم  
وما الشيب شيب العارضين وانما \* هى النفس شابت بين جنبى فاعلم  
هرمت ولم يعل المشيب عوارضى \* ولكن من يهجر وعيشه ليهرم  
على انها الايام تلعب بالفتى \* فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم  
لما الله ذى الدنيا حديثا سامر \* ونصرا لظلموم ويسرا لمعدم  
طلبناهم مقدار همت صدرنا \* فضاقت كخاضق الخيل يدرهم  
ولو أن كفى قد أميطت به منى \* لظال الى نيل النماكين معصم  
يقول في مدحها

فيا عالما في ثوبه كل عالم \* وما الدهر الا في مقام اتعلم  
لبن قضاء الروم حين وليته \* بيد طة علم مثل رأيت محكم  
ويهن بنى الدنيا جميعا فانهم \* لقولك وقد وافوا الا عظم منعم  
فنه أنفلام بكفك أصبحت \* تجول بنفسك الكاب المكرم  
ولله هذا السعي اذ رحمت منشيا \* لحاشية قد أوجعت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية \* نزل إلى عقل رصين محكم  
جبلتلك العلياء وهي شريفة \* لآدم باستحقاق علمك تنقي  
فأنت صفي جئت من خير صفوة \* كأنك من نور خلقت مجسم  
ولها تمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست  
وثلاثين وألف

ابن اسرا  
المني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرايل بن اسمعيل بن محمد بن عمر  
المني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة  
الذي ظهر شرفه وعلت غرقه وأنباء عن جوهر كلمه صنف عدة كتب  
في فنون كثيرة منها نفسه يترجم القرآن معاه شذورا الابرز في لغات الكتاب  
العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشي العيون من شمس كاله  
وله رسالة في القهوه ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة  
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ  
وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر  
الكثيري في قوله (وكانما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة  
(أنعميس غفلا جاحلا بنينا) ومن نظمه في القهوه

يا شاعر افاق في أقواله الشعرا \* أبدى لنا من قوافي نظمه دررا  
أطربتي اذ وصفت القاف تتبعه \* هاء وواو هاء بعده زبرا  
حققت في وصفها وصفي كفي ورقا \* بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا  
فانها قوة مهم ما حذفت لها \* هاء تبين زامن في الانام قرا  
لذا التائب في ذكر كرام اسم قوي \* موافقا عدها فاعده واعتبرا  
بقافها قويت أعضاء كل قتي \* وهاء وهاء الهدى والواو منه جرا  
بين الانام الوفا والهاء آخرها \* منه الهبات وهذا السر قد ظهرا  
فاشرب هنيئا في ذلك منقصة \* كلا ولا حرمه تخشى بهما ضرا  
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة  
وألف ودفن بروضة بني اسرايل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداي الشافعي  
مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادي بين المراجع والبادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصلاح الصفدى قال فى خطبته بعد ان ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فقهرت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للحان والحادى غنى بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وستان بين من يتصرف بأنواع فنون نغماته من الانسان وبين مغردة تقتصر فى تحريك الحانها الى ~~سكون~~ فنون من الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت مرارا فلم أجد فيه كبر فائدة سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وحدثى القاضى محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزى والشمس محمد الداودى والشهاب العياوى والشمس الميدانى وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم وراسلوه وقد استوعبت شعره الذى ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوى مستهلها

اذا أنكرت دعوى المحب شهوده \* خسى انى فى الغرام شهيدة  
فقله شوقى لا يقر قراره \* من البعد حتى ماله من يعود  
وقدمه عواده وهو مدنف \* حليف جوى صب الفؤاد عميده  
رمى الله أياما تقضت بقربهم \* ومن لى بذل القرب من ذاي بعده  
أيا عادلى عن نعيمي وعده \* وحر جحيمي بعده ووعيدده  
ولم يتلطف بالوصال لغرم \* وقد طال منه هجره وصدوده  
فهذا ملائى مسمعى لا يريده \* وهذا غرامى لا أزال أروده  
وان كان دهرى قد يجور زمانه \* تخلصت منه بالذى عم جوده  
فراجعه بقصيدة اخترت نسيم او مبدؤها

مرىض هواكم ماله من يعود \* فعصر التذانى ماله من يعيده  
أقم على هجرى وانى على الولا \* مقيم وعندي كل آن مزيده  
بماذا استجنم ضرر صب بجكم \* غدا عدا بين الانام وجوده  
كساء النوى ثوب اكساب وحسرة \* مدى العمر لا يلبى لديه جديده  
فان شئتكم وعودوا على من غرامه \* قضى بعناه والدموع شهوده  
وحاشا كوا أن لا تجود والطالب \* الى نحوكم فى الدهر سارت وفوده



وما هو باق ما يقسم على الذى \* عهدتم ولوزالت لديكم عهوده  
فيا عاذلى ما عادلى الآن مسمع \* بما نالتى والصبر حلت عقوده  
وما أنا بمن قد شكى حكم دهره \* بضد الذى برجوه ويريد  
وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا \* فوادى لمولى أنجل اليم جوده  
وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى أنه ختم عليه قراءة شرح المحلى على النهاج  
فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيده \* لجيد الدهر قد أضنى محلى  
بروض زاهر جنبات نهر \* وما كول ومشروب محلى  
قطعناه بقصر آن وذكر \* واخوان حووا أسنى محلى  
وكان ختامه مسكا فقالوا \* كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومنى كتب اليه شئ منها  
حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصبغة تمتع الموانسة وكان  
رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الندماء وبعاشره منهم من تطيب  
عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم  
ولو كانت سباحى انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت  
المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن  
الحادى قد أقبل وانتقله انه اجتمع عنده فى حجره بأحد مساجد صيدا عشرون  
شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب  
على باب الحجر

أحد وعشرون لقد جمعوا \* كلهم فى خلوة الحادى  
فقاتل العشرين رب السما \* ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالف بن محمد  
الخوجى يطلب منه شدا

يا أبا الف ان فضلكم \* ليس يحصى بكثرة العدة  
شذو سطى بما ترى كراما \* ولا تماطل فكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم \* من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا \* وقد شددت القلوب بالود  
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة  
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينهما وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت  
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها  
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة اليها صيداوى  
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من  
غلط العوام

ابن قضيبة  
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البان الحلبي الحنفي  
نقيب حلب كان عالما فاضلا جسورا كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية  
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للغيرات مبطوطه ولي بعد  
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي  
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب  
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها البهاى المفتى  
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

ألا نجد في أرض نجد من الوجد \* فاعند أهلها سوى لوعة نجدى  
وقفت بها مستأنسا بظباها \* كما يأنس الصب المتيم بالوجد  
أسائل عمن حل بالجزع والحوى \* وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد  
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى \* فلا تعجب من طفرة النار في الزند  
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسى \* وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى  
بشعر يزيد الوقت من خمرة اللي \* وصدغ نير الوجد من جرة الوجد  
تقرب لى بالعظ ماء زدركه \* وتنفر عمدا كي تصاد على عمد  
تلاعب في عقل الفحول بطرفها \* ملاعبة الاطفال من غيرة المهد  
رمت مهجتي أهداما عن تعمد \* نبالا فزادت من تودها وقدي  
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى \* وما علمت ما حل بي من هوى نجد  
قلبت أمانى من رضائك رشفة \* معللة أروى بها غلة الوجد  
وهل للتداني ساعة أسمدها \* وأبدل في انجاز وملتاجه سدى  
فقات أياك كفيك وعدى نعله \* لقلبك فاقنع يا أخا الود بالوعيد

ولا ترج مهما تقصد النفس به \* فان الرزايافى متابعه القصد  
ولا تستمع من كل خدن وصاحب \* اخاء فقد يفضى الاخاء الى الزهد  
فما كل انسان تراه مهذبا \* ولا كل خذل صادق الوعد والعهد  
ولا كل نجسم يتدى بضباؤه \* ولا كل ماء لطيب الطعم والورد  
ولا المسلك فى كل المهارة محله \* ولا ربح ماء الورد من عاصر الورد  
ولا فضل مولانا الهائى محمد \* كفضل الموالى السابقين على حد  
وقوله من أخرى فى مدح الهائى المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد \* دارت عليه نجومه والفرقد  
والمشترى والزهرة الزهراء فى \* أوج السعد ودهيوطها والمعد  
والشمس ما شرفت على أقرانها \* الانبياء الهاء العجماء  
والله لا يخصى شؤون كماله \* فالويل ثم على الذى لا يشهد  
ولقد أبنت الدهر غير مغادر \* فى حالة منها أقوم وأقع  
فسألتهم من بالحى فأجابنى \* مفتى الانام أبو الهاء محمد  
وقوله فى الصهاة وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس \* ان رمت أن تنجو من الباس  
وانظر الى الخمر وما أوقعت \* فى شاربها بعد ايناس  
لما رضوا فى دوسها عوقبوا \* بضربة منها على الراس  
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفى بحلب فى صفر  
سنة تسع وستين وألف

الحجى (محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي الحجى  
الخلوى الدمشقى الحنفى المعروف بشقير كان من الفضلاء المشار لهم بالنسابة  
والبراعة وكان قوى الحافظة للأسائل والشعر والاخبار حسن العجة كثير العبادة  
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من  
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالى وعلى المفتى فضل الله بن عيسى  
البوسنوى والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى  
المفتى والفهم الغزى والفهم السلووى والشيخ على القبردى الصالحى ولزم الشيخ  
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في محبة  
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين نخرج من  
مصر في محبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وذهب للجبال وسببه  
محبة الامير المذكوّر له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة في مدرسة  
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبيت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان  
متمه غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يجازهم أحسن محاضرة  
ويورد النكات البديعة والشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما  
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مسرورا متبسما وكان سخيا  
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره  
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعي ملفظا في فزال

راجع في الفضل أهل الكلام \* وتأخذ عن كل حبر همام  
ونسأل من ساحة الاكرمين \* ونخضع للجد لا للانام  
فنتبع من رفعت نفسه النفوس \* ونترك من قدّمته الانام  
فأختار طورا زوايا الخمول \* وطورا أحب الامور العظام  
ترافى على كل حال أرى \* أسير الهوى ومليك الغرام  
وما جرة الحب الا المنون \* وما لوعة الهجر الا الهيام  
وما راحة العشق الا العنا \* ولا صحة الصب الا السقام  
ولى حسرة بعد أخرى لها \* زفير وليس له انقسام  
يذيب الحشا ويشير الشجون \* بتارغدا وقدما كالضرام  
وهل للهوى غير من ذاقه \* فنشكوه من سمع الملام  
ولا كل من غلص بحمل الهوى \* حوى من جواهره باعتمام  
ولا كل من قد سما في العلوم \* يقرر مشكلاها عن امام  
فذاك هو التذبذب بالعلوم \* ومن نوره لم يزل في التمام  
نكلى الكرمي من فضله \* تلهه بانعا باهتمام  
مهذب أخلاق أهل الوفا \* حفيظ لعهد التقي والذمام  
وجامع آداب أهل النهى \* وباني بيوت العالي الفخام  
وفي كل فن تراه له \* نصيب وحظ أبي الانقسام

فيوضح من مشكلات العلوم \* بفكر خلاصوه عن ظلام  
 فنظم القريرض يرى دونه \* عصاى طبع شريف المقام  
 يشاه للدر في سلكه \* ويجوى اشارات طعن السهام  
 فلورام يهبلن أفتاظه \* لقصر في رقة الانسجام  
 ويهفو جرير لتقليها \* ويجز عن مثلها في النظام  
 فبأيتها الخدن تمش العلى \* وجزومة الفخر نسل الكرام  
 فما اسم رباعى اذا ما بدا \* فتعنا يرى في مجاز الكلام  
 فأونة تلقه في العسلا \* وفي الارض طوراً بحول الاكام  
 ثلاثة أرباعه ان قلبت \* هى اسم لما بدوه في انعدام  
 وان لم ترد قصد تقليها \* فغناه في الحرب بادى اللثام  
 وأيضاً يرادف معنى الذهاب \* اذا كان عن بدنه في انقسام  
 ونصف له بعد تعفيفه \* حرى به من له احترام  
 وباقيه بالقلب لا يقضى \* لا ثبات شئ وأمر يرام  
 فأنهم يحل رموزى التى \* لها الفكر فى حيرة واصطلام  
 والغز لنا ما بدا فى الجواب \* وبين لنا قصدنا والمرام  
 ودم وابقى سودد سرمدنا \* مدى الدهر ماتناح ورق الحمام  
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام \* أم الزهر ساطعة فى الظلام  
 وهل ما أرى حبيباً راتفا \* بكاس طملا حسن الانتظام  
 أم السبرق ام درر نظمتم \* أم افتر تغزل عند ابتسام  
 أبداً ترم غـ رامي به \* قديم أكيد وحق الغرام  
 وبأريم أنس الجـ تراه لم \* يعدلى سوى سقمى من مرام  
 بمافى لحظك هـ لا نبا \* وخطى قدك هلا استقام  
 وبأمرض القلب من هجره \* وبالجسم بامورنا للسقام  
 وبأنا تركى مثلاً فى الهوى \* أفديك جدوار على فى الذمام  
 رضينا الهوى حاكماً بيننا \* أحل من المنعم الانتقام  
 وحدها الهى شرطاً حكمه \* وأى حجبى مكان للسهام

أخى لظمنا العذب هاج الجوى \* القديم وذكري بالهيام  
ولم أنس قط ولا كنما \* التذكير يذكى خفي الضرام  
فدار الهوى مانحها مزاج \* عليل كجسي الاسقام  
سقاها الرضا من ربوع غدا \* خلال خبائها لغري حرام  
مغاني المنا وديار الشفا \* وماوى الغريب ودار السلام  
لقد رمت أدرك في وصفها \* مدى عاقبي عنه ضيق المقام  
وحد لي امتثالا للغز حوى \* قوافي رقت وحسن النجم  
لحدي الذي فضله شامل \* وبادلنا بين خاص وعام  
محببي نجار وحببي له \* بعدق لفضله مع نظام  
أبو الفضل حاوى العلاما جد \* ونذب أهالي العلوم الكرام  
وذو الادب الرائق المشتهى \* وبين ذويه أمير الكلام  
وحاوى الفضائل والمكرمات \* ومن هو في كل فن امام  
بهرت بلغزك عقلى وكم \* فتي فيه مثل مسماء هام  
قريب بعيد تحار العقول \* به وحلال وفاه حرام  
هو الشمس للعين من حسنه \* ضياء اذا المذاق استقام  
رباعي حروف ومنطوقها \* مع اثنين عشر حروف تمام  
ثلاثة أرباعه فعمله \* بعينيه في المغرم المستهام  
بغير اسستوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام  
وزال يرادف معنى الزهاب \* مراداه وصف نفى المرام  
وان حرف النصف منه بعد مصحفه العز والاحتشام  
ولا قلب باقيه ياسيدي \* نعم وسلمت لنا والسلام  
وهذا هو الجهد في حل ما \* أمرت والافياق الكلام  
بقيت مفيد التادائم \* فرائد باهرة الانتظام  
مدى الدهر ما تفرأريم عن \* متبهمه ناقضا للذمام  
وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي في صفر سنة اثنتين  
وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح  
(محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب ابن محمد)

الغمراني

الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقه اعني عصره كان اماما فاضلا  
كبير احسن السمعت جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق  
في آخر امره من يساويه في الدرجة اخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن  
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في  
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفق بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر  
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحناشي قاضي  
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف  
التأليف الجسيمة الممتنة منها كتابه تنوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقادير جم  
الفائدة دق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه  
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة  
منهم العلاء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق  
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام  
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على  
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في  
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية  
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب  
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجميع مجلدين من فتاويه وله رسائل  
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز  
الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان أحكام  
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في أحكام الكائنات ورسالة في عصمة  
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسمع الخفيين  
ورسالة في النقود ورسالة في أحكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات  
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد  
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي  
الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة  
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم  
الصرف وكتاب شرح العوامل للبرجاني في النحو وقطعة من شرح انظر وصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحفوظ والشجان  
الامامان أحمد ومحمد ابنا صهار ومن أهالي القدس البرهان القيانى المؤلف  
والشيخ عبد الغفار العجى وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى  
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه  
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تنجاة  
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتى عن بعده  
فها من أفاضل الاسحاب فكان سائل دمع مقلتى الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن  
التحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم  
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت  
فيها العقول والاذهان وبيد فضائله وفواضله الغزارة وبذلك صفا العيش الذى  
قضاها فى صحبته فى تلك الديار انتهى وكانت وفاته فى أواخر جرب سنة أربع بعد  
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العيدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمى أحد الاولياء  
البركار ذكره الشلى فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد فى مدينة تريم فى سنة  
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح الفلاح فسلك طريق الاقدمين  
ولازم التقوى وكان كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا فى أعماله حافظا لسانه وكان  
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة  
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة  
زينب رحمه الله تعالى

الكوكانى

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكان المشهورين  
بالفضل نشأ فى حجر الخلافة والامامة ودرج فى جرات العلم والورع وطلب العلم  
عن جهد وجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى  
باكتسابه حتى الحق الا صاغر بالا كابر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند  
ذكر العلماء بالخصاير فها من فن من الفنون الا وقد بلغ غايته القصوى وفاز بقدحه  
المعلى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق فقال هو  
العلامة الذى يستغرق مدحه الكلام ويخفى فى قطع مسافة أوراقه جاريات  
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر



عقدك الفرد أوتثر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولا وأنا العبد أوجده قال  
المزاح رعتني بجدك وقال القاضى السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدك وما  
هو الاسورة النور فى الشعرا والآية البينة التى حام الافاضل يتلوها زمرا وقد  
تتبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمته الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح  
ونظمها فى أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه  
ونضره والى سبيل الجنة يسره فيها

ياراقد الليل لم يشعر بمن سهره \* أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا  
تسام عني وأجفاني مؤرقه \* عبراء مامرها نوم ولا عسيرا  
سلبت عقلي وأودعت الهوى كبدى \* يامنيتى وملكت السمع والبصر  
فأنتنى واضعا كف على كبد \* حرا وكفا بكف الدمع حين جرى  
يدنى لى الوهم غصنا منك أعشقه \* حتى أكاذا ناجيه اذا خطرا  
وأرفع الكف أشكوما كابد \* أقول أنت بحالى يا عليم ترا  
أدعو اذا جنسى ليل لى مقل \* تفيض دمعاً وقلب ذاب واستعرا  
لا واخذ الله من أهوى بحقوقه \* ولا ملاما مثل قلبه شررا  
ولا ثناء الهوى وجد اولاً اكتملت \* عناءه مثل عيونى فى الدجاسرا  
رقى النسيم تبريح الصبا بهنى \* لما انتنى ذيله من أدمعى خضرا  
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى \* والرعد حن وأبكى دمعى المطرا  
يا صاحبي ان لى سرا أكتمه \* أخفيه من نسيم الريح حين سرا  
ان كنت تضمن لى أن لا تبوح به \* سمعت من سرى المكنون ما استعرا  
غزير الحيلة الفجاء أرسقنى \* من لحظه بسهام راثها وبرا  
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا \* عمدرمانى فأصممانى وما شعرا  
وحين فوق لى سهميه ثانية \* بكيت نفسى واستبكت من حضرا  
هذا من قول مهيار

رمى الرمية الاولى فقلت مجرب \* وكررها أخرى فأحسست بالشر  
بكيت نفسى لعلنى أن مقلته \* لا بد تقتلنى ظلماً وسوف ترى  
ممنع الوصل لا يرجى تواصله \* لوزاره الصب فى طيف لما صدرا  
لا تستطيع صبا نجد اذا خطرت \* تهدى الى الصب من أكا فخر

ربيب ملائكة كان الله صوره \* ملكا وخبره بين الورى الصورا  
 مهة هف القدلا يطفى لظى كبدى \* الا ارتشا فى لماه البارد العطرا  
 أغن بكسر جفنيه على حور \* يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا  
 بدر على غصن بان فى محبته \* أكاد أعشق غصن البان والقمر  
 أقبل الدر من عشقى لبسمه \* لما رأيت ثنايا ثغره در  
 أقرب البانة الغنا الى كبدى \* لما حكت فده المبال اذ خطرا  
 عليه كل هلال بنحى أسفا \* وكل بدر حيا من وجهه استترا  
 والزجس الغض غرض الطرف حين رنا \* واحترور دارى من خذ خضرا  
 ذكرته حين فاحت لى معنيرة \* ربح الصبا وسرى لى سرها سحرا  
 بأيم القمر السارى اذا خطرت \* اليك عناء واستحلى بك السمرا  
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى \* أهدى اليك سلا مطيا عطرا  
 عيسى ميمرى ويكى من صباسته \* شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا  
 عسى أخوك اذا أخبرته خبرى \* برئى لحالى فى شجون نظرا  
 وله سبحانه الله تعالى

نسمات النسيم من نغمان \* وابتسام الوميض باللعان  
 سحرا نار مهجسى وأثارا \* شجون قلبى وهيجا أشتجاني  
 ذكرانى بعصر وصل تقضى \* آه لهفى لقوت ماذ كرانى  
 هاشباني مضى وبانلت وصلا \* أين منى شباب عمر رانى  
 يا خليلى خليلانى فبابى \* من غرام أذاب قلبى كفانى  
 لا تخجل بالوم عقد عهدى \* واعذرانى بالله أرفاع عدلانى  
 فبسمعى من ذلك الوم وفر \* قد أجببت الغرام لمادعانى  
 قهما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان  
 وجمن حل عقد عهدى ومن قد \* حل مئى هواه كل مكان  
 وبعصر الشباب عذرا تصابى \* وعفانى اذا وصلت الغوانى  
 وبصمى انى الملام مطيعا \* لغرامى وهذه أيمانى  
 اننى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثملان  
 يا مريد السلوقى كفف عنى \* فعن الحب ليس يتى عشانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الفهرام والاشجان  
بين قلبي وسلو في مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان  
فاسد طرح عاذلي ودعني أعاني \* من تباريح لوعتي ما أعاني  
لا تلبسني ومثل نفسي لك عاملني فان الانسان كالانسان  
أنت بدري وان تجاهلت ما يفـعل وجدي هوى ولهان  
لست لاوالفهرام تجهل شأننا \* لمحب وان تجاهلت شاني  
أنت ائمانغـ الطلى والا \* فغبور أو حاسد أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس \* ويا هلالا على غصن من الآس  
يا من كتمت الهوى صوته فاذا \* فاهوا بذ كرامه غالطت جلاسي  
يا من اذا ضربت في حبه عنتي \* ما مال الا اليه مسر عارسي  
يا منية القلب ما عني أناك فقد \* أو حشيتي يا حبيبي بعد اياس  
فقد أناني حديث منـك آربي \* وزاد والله من همى ووسواسي  
أذاب نفسي مما جاء منك فلو \* لا أدمعي أحرقتني نار أنفاسي  
وحين غابت صبري عنك ممتعا \* وبت أضرب أنفاسا بأسداس  
كتمت والدمع يحكم ما تخط يدي \* حتى يكتلى اقلامي وقرطاسي  
فاعطف على مستهام عاشق دنف \* بين الرجاء لطيف منك والياس  
ماذا الصدود الذي ما كنت آفه \* متى يلين لماني قلبك القاسي  
لو ان لي ساعة أشكو عليك بها \* حالي وقد نام حسادي وحراسي  
مالي أملاك نفسي من يعذبها \* بالصدعني ومالي أذكرا الناسي  
يا ناس هل لي محير من هوى رشأ \* مهفهف كفضيپ البدان مياس  
أذاب قلبي وسل النوم من مقلي \* بفائن فائر الاجفان نعباس  
من لي بزورته خيم الظلام وقد \* غاب الرقيب ونامت أعين الناس  
أمسى أعانقه ضمما الى كبدي \* ما في العناق وما في الضم من بامس  
وأنتى عند رشتي خمر مبسمه \* شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي  
عسى الذي قد قضى بالحلم يحبه منا \* يا طلعة البدر في ديجور اغلاس  
وقوله نفسي القداء لشادن \* مرا الجفا حلوا المرأش

قاسى الفؤاد أعار أغصان الثقالين المعاطف  
اهبت بنار صدوده \* كبدى ودمع العين ذارف  
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف  
من وصله وصدوده \* أنادائنا راج وخائف  
فعلت بنا الحماطه \* مات فعل الاسد الرواف  
متجاهل عما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

ابن عبد  
الرزوق

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرزوق المكي أحد الفضلاء الأذكياء والأدباء  
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بمبايعته من أمور دينه ودنياه  
وجدت فى طلب العلم النافع فأدرى ما لم يدركه الكبار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم  
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد  
شيخان وتلقن منه الذكروا بسخرته ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته  
السنية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرزوق  
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد  
سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التى كان يعقد ها والدة فى المسجد  
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه  
سلوا عن فؤادى فى الهوى كل شائق \* وعن شوق كل لوى كل سائق  
وكل فتى قد نال منى صباية \* ولا مال عن نهجى ولا بمقارفى  
يخال بأن الحب لم يسق من ضنى \* بقا بالقبلى أول روى المفارق  
صبايا اصبا قدما هم فى صباية \* فهل مثله صب وذو قلب خائف  
ومن حب لبلى ثم هند وزينب \* ورافع دعدى المواضى الهوارق  
اذا لاح من تلك الشبايا يوبرق \* تلتنا المنايا واقتننا بطالق  
وان لاح فى شرق بريق شروقها \* وجادت بريق من وميض البوارق  
فانى الصدا الصادى لطيف خيالها \* بهجة ايقادى ومقلة راق  
وان ماست الاعطاف منها من الصبا \* ومات بها الاردا فى ميلا كاتق  
تسترت الاغصان فى قصب دوحها \* حياء وعادت كالقشام الطوارق  
ومن كها كلى قبل جمالها \* وتفصيله منى فليس بلائق

ومن هز عظمها بقلبي جراحة \* ومن يحسر عينيها أسرها وامسح  
ومن قد هـا قد قد قلبي سناؤها \* وأسنانها بالاحت ببارق بارق  
أسير على الاجفان ان قيل انما \* تبيل الفتى الوسنان عهد وناثق  
فغندى عقد الومل لوطال بيننا \* كأهني وصال عند أصدق صادق  
ومن عرفات اوصل سارت قباها \* ومالت الى جمع المنى والحقائق  
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا \* فيا حسرة المشتاق من قلب ناثق  
وفي منحني ضاحي وخيف بنائه \* هنالك التي في — المنيا لآتي  
وفي الجمرات اللاهجين في الحشا \* علامات نيران الهوى لوانق  
سقى الله أياما مضت ولياليا \* عرفت الهوى فيها وحلت بسابق  
لقد جاءنا نصر من الله حفنا \* وفتح قريب عمن مثل وادق  
على فرقة الفرق الذين عمو على \* بصيرة أنصار ورشد لحاذق  
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التي قالت بقول منافق  
فردوا بغيظ لم يحوزوا به العلا \* وباؤا بخسران جزاء لفاسق  
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا \* فكيف بأمر باطن غير طارق  
على أنهم من افكهم شفيعوا الذي \* تفرّد عن فردو عن كل لاحق  
على الحق لا يعلو على كل باطل \* على جرف هار وليس براهق  
بليث هم مازاكي الاصل سيد \* كريم السجايا نزل أعلى الخلائق  
حليم لدى الامر العظيم ولم يزل \* على اثر آثار الجدد والسوابق  
وفي الذروة العليا التي لا ينالها \* جميع الاثني كانوا وكل اللواحق  
حمانا بسيف الصدق من كل معتد \* تعدى بدوى الجهل ليس بصادق  
هو السيد العالي أبو بكر الذي \* سماه سما المجده من كل شاق  
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا \* سليل الشجنان امام الطرائق  
مفيد الوري عن سر أسرار من مضى \* ومظهردن الحق ثم الحقائق  
فن رام أن يحصى صفات كماله \* كن رام أن يلقى شريك الخالق  
وصلى الهى ثم — لم ما حدث \* حدا المطايا نحو أصدق ناطق  
عليه وآل ثم صحب ومن غدا \* وربنا لهم في علمهم غير زاهق  
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين

وخمسين وألف بحكمة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس  
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما  
وعملا وحالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة  
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في  
فنون عديدة وربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم وتفقه  
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب  
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واتى عليه  
مشايخه وغيرهم بل انعقد الالجام على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر  
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من  
صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من أراضى الهند  
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك  
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ  
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ المبلغ المشايخ  
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وأبسه الخرقه وصاغفه  
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور  
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل  
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجا به  
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أبيه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي  
كنت أوده وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد  
انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث  
لا يبه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار  
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه  
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريمًا وكان مع  
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقة ور بما زاد عليها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دين  
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا نفرا بما دخل عليه شخص ولم يشعربه وكانت وفاته في  
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبني عليه بعض القبارقة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا وارضيا  
ورباعا وقبره ظاهر برار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا  
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه الشريف زيد بن محسن غرة  
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة  
الذكرورة فوصلت الاثرالك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقع  
اللقيا بالقرب من وادي ابيار بين السادة الاشراف وبين الاثرالك فحصلت ملحمة  
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم  
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنابس والسيد سعيد بن راشد وخلق  
آخرون وأصيب يد السيد هيناع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدتها  
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة وصر على جهة سوق الليل فأتا عذري بأهل  
مكة ماترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاثرالك الى مكة ونودي  
بالبلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس  
أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم نهبها  
وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر  
ذلك اليوم ودفن بالعللة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف  
الموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشرين شعبان سنة احدى وأربعين  
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد  
الولي جعيان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد  
وأفاد وروى و ضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس  
 وخمسين وألف وحدثه الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز  
كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان  
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياستها على ولاية عظيمة مشهورة  
فاستولدها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولدها أيضا  
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى الجعيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له  
انقلني الى محل الاعوص فأتته الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء حرام ونبس الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاء الفقيه المذکور الى التربة لينقل أخاه فرآه خارج القبرا كفانه فحملوه فنقل الى قبره الآن يجعل الاغوص فسمي المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم الثقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمة والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين وألف وألف رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان أشار اليه بالخذ عن بعض السادة الخلوة شيئا من علم الاسماء فأخذ له المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص بعبادة سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آياتا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بطل المقال في القيل والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشمل على أشعار لطيفة وكتاب الزنبيل احتصر فيه كتاب الكشكول للها في العاملي وكتاب العقود الفاخرة



في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض  
سماء ظل العارض وكتاب المطلب الحقيق في وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن  
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تظهير هذه الحكم  
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل  
بحسب ما قيل

يقولون أنوالا ولا يفهمونها \* ولو قبلها توأبنا والم يسبوا  
ثم ذكر كلام طويل الذيل من هذا القيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله  
لله تأليف غدا جاءها \* بين النقيضين لمن يعقل  
جامعه أغرب في نقله \* لكنه لم يدري ما نقل  
وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي  
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه  
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة  
فنمقا طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب \* أليس برياه سرت نسمة الصب  
أذارت أن تبدي مصونات خدره \* فحدث بذلك الحى عن ذلك الخبا  
وقوله يا من تبادى بهجر ماله سبب \* وصدمه أدري في ذاك التبكيتي  
كان هجره بعد الوصل يأمل \* أوائل النار في أطراف كبريت  
نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيه النسيم وهو  
ولا زوردية تزهو بزرقها \* بين الرياض على حمر البواقيت  
كأنها فوق قامات ضعفت بها \* أوائل النار في أطراف كبريت  
وقوله أرى مطالعني في الكتب ما نفعت \* لعل وجهك يغنيني عن الكتب  
فن رأى وجهك الباهى وبهجته \* فانه في غنى عن كل مكتتب  
وقوله ليست على الحر الكريم مشقة \* بأضر من أن لا يرى أمثاله  
ذاك الغريب وان يكن في أهله \* وارحمته له لما قد ناله  
وله  
بالأعنى في حب من \* عزت على ربوعه  
خفض عليك وخلقى \* أحلى الهوى ممنوعه  
وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظلدوحه \* سمت بنى كنت من بعض عثره  
فان شئت في سفح العوالى وان أشأ \* بدار الذى طابت وطالت هجرته  
فها تيسل دار الحبيب وهذه \* بها منزهى يا صاح من حول حجرته  
وقال في تفصيل العالية

أراك تغالى في العوالى وفي قبا \* وأنت على وهم الخيال تقول  
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر \* الى غيره اذ أنت عنه تحوّل  
فكن سائرًا في مقام فانما \* تقلب من شأن لشأن وترحل  
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلها  
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية  
أوسنة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تكدر من  
ألك النواحي العالية الى سواقل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالى الى المدينة  
وطاعنا الى العوالى وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمها قوله

فضل العوالى بين ولاهلها \* فضل قد دم بؤره يتهال  
من لم يقل ان الفضيلة طينت \* أرض العوالى وهو حق يقبل  
انى قضيت بفضلها وأقول في \* وادى قبا الفضل الذى لا يجهل  
وله اذا كنت في أرض العوالى تشوقت \* لارض قبا انفسى وفيها المؤمل  
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى \* بأرض العوالى يا خلى لي منزل  
فيا ليت انى كنت شخصين فيهما \* وما ليت في التحقيق الاتعلل  
وله من آيات قالها وهو بالروم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضى \* والعين قد قرت بوصول حبيبها  
ما العيش الا في حماها ليتلى \* ماوى ولو في سفحها ورحبها  
وله وهى من لاطائفه

المحمد لله على ما أرى \* من ضيعتى ما بين هذا الورى  
صبر في الدهر الى حالة \* يرق لها الشامت مما يرى  
بدلت من بعد الرخاشدة \* وبعد خبر البيت خبر الشرا  
وبعد سكنى منزل مهج \* سكنت بيتا من بيوت الكرا  
ولو تحققت الذى نالتى \* لارتفع الشك وزال المرا

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحا حتى يبعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه  
 بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب  
 وما ينفع الانسان بنيان قبره \* اذا كان فيه جسمه يتهتم  
 وذكرة ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضواء أدبه لامع نافث شمالكه  
 على أنفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتنب عن يمين وشمال كان  
 لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تمل دماؤه بحالسته ولا تسأم  
 أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتحمل بكل خلق حسن وتقع بقناع القناعة  
 والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء  
 ظهره ورضي منها بمسألة خطوب دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فساكم  
 بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتان أشعرت بخفي الحادة وكانت له اليد الطولى  
 في جميع نوادر الأدب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حذب وله في ذلك  
 مؤلفات منها محال الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه  
 لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أستاذه  
 خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف  
 وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله  
 واذا جلست مع الرجال وأشرقت \* في جوباطنك المعاني الشرد  
 فاحذر مناظرة الجهول فربما \* تغناط أنت ويستفيد فيجد  
 وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاق  
 قد قلت للجد من تهوى تواصله \* فكلنا لك ذو وجد وأشواق  
 فقال لي بلسان غير مقتدر \* لأشتهي أن أوافي غير عشاق  
 انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرين شهر  
 رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن  
 شهياً في القبة المطهرة قبلة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقمع الغرق  
 رحمه الله

ابن عيناك

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي تزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من  
 كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كاللهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة  
 علامة الزمان من ماصلي الدين اللاري قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان  
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابساً عباءة من  
الصوف وثوباً من القماش الأبيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابه  
ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزوي ولازم  
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف  
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى  
تصديق حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على  
أربعين عثمانياً وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية  
الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمع بأنفه حين رجع الناس اليه وكان  
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكمة عظيمة حتى  
انه كان لا يفتصم عن كلامه أبداً وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض  
للوت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي  
الازني وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا نبينا حسن الطويل وهو ابن عثمان  
الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ ولا يمكن كتب ذلك  
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا بة وقال له القاضي اين أموالك فقال  
له وما تريد بأموالي فقال له زيد أن تحرزها خوفاً عليها من سارق يأخذها وأنت  
مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبراً فلما أخذت  
أمواله أفاق من سكران مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما  
تصنع بهم ان كنت محتاجاً الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحترجه وأتماماً لك  
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفاً عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتشد واشتد  
غيطه ومثله الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا  
خرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان  
أبل منه قليلاً ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست  
عشرة و ألف ودفن ثمناً الى تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة  
وكان له بنت من أمة سوداء فتفاهها قبل موته بأشهر لأمراًه على الأمة فأنكره ثم  
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على اقراره وأخر ثم جاء بعد  
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذا ذلك بحلب فوردت أوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجائب انه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات يوم، وبه فبقى الرجل يقول مات محمد البغدادي اليوم فلا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكرة لهذا والله تعالى أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره النسائي وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الألف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيم والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن النبتيني مع جلالاته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تأليف منها شرح حسن على الأجرومية أسلاه على بعض طلبته وله حواشي على شرح التهذيب وحواشي على النهاية للشمس الرمي وكان حسن الاخلاق باراً بالدين لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الزواج خوفاً من أن يتكدر خاطرهما وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن قانعاً من الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها والله اني مغرم بالطائفي \* لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس خادى وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف في مكة بعلة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيد من بهامن العلماء ذوي الشأن لا برحت فضائله ملهج السنة الوصف وفواضله مظنة الاطراء والانتخاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفتون ويد طائلة في التحرير والتهديب قرأ بحلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العرضي

وخرج وهو متقن منضلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر  
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره  
شخلاً لابنه المولى عبد القادر ثم استخلاه المولى صادق محمد بن أبي السعد لنفسه  
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار  
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها  
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريران كثيران وتنميقان  
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه  
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء  
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذا دعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة  
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على  
الحلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجليلي وحسين النماوي ومحمد النحوي  
الشهير بسبويه وبس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والتور  
الشبرايملي وجتوا اجتهد وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل  
المشكلات العلية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون  
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء  
وكرث دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة  
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحیح  
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها واجتهد في تحصيل كتب الحديث وكتبها  
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر  
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن  
بتراب المجاورين ورآه بعض أخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم  
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة  
فعلبك بالاستغفار بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك  
والتكلم في أحد سوء فان عليك رقيبا أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحى الهلالى أحد الموقعين

للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه  
وتعافى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلوا للنادرة ومن الطف ما وقع  
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجو ابن عثمان الامين الصالحى \* من ربه حسن الختام الصالح  
وكان مغرما بالهجاء وتلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك  
الا في الهجاء فقال خاطري لا يغرف الامن البحر المنبت وحكي البوريني أنه  
سمعه مرات يقول كل شاعر له عنان نساختان في فكره الواحدة عذبة للدمج  
وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما أنا فلي عين واحدة فقط  
وهي العين الثانية فاني لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض  
هل يليق بك أن تهج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على العجيبة  
مبنيه ومن شعره قوله في هجو عمه ولي الدين البرزوري

اذا رأيت ولي الدين مقتكرا \* منكسار رأسه انسانه ساهي  
فذاك من أجل دنيا لا آخرة \* خوفا من الفقر لا خوفا من الله  
وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعا في جزء  
خاص وسماه قرع القيقاب في قرعة بني الخطاب وفيه ~~كل~~ عجيبة وكل مسبة  
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا \* يتناقله لاخيره

يتفق فيه عاشق \* قام عليه أبوه

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد  
قضاة اربعة ومنهم كمال الدين أحد بني خطاب المذكورين فقال  
قلت لنا الكبرى أما \* أن لكم ما توعدون  
قضاة اربعة \* لكنهم لا يعلمون  
شهودنا عدتهم \* تسعة رط يفسدون  
والكخذوا والترجما \* في الحميم خالدون

ومن شعره قوله بهجوة بعض الادياء

يخوض بعرضي من غدا عاردهره \* ومن هو أدنى من سجاح والكذب  
ومن أقعدته همة المجد والعلا \* ولما رتبته للخرى عنقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة \* يقاد الى أردى الانام ويركب  
وقد كان قصدي أن أبين وصفه \* ولكن اجمال القبايح أنسب  
ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده  
يا من به ريق شعري \* وجال في الفكر وصفه  
قد مرق الدهر شاشي \* والقصد شاش ألفه  
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين  
وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة  
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة الفرديس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق  
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان  
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد  
المزاج كثير الانفعال مع صفاء السيرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه  
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهوى ابان الطلب  
فدخل القاهرة وأخذ عن علماءها وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون  
واسمهم رصيته وكان مع تقربه ذا واجهة وابشار على طلبه الازهر قرأت فى ثبوت  
الشمس محمد بن على المكنتى الدمشقى قال لما جمعت فى سنة تسع وخمسين وألف  
اجتمعت فى مكة بالخافظ الشمس محمد البابلى فسألنى عن بدمشق من العلماء وعن  
اجتمع بهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن  
وصلت فى التعداد الى شيجى الصيداوى فبكى وقال ايسر لاحد على منة ولا فضل  
سواه لانه كان يأتيه من آبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها  
لذيذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقها حتى  
انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أذرع  
ونصف فلم تكفىنى على العادة فطفت مهنرا أطلب فيها نصف ذراع لتسهميها  
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت  
كل ذراع منها بخمس من الريال واشترى ببيع الثمن جوخة خضراء مع  
كافها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى  
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر



ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده  
الشيخ سعودى تحت قبة الترس ولزم العمادى المفتى في دروسه أيضا وكان أصحاب  
المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد  
وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ككل الانفعال الاتلافي  
ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كائن من كان ولم يلبس  
السراويل مدة عمره وكان كثيرا يتقشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة  
في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس  
المقرئ ليلة ارتحال الى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الاوقاف ومن  
الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط  
الكف وكان متوكلا في أموره كلها واذا فاضه أحد في مصرفه يقول أنفق  
ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثيرا الشغب بايراد حديث أنفق بلالا ولا تخش  
من ذى العرش قللا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته  
وأعده لنفسه قبل موته بنحو عشرين سنين بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه  
الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحى الشافعى الفاضل  
الاديب البارع صاحب الراى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم  
والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ  
عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى  
أبوب الخلو فى ثم رحل الى مصر وأكثر تردده اليها وكان من أخبار التجار  
وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيراملى وغيرهم وأجازه  
جل شيوخه وخرج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن  
الوردى بعد قوله واله عن آله لهو أطربت \* وعن الامر دمر نوح الكفل  
أعربت عنه لغات الفصحى \* أنه كالبدر بيل شمس الضحى  
قلت للعاذل فيه اذلحا \* ان تبدى تنكشف شمس الضحى  
واذا قسناه بالبدرا فقل  
حل بالقلب وعظمى وهنا \* ونفى عن ناظرى الوسنا

مدتبدى واعطيه تقي \* زادادقناه بالشمس سنا

وعدا ناه بدر فاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين والف

وطب ابن  
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة  
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي  
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة  
فيها المشهور بصاحب مدح جميع ودال مهمة ومثناة تحتية وحاه مهمة وجميع  
تصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازم فيه الاعتكاف ولده بمدة تريم وحفظ  
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية  
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ  
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة  
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في أحواله  
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع  
والعفاف والزهد مواطبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواطبا على الجماعة  
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث  
ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل  
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان  
وتصدى لنفع الناس وقصدته الخلائق وأخذوا عنه وعن تخرج به السيد أبو بكر  
ابن علي معلم خرد السيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه  
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم  
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة  
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف وحضر الناس  
لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل  
رحمه الله تعالى

ابن عقيل  
الحضري

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته  
ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

كثير المجاهدات ملازما للعبادة متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس  
تخللا ولا بني بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم  
ذبح العلم على أخاذا النساء وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بني  
بيتا فقد ركن إلى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف  
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبة على قصبة إلى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك  
أنهم رأوا الدنيا جسر منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه  
ولا غروا أن من بني على مثل ذلك فقد تعرض للتلطف واقد سمعت عن الشيخ المجذوب  
صندل الحبشي صاحب الخاكية تومي إلى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل  
إلى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن ينواله بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه  
في أي موضع يريد فلما علموه والتسوا منه الاشارة إلى أي موضع يريد ليقدما  
في العمارة فقام وخرج بهم إلى ساحل البحر ثم أشار إلى الباحة في البحر وقال  
ابنوا هنا ففهموا في ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار  
اليهم بالذهاب إلى القبر وكتب اذناك بالخاء عندر جوعى من الحج في سنة سبع  
بعد الالف فقطت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة إلى البحر الاشارة  
إلى فناء الدنيا وزوالها وان منها كأنه مبني على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ  
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

الشمس البابلي

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى  
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره  
لمتون الاحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصححها واستقيمها وكان شبيوه  
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حكى أنه رأى  
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فيكون  
حافظا نبيه ما وقع نظره قبل ان يكفاه على شئ الا وحفظه بديهها والذي عاين من  
محفولاته القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقه العراقية في أصول  
الحديث والفقه ابن مالك وجمع الجوامع ومنت الخفيض وغيرها وكتب بخطه  
كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدّم به أبوه من قرينهم بابل من  
أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به  
إلى طائفة الفقهاء الشمس الرمل وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادى والشيخ على الحلبي والشيخ عبد  
الرفوف المناوى وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجما  
سالم السهورى والنور على الاحمورى المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق  
والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب  
أحمد بن محمد الشلبي وغاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين  
البلقيني ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حمزى الواعظ والشيخ  
أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الرزقاني والشيخ عبد الله بن محمد الحريرى  
والشيخ سالم الشبىرى والشيخ موسى الدهشنى والشيخ محمد الجابرى والشيخ  
عبد الله الدوثرى والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهورى وجد  
واجتهدا الى أن وصل الى ما لا يسمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من  
أحسن المشايخ سيرة ومروءة وكان له فى الطريق قدم راسخ بواطب على التجهيد  
وصرف عمره فى الدروس والنفع التام وكان قاعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة  
حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم  
يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدرى المدرسة الصلاحية بعد  
موت الشمس السورى وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قال وكنت تقريرها  
وأرسلته اليه فناء الى وامتنع من قبولها جلد امع الاقدام عليه مرات وادعى أنه  
لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها  
من هو حتى نوجهه اليه فقال اعفى من هذا أيضا وانصرف وذكروا الشلى فى تاريخه  
المرتب وأتى عليه كثيرا ثم قال وهو من تربت بديع صفاته المدح ونشرت على  
الدينيا خلع النخ أقدام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشككة والعلم باب  
مقتاحه المسئلة وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنشور منها والمنظوم  
فكان فارس مبدائها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها  
وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها ومسموعها وقرت به عينا  
أصولها وفرعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتقديرها ويتقارن تعلم  
بيانها وتفصيها وتخريجها وطوع يديه تواريجها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها  
وخبرها كلما أقرأ فنام من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات  
وجاور مكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة  
 الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز  
 المعروف بالبطيني والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد  
 الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن  
 أبي البقا والشيخ إسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد  
 الحسن القلعي والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل  
 المدينة شيخنا المرحوم إبراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته  
 وشيوخه ومسلسلاته جمعها ألبهذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري  
 المقرئ في نحو خمسة كراريس حصلت علم من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن  
 محمد الخليلي المكي عندما أجاز في جميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني  
 ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعن بالتأليف وألجئ من  
 الوزير الاعظم أحمد باشا القاضى الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه  
 في أيام قليلة كتابا فلا أنى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه  
 المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الأزمان من ضياعة  
 الوقت فإن الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل به فهمه فذلك من أجل  
 النعم وأبقي لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان  
 أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أقسام سبعة ولا  
 يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شئ لم يسبق اليه بختراعه أو شئ ناقص  
 يتمه أو شئ مستغلق يشرحه أو طوبى بل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ  
 مختلط برتبته أو شئ اخطأ فيه مصنفه بينه أو شئ مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك  
 قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو ينكر مبنى وحصل له عارض في  
 في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على  
 الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل  
 سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثيرا العبادة  
 يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم ووليته نصف القرآن  
 ويختم يوم الجمعة خمسة كلمة وكان كثيرا البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف  
 الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة نقول أبو خنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم يكن في وقته رأس منه ولا أودع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ترجمته في مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف وورثاه شيخنا ابراهيم الخباري بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التار يخ وهو

قد ختم العلم به \* فأرخوه الخاتمه

وذكري بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي ترسل مصر رثاه بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الاطراف \* غير موت الائمة الاشراف  
ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

ابن السقاف

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف تزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بئدر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم زحل الى مدينة الاشراف تريم وأخذ عن شمس الثموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلاوة في زاوية مسجد الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفقه وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات المشهورة بعينات فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسين وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولى السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقه وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار حذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم استقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع الى وطنه بندر الشحر وكان في غابة الخول ويخفي حاله فامضى عليه من الاحصل له ظه ورعيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده أهله وانعقد على ولاته الاجماع وكان ملجأ للوافدين قال الثلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقه كثيرون وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة بوطب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغل بطاعة ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا القبة ولا النجمة ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهب عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادعا لاحد من أجماعه الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملائقي له خطر بالبال أن يلقني الذي كرفا استقر خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه علي ولقني الذي كرفا الذي خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة العللاء وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء له مناقب ماثورة وما أثر مشهوره قال الثلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ على ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقه من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم وزم الطاعة وكان والده يثق عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهنم آية الكرسي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف بمدينة تريم ودفن بها

ابن السقاف  
الحضرمي

ابن العلم  
القدسي

(محمد) بن علي الملقب بتمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف  
بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه  
وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق  
عريكة وأحبهم مودة منصف في البحث غاي في الاستحضار ذكره النجم في الذيل  
وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين  
ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والبحر والشيخ علي بن غانم  
المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها  
آخرها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس  
ويفيد وولي آخر أمره تدريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن النصار وأفتى  
بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي  
يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان  
عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد  
الفارسي المصري الحنبلي وذكر ان البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه  
الي أبي عمرو أنكر بعض المورى على من \* أدغم في اللام عند راء  
ولا تخطى أبا شعيب \* والله يغفر لمن يشاء  
وأنشدناه اجر محلا وانصن وارفعنا \* في ربنا مع اننا معنا  
وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير

الشيرازي  
المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشيرازي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم  
الذي تطلع منها ومرف أوفاته في القهصم والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره  
بالعلوم الحرفية والالفاظ والزارجة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة  
منها شرح على ايساقوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشاوي  
الخامخي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن  
الفصي القتيبة الشافعي مفتي ديار بعلبك وأباه كاهن رؤساء العلم تلك الناحية  
كان مشهورا بالفضل والافرو له تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة  
وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب



الطبيعي الصغير والشهاب العيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقضى مدة وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قتيبة ابن جانبولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم لجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أدياً حاسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوري بن محبة أكيدة وأناشيد وذكروه في تاريخه وأثنى عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوباً مرغوباً وقررت فيه مراراً ما طلبوا وورقت في صدره هذه الايات

بالت شعري والزمان تنقل \* هل نلتقي من بعد طول تفرق  
أم هل يعود القرب بعد تباعد \* وتزول اسباب الفراق وتلتقي  
يا قلب مهلاً قد ألمت تحسرى \* وجبت في طرفي القريح تارقي  
ومنعت عيني ان تشاهد منظراً \* يحلوها أو حسن روض موق  
أسفاً على تلك الليالي ليتها \* طالت وليل الوصل فيها قد بقي  
فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيراً الى أمر أو هم  
خاطره حصول بعض المضمرات فقال

قال العداة واكثروا لا امهلوا \* وجوا نحي حذر اعلبك تحرق  
أسمى وأصبح والهاتفتما \* خبرا بروح نسيه أترقى  
هذا ولي جسم أسير قلبه \* بيد الهموم ودمع عيني مطلق  
ولسان سري لا يزال مكسراً \* يارب منه على مما أشفق  
قال فأجبت بكتاب كتبت في صدره هذه الايات مشيراً الى رد ما توهمه من  
المضمرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا \* وتعذبوا طول المدى وتحرقوا  
لا كان ماراموه من آمالهم \* وتفرقوا أيدي سبوا وعزقوا  
يلفون في حقي وذلك منهمو \* سبب لظهار الكمال محقق  
ماذا يروم الحاسدون من الذي \* طول الزمان له الصفاء المطلق  
ما كان منه الكسر يوماً لا مرئى \* من دهر فيه انكسار موبق  
بل دأبه جبر القلوب وهذه \* صفقها كل الخلائق تنطق

باسمى وأنا الذى أختاره \* يشفى وداد فى فؤادى يورق  
وصلت رسالتك التى أبدعتها \* وبضمنها روض الكمال منق  
وافت وكنت مسافرا فلقيتها \* وقت القدوم وفى الفؤاد تنشق  
فقتعت عنها بالسلام ومن لقا \* أهل لهم طول المدى أنشوق  
فبقيت تحفظ لاصديق وداده \* واليك أحداق السعادة تحدى  
ومن شعره ما كتبه الى البورى نى أيضا فى صدر كتاب

باسادنى قسما بلطف صنيعكم \* وهو العبد الذى لما أحلف  
ما حلت عن عهد المودة لحظة \* والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد فى شرح البردة عند الكلام على قوله  
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت \* به عليك عدول الدمع والسقم  
يتبين ونسبها لنفسه وهما فى غاية الرقة

قلبي وطرفى ذابيل دماوذا \* دون الورى أنت العليم بفرجه  
وهما بحبك شاهدان وانما \* تعديل كل منهما فى جرحه

ثم رأيتهما فى أماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلى وذكر فى بعض مروياته  
فى شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد فى الحديث  
قال أنشدنا شيخنا النسفى الشافعى قال أنشدنا القاضى زكرياء قال أنشدنا شيخنا  
ابن كمال باشا من نظمته

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا \* لعالم وشهد القتل معتز  
وللقارئ قرآن ومحاسب \* أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائى صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله \* وصاحبه ما زال قدما ميملا  
وانى يتقوى الله وأصيل دائما \* وبلجد فى العلم الشريف لتفضلا  
ولا تترك العلم يوما وكن قتي \* حريصا على جمع العلوم فتكملا  
ويشركنى فى صالح من دعله \* فظهرى بأوزار غدا امتثلا  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعلبك نهار الاثنين سابع وعشرى شهر ربيع الآخر  
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن على بن ابراهيم الاسترابادى نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترابادى

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام  
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة  
خولون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيف

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيف احكام طرابلس  
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كني  
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة  
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء  
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل  
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامي أدبيا فاضلا بليغا  
ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه  
فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير  
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيف الخطب من فخر الدين بن معن وركب  
عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فابرحت أدافع عنه بالمقاتلة  
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فخرحما فبعثني  
الامير الى منزله وأمر بعالجتي حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح  
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد  
أزهت الاشجار جلست الى جانب شجرة مزهرة فسألتني عن رجلي فقلت قد  
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتسار من نوارها شيء  
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان  
شيئا كثيرا واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور  
ابن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرة حتى خاطب الامير محمد بن الجزري  
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحفل ما تركك عن ملال \* وسهوا بها المولى الامير

ولكن مذألفت الحزن قدما \* أنفت موطنها فيها سرور

وأشده بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفسراش الليل سجننا مؤيدا \* عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل يقصى ههنا \* كرمنا وديننا قص العقل مرئيا  
وطلب الامير حينا ليلته لا شرب فجاء وهو مسكران فأنشده ارجعنا  
يا ابن المكارم والعلا \* اني اراك الذنب مني  
فلقد شملت بلبلى \* في منزلي من خمردني  
والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى  
وأنشده بديهة في مجلس شراب

خلونا بدار للامير ~~كادان~~ \* تماثلها الافلال لولا نعمها  
فهذي التداعي كالدور وشمسها الامير وأقداح المدام نجومها  
وكان معه في قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متعل بالجو فأنشده بأمر منه  
كان نارنا بامولاي قلب شج \* به الصبا به تعلو حين نشعل  
ومن أشعتها في الجوا السنة \* ندعواله ببقيا لكم وتبتهل  
وسافر الامير محمد الى حلب في عاشر ذي الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ  
حيننا أن بعض حساده اكتروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة  
هلمنا نحميها ربي وربوعا \* وهيانا قهها دماود موعا  
وهي من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من  
القرىض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر واعله كان ينظم وكانت وفاته  
في سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا  
رأيت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته  
قال برثيه

ولما احتوت أيدي الناي محمد الاميرين سيف قاطا هرا الروح والبدن  
تجبت كيف السيف يغمد في الثرى \* وكيف يوارى البحر في طية الكفن  
حكى أن اخنا للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزري بسبع مائة  
فرس وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده قلب بهم  
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ابادى سبا وحكى لي بعض الادباء قال  
أخبرني بعض الادباء قال أخبرني بعض الاخوان انه جاورهم امر أقدم مشق  
وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فساألتها يوما عن دواهم وما كانوا فيه من  
النعمة فتهتدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فاجارحت \* به اليا الى أن فطنته بنا

شارح  
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العاملى الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور وكان في الفضل نخبة أهل جلده وله تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية في مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه النجاء وشرح الزبدة في الاصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لاعادة درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقبل انه لا يتهزل لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحاكم على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم دخل بلاد الحجاز فعظمه سلطان شاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قيل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤن عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان في الشعر مكثرا محسنا في جميع مقاصده وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حباني الوجد والحرقا \* وأودع مقلتي الارقا  
ورقع بالجفا قلبا \* بغير هواه ما علقا  
ربا بصوارم خدم \* سميت بيننا حادقا  
حى أورد وجنته \* بأسود خاله ووقا  
ولاح بواضح أضى \* له شمس النخى شفقا  
له خصر بالحاظ السورى مازال متطقا

هذا كقول المتنبي

ونصر تبت الاحداق فيه \* كان عليه من حدق نطاقا  
وفيه تعارض مع السرى الرفاق في قوله  
أحاطت عيون العاشقين بنصره \* فهن له دون النطاق نطاقا  
فيا لله من بدر \* غدا قلبى له ألقا

ألا يا حبيذا من \* حظيت به ونلت لقا  
زمان لم أجد فيه \* شمل الوصل مفترقا  
أهم بساق حلك \* وأهوى وانحمايقا  
تولى مسرعا عنقا \* ومر كطارق طرقا  
وطبع الدهر لا يبقى \* على حال وإن رققا  
فكن خلوا به فردا \* وسرفى الأرض منطلقا  
وكن جلد لا ذاما لله — رأبدي مشربا رققا

وقوله  
باليتهما اذ لم تجد بوصول \* سمحت بوعدا وبطيف خيال  
جنحت لما رقت الوشاة وغرقوا \* من اتنى سال ولست بسال  
كيف المساوولى فؤادى لم يزل \* بجحيم نيران الصبا به صالى  
ومدامى لولا زفيرى لم يسكد \* بنجوا الورى من سمها المتوالى  
وشحول جسم واحفال مكاره \* وسهاد جفن واذا كاربالى  
فالام أطمأ فى الهوى ومواردى \* فيه سراب أولوع الآل  
ولم اخبارى عن فؤادى كل من \* ألقى وقلبي عند ذات الحال  
أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخري

قالت وقد قننت عنها كل من \* لاقبته من حاضر أو بآدى  
أنافى فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترفى فقلت لها وأن فؤادى  
هيفاء رنحها الدلال فأبخلت \* هيف الغصون بقدها المبال  
فى خذها الورد الجنى وثغرها \* يحوى لذيق الشهد والجربال  
حبيت محباها الجميل ببرقع \* ككرفيق غيم فوق بدر كمال  
ونضت من الاجفان ييض صوارم \* نصرت بهن ولم تناد نزال  
وقوله من قصيدة طويلة يتفخر فيها وهى من غرر قصائده ومستهلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما \* أرجوه مما لى أهل العلا حسن  
وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة \* أصاب أهل المعالى دونه الوهن  
وطبت أصلا وقد رى قدز كاشفا \* وحررت مجدا به العرفان مقترن  
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت \* وأعلنت وكفى من ينكر العلن  
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها \* فى ذلك منفعة تلقى فتمتن

أنا بن قوم اذا ما جاء بسألهم \* ذوفاقة وهبوا ما عندهم وغنوا  
يعفون عمن أتى في حقهم سفها \* وهم على الجود والمعروف قد مرونا  
ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ \* منهم وجودا ولوا وأحهم وزونا  
لكن دهري لم نهض بكلكله \* عني ولا ارتفعت من صرفه المحن  
كأنه قد أتاني أن يذيق بني السعلاء من بأسه الضراء اذ فطنوا  
ولم يزل قد رأيت أهل الجهل يرفعه \* على ذوى الفضل طوراً وهو موثمن  
كم قلت من ظله والناس في سعة \* والقلب في حجنه بالضيق مرثمن  
ما كل ما يتنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بالانشتهى السفن  
وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر  
عنه سيويه والخليل وقد أعرب كآبه المعنون بنهج التجاه فيما اختلف فيه النحاء  
عن غزارة فضله فإنه كآب لم تسج يد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره  
من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة ألفاظه مصقوله  
وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلقاوى  
الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع \* بجى الذى هوى فلو موه أودعوا  
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل \* وليس له فى العيش بالبعد مطمع  
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة \* له بالنوى لو كان ذلك ينفع  
وما باختيار منه أصبح نازحا \* وماذا الذى فيما قضى البين يصنع  
سأشكون البين المفرق بيننا \* الى الله عمل الله بالشمل يجمع  
فجسمى نخيل مذناى من أوده \* وعينى لطول البعد لم تك تهجع  
فلوعادنى العود ولم يهدهم الى \* مكافى سوى ما من أينى يسمع  
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى \* لجسم بأثواب الضنى يتلفع  
فبالبت شعري هل أراه ولو كرى \* وهل ذلك الماضى من العيش يرجع  
وقد علم الاحباب انى مفارق \* حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا  
وهل هم على العهد القديم الذى أنا \* عليه مقسم أم لذلك ضيعوا  
فيا سائرا يطوى المسار مسرعا \* فخرج وقال الله مامنه تجزع  
الى حلب الشهباء وأبلغ تخيتى \* الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الافاضل بل ومن \* على فضله أهل الفضائل أجمعوا  
جلا غيب الظلماء عن كل شبهة \* وأحيا رسوما للعلو وهي باقع  
علا رتبة من دونها افتعد السهى \* وأصبح لكل نحوها يتطلع  
لعمري لقد أصبحت لافضل منها \* وحضرتك العلياء للعلم مشرع  
عليك سلام من محب متسيم \* لطول النوى أحشاؤه تنقطع  
فبعدك أضناه وذكرك عنده \* هو المسلك ما كررته يتضوع  
وقوله فيه أيضا وهو يجلب يشوق لدمشق

سقى خلق الفجاء مغنى النواسم \* وجاد بهاها هاطلات الغنائم  
ولا برحت نهدي اليها يد الصبا \* نسائم يزرى نشرها باللطائم  
ولا زال يجرى في أنوارها \* جداول تنساب انسياب الاراقم  
ودامت على الاغصان تهتف بالصبحى \* حمام يشجي مدحها قلبها ثم  
وحيا الحياتك المعاهد من قتي \* برى حفظ عهد الودضربة لازم  
الأجساد دهر نعمت نطلها \* أنبه به ما بين تلك المعالم  
هصرت بها هيف الغصون كأنها \* غصون أماتها الكف النسائم  
خراند في الحائطها محرابيل \* وفي لقطها للجبلى درناطم  
قضيت بها ما تشتهى النفس نيله \* وجانب ما يأتى الهوى غير واجم  
وخالت دهرى فرصة ما غفمتها \* وفرصة صفو العيش أجدى المغام  
فدبان عني من أحب وخمت \* على القلب أخطار الجفا التراكم  
وولت ليال كنت أحب أنها \* تدوم وما عيش رخي بدائم  
تقنعت بالفكر الذى سدع الحشا \* أسامر فيه سائران النعائم  
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة \* وجاز السهى من قبل لى العمام  
هو البحر حدث عن علاه وفضله \* بما شئت من قول فليست براعم  
له كرم لوشاع فى الناس بعضه \* لا أصبح لكل جوده مثل حاتم  
له قلم ان جال من فوق طرسه \* حياه درارى الاق من كفر اقم  
حوى رتبة فى الفضل قصر دونه \* بنوا الدهر واستعصت على كل حازم  
لقد ساد بها الفضائل طاملا \* غدا دارس الاركان رث الدعائم



به حلب فافت على كل بلدة \* وأضحت \* تفتت عن ثغر باسم  
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأيامها أنكر الحفا  
تقضت كل العين أوز ورطارق \* أتى مرعاً أو بارقاً في الدجى خفا  
وأبدلت منها فرقة وتشتتا \* وبعداً وهجرادائماً وتأسفا  
فبارب أنعم باللقاء المندنف \* والافكن بالحنف يارب مسفا  
ومحاسب تجادله قوله

يا حبيباً أضحى جميل المعاني \* وهو في الحزن مفرد في الحقيقة  
قدمضى موعد بوصولك قدما \* وهو لا شك من حلال وثيقة  
قال لي موعدى مجاز قطلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة  
بين أن تكون حقيقة أو مجاز انحمل على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها  
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازى وأما مع جعل  
موضوعها الحقيقي فتحمل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير  
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب  
من خبط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة  
وله في الحال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلسفية  
ان فسدى برهان حق على نقى الهوى والصورة الجسميه  
قلت ما هو فقال شامة حبي \* قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم  
نفي الهوى والصورة وقد حاول محاولة عجيبة ومثل هذا الاستعمال من ذكر ألفاظ  
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قل فيه ابن سنان الخفا جى ينبغي  
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم  
في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة  
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبه \* وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة  
 ان الذي تكبرهون منه \* هو الذي يشتهيه قلبي  
 فقلوه لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والنثور  
 مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا  
 لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله  
 تروم ولادة الجور نصر على العدى \* وهما يتلقى النصر غير مصيب  
 وكيف يروم النصر من كان خلفه \* سهام دعاء عن قسي قلوب  
 وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري  
 ألاب ذي ظلم كمنت لحربه \* فأوقعه المقدور رأى وقوع  
 وما كان لي الاسهام تركع \* وأدعية لا تنقي يد روع  
 وهما أن ينجوا الظلوم وخلفه \* سهام دعاء من قسي ركوع  
 مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منصلة أطرافها بدموع  
 وللحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد \* ما نأخى من صديق بدعي الرشد  
 صافيه من ضميري وذذي ثقة \* فاعتضت منه بمدق باللسان غدا  
 فعدت من بعده والدهر ذو عجب \* لا أمطني في الوري لي صاحباً أبدا  
 وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحرفوشي  
 نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

ابن القاري

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جدّه عمر  
 وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً طيفاً بحسن المحاضرة جيد الخط له  
 كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان ماثلاً الى الصلف والفحامة ويروى عنه انه كان كثيراً  
 ما يلهمه يقول بعض الكبراء أنظر يميناً فلا أرى قريناً وشمالاً فلم أجد مثلاً قرأ على  
 جدّه وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشرف الدمشقي  
 وتفقّه بالشّيع عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم  
 من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جدّه عن المدرسة السامية  
 الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف  
 وصافراً الى الر وم نال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

الببتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما  
 خلت العيون الزاميات بأسمهم \* يخرجن قلبا بالعباد معذبا  
 فاعجب للحظ قاتل عشاقه \* في حاله اذ امضى واذا نبأ  
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي  
 نظرت فأقصدت القواد بسهمها \* ثم انتفت عنه فكاد يسيم  
 ويلأى ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهام وزعمت ألم  
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه  
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج  
 سلام كورد فاتح موتقندي \* على منزل فيه خيام محمد  
 محمد قاضي الركب لازال ساميا \* لا وجحجاز خدن رأى مسدد  
 ورد الهى ذلك الوجه سالما \* يعيش على رغم الحواسد أرغد  
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف ووثق في  
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكي والدي في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت  
 أنا واباه الى عيادة مريض فصادقنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا  
 خرج الطبيب معنا فساله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا  
 فان نبضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض  
 جمعة الا والا الطبيب مات أيضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل  
 لكم من عليل قد نخطأه الردى \* فنجوا ومات طبيبه والعود

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمتبر الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي  
 المذهب الشيخ المعمر المتبر الخبير البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخبار اتفق  
 أهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكاب  
 والسنة ونهر كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات  
 وأحوال عجبية منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج  
 في تلك السنة من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن  
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا  
 أنصبت من أنواء جودهم وأنصاعت بأنوار وجودهم  
 اذ انزلوا أرضا تولى محولها \* وأصبح فيها روضة وغدير

ابن المتبر

وان رحلوا عنها غدت ورمالها \* من المسك طيب والتراب عبير  
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب  
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء  
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيبا توفي في سنة  
والتهم السيد اسحاق وهو الآن حتى موجود عالم صالح وهو لاء الثلاثة لاشك في انهم  
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن  
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية  
فقال أما حسن فكانت تجارى نحن وإياه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما  
اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال  
بلغه الشهرة في مكة كأبيه وجده بالعبدروس ذكره الثلي في تاريخه وأطال  
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ  
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر  
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس  
الفاخرة ونهايه الصدور ولا ترد له شفاعته وكان يقيم بمكة المديدة فتقدم عليه  
الاعيان ويكرمهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا  
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب محبة  
أهل الطواهر وتجر دلاطاعة ورغب في محبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن  
لازمه الى المات ودعا لي بدعوات طهر لي نفعها وكانت تقع له كرامات خوارق  
من جلالتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوي فأتى عنه فآثرت اليه فلما سلم عليه  
قال هات التذرة الذي معك فبعت البدوي ثم قال أخبرني ما هو فقال كذا وكذا  
فأكب البدوي على رجليه يقبلها ثم قال لي ما علم أحد بنذري غير الله تعالى ومنها  
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك  
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة واقفت ماني ضميره فطرب لذلك  
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة  
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن مندييه يعتقد صاحب الترجمة فحاشا إليه وأخبره بذلك وكان لا يرومها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن إلى الشريف فأنث حاكما فلما دخل على الشريف وجده مفكرا فبين يولييه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه أن يجتهد في عملية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك لقرب المدة فأتى إلى صاحب الترجمة وشكى إليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبكة وكانت له حنازة حافلة

النعمي

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذکور رجال العلماء وتاج الحكماء سيدا جليلا وأديبا نبیلا علم العاني الحسان والتاسع من وثى البلاغة ما بقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق غني بجمعه ابن أخيه صفی الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فنه قوله متغزلا

من اقلب مزاجه الالهواء \* وعيون أودی بمن البكاء  
لشجی متیم مسهام \* عمه النوح دائما والاساء  
يا خليلي بالكاس اعداني \* في عراض ربوعهن خلا  
دار ليلي ودار نعم وهند \* وديار تحـ لها أسماء  
وقفاني هديتها لو فواقا \* فوقوفي على الطلول شفاء  
أيها الرسم هل تحيب سؤالا \* لشوق أودت به البرحاء  
كائناتن ودار ليلي بهند \* ونبعم وشوقه أسماء  
وكذا كل مولع بحبيب \* يتكئ وهل تقيد الكاء  
يجع غراما ان كنت حلس وداد \* وقل اللوم في الحسان هذا  
انا حلف الغرام في كل حين \* وفؤادي من السلو هوا

كلما أزمع الفؤاد سلوا \* ذكرتني وهنانه هيفاء  
 ذات قد كانه غصن بان \* جلته غمامة سوداء  
 وعيون فواتر ساجيات \* رسل الموت بينها كئنا  
 قائلات لمن تمنى لقاءها \* لابقاء مع اللقاء لابقاء  
 وقدود بميلها تنني \* ظاميات أ كفالهن رواء  
 يطعم الصب لبها في لقاءها \* وهى للصب صخرة صماء  
 لم أتلها بالعين الاختلاسا \* رديني عن الصفات الضياء  
 وعداني عن ازدياري حماها \* رقبها وصدها الرقباء  
 فتراني أهوى الممان طمعا \* لازدياري سنا وبس الرجاء  
 أو أراجي يوم النشور لقاءها \* وكثير من الرجاء هباء  
 انما الحب ذلة وغرور \* وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصل المستهام العاشق \* هيفاء خصت بالجمال الفائت  
 بيضاء صامتة الموشع طفلة \* تترى القضيبي بلين قد باسق  
 من بعد ما تحب بطيب وصالها \* نحوى ولم تسبح بطيف طارق  
 وافت وثوب الليل أسود حالك \* في جسم عاشقها وزى السارق  
 بانمت ذوائبها الحسان قلاندى \* وموسدى نعم الذراع الرائق  
 نشكو والجوى ونبت سر غرامنا \* في غفلة الرقبا ونوم الرامق  
 لله من وصل هنالك نلتها \* في جنح ليل غمهي غاسق  
 في ليلة ظلمات كأن نجومها \* في لبح بحر أوثقت بوثائق  
 من شادن غنج أغن مهفهف \* أحوى العيون بديع صنع الخالق  
 ملك الفؤاد بدله ودلاله \* فجوانحي كجناح طير خافق  
 تالله لا أنساه ليلة قالى \* لانس منى محض وذصادق  
 واسأل فؤادك عن فؤادي انه \* بينك عما جرت قلب الوامق  
 والبيك يأسبط المكارم حلوة \* عذرات ضوق غير الناسق  
 ألفت البيك زمامها منقاد \* وتبرزت نحو اليبس الحاذق  
 فأجعل اجازتها الجواب فانه \* طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطاعها  
سقى النخى صوب من المزن ها طل \* وسحت على كتب العقيق المسائل  
فألبسها من حلة الثبت سندسا \* وما من غضاها تردهيه الغلائل  
منازل أنس للاوانس حبذا \* لدى الصبها تيك الربا والمنازل  
وملعب غزلان وممرح ررب \* وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל  
ومنها فبما من لصب تيمت قلبه النوى \* وجار الهوى فيه وما البين عادل  
تخامته أحداث الزمان لانه \* بأ كلف عز الدين والمك نازل  
ومنها في مدحه

وما اشتبهت يوما لدية قضية \* من الامر الا لظافرة الدلائل  
ولم ينأجبار عليه بجانب \* من الامر الا قربته الصواهل  
ومنها تلاقى العطايا والتواكب والوغي \* وجهك وضاح وكفك باذل  
لذلك لا يلقي ببرك سائل \* وكيف يلاقى حضرناءه وسائل  
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله \* وفي النيل للمرئاد شرب ونائل  
ودمت لهم بل للسبرية عن يد \* وعلك بأهول ومالك راحل  
وله في النسب

تيمنى بجيدها والدلال \* وأباحث دمي بغير قتال  
ذات فرع كأنه جئح ليل \* وجبين يحكى ضياء الهلال  
وسواج ينقش سحر امينا \* وهى للعاشقين أى تبال  
ولها الحاجب الازج قسى \* ان قلى ما بين تلك النصال  
غضة بضعة رداح شموع \* برزت في صفاتها والخصال  
تسلب الخشف جيده ورناء \* ونصاهى في الاقبح والكمال  
جل من خصها بحسن بديع \* وبراهنا شخضا بغير مثال  
روضة للعيون بين رياض \* علائق بالجلجل الهطال  
عذل العاذلون لى عن هواها \* ليس يصغى سمعى الى العذال  
لست أنسى منها لىالى ود \* ان الله درها من لىالى  
يوم أعطنى الوداد دهاقا \* وسقتنى من ثغرها السلسال  
من شبيب كأنه عقد در \* شيب بالخمير والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش \* ساعدى فرشها وفرش الدلال  
فلئن أسعدت على الوصل غيرى \* وحتى اللقا وطيف الخيال  
فلکم فزت باللقاء قديما \* في ليلتنا القدام الخوالى  
فن المبلغ السلام اليها \* من كتيب حذته حذو النعال  
وأذابت به بالصدود وخلت \* مدمعية تفيض فيض السجال  
وعليكم أحباب قلبي سلام \* كل يوم مامل في الظلال  
أوتد كرت وصلكم فتجاني \* أوسفت الدموع في الاطلال  
ولہ تيمنى ذات الحدود والراف \* وبرتى ذات القدود اللطاف  
طفلة تقضم القضيب قواما \* تسبل الليل فوق رمل الحفاف  
صور الله شخصها من ضياء \* ولجين ولؤلؤ الاصداغ  
أعلى من هوى تلك ملام \* لا ورب الحديد والاحفاف  
وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف  
وتوفى في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن  
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي النقيب بن خليل  
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب  
ابن الحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن  
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى  
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن  
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلا  
الدهر المعروفين ونبلاء المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم  
طائل وأدب باهر الأتمة كان مستحقا بنفسه وعنده طيش وكان مجسكا محبا للديبا  
فلهذا التخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من  
العلم يقصر عنها أضرا به قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره وزحل الى القاهرة  
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر اللقاء  
في معنى الليب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغني والبرهان



الموتى وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث  
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس القرئى وكلهم أجازوه بالاقتاء  
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بهامدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم  
وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لزمه مدة  
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي  
صدرها هذان البيتان

يقول الى الناس منذر أوفى \* أسعى لقوت مني يفوت

قدمت سعيا فقلت حاشا \* أيام يحيى من دلي يموت

ثم أعقبها بالثر وهو \* مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بشرى  
أعتابك والتشرف بملزمة يابك وجنابك ليرى موصول ضميري بالخير عائدا  
واسناد خبري في رياض بيانك رائدا زائدا ولم يعنى اناديك سوى فضلك وجود  
أباديك والعبودية التي ورثها العبد من الوالد عن الحد فبالفعل أنت مصدر  
الكمال فلا تتركني بعد نحوك ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحمالك تزيلا  
وفي ذمامك دخيلا ولقد لقيت ظاميا بجراهما من قصد البحر استقل  
السواقيا لازال رأيك الفصل جامعا لوصول مثل ومقدمات افصالك محففة  
لا تاج شكلي ثم درس بالدرسة اليونانية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة  
عن أهلها وهم في الاحياء وحكي أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية  
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة  
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن  
التاريخ والسر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من  
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواله بقلبي لم يحبل \* وغير مدبخل لم يحبل لي

وغيرك عند انعقاد الامور \* اذا اشتدت الحال لم يحبل

قصدتك سعيا على ضامر \* حيا في نحولا ولم ينحل

يكاد يسابق برق السما \* ولولا وجودك لم يحبل

وجردت من خاطري صاحبيا \* لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعا \* شكاة فإلقاء لم يحبل لي

وصحب بيجلق خلفهم \* سواهم بقلبي لم ينزل  
ونضت بدمي مذارقوا \* وبالصد منزل قلبي بلى  
فقلت لجارى عيوني قفا \* لذكرى الحبيب مع المنزل  
وفتاة سمها وصلها \* فأصمت بمنظرها مقتلى  
بقدر ترنحه ذابلا \* وخدته الورد لم يذبل  
مهاة من الحور فى ثغرها \* رحيق الحياة مع السلسل  
لحتم الجمال به شامة \* تهيج البلا بل كالبلبل  
تحرش طرفي بلخط لها \* وكان عن العشق فى معزل  
فأبت بهجته للحمى \* أسير طبا طرفها الاكل  
ومدت شر الدجا شعرها \* فصادت لطائر دمعى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده \* ويورق من غصن الاحبة عوده  
فقد شفاه داء من الصد متلف \* وليس له غير الدقام يعوده  
وما حال مشتاق تناءت دياره \* وأحبابه مضى الفؤاد عبيده  
يراقب من زور النسيم زيارة \* فان جاءه يذكى الجوى ويزيده  
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى \* اذا سال أحفانا وثار وقوده  
ولو كان يسعى للزيارة ~~ممكن~~ \* لار ولكن أثقلته قيوده

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمنى طيس لظي خاله \* فصار لظفى ناظر او علاجا  
ومذخاف من عين المراقب أنبت \* دموع زفيرى للجفون سجا  
وقرأت بخطه أنشدنى الأمير النجى بداره بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف  
ولما طارت الآمال شرقا \* وغربا ثم لم أرلى مغنيا  
سقط جناح ذلى ثم انى \* وقت شباب عز لمستغنيا  
قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما وقلت ما أحق مثلى بهما وما أحلاهما وجعلت  
اذالك بيتين من الوزن دون القافية وهما  
ولما ضاقت الايام ذرعا \* بأحوالى ولم أرلى نصيرا  
شرحت فؤاد آمالى بذل \* وقت شباب عزته قصيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل دمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح توير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول عليه قد ذكره في عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتبقي البحر سماه الدر المنقب وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترتاشي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي البضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا فقهيا كسيرا الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه أكثر من عقله ولبدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجازة عامة في شؤال سنة اثنتين وستين وألف وأرتحل الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل القدس وأخذها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف المذكور في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى نزبل دمشق والاستاذ القطب أيوب الحلواني والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلاهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انابحمد الله تعالى وهو يقرى توير الابصار في داره وتفسير البضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الأموي

واتفقت به وكان في أول عمره قهيرا ل حال جدا فإسافر إلى الروم في سنة ثلاث  
وسبعين ونمض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة فبقية ثم فرغ  
عنها وطلب افتاء الشام فناله وقدم إلى دمشق بحشة باهرة واستمر مقنيا خمس  
سنين وكان مختبرا في أمر الفتايا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول  
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنني انخلت عنه بقعة  
التحديث بجامع دمشق فوجهت إليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى  
بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الآفة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك  
كتابا إلى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفقوا به ملت  
في غصون ذلك العلامة المثلأبوكبر بن عبد الرحمن الكردي المتقدم ذكره وكان  
مدرس السلفية فعرض فيها قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل  
لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السلفية لشيخنا صاحب  
الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهمة داري وأعطى درس التحديث عنه للشمس  
محمد بن محمد العتي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر إلى الروم واجتمع شيخ الاسلام  
يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد إليه  
بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه إليه  
فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قندية وهوثة فعينه الوزير لخطبة الفتح في  
الجامع الذي سمي باسم السلطان محمد بن إبراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار  
وجهه إليه تضا عجاة فقدم إلى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت  
عنه المدرسة السلفية والقضاء فبقي مدة صغرا ليدتم لسانات السيد محمد بن كمال  
الدين بن حمزة تقيب الشام وجهت إليه مدرسة التقوية ثم سافر إلى الروم وأضاف  
الها قضاء صيدا ثم رجع إلى دمشق وبقي يفيد ويدرس إلى أن مات وكان موته يوم  
الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب  
الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين  
ابتدأ درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره  
ويحمد النبي صلى الله عليه وسلم فوافق أنها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه  
في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان  
واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخارى في حديث الشفاعة العاتمة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لى بفضل ولا علم ولا جاه سوى انى كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء وذبح الحاضرين بعبارات مر موزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتمليل حتى مات وراثه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن على المكتبي الآتى قريه أقاله رثاه بقصيدة طويلة أولها

فقا يا صاحبى على الرسوم \* نسائلها عن العهد القديم  
وما فعلت أبداً الخطب فيها \* مع الاحوال والزمن القديم  
ونوحاً وابراهيم مولى جليلاً \* امام العصر فى كل العلوم  
علاء الدين حلال القضايا \* وحيد الدهر ذا الرأى السليم  
دعاه الله للفرودوس لى \* مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم  
فوا أسقى عليه مدى حياتى \* ولست على التأسف بالملوم  
ولولا ان دعى من حماء \* سقيت سراً كالغيث العميم

الحشرى  
العالمى

(محمد) بن على بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامى العالمى الشهير بالحشرى  
الاديب الشاعر البليغ ألوحيد فى مقاصده البعيد الغاية فى ميدانه ذكره السيد  
على بن معصوم فى السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث  
قال البحر الغظم طم الزخار والبدر المشرق فى سماء المجد بسناء الافتخار الهمام  
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللانس من مطازف الكمال  
أطرف حله والخال من منازل الجلال فى أشرف حله فضل تغلغل فى شعاب العلم  
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وفخر رقى من أوج  
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وترقيه شاد مدارس  
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنشج جدودها من  
عثارها وأخذ من اخراب الجهل بنارها فقوائده فى سماء الافاده أثمار ونجوم  
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفد المعانى عن أهم وأسمعت  
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كذا أعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر نأديه وجئت بين يديه  
طلاب فوائده وأياديه رأيت دأماً العلم تقذف درر المعارف غواره وقر الفضل  
اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيلاً أصداف الاسماع درافاخره وبهر  
الابصار والبصائر محاسن ومفاخرها وأما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره  
ينشر منه ملهواذكي من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم يترقق في ثنايا  
المباسم وما الدر التنظيم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما تنفت  
سواحر أفلامه وأنسم اني لم أسمع بعد شعر مهبأر والرضى أحسن من شعره المشرق  
الوضي ان ذكر الانسجام فهو غيثه الصيب أو السهولة فهو منجها الذي تنسكه أبو  
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما ينقل شباير اعني وبراعني  
ذكرها وهو شفي الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنصت الى موائد فوائده  
يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دأبه تهذيب أدبي وهبني من  
فضله ما لا يضيع وحناء على خنوا الطر على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني  
ندى معلومه حتى تحكمن طبعي مرهفا وبري من نبعي متقفا فيا سمع به قلبي فهو  
من فيض بحاره وما ينفع به كل انما هو من نسيم اسحاره وأما خبر ظهوره من  
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجبة  
بعد ابدار هلاله وانسجام وسعى فضله وانهلاله فأقام بهار بهنة من الدهر نجوم  
السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارباء  
بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصفه واجتلت الاسماع صوراً اتسامه  
بالفضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى  
حضرتة وأحلّه من كنفه في حجة العيش ونضرتة ثم رغب الوالد في انخياره الى  
جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود  
وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندماؤه وطلع عطار داني نجوم سماءه  
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله  
ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنف قدرأيته حال عوده بنذر الخفا ثم رأته بحضرة  
الوالدوينهم من المودة ما يربى على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب  
عماليه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم  
والنثر وفنون الآداب وما زال يشرف أذني بفرائده ويملاء أرواني بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليل الى السود  
 فقضى الله علينا بفرقه لا مورا واجبت نكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره  
 قوله شرق على حكم النوى أو غروب \* ما أنت أول ناشب في مخالب  
 في كل يوم أنت غيب مخالب \* أو ذاهب في اثر برق خلب  
 متألّق في الجوّ بين مشرق \* غص الفضاء به وبين مغرب  
 يكي ويفحك والرياض نواسم \* ضحك الشيب على عذارى الاشيب  
 أزعمت ان الذل ضربة لازب \* فنشبت في مخالب بازأشهب  
 لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى \* مقل متى تجدد النواظر تلعب  
 زعمت عثية ان قلبك قد صبا \* من لى بقلب مثل قلبك قلب  
 قد كنت آمل أن تموت صبا بنى \* حتى نظرت البلى يا بنة يعرب  
 فطربت ما لم تطربى ورغبت ما \* لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى  
 ولقد دلفت الهم في فتية \* ركبوا من الاخطار أصعب مركب  
 جعلوا العيون على القلوب طليعة \* ورموا القفار بكل حرف ذعلب  
 ترمى الفجاج وقلها متصوب \* في اليسار البارق المتصوب  
 هو جاء ما نفست يد من سبب \* الا وقد غمست يد فى سبب  
 تسرى وقلب البرق يخفق غيرة \* منها وعين الشمس لم تنقب  
 تظفون وترسب في السراب كأنها \* فلك يشق عباب بحر رعب  
 تقلى بنا فى اليد ناصية الفلا \* حتى دفعت الى عقيلة رعب  
 وافتك تخط نفسك بلداتها \* والحسن يظهرها ظهور الكوكب  
 كفرة يدة فى غيب أو شادن \* فى ررب أو فارس فى موكب  
 تمشى فتعثر فى فضول رداها \* بجياء ~~بكر~~ لا بنشطة ثيب  
 وقوله من قصيدة

باجلاء الدما فى الاقداح \* وجمراً وجهك الوضاح  
 لا تذرني على مرارة عيشى \* أكل واش ولا فريسة لاحى  
 صاح كلنى الى الدما ودعنى \* واللىالى تجول حول القداح  
 لا تخف جور حادثات اللبالي \* نحن فى ذمة الطببا والراح  
 طوع أيدى الخطوب رهن المنايا \* تتخطى بها الى صفاحى

قلدتى من المشيب لجاما \* كفرأسى شكمة عن جاح  
 صاح ان الزمان أقصر عمرا \* من بكاء بدمنة ونواح  
 رقى عنا ملاحف الجوفاسمح \* برقيق من طبعك المراح  
 يامليك السلاح ان زمانا \* أنت فيه زمان روح وراح  
 طاب وقت الزمان فاشرب عساه \* يا صباحى يطيب وقت الصباح  
 واسقنهما سقيت فى فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح  
 وقوله أيارج الصبا ان جئت نجدا \* جسد بالظباء العين عهدا  
 فقد أَرْضَعْنِي ثدى الامانى \* وشبت وما بلغت أشدا  
 وكم زفت الى طول اليل \* ذواب ذلك الرشا القذى  
 وما نجد وأين طباء نجد \* سقى الرحمن ماء الحسن نجدا  
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى \* خلافيه عيش من شينة أومرا  
 وأرسلت قلبى نحو تيماء رائدا \* الى الخفرات البيض والشدن العفرا  
 تعرف منها كل لمياء خاذل \* هى الريم لولان فى طرفها اقرا  
 من الطيات الرود لولان حسنها \* يكلمها أبدت على حسنها كبرا  
 وآخران عرفته الشوق راعى \* بصد كأتى قد أتت له وزرا  
 أناشد فيه البدر والبدر غائر \* وأسأل عنه الريم وهو به مغرى  
 فإركب اليداء لو لم يكن رشا \* ولا صدع الدجور لو لم يكن بدرا  
 لحاط كان السحر فيها علامة \* تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما \* كسنته تلايب الصبا ورفانضرا  
 رقت على الواشين فيه مسامعا \* طريق الردى منها الى كبدي وعرا  
 أعاذلتى واللوم لوم ألم ترى \* كأن بها عن كل لائمة وقرا  
 بفيك الثرى ما أنت والنصح انما \* رأيت بعينك الحياة والغدرا  
 وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا \* تبت تنأجى طول ليلتها البدرا  
 تطارحه والقول حق وباطل \* أحاديث لا تبقى مستودع سرا  
 وتلقى على التمام فضل ردائها \* فيعرف للاشواق فى طيها انشرا  
 يعانقها خوف النوى ثم تنثنى \* تمزق من غيظ على قدك الأزرا



ألمأتري بان التقا كيف هذه \* تميل بعظمها نحونا الى الاخرى  
وكيف وشي غصن الى غصن هوى \* وأبدى فنونا من خيائنه ترى  
فن غصن يدني الى غصن هوى \* ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا  
هما عدلاني في الهوى غيرأنتي \* عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا  
هبها فدنكنا لنفس راحت تسره \* اليه فقد أبدته وهى به سكرى  
على أنها لو شابت كذب التقا \* وشيع الخرايم انما حملت عطرا  
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما في التصابي على من شاب من باس \* أما ترى جلولة الصهباء في الكاس  
الناس بالناس والدنيا بأجمعها \* في ذرة نعطف الساقى على الحاسي  
يئست والياس احدى الراحتين وكم \* جلوت منى صد الاطماع بالياس  
مها في كل غائبة من أختها بدل \* ان لم تكن بنت راس فابنة الراس  
أودعت عقلى الى الساقى فبدده \* في كسر جفنه أو في ميلة الكاس  
لا أوحش الله من غضبان أو حشنى \* ما كان أبطاء عن برى ويا ناسي  
سلمت يوم التوى منه وأسلمنى \* الى عسودين نمام ووسواس  
ذكرته وهولاه في محاسنه \* عهود لا ذا كره عهدي ولا ناسي  
وددت اذبعته روى بلائمن \* لو كنت أضرب اخماسا لاسداس  
يا ويح من أنت يا لبايعتيه \* ما كان أغناه عن فكر ووسواس  
قامت تغنى بشعروهاى حالية \* به ألا حبذا لكسور والكاسي  
تقول والسكر يطويها وينشرها \* أى الشرايين أحلى في فم الكاس  
يا حبذا أنت يا لمياء من سكن \* وحبذا ساكن البطحاء من ناس  
ما نذكرتك الا زادني طربي \* وطاب ربح الصبا من طيب أنفاسي  
ولاذ كرت الصبا الا وأذ كرتي \* لبا لبا أرضعتني ذرة الكاس  
وجيرة لعبت أيدي الزمان بهم \* أنكرت من بعدهم نفسي وجلاسي  
أيام أختال في ثوبي بلهنية \* وميعه من شباب ناعم عاس  
عار من العار حال بالصبا كاسي \* كأتني والصبا في برد أخماس  
أنضيت فيه مطايا الجهل والباس \* هربت منه وما عريت افراسي  
في صبية كنجوم الليل الكياس \* كان أيامه — م أيام اعراس

أسمو لهم سموا النوم للرأسي \* أدب فهم ديب السكر في الحاسي  
 يا توأبينا صرعى لاجراك بهم \* وانما صرعتهم صدمة الكاس  
 يا عاذلي أنت أولى بي فخذ يدي \* فأنت أوعنى فهم على رأسي  
 ويا حمام اللوى هلا بكيت معي \* على زمان تقضى أو على ناس

وقوله من أخرى

أتراك تهفول للبروق الملح \* وتظن رامنة كل دار بلقع  
 لولائدك من ذكركت برامة \* ما حن قلبي للوى والاجر  
 ريم بأجوبة العراق تركته \* قلق الوساد فرب عين الفجع  
 في السر من سعد وسعد هامة \* رعناء لم تصدع ولم تنضع  
 قالت وقد طار المشيب بلبها \* أنشبت في حلق الغراب الابق  
 وتلفقت والسحر رائد طرفها \* نخوالدار بمقلة لم تنشع  
 ولكم بعثت إلى الديار بمقلة \* رجعت تعثر في ذبول الادمع  
 عرفت رسوم الدار بالتربع \* فبكت ولولا الدار لم تنشع  
 أملت لو يتلوم الحادى وما \* أملت إلا أن أقول وتسمعي

وله وهى من غرره

أرايت ما صنعت يد التفريق \* أعلمت من قتلت بسبي النوق  
 رحل الخابط وما قضيت حقوقهم \* بنى النفوس وما قضى حقوق  
 علقوا بأذيال الرياح ووكلوا \* للبين كل معرج بفريق  
 وغدت أصرف ناجدى على النوى \* واغص من غيظ الوشاة برى  
 هجر واما صنع الشباب بعارضى \* مجلان ما علق المشيب بزى  
 فكنتى والتسبب أقرب غاية \* يوم الفراق كعت من راووق  
 لاراق بعدهم الخيال لنا طرى \* أنحن قلبي بعدهم لرحيق  
 لعب الفراق بناقشرد من يدي \* ريجانتي صديقتى وصديق  
 لله ليلتنا وقد علق يدي \* منه بعطف كالقناة رشيق  
 عاطيته حلب العصير وصدنا \* عن وجه حاجنا يد التعويق  
 ما كان أسرع ما وحته وانما \* دهن السقااة به عن الترويق  
 أبقتنه والابل بنفض صبغه \* والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما \* رق التسم قست قلوب التوق  
والبرق يعثر بالرجال والصبأ \* وقفات مصع للحديث رفيق  
باتت تحرش والقنما متبرم \* بين الغصون وقده المشوق  
فأجاني والسكر يعجم صوته \* والكاس تفحك للثأيا الروق  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى \* وغصمت صافية الدنان بريق  
ثم انثنت وزلفه بيد الصبا \* وشميه في جيبى المقتوق  
آه يا غصن النقا ما أميلك \* جل يا غصن النقا من عدلك  
قد قضى لى بتباريح الجوى \* من قضى بالحبلى والحسن لك  
أكل الحب فزادى بعدما \* لاك منى ماتمنى وعلك  
هلك الشامى وجدوا وأسى \* ما يبالى يا حباتى لو هلك  
قل لى فىك غراما وجوى \* قلل الله عذ ولا قللك  
حكم الله لغوى على \* نسخة الشيب وتسويد الحلاك  
أتراهم قد دروا أى دم \* هرق الواشى على تلك الفلك  
يا غراب البين لا كنت ولا \* كان واش دب فهم وسلك  
أخذوا منى وأعطوا ما اشتوا \* ما كذا يحكم فىنا من ملك  
جرت فى الحكم على أهل الهوى \* لا تخف فالأمر لله ولك  
ليت شعرى أملك فى الورى \* أنت يا انسان عينى أم ملك  
حكم الدهر علينا بالنوى \* هكذا تفعل أدوار الفلك  
آه من داء بن باد ود خيل \* وخصمين مشيب وعذول  
ما على من طال ليسى بعدهم \* لو أعاننى على لىلى الطويل  
عاجل القلب الهم ناظرى \* ما أضر الحسن بالقلب العجول  
نادمت منهم بناتى ناجدى \* واستشال الوجد فى اثر الجول  
وبأكتاف المصلى غادة \* سبحت لى مسخ الظبي الجذول  
عرضت شرط المفدى فى مهسى \* يتعثرن بأطراف الذبول  
قد عرفنا وقفة الركب دجى \* فى سنا الجوق أنفاس القبول  
اذ شعبي عند لىباء الصبا \* ورسولى خلسة اللحظ الكليل  
نظرت نحوى ورفراق السنأ \* بخطف الابصار عن طرف كليل

وله

وله

حـكم الله لقلبيـنا على \* قلق القـرط ووسواس الجـول  
 زاد شوقي باحـمات اللـوى \* علـينا يـهـكـاء وعـويل  
 أنا أولى بنـواح وبـكا \* لا يزالاني كـوجدى وغـليل  
 ليت شعـرى والاماني ضـلـة \* هل صـبـا نـجـد الى الغـيد رسـول  
 يا صـبا نـجـد ومـن لى لو وعت \* رجع قولى أو أصاغت لـؤول  
 أنت أدري ياهـناني بالجـوى \* خـبر يـهـم يا لكـا الخـبر وقول  
 لورأى وجـه سـلـمى عاذلى \* لتفارقـنا على وجـه جـمـيل  
 بشرت سـلـمى عذولى بالنوى \* آهـمـا أو دعت سـمـع العذول  
 كلهـنى اـهـم لا يـنام ونامى \* فـا التـام ان ضاقت على تـام  
 وما يـسوى أـم رؤـوم وجـيرة \* عزاز علـينا يا عـشـم كرام  
 وقد كنت قبل البين جـلدا على الـسى \* تـطالبنى نـفسى بـكل مـرام  
 لـصـوقا بـكـاد الحـسان مـحبـبا \* الى الغـيد يـجـلولى لـهن كـلامى  
 يـقـودونى قـودا الجـنـيب الى الهوى \* فـنا لى مـنـوز الى ذمـامى  
 وفى الركب مدلول اللـعاط الى الحـسا \* يـدافـع عن أـتـراه ويـجـامى  
 لقد كنت أم المنـايا بالخطـه \* كـمـون المنـايا فى شـفـير حـسام  
 يشايـعـه من آل كـسرى ضـراغـم \* بـرائـهـم عند اللـقاء دواى  
 يروحون والتـيمان فوق رؤـهـم \* أـلـارب تـيـمان زهـين بهـام  
 برزت لهم والـخـف منى على شـفا \* أرى الخـف خلقى تارة وأمامى  
 أوارب عن صـبـى وأعـلم أتى \* لا قول مقـسول لا قول رامى  
 فـنا ضـلـته والركب بين مـفـوق \* وآخـر مـقـروح الجـوانـح دامى  
 أصابت وكانت لا نصيب سـهـامـه \* وطاشـت وكانت لا تطيش سـهـامى  
 كذا الغـيد يا عـمـاء اـمـا مـجـاهـر \* واما خـتـول لا يـنى بـذمام  
 لا يـتـهـمـنى العاذلون على البـكا \* كـم عـبـرة مـؤهـتـها يـنـانى  
 يا مـن يـفـتـنـدى على ابنـه وائل \* عـنى اليـك فـتـر شـأنك شانى  
 آليت لا فتى العذول مـسـامـى \* بـوما ولا خـاطـا الكـرى أـجـفانى  
 قالت عـثـمة قد كـبرت عن الصـبا \* مالـك كـبـير وصـبـوة الشـبان  
 ما الـثـيب الا كالغـداة لنا طـرى \* فـقلـيله وكـثـيره سـيـان

وله

وله

سلبت أساليب الصباية من يدي \* صبرى وأغرت ناجذى بينان  
وله طرقت تخطى رقبة الواسين بي \* وعيونهم مطروقة بكرهاها  
وأنا وموار البدين نلوز فى \* سحج الغمام كأننا طنبهاها  
منها هل فى القضية أن يشايعل العدا \* فى ليلة ناجيت فليشهاها  
هب أن للشامى فيها بالسهمى \* نسبافان هم وأن دجاهاها  
ليت التى بعثت الى خيالها \* أذنت لعيني أن تذوق كراهاها  
وله غير ذلك مما لا تنتهى بدائعه وكانت وفاته فى ريف وتسعين وألف

المكتنى

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتنى الدمشقى الخطيب  
الامام الشافعى المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقىها اخبارا يا أدبها له نظم  
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها  
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه فمنهم والده والشيخ محمد المبدانى والتجم محمد  
الغزى والشيخ على التجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى  
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام  
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعراوى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الخفعية  
الحمادى المفتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد  
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أبوبى الخلووى والشيخ عبد اللطيف  
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصرى ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب  
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم ديمقون وأخذ عن  
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج فى سنة أربع وأربعين وألف  
وأخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديق ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين  
وأخذ بالمدينة عن الصفى القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ  
بها عن مفتى الخفعية به الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيانية  
وكان له كرسى وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا  
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان قصيرا كثير  
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع مجدا فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحل ولا  
يكل وكان للناس فيه محبة اتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالها فى المدح  
والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

ابن قواز

العدة سنة عشرين بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشر جمادى الآخرة  
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن عمر بن قواز الملقب شمس الدين دمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف  
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف  
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفي ثم رحل الى القاهرة وأقام بها  
سنتين ومحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى  
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى  
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ  
عليه واتقعه وكان يرأسه فمما كتبه القوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيا ما الجفوة  
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً \* والذنب ذنبك \* متعباً الله حسبك

لا تبعـدن فائماً \* أملئ من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين \* بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البورينى في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب  
نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمة فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب  
الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة  
المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جارى \* اذ كان ما يجرى بأمر البارى

فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال \* ظاهره لم يخجل من مقال

اذ عالم الكون مع الفساد \* كم قد حوى كفر على عناد

وكم به ظلم على اعتداء \* والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أتى بهتانا \* اذ قوله يصادم القرآن

منافض فائدة الارسال \* وحكمة التكليف بالاعمال

كقوله لا تقربوا أقبيوا \* قطننا مر نعه وخيم

فان أراد العلم والاراده \* بالامر فهو ظاهر الافاده

وهى صفات ربنا فى القدم \* والظلم فى فعل العباد فاعلم

وربنا منزله عن ظلم \* اذفعه عن حكمة وعلم  
وما جرى في السكون بالتقدير \* مع القضاء في سائر الامور  
والله سمى البعض ظلما حقاً \* فليس من ينكره محققا  
وكم حوى القرآن ذم الظالمين \* وكل من خالف نهج المؤمنين  
ويجب الايمان بالقضاء \* ولم يكن سرا بلا امتراء  
وامتنع الرضاء بالمقتضى \* اذ كان شيئا ليس بالمرضى  
كقول اهل العلم وهو الصدق \* ان الرضاء بالكفر كفر حق  
فلا تجوز الرضاء بالظلم \* أنكرولو بالقلب يا ذا الفهم  
هذا جواب حسن محقق \* والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا  
بالكيفية تظهر اخلاق الرجال لنا \* لا بالصنائع والهيات والحرف  
والصكيف كيفية للنفس تخبرنا \* عن خلق صاحبها اخبار معرف  
فانها الريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة \* واختزل نفسك حرا طيب السلف  
فالراح كالريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
قال وما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه  
يا سيدا في العالى \* له آباد مينه  
انى بك البرقا بعت \* يا بحر تحوى سفينه  
لا زلت تهدي دواما \* الى اللآلى الثمينه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلا من أجناد دمشق  
أخذله صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها  
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم  
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعا مرثجلا  
في نظمه مظهر الهيب الفراق بعدكم مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي  
مودعا له في غصون كلاهي فقلت

فأزبن فؤاد فغار في جلتها \* وغدا بمكة جارا كرم جار

وغدوث فردا في دمشق لبعده \* متجراً غاصصا لجار الدار  
جاورت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين جواره وجواري  
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت خضت عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم  
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد  
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق  
في عشرين صفر سنة ست بعد الالف

الحانوتي  
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي  
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد  
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع الحفظ له الفتاوى المشهورة  
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة  
نفسه علي والده وعلي قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب  
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوح  
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القاني  
المالكي والشهاب أحمد الرملی والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن  
البكري والشمس محمد الدبلخي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحی  
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفری وأخذ  
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملی وكانت ولادته ليلة  
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة  
عشرة بعد الالف

والد الشهاب  
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجل  
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقننا  
بارعا محققا مدققا مشهورا بصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر  
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه  
بتلميذه هذا لم يخفوا ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من القنون  
وبالجملة فخلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة  
بعد الالف ورثاه الفاضل الاديب محمد بن بس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
بقصيدة مطلعها



قوله وتذم أي

تعيب من

ذامه يذام

إذا عابه تعيب

قال في الصحاح

وفي المثل لا تعدم

الحسنة إذا ما

قاله نصر

ابن عمر اليمني

ما بال أيدى الناس تخبون \* وتذم صرف المجدو هو ورصين

يادهر لا عتي عليك ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك تمون

تعد الورى البوسى فتسرع وقعها \* وإذا وعدت بما يسرتمين

لو كان يحيدى النوح ميا قبله \* نفعنا ناحت أعصر وقرون

يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولائت بالوعظ المفيدتين

وغدا ضجيع الرمس إلا أنه \* فى قلب كل موحد مدفون

ختمها

حققت رحمة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ثرى جدت حواله هتون

وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الثناء يحفظها التأمين

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر بن

العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود وأخذ عن به من الشيوخ من بني

القديم ثم رحل من اليمن وانتقل أنه دخل زيدا لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها

بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد و إذا هو برجل يجلس عنده

واكل معه و وانه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال

هو يعزقي فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارقه قال لا قال ذلك الخضر هو صاحب

فتعب السيد فقال له لا تعب سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان

صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشى بمدينة جلى له ليلة قدومه الى

القنفذة يقوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد فى هذه الليلة

نور عظيم وأوصى بعض التوجهين الى جهة القنفذة يسأل عن قدمها فى تلك

الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره

واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات فى جميع الامور وكانت وفاته

فى سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن

أحمد بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية

أهل الحل والعقد المستعان بهم فى النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية

واكرام وافضال وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده

عبد القادر وهو فى سن الصغير دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله ان لك

الاهلى اليمنى

جدا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت موالها لزيارة جدّه الشيخ الكبير على الأهل كل يوم ثم يقف عنيد كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف

العلّي القدسي

(محمد) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلّي القدسي كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وبجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا لكا على نهج كبراء الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق \* وافطن فطور المرء ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيغتدى \* نارافذاك معان مشهود

فاذا تخلى عن مقام وصالها \* فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ على الحوراني الخبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدا دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدرك أنها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجد ارقد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجها فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتف وذكره القيصومي في المنتزه وقال في وصفه أشرفت شمسر معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الدباس فنسفت  
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما مشور على  
الخور اقتحتها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي \* فذاك حصني في كل الملمات  
والحمد لله ربى دائماً أبدا \* حمد انسال به أعلى المبرات  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* محمد المصطفى عز الوجودات  
كذا سلام من النولى بضاعفه \* منه اليه بأنواع التحيات  
في كل حين وآن لا انتضاءله \* من رحمة الله يأتي بالسررات  
كذلك للآل والمحجب الكرام ومن \* للدين قد أيدوا في كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البوريني في تاريخه  
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يوماً من الايام وهزني الشوق  
والغرام لاغتنام مصاحبته واجتلاء مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل  
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد  
انساها وظلمت ابعده أنوار شمسها أنشدت مرتجلاً وكبت عجباً على جدار  
الخطاه التي كان يسكنها هذه الايات

أتيت ديار الحى بعد ارتحالهم \* فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى  
ورمت من القلب التصبر بعدهم \* فقال على بعد الاحبة لا أقوى  
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى \* منازل من يهوى على غير ما يهوى  
انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور ظاهر  
القدس رحمه الله تعالى

العبادى البغوى

(محمد) بن عمر بن أبى بكر بن يوسف بن محمد بن أبى بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن  
أبى بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن  
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن على بن الشوش بن على بن  
وهب بن صريف بن ذوال وقد مرتبة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان  
فنو عباده وبنو جعمان يتبعه معون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقهيا  
عالما ورعا زاهدا قام في محل آباءه أتم قيام في الفتوى والتدريس بيت الفقيه ابن  
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف



مكان الفرد والزوجين لاحت \* تلاهت لاجها والفرد بقي  
فكافيه بل هو كان فنا \* فطنا رب زدني رب زدني  
فكافيه لا ترديه الرذايا \* وفيضي لاتساع الفقير يعني  
ولم لا والمحيط الحق مني \* بمنزلة الهجوم على مني  
سألت وما علمت سواي لكن \* بحكم الفرق كنت رمت غي  
فأسهمك التي بعدت باذني \* وصيدك لم يكن الا باذني  
ولولا الرق بعد الخرق أنقي \* لسحرك في البيان لكل فن  
لما كتب اليان سواد عين \* ولكن ما انظار قران قرن  
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر  
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالعلاء

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف اشتهر كلفه باليتي لكون جده الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلة قنسب  
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ  
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل  
بافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين  
والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ  
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد  
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد  
بابي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف  
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم  
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم  
صحبه العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان  
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أيا بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة  
وكان بينهما صحبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثيرا الاوراد والاذكار مواظبا  
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن  
عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم  
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترميم ودفن بمقبرة زنبيل

الفارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد تزل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيهم الشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس ومازال عند المولى المذكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسبه وندماته وطفقوا يركبون الصعب والذلول في ذمه فابعدوه عن مجلسه وأقصاه فلم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشر بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أسيانه المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم \* فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر  
وكم من جهول بي ولم يدركه \* ولم يدرك علي انه بي لا يدري  
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد \* وعهدي بأشعارى تؤثر في الفخر  
فلا بلأملوا من بعد خيرى كما مضى \* فقد حيل بين العير وليأمنوا شرى  
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء \* فقد شط شيطاني وتبت عن السحر  
وأدت العذارى من بنات خواطرى \* بهلى وأم الشعر طلقها فأنكرى

البيت الأول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود تركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لآبراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الأخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكارى التى \* وأدتها اذ كسدت  
موودة ما سئلت \* بأى ذنب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أستاذاه المذكور ولّى بعده وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح أستاذاه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضاؤه بحلب ودمشق ومصر والتزم أن يذكر الشاعر عند ابرادش من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الحالة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أترجم كل شاعر منهم عند ابرادى لشعره وأنكلم في حقّه هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غيب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات ومقدّمات الكواكب ثم نظرت نظرة في التجوّم واستخرجت المجهول منها من العلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على الانام فان كينا وان حقا  
فاكتفيت فى الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار  
والشمس على النهار انتهى وعما أورد فى كتابه المذكور من أشعاره الغضة  
الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* الا أنارت ساكنا من وحدى  
وما بدا رعد الحى الا همى \* دمعى دما مخددا للحد  
وان تلح بارقة جاوبها \* من خفقان القلب أى رعد  
أواء واشوقاه هل من حيلة \* الى لقاءكم يا أهبل ودى  
غادرتمونى نازعا والقلب منى خافقا مثل سهيل الفرد  
بأى حكمكم زمن ولم أحل \* عن عقد عهدكم نقضتم عهدى  
بين الهوى والقلب حرب داخس \* والسلم بين مقلتي والسهد  
من أجل لطفى مهجتي كاسه \* وليس حظى منه غير الصد  
كالعارق جسمه لـكنه \* يحمل قلبا قاسيا كالصلد  
أمير حسن ماله جماله \* وحوله عشاقه كالخند  
انسل سيف غنجه من جفنه \* قام له قلبى مقام الغمد  
أخرفنى على علوريتى \* كأنه يرقنى بالهندي  
ينصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد  
قد قلد ابن البارزى ردفه \* وخده يقلد ابن الوردى  
نفسى ومن تحت السماء له القدا \* فان أبوا فبى حبيبى وحدى

بالله بامالك رقي حسنه \* عذب بما تشاء غير البعد  
وحق عينيك وذلي الذي \* ألبسني العز و كل المجد  
وصبح غيرة هدا في الهوى \* وليل طيرة أضاع رشدي  
لاحلت عن حيك في الدنيا وفي الاخرى أراه موئس في الحدي  
وقوله من أخرى مستلهما

قفي ودعي باربة الاعين النجبل \* فكلم من تباريح الهوى بارح العقل  
ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا \* اذا عزوب ل لا أقل من الطل  
صددت فعانيت الردي غير أنني \* تأسيت بالعشاق فيك الالى قبلي  
ونعاسة العنين بقطانة الحفا \* مفرغة الهيمان ملاثة الخجل  
يفرع دجى من فوق فرق كانه \* صباح وجسم ملء أثوابه عبل  
وظلم كراح لم يدنس به عامر \* وطرف كحل صبغة الله لا الكحل  
دعاني لدين العشق مرسل فرعها \* وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل  
حبيب أرانا الله في عصرنا به \* حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل  
بوجه على قد على ردفه علا \* كبدر على غصن على تقوى رمل  
بخديته تفاحى وعينية زجسى \* ومن ثغره راحى وألفاظه نقل  
رنا لى بطرف ساحر لورنا به \* بها كل ذى نسل عن الفرض والنفل  
نرى من غ افي السهر أستاذ طرفه \* فهاروث لم يقدر على ذلك الفعل  
نظرت له يوما فادميت خذه \* وما خلت به يقتص في الجرح بالقتل  
لعمرى لقد أبكيت عيني وان أمت \* بكيت لا بكيت عنال في الاجل من أجلى  
أنتقل نفسا حرم الله قتلها \* ولم تخش من شكواي للحاكم العدل  
وقوله من أخرى مبدؤها

حاتم واخية المسمى أرى قدمي \* يسعى لمن في رضى الواشي أراق دمي  
بيت في الليل ملا أن الجفون كرى \* وليس لي فيه ساهى الطرف لم أنم  
لم أقض من حبه في حبه وطرا \* بلى قضيت أسي من هجره الوخم  
أغار في خصره ثوب النحول ومن \* لحظيه كان كسافي حلى سقم  
وليس دمي عليه راقشا وبدت \* عقارب الصدغ شبه الخط في الاقم  
ريم من الروم ما أذكرى بوجته \* من عارض غير خط الله لا القلم



وناة طار فزوادي تحونا طهره \* فاعجب لهم ببرجاس الفؤادرى  
 آهالها نظرة كانت شقاي بلى \* كان الشقا فى السقا كالسم فى الدسم  
 قبلته ودموعى كالعقيق فلى \* دم على ماترى فى خذرىهم  
 ما فاض دمعى الا فتر مبعه \* كالزهر يسم زهوا من بكا الديم  
 لولم يكن غصنا ما كان قابلى \* من غيث دعى بتغر منه مبسم  
 ما أنبت الخط فى خديه وردحيا \* الا وأثمر فى جفنى بالغم  
 يا عادلى دعانى من ملامك \* فى الحب فاعاشق المطبوع لم يلم  
 صبرا فآيات رايات السواد على \* عوارض الخد لا حتمه فى العجم  
 لا كنت يا قلب كم تصبوعلى شمع \* صيرتى بعد زهدى عابد الصنم  
 حتام تصبوا الى الحور الحسنان ولم \* تذكر خلودك فى نيران هجرهم  
 صحن المحبون وانفضت عواذهم \* وخلفوني صريع الوجد والا لم  
 وقوله من أخرى أوامها

قد حركت طرب الغريب العانى \* كاس المدام الخندريس العانى  
 طافت بهاتها البدور يحثها \* نغمات اسحاق ورقص غوانى  
 لو خمرت صلد الحجارة لاسحتى \* أن لا يرى فى خفة السكران  
 أو أشرقت من مدلهم دنائها \* لئلا أزال شبة من ماني  
 مزجت بظلم سقائهم بايض الطلا \* سود الغداثر فى اللباس العانى  
 وجأذر الأرام لا الآرام فى \* صفة الشموس على غصون البان  
 من كل أشنب صاغر يح الصبا \* تحمل بخمرة ريقه نشوان  
 ساد القبائل فى صباه له على \* قلنا الاسود تلفت الغزلان  
 قد ضربت بدمائنا وجناته \* وسيوفه لم تض من أجفان  
 يقوى غرام المستهام به اذا \* عبت المدام بعطفه الزيان  
 آس العذار يجلسنا رخدوده \* منه تغار شقائق النعمان  
 فى وجهه وحماه غاية بلغنى \* وتبيجة الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم مرور

سنى الله يوم المهرجان كاسقى \* وجيا فأجابه ساق مقرطق  
 تجمع فيه كلما شت باصر \* ولا كنهه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب وشرب \* ثموس وأغار وغرب وشرق  
شغلنا عن التدريس فيه وجبذا \* منازلة الغزلان ذا اليوم البق  
ركبنا غزرت السبق في حلبة الهوى \* ففي الهوى طرف من الطرف أسبق  
إلى حلبة حيث التريا قصورها \* يقصر عنها في النظام الخورنق  
وحسبة قوم قد تشابه رقة \* حديثهم والبابلى المفتق  
نصحت بهم والله لم يغفل خطه \* وراستور الغيم والغيم مطبق  
حكى فوق عين الشمس أجفان ناظم \* يفتحها بالبرق تحوى ويطبسق  
ولولم أكن في ظل يميني أصابي \* صواعقه مع من أصيوا فأحرقوا  
فلا قلصت للشر عني ظلاله \* ففيها كمان ويغيبش وزرق  
قال وقلت أيضا في يوم نوروز

تنبه فوسنان الزهور تنبها \* وأنواها اقترت نسج ربا  
وقد وعظ الأياك الهزار فأخرجت \* أكفائها تستغفر الله ربا  
وشابهت الأرض السماء فزهرها \* كزهر وكان النجم بالنجم أشبا  
وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت \* كحسوبة مالت تعانق حبا  
وحمل الصها ببال بلابل \* ففتح آذان الورود وقلها  
ورش الحياتوب الربى وشقيقه \* مجامره بالعنبر الرطب شبا  
وما فتح الزهر الربيع بخال من \* يراه تغورا كي يتم بها شبا  
ولكن رأى يجسى يفتح بالندى \* تغور الثافي مدحه قشبا  
قلت أيضا ارتجلا وقد ألبسني حلتي من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها  
ذبول المعالي والمفاخر

ألبستنا المجد في الباستنا الحلالا \* فشبنا وأنسيتنا الاوطان والحلالا  
كسوتنا كسوة رحنا نجر بها \* ذبل الفخار على أكفائنا خيلا  
هذا وكم لك من اسداء مكرمة \* بها فضحت الندى والوايل الهطلا  
يا من اذا جاد للعالي بما ملكت \* بداه ظن سخاء انه بخلا  
قبولنا من مفض الفضل فيه لنا \* عز وفخر وأمان سواك فلا  
قلت أيضا وقد توالى بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكدار  
والقحوم

يارب قطر غزير القطر صيرني \* أعض كفي لما جئته أسفا  
حسبت فيم رداء المجد يدقني \* فلم أرا المجد أغشاني ولا الشرفا  
كم ليلة خانها صبح كصطبري \* وغيتها كدموعي بالعهد ودفا  
دجت فلم يدرفم الخل وجه أخ \* من بردها بل وجارى ماؤها وقفا  
وكم نهار به ظل النهار ضحى \* حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى  
والشمس في فرو سحاب السحاب بدت \* مريضة قلبها بالعد قد رجفا  
والارض قد نسجت أيدي الرياح لها \* من شقة الوحل أخياط الحماخفا  
أما ترى بعد تفصيل البروق لها \* قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا  
كأنه كف يحبي باللجين على \* أمنا لنا من أهالي العلم والضعفا  
لولا تلافيه كان البرد أتلقني \* فقد حمانى وغنى أتلقت التلقفا  
ولم يرزل يوصل الجدوى فضفت بها \* لأنها أتقلت من كاهلى كخفا  
لا زال في برج سعد غير منقلب \* ونجم حاسده للشعر منه كخفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كايه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وجيب  
ابن حبيب واذا طابعت الاصول زكت الفروع واذا احصا الجواهر شرق بدره  
في الطلوع وقد ضمنى وياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات  
صدقة الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه وجلى على في سوق  
العروس أنفاس بضاعه وشاهدت في مرآة سمانه وجوه محاسن صفاته  
مما تقرر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فقطعت  
بكعبه فضائله وزهت عيون التي في رياض شماليه وانتشيت من صهبائه وتنقلت  
بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت  
دهرا لف شملى شملى وعرفتني بغالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي  
الامتنان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

قول سلمي بعدما ثبتت عن \* هواى وعن ذى الخلال لست بتائب  
تواصل واوان بحد معذر \* وتجنف وبلا ذنب ذوات الذوائب  
البيك فاني لست ممن اذا اتقى \* عضاض الاقاعى نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من محياه يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغي بنار الهجر تحترق بتي \* اني على الحالين العذر العطر  
وسوف ينيك صبري في الجحيم على \* جنالك هل أنا يا قوت أم الحجر  
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدي

تريدني قسوة الايام طيب ثنا \* كأنتي المسلبين الفهر والحجر  
وقول الآخر ألقني في اطنى فان غيرتي \* فبقن ان لست بالياقوت  
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود  
ساكن وسامري وزني وأهلوها المجانين والطيب يهودي  
وقال الفيومي فيسه روض آداب أوحوض مائي بأعذب شراب حبر شمائله  
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أدا وحسبا وله انشاء  
وشعر كل منهما نصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له أبياتاً من جملة  
قصيدة تائية قالها في مدح أستاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة  
للشهاب احمد الفيومي المصري وهي أيضاً في مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة  
التقي

حسب المعنى عيون بابليات \* لكسرها في جيوش الصبر كسران  
بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها \* بالرجال ضعيفات قويات  
من كل ساق ببناء ومقاته \* كأن عينيه للعشاق حانات  
وأول قصيدة الفيومي

بدت لدحي وآداني براعات \* مغيبة بالتهاني مستهلات  
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلبي \* وافي وكان له منة نفرات  
بدر على المشتري يعلو وغرته \* كزهرة وله في الخدز هرات  
فالطرف مشرقه والقلب مغربه \* بداله فيه اشراق وطلعات  
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما في البدر معنى منه الا \* قلامة ظفره مثل الهلال  
وقد تبع فيه ابن المعتز في قوله

ولاح ضوء هلال كاديقة ضحنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وقبله وجاءني في قبض الليل مستترا \* يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مفرتها جانحا \* فسيط لدى الافق من خنصر  
وابن مفرتها الهلال والنسيط بفتح الفاء وكسر السين الهجمة فلاما الظفر وقد  
أبرز عبد البر القيومي هذا المعنى في ادق مبى فغان  
ومذرام الهلال وقد تعدى \* مشابة له من غير قابل  
أجاب قلت من ظفري شيئا \* له ورسته فوق المزابل  
ومن جيد شعر التقي قوله  
توهمة شمسا وكان يربيني \* نسيم الصبامنه ومن طبعها الحر  
فلما دجا ليل العذار ولم يغب \* علمت وزالت شهتي أنه البدر  
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس في رجب سنة سبع  
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضى الله  
تعالى عنه

العرضي الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن الحسين العرضي الحلبي أنا أقول في حقه انه لم تجب الشبهة من منديت بمثله  
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل  
ما أقول اني عاشقه والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزاياه  
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقدولى  
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتانية والسعيدية وولى افتاء الحنفية  
بجلب مدة سنتين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب  
جماعة من الصدور وقصة توليه بسلام بخمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به  
وشغفه مما شاع واشتهر ولم مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بجلب  
رواعظا بجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم في وعظه بزموز ودقائق على  
لسان القوم وعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجي وأجاد في مدحه وبث  
فضائله ثم قال وكتب لي مع هدية أهداها الى

مولاي من يوم لقياه الا غرغدا \* هدية من زمان قبل ضن بكا  
لو كان تصفنى الاقدار آونة \* وكنت أنصف فيما أرتضيه لك  
لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها \* والشمس والبدر والعبوق والفلكا  
قال وأكل عندي برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى \* بفرحة نشوان وغبطة مسرور  
ولكنني كنت السليم بينكم \* فكان لآلامي به بعض تخدير  
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد  
أتظنون صفرة وسط ورد \* عينا أظهرت لنا ألوانا  
انما خاف من تألم قطع \* فاحتسى قبل قطعه زعفرانا  
وفيه ايضا الى

فتح الورد في الرياض صباحا \* عند ما قبل التسمي خدوده  
بلغ الزعفران فهو لهذا \* ضاحك شق من سرور بروده  
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف ما لم يعمد وصفه  
وتشبيهه ومن أغرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل  
قلبي محتشم شادن \* أحوج ما كنت لتقبيله  
أوما اذ حيا بأترجة \* عرفت فيها كنهه تأويله  
لما نظرت بمعكوسها \* ضمت بنا نأخو لتقبيله  
وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها \* اهني بديع للانام تشير  
الى أن أيام السرور قصيرة \* كأيام هذا الورد حين يزور  
وذكره اليبدي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حداثي معلوماته أدبه  
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالغاظه  
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساعره ينظم فيأتي بكل عجبيه ويشف الاسماع  
بكل غريبه ويثرف بقتض أبتكار الدقائق بنظره الناقب ويجلي غياهب المشكلات  
يفكره الصائب وقد تغمص جلايب المعارف في عنقوان عمره فأسبغت عليه  
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم مقدرا أن يبلغ كل مرسوم  
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى ونفدت حقبة  
زادى فوقت سهام الاحتيال وأجلت قداح الفال فكان معلاها السفر  
سفينة النجاة والظفر طفت أتو كأعلى عصا التسيار وأفتحهم موارد القفار  
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم خدود الارض بأبدى المطي فكنت  
فتى قد قمت رقة الحال على بريد التوى واعتنقه الهمة العاقرة وألحقت بعزمه

لواقح المنى أساير عما كرا النجوم والافلاك وقد ركز الليل رمح السماء  
فأنخت بمخيم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن  
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصانع الروم لامصانع عدنان فلما ألفتني فيها  
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين  
الاغتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزلت منها منازل الاحسبته على  
أحدانا وسقتني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كل هذا  
وأنا أستلين مس خشوتها وأسبغها على كدورتها وأقول اذ الم نتم الصدور فتم  
العواقب وان لم تريض القوادم فستريش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من  
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرداء \* وحيا الحيا وجه البشامة والريذا  
وما طلبي السقيا لها عن ظمائها \* ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا  
ومنها وحلت خيوط الغايات يد الصبا \* على أنها من قبل قد احكمت عقدا  
وقد أوقدت في بحر الزهر عنبرا \* بين شمال من براد الندى أئدى  
ذكرت بها راي الجليب وساعة \* بها ابيض وجه الدهر من بعدما اسودا  
حبيب زنت عيني بعين جماله \* فصيرت تزويج السهاد لها حدا  
ومنها وقربى منه وأخشى بعاذه \* قرب اقتراب جر من بعده بعدا  
كسهم الرمايا كلما ازداد قربيه \* الى صدر راميته تباعدوا متدا  
وهذا معنى مطروق ومن نظريه

مدت الى يدانود عني \* فدنا اليها المغمم الصب  
كالسهم راميته يقربه \* ولاجل بعد ذلك القرب  
ومنها ترى عتري عشب الحجاز رواحلي \* وتلطم أيديها وجوه الفلا وخدا  
وله من نبوية أخرى

ما زلت حسانه وليتسه \* ولصخر ذاك البيت كالخنساء  
أبكي البقيع وساكنيه وليتني \* كنت الخضب دونهم بدماء  
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليبسرى \* رسمت بالنسم واوالنوى  
ومن أخرى هاب القريض مديحه \* فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مبتكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم ينظره \* عل يصحو القواد من بعد سكره  
بأنى أنت فصن بان تنفى \* وغدا يمزج الدلال بخطر  
ألف القرد زانها نقطة الخال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنايا \* سود أوجه عيشتي بعد خضره  
أنت زهر غرض وقلبي كأم \* فلماذا أوقدت بيتك جهره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى \* بقية من حياة نازعت بدنى  
فسين طرته مع نون حاجبه \* كلاهما سن لى سيفان من الحن  
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض  
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض والخط منه لام وصاد  
وهوماً خوذ من قول بعض طرءاء الجعم قال الزكى بن أبى الاصبع فى تحرير الخبر  
ان أغرب ما سمعت فى التوليد

كأن عذاره فى الخلد لام \* وبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم \* فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها  
تشبيه الطرة باللبل وذ كسرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله

روحى الفداء الظبي ذبت فيه أسمى \* مؤنس الطرف وسنان بلاوسن

لم أنس اذا قام للتوديع وانس ط \* يد الفراق لقطع الشمل بالحن

يقول والد مع فى الآمان يخنقه \* ياليت معرفتى اياك لم تكن

وله وجهه كعجة حسن \* ولما ماز مزم

خلت ذاك الخال منسه \* حجر الاسود بلم

وقد وقعت على أنموذج من شعره أطنه من جمعه وفيه كل نادرة وتتحفة ساحرة  
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره  
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة رسالة أهداها الشيخ



الاسلام مصطفى الشهير يسالى زاده في فتح قلعة بنوه على يد الوزير الاعظم محمد  
باشا الكوبرى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداده  
لاولياته وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك  
المسلسل الغير متناهى وان كبت جبادهمهم في بعض الاحيان تداركها  
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح  
كالسيول متدفقه وكأمنها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة  
والسلام على من جعل الله للعرب الفخر الاشب وخوز بجبوحه النسب  
والنشب فانزلهم من غوارب الضواير وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به  
الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم محاليل وعيدا ملوك  
الديلم والعجم رفع الله منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام  
وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيرا ويتقلب نحاس أربابه لدى السبك  
ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصاييح  
الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى  
بترج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح  
تركض في ميادين القلوب ودبت حمى المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام  
تصدق بالبشائر وهدرت شفاشقها من أنامل الكتاب على المنابر وزرقت في  
وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى  
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض  
واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان  
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك  
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره ومن حضرة شيخ  
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقه ومن هو من  
بين جواهر الذات در التقاصير والزبرجد لازالت غرة المجد شاذخة في جبينه  
وقم الفتى اركعا وساجدا في محراب جبينه عن لى نظم أسيات براعتها التهته بهذا  
الفخ المبين وختامها تار يخمن الهجرة النبوية بالسنين ضامالى ذلك رسائل  
علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق  
لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالولود الجديد من بين بنيات

الصدر تحق التسمية كما تحق الرضاع والدر سميتا بمنهل الصفا على اسم  
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال  
فلبيد أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلوه نجيح \* وأيد انسال فـهـ سـد تلح  
فأهلا بشرب شيراني \* يصمخ من مسكه الروح عجن  
كان الخراحي وشيع الربي \* متون وريح الصبا ذال شرح  
فله به كركر قد افتمها \* مهتدة وسـنـان وريح  
وعهدى بها هامة للجبال \* فأضحت بتهيدها وهي سفع  
وكم طرف طرف بكادونها \* له في بحار المـيـادين سجع  
ولكن باقبال سلطاننا \* تزول الرواسي وينتصرح  
ملك بكلكله قد أناخ \* فانتقاد صعب واتراح جمج  
ونكس أعلام كفر عنت \* ولما شـقـقـها عاد صلح  
فعيد شعانينهم ماتم \* عليهم وابكم قد عاد فصيح  
ففي مهرق الارض اموا تخط \* سقيم له صارم الدين يحجو  
قد استله بمن سلطاننا \* وتدير صدر توخاه نصع  
واقبال شيخ لاسلامنا \* تخطي المعالي وحاشاه كدح  
تصدر رغايف العذا \* ولكن به قد ترطوف وكشع  
تقدم من قبله معشر \* هم للبال ذنوب وفتح  
مضوا قبله كهيم الدجى \* وقد جاء من بعدهم وهو صبح  
ولا بدع أقلامه ان جرت \* بغالبية النفس والنفس شمع  
فصحف فتاويه من حسننا \* خدود العذارى علمن رشع  
ولله سر يداني علاه \* ومنـتـولى تولاه مدح  
وحتى أعاديه لم ينطقوا \* بدم وانناهم منـهـ ذبح  
يراعى قد طاش في مدحه \* وثى العنان الى الفتح مرح  
فله فتح مبين اذا \* وما هو الا من الله منح  
لذا أنشأ الحال تاريخه \* لنصر من الله حم وفتح

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل \* قلت وشاح على المنازل  
أوشرد الطيف عن جفوني \* فامتد منهاه حبال  
وأنها قد حكمت عشورا \* أخذت منها فاللقابل  
أوصارم والسماقين \* غداها بالنسيم صاقل  
ذكرنى بالوميض خصر \* جال به للنطاق جائل  
أوانه ابتسام ثغر \* فيه شفاء لكل ناهل  
بل طلعة العالم المفدى \* عين المعالي صدر الافاضل  
درة تاج المليك زهو \* جيد به للزمان عاقل  
براعه مفر المعالي \* يصيب منه الشبا الشواكل  
ان يسقه النفس فهو غصن \* يوضع منه شذا الخمائل  
صريره مطرب قضاة \* ما بين راج منهم وآمل  
يصون مناماء المحيا \* وهو بماء الحياة سائل  
ثاني عصاة الكلم تجرى \* لنا أنابيبه جداول  
ولفظه عنبر بشعر \* يقذفه البحر للسواحل  
أنجب دهر به أنا \* رضيع ضرع العلوم حافل  
وكان من قبله عقيما \* كذلك ليلاته حرائل  
فلهننا طالبي نداء \* فزنا ورب الورى بطائل  
أعاد افراد من تقضى \* كالصاحب الشهم وابن وائل  
ان رمد الطرس من جهول \* فهو بميل اليراع كاحل  
أعر لقولى مولاى سمعا \* أشكوك دهر اعلى حامل  
قطع أسبابنا اللواق \* كانت لحاجتنا وسائل  
تلا محبال لى سطورا \* فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرثا

لأن الله من غاد يسير بلا عزم \* ومغترب فى أهله والحمى المحمي  
ومن رافد ليست له هيئة الكرى \* ونشوان راح لا من الترو والكرم  
فكم ناشدنا ويدرى مكانه \* فهلا وجدنا ما نشدناه فى الرسم  
حبيب فقد نامنه نجم سعوده \* وكوكبه الواضح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما \* فدمع السحاب الجون من بعده يهيى  
والبس أثواب الجداد الدجى أسى \* وبدر الدجى في وجهه أثر اللطم  
وقد حلفت رأسا وألقت جلاليها \* وشقت جيوار وضه جادها الوسمى  
وقد لبست ثوب الصدر سماؤنا \* بغم وليس الغيم الا من الغم  
وصكت بنعل الفرقدين صدورها \* فن زرقه قد أثرت أثر الخستم  
عجبت له وهو الضنين بنفسه \* يحارب عنها كيف يخج للسلم  
بنينا المراقى بعدده ويوتها \* وقد صار منه هيكل الجسم للهدم  
عزائى الاجساد والشرف الجم \* وصبر اجمى لا يقيج بالاثم  
فكيف القضاء الحتم لا يسلب المضا \* يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم  
وما أمهات الخلق الاصوات \* بشكل وما الانشاء الا الى البسم  
لقد أنتج الآباء أشككا للناسدى \* فبليت ذا الاتناج بدل بالعقم  
فيا رب أسسك كنه الجنان عمتعا \* وأسبل عليه ستر غفرانك الجم  
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها \* قصورا وحورا قاصرات بلا نعم  
وقوله من قصيدة وهى من تخالقه

على أثلاث الوادين سلام \* وبعض تخايا الزائر غرام  
تذكرت أيامى بها وأحبستى \* اذا العيش غص والزمان غلام  
والمامتى بالحقى حيث تواجعت \* قصورا بكاف الحى وخيام  
ألام على هجرانهم وهم المتى \* وكيف يقيم الحرو هو يضام  
همو شرعوا أن الجفاء محلل \* وهم حكموا أن الوفاء حرام  
وأبلغ أما وجهه حين يحتلى \* فشمس وأما كفه فغمام  
جرى طائر من سنجى فعلنى \* بدر أباد مالهق فطام  
شردت عليه غير جاحد نعمة \* اكلف خسفا بعده وأسام  
وقد لبس الرأى الفقى وهو حازم \* وينبو غرار السيف وهو حسام  
فقد وجد الواشون سواقا ونفقوا \* بضائع زور مالهق دوام  
وبعض كلام القائلين تريد \* وبعض قبول السامعين أنام  
فأصبح شمل الانس وهو مبدد \* لديه وحبل القرب وهو ذمام  
يقرب دونى من شهدى وغيويا \* ويوصل قبلى من مهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته \* وأعرض خني ما رد سلام  
فلا عطف اللحظة وتنكر \* ولارذ الاضجرة وسام  
قال وما أمتجته في حليته من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو  
مشبوت

استمع حليته التي المكنى \* من لال فرائد ذات معنى  
أيض اللون أنفه كان أفتى \* ذوجين طلق وأفرق سنا  
خافض الطرف هية وحياء \* وله حاجب أنج مشني  
وكثيف اللحي يجمع شعرا \* أسود العين كاسرك جفنا  
هدب عينيه مثل أقدام نسر \* وله راحة غدت وهي تنني  
مثل مارق أغلارق قلبا \* مثليا طال أيدا طال منا  
بالسطن من فوق مهرق صدر \* من شعور كالخز لنا وحسنا  
ان يسر سار جملة كالخطاط \* من علو يحوزر ككنا فركا  
كامل القدم يسايره قرن \* في مداه الاتراه ارجحنا  
واذا رام في مجالسه القول بنصح فيوزن اللفظ وزنا  
دائم الفكر مظهر لسرور \* في محياه وهو يكتنم خزا  
فعليه الصلاة كل مساء \* وصباح ما صبح في القول معنى  
وله لغز في عيد وكتب بها الى السيد بكر بن النقيب المتقدم ذكره  
رعى الله طيبا في الحاشية مرعا \* وحياء قلب لم يفارق محياه  
بوجه له اختطت محارب حاجب \* أطلت صلاة اللحظ فيها المرأة  
وقام بلال انخال فيها مراقبا \* صباح جبين لا تغيب ثرياها  
ولم أنس اذا جاذبته طرف التي \* وقد انظمت عقداتها في ثناها  
بجيج دجى من قبل بنت عذاره \* تسربل في شيب من الصبح خذاه  
وقد طلعت فيه شمو من كؤوسنا \* كأأطلعت نخل الشهابي دنياه  
نجيب لعين المجد أضجع قرة \* وأمسى قذاة في نواطر أعداه  
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا \* ويتشرف سوق الفاخر رداه  
فن كان من نسل الشهابي عطارده \* سيملك من قدح المعالي معلاه  
فيا بكر بشرى أنت بكر عطارده \* ومن لم تقف في حومة البعث خيلاه

لقد جاش في صدري مباراة طبعكم \* وصقل بيماني له لان متناه  
فما اسم حكي الثعمان في يوم ثوسه \* ويوم نعيم يستطار لنعماءه  
يريق دما من ليس يجني على الوري \* ويطعم أخرى جائعا من تلقاه  
وليس من الاجسام لكن له يد \* وعين على مر الحديد ينز ترعاه  
اذا اصحفوه فهو عبدا مقيد \* اذا اطلقوه كان مولى بمولا  
فجد يجواب نستضي بمنوره \* وتطف ازهار الالمانى جدواه  
بقيت بأفق الفضل والمجد طالعا \* يقول الذي يلقاكم ربك الله  
وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشيرا الى خاله كان  
يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ غنى الشهابي أحمد \* نخل النقيب الشاخي تعالى  
لا تغفرك عليك بعد بقية \* ما لم تسلمها لست بالفضل  
المريكرع من مناهل خاله \* وشراب الا كالسراب الآل  
لله قاضي دهرك العدل الذي \* أعطاك خالا ثم صاحب خال  
فيقدر ماتهواه من ذى الخال قد \* أعطيت عكس هو الذى عند الخالى  
وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أكاف شهبنا ذوات النطاق  
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائنا خير راقى  
تمل لسان جامع طامنا طاردت بالبحث فيه خيل السباق  
لم جفوت صبا لقد قدقته \* راحة البين فوق حوض العناق  
فقلوا قوادى بكتاب \* فكتاب الاحباب نصف التلاقي  
وله في القلام الخمار الذى كان يهواه

مهلا فعمى من بكاء ونحيب \* عمت وتوجنى الهوى عشب  
في حب بدر ما استضأت بوصله \* الا وأعقبه الجفا بغييب  
أورد عيني عيوى جماله \* الا وأدركها العمى بريب  
وله فيه أيضا

وعصر بقطينة قد قطعته \* على وفق ما قد كان في النفس والصدر  
يميني بها كرامة أجتلى بها \* علوما لقد راوتها غابر الدهر

أحرر منها في الطروس بدائعها \* فاملاً صدرا القوم في الورد والصدر  
وطورا أحلى من زماني عاطلا \* بعقد نظام صاغه صائغ الفكر  
معان اذا ما الصرّدت دعى لها \* نراه بصيرّ راح وهو بلاد  
أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم \* وأخوذ من اللحظ بالسحر  
وخمر شها إلى للشمول متابع \* اذا حبا الساقى أذاعت له سرى  
من العبقرين الذين تحملوا \* نقي لكل الزار فوق وهي الخصر  
اذا اعتم زرقاء العيامة خلقتها \* سماءها قد لا يدركنا البدر  
وان قام بين الشرب خلت قوامه \* قنأ ألف قامت على وسط السطر  
وان أترع الكاسات خلت عيونه \* لجنا تحلبها مقامع من تبر  
وان نظرت العين نظرة ذى هوى \* سقاني بكأس العين خمرا على خمر  
وأدجو بديل من ذوائب شعره \* فيارب هل في ثمتي الثغر من فجر  
أفكر في يوم النوى ليلة القفا \* فأذرى دماء العين من حيث لا أدري  
فأمسح في كافورة الجسد مقلتي \* عسى ان بالكافور دمي لا يحري  
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري \* وقلبي يذكر الله يفترعن درّ  
الى أن قد فت الشر عن صفو خا هري \* كما تنفذ الادناس عن لجة البحر

ومن غزلياته قوله

الضخروق لحالي اذا الفتى \* مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا  
يا أيها الريم الذي الحاطه \* سلبت على العشاق سيفاً مصلتا  
عطفا على بنظرة أولفتة \* اذ عادة الآرام أن تتلقنا  
كمذا اعاني فيك أهواءكم \* أصلي بنيران الهوى والى متى  
الله أعلم لم أبح بهواكم \* لئكنما العنان فيها نمتا  
أترى زمانا مرحلوا بالحصى \* هو عائد والعيش غضبنا  
ما كان في ظني الفراق وانما \* قاضي الغرام على ذلك أثبتا  
كم ليلة للوصل قربت الكرى \* عطس الصباح ولم أجبه مشمتا  
وعلى الذي نطق الكاب بمدحه \* وأنى الخطاب له بسورة هل أتى  
منى صلاة أجتني نوارها \* من جنة عيناى فيها نامتا

ومن بدائع قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد \* بل انه بقيما قيت فوادي  
 أو أنه شحرور روضة وجهه \* قد جاوبته بلابل الانشاد  
 أو عابليس المسوح وقدر في \* من سحر عينيه بسورة صاد  
 وأقام في محراب حاجبه الهدى \* يحكي بلالا للصلاة بنادي  
 بل انه ككرة تجول بسالف \* كالسيف يسكن في حشا الانماد  
 أو أن وجته صحيفة مهرق \* قلم الاله أمدها بمعداد  
 أو نقطة ولها العذار جمائل \* أو كالكم بغصنه المباد  
 بل انه حبيب طفا وخذوده \* قدح تطفح من دم الاكباد  
 أو مركز والحد دائرة المنى \* خط بيكار الجمال البادي  
 بل حبة نصبت لصيد حشاشتي \* بل فطرة من نفس عبد الهادي  
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خذلنا ناسخ \* ما خط يا قوت الخدود  
 وقع الغبار بها كما \* وقع الغبار على الورود  
 وقوله تلك الثنايا واشقائي بها \* باتت تريني عند لثي الطريق  
 تبددت من غيرة عندها \* سبعة درنظمت من عقيق  
 وله باليلة طالت على عاشق \* بات من الوجد على جمر  
 كليله المبلاد في طولها \* تسج فيها العين بالقطر  
 كأنها نكلى جنين لها \* أغرق دمته بالفجر  
 وله في شريف

لما تعمم بالخضراء ذو شرف \* قوامه صيغ من تبر ومن صلف  
 أبقت محبي وعين النجم ساهرة \* قوموا انظروا ويحكم للبدر في الشرف  
 وله ارق قوافل الفؤاد ليس يجلد \* وارحوا ذاتي وطول عويلي  
 ان شحاذ حسنكم وعيوني \* باغناة الجمال كالشكشكول  
 وله في يتيم ان ذاك الرشأ الخف الذي \* مات عنه والده فهو كظيم  
 زاده موت أبيه قبيحة \* كان درافندا اليوم يتيم  
 وله في أرمم ذاك الذي طلت دمي عنه \* وراح يسمى أرمم الاسم  
 لما رآني لدى ثائرا \* عصمها بالطرف المعلم



قولوا له يكشف عن عينه \* فان فيها نقط من دمي

وله في جراح

لحما الله الطيب لقد تعدى \* وجاء لقلع ضرسك بالمحال  
أعاق الظبي قد شلت يده \* وسلط كلبين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده \* ما بيننا وظلام الليل معسكر  
كأنه فلك والماء فيه سما \* والنار شمسه والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه \* والجسم من ترف أضحي كفالودج  
كأنه وطراز الوشم داره \* جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لمادهاني \* وشجاني منه الجفاء والمطال  
قلت اذ زاد نكهته وصفاء \* قم أرخنا بقبلة يابلال

وله

وبلاده من جد كماء الحياه \* حف بهريق كسط الفراه  
كأنما أطواقه حوله \* فؤارة تمطر ماء الحياه

وله

لم أزل من مصيقة القلب أملئ \* في دجا الاغتراب سطر مثالك  
ناصبا هذب جفن هنيئ شباكا \* فعسى أن أصيد طير خيالكا

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع  
قلت منذ خط كاتب الحسن في ثغرك نونا كحاجبين وأبدع

وله

فجعلت العيون أربع على \* ان أرى يارشا حواجب أربع  
وجنة كالثقيق مرآتها اليوم صفت من فضاء عين الرقيب

وله

خضبت من دم الرقيب فنا \* تبصر الان تعلق بالقلوب  
عاب قوم شربى المدام ولا يد \* رون أن التعيب عين العيوب

وله

جبر قلب الاقداح بالراح خير \* في اعتقادي من كسر كاس القلوب  
ولما طال مصيقتي بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود \* ولقد شيت فوادى الروم  
ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فمما قاله في ذلك المعرض

- ماقصرت تلك الليالي التي \* في جنحها بت سمير الملاح  
لكن أشواقى لذاك الرشا \* ما عجلتني خوف وشك البراح  
شقت حيا كالذبا حالك \* عن صدره فأنجاب لي عن صباح
- وقال قد ألفت الهموم لما تحافت \* عن وصالى الأفراح وازددت كربة  
فديار الهموم أو طاني الغمر \* ودار الأفراح لي دار غربة
- وقال الأقل لتسطنطينية الروماني \* أعادى لتسطنطين اسمك والرها  
لقد غيبت في الثرى غير واحد \* محبا بقايد الحشاشة والجسما  
وقد تركتني ساهرا الطرف بعده \* مشتت شمل البال أرتقب النجما  
سأهجر فيه خلة الكاس والهوى \* وأجنب الذات ان عدت لي خصما
- وقال كان لي في الخطوط بدرة عيش \* بدرتها يد الشبيبة نثرا  
ليت حكم الهوى حماها فكانت \* لي في فاقة الكهولة ذخرا
- وقال قالوا عهدنا غصن عمرك \* بالصبا يدنق قطوفه  
فدوى بمغبر الشيب وطالماروى تزيفه  
فأجبتهم ضيف ألم بنادجي لم لانضيفه  
وربيع ذاك العمر سار فليت لو يسبق خريفه
- ولما زلزم الزهادة شرع في عمل الأشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة  
في جملة ما صنعته قوله
- دواني كلسي والكتاب حديقتي \* وساقى مدام الفكر قام على قدم  
صبر برامعي مطرب في كائننا \* سطورى أوتار وضرابها القلم
- وقوله ألا ان جنى أطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه  
ولكن لأشهد لطف الاله \* فأزداد شكر أو أزداد طاعة
- وقوله أيارب نفسي أتعبتني حظوظها \* وتسويلها الايقاع في زلة القدم  
فيارب ان كنت الشقي فاعلمها \* فأنال السن يقتصرع الندم
- ولست بآياها وحاشا لي \* من الروح ذات القدس لي أوفر القسم
- وقوله البكر رسول الله وجهت وجهتي \* وأرسيته في تيار بحر الجافلكي  
فكن شافعي يا من يشفع في غد \* بستري في الدارين من فاضح الهتك
- وقوله قبل لي كم وكثرى تمادى \* في الهوى والطريق وعرقى

قلت لحني بالله طن جميل \* وبخير الانا م جدى على  
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضى  
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي  
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلوقي الدمشقي الصالح الحنبلي شيخنا في  
الطريق ولى الله ومعه تقي الشام نسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخا  
جليلا من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي  
المفلي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والنجم الغزي وأخذ  
الطريق عن الاسماء العارفين بالله تعالى أحمد العالى لازمه بقرية عسال  
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر اللحم ول على الظهور الى أن أراد  
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيب عن دمشق سنة سبعين وألف واستبقى أهلها  
مرات فلم يطرروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضمات فأنطق  
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيب فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب  
الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء  
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فأغيثوا من ساعتهم ومارجعوا  
الى البلد لا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره  
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلط به من أهل الطريق  
الصالحون وانتفع به الجمل الفقير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن  
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقى الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه  
والتبرك بدعواته وكان يتحفي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان  
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض  
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه صلى الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالقام  
الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة  
الفراديس وقبره معروف بزار

احسن  
التريمي

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جل الليل محمد بن  
حسن اشهر كسلفه بيا حسن العالم الاسلامه البحر الحبر قال الشلي في ترجمته  
ولد بترميم وبه انشا وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلوي والشيخ زين

العابدين والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر  
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ووج  
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند  
وانصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا  
طويلا وأكثر في نواحيها الترداد برحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات  
ومدايات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظما ونثرا ومنحه  
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية  
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتمت على كرم الطباع شمائله ودلت على  
التجاح والقلاح فخائله فتعاشرنا معا ثمرة صدق ووفاء وتواددنا واد محبة وصفا  
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم  
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة  
غيلان دارميه ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد  
عبد الله بن علوى الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه  
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف  
فأسفرت له وجوه المحاسن سافرة التقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب  
ولم يصادف الامن قال له أهابل اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا  
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى أن  
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قوله توبة هو  
عاشق ليلي  
الاخيلية  
اسمه توبة بن  
الحبيب بضم الحاء  
وفتح الميم وشدة  
الياء مكسورة  
كمصغر حمار  
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوى الرديني الحسنى القطب العارف بالله  
تعالى المتوجه بكل كنيته الى مولاه أحاط به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان  
في بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجتادا في العبادة ثم أخذ بالين عن شيوخ من  
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة  
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا  
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقة نبوية ورأى صاحب  
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي  
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني اليمني

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطداً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصىها عذ ولا يحيط بها حد واستمر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان يتفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

اليمنى

(محمد) بن عيسى المتعوت بشمس الدين الميمنى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصغرى الشافعى والشيخ عبد الحميد السهمودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نصف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى

اليمنى

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن اليملى الحلبى القاضى أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوفائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الادب ولد بحلب وبها نشأ وتأدب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومى في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أقلامه في المحارب وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما قد وراق من نثر تغار منه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجهه يقابلنى لـكنه قر \* فى الليل يطلع لكن ليله شعر  
نظرت فسطا فى القلب ناظره \* ورب حنف به تدأ وقع النظر  
لله ما صنعتى وجنتاه ومن \* للنار يقرب لا ينفلك يستعر  
لبنى سببا اللب الا أنه ملك \* من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأتت القصيدة في مدائح يحيى التى جمعها التقي فاخترت  
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقته \* ورق حتى استعارت دله آخر  
للسحر من لخطه معنى بقوته \* عن العقول صواب الرأى مستتر  
ماشاقى قبل رؤيا شكله قمر \* ولم يشم بعد ريانعله عطر  
جهم المحاسن معسول الدلال له القدر الذى خصه لا يدرك البصر  
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من \* دون الانام جميعا فيه تنحصر  
عن كأسه خده سل يانديم لكى \* ينبئك أن الحما منه تغتصر  
وانظم محاسنه درا كبسه \* منه كده عك در اللفظ ينثر  
الله اكبر ما هذا الفتى شر \* ولا تشاكه في ذاته الصور  
لكنه سر صنع الله أبرزه \* فلا يحيط به عقل ولا فكر  
كم ايلة بت والاشواق تلعبى \* والفكر سامر فى والنجم والسهل  
تغذب القلب آمال الوصال دجى \* حتى فؤادى كضوء الصبح ينفجر  
لا الحب دان ولا وعد أسرته \* ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر  
اذا تذكرت أيامى الالى سلفت \* يسيل من عبراتى السهل والوعر  
أيام أنسى التى كان الزمان بها \* فى غفلة ليس تدري شأنها الغير  
وكما خطرت أمنية قضيت \* ويكمل السعد لما يحصل الوطر  
هذا الذى ذكره انسى الحياة الى \* أن صرت حيا مع الاموات اذكر  
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما \* قد كان منه وليس القلب يصطبر  
لكنها حسرة تبدوا سفل دجى \* بها وان دما أهل الهوى هدر  
منها فى المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه \* لو كان يمشى على وجه الثرى القمر  
قضى الاله بان يقضى بحاسده \* فخاله حاسد باق له عمر  
والدهر لو أنه ناواه لا تقلصت \* ظلاله ورأينا الناس قد حشروا  
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربع الاحبة تدى \* كاسيا بالزهور بردا فبردا  
بالمربع اذا جاده النوء فاق الصبح يقطف وردا

واذا انساب في جداوله الماء حساما جلى التسمم القردا  
 جنة والغصون في حلال الازهار حور بها ترنح قددا  
 ونهادى معاطف البان سكرها \* بهادى العناق أخذوا ردا  
 ونذرا اصبا كؤوس شذا النور على نغمة البسابل سردا  
 كيف جرت الطريق جوزا ومن خوفك دمعى بالسيل يسلك سدا  
 لورعيت العهود أحننت لكن \* فلما تحفظ الملاحمة عهدا  
 ولمن أخرى مطلعها

صباة لا اضطبار يغمرها \* ومهجة لا خليل يعذرهما  
 ودمعة لا الزفير ينضها \* وزفرة لا الدموع تضرها  
 وعشقة قد أبان أولها \* ان هلاك المحب آخرها  
 فكل نار اذا علت خدت \* سوى التي جمره تسعرها  
 ويخرج الجرح العاط علتها \* في الطب حيث الطيب خنجرها  
 نبات عين الحبيب ليلته \* كالنجم لكن أيت أمهرها  
 لولا الكرى قامت مرثجة \* لم تلك أيدى الجفون تنصرها  
 لي زفرة لم أزل أصعداها \* ودمعة لم أزل أقطرها  
 ما العشق الا كالكيماء أنا \* دون جميع الانام جابرها  
 تبسم ان كلمت مشاكلها \* ودر دمعى غدا ينأطرها  
 هي فاء ما الغصن مثل قامتها \* لكن أعطافه أشايرها  
 أعشق من أجملها الكتيب اذا \* تضم أمثاله ما زرها  
 وأحسد البدر في محبتها \* فغيره لا يكاد ينظرها  
 وألثم المسك والعبير عسى \* يكون مما قتت لطفاتها  
 لله ما فى الهوى أعلى من \* لواعج فى الهوى أصايرها  
 يا حبيذا خلصة ظفرت بها \* فى غفلة للزمان أشكرها  
 حيث لعهد غدت نعمة يدا \* لم تدر أسرارها أساورها  
 يسألها خاطرى الوصال ولا \* يحيب عنه الا خواطرها  
 أيت ليالى الوصال لورجعت \* أوليت قلبي معى فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتلم من شك الزمان وان لم \* تشف شكواه علة المجهود  
انما يحوج الكرام لشكوى \* شوق ما في طباعهم من حود  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليولوني تقدم الكلام عليها  
في ترجمة والده

ابن فروخ

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا  
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في  
سنة مائة ووهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة  
كانت بينهما وفوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه  
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه  
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وانفق موت والده فسا فر الى الروم واجتمع بالوزير  
الاعظم مره حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه اماره الحاج  
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وأربعين وكرمه  
واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تترادف  
وبلغت رغبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحد امهم يقولون  
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته  
المشهورة التي مدحها بقوله

واذا قبل ابن فروخ أقي \* سقطوا لو أن ذلك القبول مريح  
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلج \* والدجان يبيض جفجفات جفج  
وغزاهما مشهور متداول فلها ذكرته وأما مدحها فانه قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزيق الدجا \* لانه من عهد الصبح ربح  
كم سطور بالقنا يكتتها \* وسطور بلسان السيف يحجو  
بأبي أفندي أميري انه \* صادق الطعن جرى القلب سمح  
كلما قد قيل في ترجمته \* في الندي أوفى الوغي فهو الاعم  
يا عروس الخيل والسيف له \* في قراع الخيل والابطال مدح  
يارحاة الخيل والخيل لها \* في حياض الموت بالفرسان سمح  
خط سيف الجود في حظي الذي \* هو كالدهر يمنني ويشم



طالع الادبار مالى وله \* ان يكن من كوكب الاقبال المح  
وكان على ماله ~~ممكن~~ له من الطول الطائل يتفرغ للدب وكان يحفظ من الاشعار  
والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع  
مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة بمن لم ينظره في عصره وللناس  
فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن  
العمادى المقتى

محمد باسانا ابن فروخ من له \* عجائب شاعت من عظيم نعاله  
فكم طعنات أقصدت من رماحه \* وكمرشقات أنفذت من نباله  
شهدنا وشاهدنا له في حديد \* منافذهم خارقا من نصاله  
اذا كان هذا في الحديد فعاله \* فاحال أجساد العدى في قتاله  
وماذا فعل السهم بل فعل ساعده \* يساعده الزاوى بقوة حاله  
وللامير المحبى فيه

أميرنا لا برحت في رتب \* يخط عن دون بعضها الفلك  
يكر بكا سموك مظلمة \* وأنت بالمجد والعلى ملك  
أذا طويت الكتاب تنفذه \* الى العدى قبل فضه هلكوا  
وان قصدت النفوس بذرهما \* تركت طير المنون تحتك  
سلكت بيض الوجوه أودية \* رأيت لولاء قط ماسلكوا  
عيد نعماءك أينما ذهبوا \* حازوا المعالي ولئن ملكوا  
زهد قلب الشوق بأسهم \* حب الغواني يعيده النسل  
من كل زمير اذا بعث به \* قام به في العداة معترك  
يحمد الذئب في القلاة وفي الجو نور والابحار السمك  
حار لسانى فما يقول ترى \* أنت ملك الزمان أم ملك  
حويت كل الفخار منفردا \* وفي سواد الفخار مشترك  
وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك \* مغرى بجو ذرك المصون الهالك  
لست الملول وان رددت مآربى \* ممنوعة وهو لك ليس بتارك  
أوقفت دمعى في عراصك بعدما \* سدا الجوى الا اليسك مسالكى

عهدى وشمل السعد فيك منضد \* والعيش يسيم عن ثنايا صاحك  
وعليك من وجه الامير بشاشة \* أفديه من وجهه أغر مبارك  
ملك جناحا خيله ورماحه \* يوم الوغى من قنينة وملائك  
تمشي الفوارس تحت أمر ركابه \* طوع القباد فياله من مالك  
وأقل عبد من شراء هباته \* مأوى الطريد وقبلة للسالك  
يا أيها المولى الذي قد دبرت \* آراؤه الدنيا بخس تدارك  
قلدت أعناق العداة كراما \* بحسامك الحق الجلى القاتك  
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم \* محو الصباح لظلام ليل حالك  
تخذوا سهامك في الجحوم أماره \* فنجوا بيمين جادها من مالك  
لم يكفروا نعماءك لكن ساقهم \* قدر الاله لورطة ومهالك  
وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف سبالمس ودفن بها وخلفه ولدان له  
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فلا قول ولم ياتسنة واحدة ولا أتخفق مونه في أى  
سنة كان والثاني ولتها مرامات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونه في سنة احدى  
وثمانين وألف

البرهان بوري  
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهان بوري نسبة لبرهان بوري بلدة عظيمة بالهند الصوفي  
الهندي سلطان الصوفية في عصره كان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهري  
الهند الشهرة العظيمة وبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه  
كل يوم في آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه  
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت في كل وقت وبالجملة فانه كان من  
أسياد الصوفية ومجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا محجتهم وكان  
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسمائة  
وشرحها شرحا طيفا أتى فيه بالعجب العجيب واعتذرفيه عما يقع من محققى الصوفية  
من الشطح الموهم خلاف الصواب اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى  
وحسن المآب وعن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن  
السكراني تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام  
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى وورضى عنه

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أوحد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطهر فهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته من أرباب المعرفة سمعته به فبالفضل والذكاوة الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فصيحه ملازما ثم أراد أن يسلك طريق الملاحدة ككار فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس عدا من قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جدها والده السلطان مراد فأتى بغداد وهو ثانى مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت الى المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبنى لأمرو وعرفت أنه يسألنى عن وجهت اليه مدرسة والديه وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معى فقال لى السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فأعجبه خطه وسألنى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت نبأه من الأفواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لاجتماعه به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل قدومه الى دمشق فأنصبت رجلاه فأنشده الاديب محمد بن يوسف الكرمي ارجعنا لاهذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انهض فلا تعدت بك الايام \* وسمايك الاقدام والاقدام  
قدم العلى انصعدت فلما صعدت \* صدع القوادف لا يكاد ينام  
ولم ينزل بقريه حرسنا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى  
الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المتقارى فى تاريخ قدمه  
زمانك يا شمس المعالى مشرق \* وعصرك يا بدر الكمال لطيف  
وفضلك بين الخلق قدضاء نوره \* وقدرك ما بين الانام منيف  
وانك فى جميع الكالات مفرد \* وانك فى حكم القضاء عفيف

ولبت دمشقاً كما كفى رعية \* بعدله لخل عليك وريف  
ولما أتت الشام قلت مؤرخاً \* قدومك عيد عندنا الشريف  
ومدحه أديباً للشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه وعماراً به من  
آثار قلمه ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل  
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من  
الاصول الاتقياء عصائبه وتكون عليها ويدركون بها غاية المنى ويرتقون الى مدارج  
العلي ولهم فيها مآرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول  
والظهور الآخر فاصححة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي  
هو حجة الكبرى من استضاء بمصابحه أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى  
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى  
وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا  
النسب الجليل وجدته رفيقاً بالمجد وخليله نزيباً بالصلاح وزميله تناول الفضل  
كبارهم كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة  
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالنجم على مفرق هذا المنشور سطور  
فن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله كاد ينثد لسان حاله بالله صلى الله تعالى  
على النبي وآله والشجع الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب  
بعبد الحق ولا زيب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم  
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنتهج الدنيا وعلى عماده  
تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكل الاثم ابراهيم بن آدم  
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله  
الباهي هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل  
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره فيا لغوا في الهتدى ونسب ذلك اليه فعزل  
وسافر من دمشق فحجبه والدى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا  
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكوراً تقاضياً فاتفق انه عاده  
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء  
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور نلوا بأن يوقع به مكرها لما سمعه من خبره  
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين  
عظيم ولما ولي الهاء القيا قيد بنجته فصار قاضيا بسطنطينية عشرة أيام ونقله  
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خذامه من غير عمد خات الخادم  
وحصل من سلا نيك ما لا جربلا و قد تم بقي معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير  
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي ونكره له  
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا الحسن المتأدبة وكان نظرفاء الروم  
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكانته وكان أديبا باهر الطريقة وقد  
ذكره الفيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كماء حلا وعذب  
في الحياض فهو كلمة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه  
فشنف سببي وبعشرته روق طبعي فكم تلقيت من فيه ما هو زهرة النبى وكم تلقيت  
منه زهر الآداب البدي وبيان الفصاحة الادبية فن درره الزاهره وأشعاره  
الباهية الباهرة هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء منجلا \* شمس الضحى في رفعة وسناء  
فكان لي فوق الشربا منزلا \* علفت بسدته جبال رجاى

وقوله في صدر مكاتبة

يا سراج التقى وبدر المعالى \* دم منبر اوهاد بالعباد  
كنت من قبل أنتم ايد بالاجلال والآن نال ذا المداى  
وكتب الى شيخ الاسلام أبى السعود في صدر كتاب وهو  
لازلت في فلك العادة ساطعا \* أنت الكفى بحاجتي وحسبي  
أملت حظوة نظرة من أجلها \* أشغلت ساختكم بسط كروبي  
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه  
نعن الغراب فقلت اكذب طائر \* ان لم يصدقه رغاء بعير  
أنشدني لنفسه

ورد التسم فقلت اصدق قائل \* اذ كان من ألم الغرام خبيرا  
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزق وفي صدرها  
يومكم نصبه تقضى يوم العز والنصف منه لاقرناء  
طالع الدرر بعد كل عشاء \* فالأبلى تعد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء من الورد أنشدني لنفسه  
عصر ورد عش بالرحيق الصفوق \* دم فان الصبوح مثل الغبوق  
أنت بالفتح والدلال أنيس \* ولى النجر كالصديق الصدوق  
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراوق \* من سلاف قدراق في الابريق  
في ربيع وأعين الورد تبدو \* بين غمض الزهور والمستفيق  
واجتل الكاس في الرياض عروسا \* تشف يالراح من لهيب الرحيق  
هسى راح وراحة وشفاء \* بل وبرء لكل قلب خفوق  
قد صفت في الزجاج عند التصافي \* فهي أهل الصفا الصب مشوق  
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق  
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق  
والمليح الذي اذا ماس عجا \* وانثى قدسبا بنحصر رقيق  
يلب العقل والفؤاد بوجه \* وبطرف ومبسم وبريق  
ان تدركه ترى القوم صرعى \* من مدام حباه في فريق  
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق  
حركه على الغصون شمال \* فهو نشوان فوق غصن وريق  
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس نخر عتيق  
بين ورد وجـ مدام \* وانحدر المياه بالتصفيق  
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق  
حيثما السـ كرم من دنان الحميا \* نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والذى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرى  
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت منعمها وقد اذرت رحي  
رجانه على قطبها وذكرني بأشياء كنت نسيها لطول الغيبة بل تاسيتها وقد صدت  
مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطري لبعث العهد عن خدمته  
فان الصارم الصمصام ينبو \* شباه لطول عهد بالصقال  
ورأيت لم يتغير عن معاملي في الحقيقة وهذا خلاف بشرية المشهور وعند الخليفة  
وتعبد بأحوالى وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن  
زرع خيرا حصدا جزاء فالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النى والاحسان فلم يساعد  
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا  
هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء  
كثيرة قال ولم يزل على الطرف والصلف الى أن جاور من مضى من السلف  
وفاجأته النية وناولها ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني  
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بباب أدرنه من  
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد دفعت الروم منه بفاصل نجيب وكامل لبيب  
\* وسهم الرزايا بالنفاس مولع \* انتهى

الشمس المتقارى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المتقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم  
البارع المناظر القوى الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره  
الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخطط من ريل سابق في حلبة  
عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهتزت أغصان الربى اذا حدث  
النسيم عن شمائله تزييت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان  
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديه وسارت محاسنه رانحها وغادها  
وأثمرت أقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فيا لها من أغصان أثمرت من بعد  
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

قوله مخطط من ريل يضرب للذي يخاط الامور ويرايها ثقة بعلمه واهتدائه اليها  
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم لرضى بن الحنبل وغيره ثم  
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل  
النابلسي والعماد الحنفي والنلا أسد وطبقتهم في الاشتغال على العلاين  
العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد  
ورأيت في بعض مجاميع الطارفي انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس  
القضاة والوعظ بالعمارتين السليمانية والليمية والبقعة بالجامع لاموى  
وغير ذلك من الجهات والحوالى وأقنى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس  
في البيضاء وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس

الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهيج يذكر شيخه ابن الحنبلي المذكور والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدى ذلك الى المناظرة وكان النابلسي يلائمه وبأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير المحاضرة والجدة ليجب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الخافلة وتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقولهم  
أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وقول أبي الطيب

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت \* واذا نطقت فأنى الجوزاء  
وكان كثيرا ما يلهج بأبيات أبي العلاء المعري من نصيده الالامية المشهورة  
اذا وصف الطائي بالشع مادر \* وعير قباله هاهنا باقل  
وطاولت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
وقال السهلي للشمس أنت خفية \* وقال الدجى للصبح لولك حائل  
فياموت زر ان الحياة ذميمة \* ويانفس جدى ان دهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهلي للشمس يضع يده على صدره مشبرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبعضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائبا دمشق في سنة تسع وثمانين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموي بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم مانعه فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خبيب المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره هذه  
الآبيات يخاطب ابن المنقار بها

منعت ابن داود الحديث بخلق \* ومامله في الشام والله من قار  
وترغم حصر العلم فيك بخلق \* فتشقر أهل العلم فيها بمنقار  
سيأتيك من ربي بلاء وفي غد \* سنلقى بوجه يا ابن منقار من قار



ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما بكره حتى قال فيه  
الداودي قصيدة رائية أولها

يا سخطه من عظيم القهر جبار \* حلى بساحة من يدعى ابن منقار  
منها يصفر من حسد حتى كأن به \* ربعا ديمة عهد ذات أدوار  
ويعتبه اضطراب في مقامه \* كأن أفكل في أعضائه سار  
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة ميمية  
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام \* وجادت عليه هطلات السواجم  
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه \* سنا نور شمس الدين عين الاكارم  
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يلبق وقصة خطه على النجم الغزي  
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقر الخلد بث  
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأفكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما  
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة  
الكسوف بمسحرات الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى  
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي  
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به  
العيناوي والنجم فلما تكلموا ثارت العوام عليه وألجأوه حتى خرج من باب  
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير مهمامة المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر  
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان  
العلماء منهم الجدل القاضى محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحوا بينهما ثم  
طلبوا المناظرة بينهما فتنافرا في عبارة من تفسير اليبساوي وكانت الغلبة للنجم  
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد ظهر هرت نجوم  
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله  
\* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم \* فسبك النجم في آيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة \* وتسعمي مرت جرى الامر والحكم  
بان حضر الشمس ابن منقار الذي \* تحرى جده الاحين زابله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطبق \* لنا جد لا بل خانة الفكر والفهم  
فقبل وبعض القول لاشك حكمة \* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم  
ولولا تلافي الله جبل جلاله \* أصاب تلافيا حين تابعه الجسم  
والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما علمه فسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن  
فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها  
الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسراييل المعروف بابن الحنائى  
وكان وقع له وهو قاضى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل  
محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة  
والمودة للقاضى المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا

لنا في الشام اخوان \* يظهر الغيب خوان  
فأبدوا في الجفاسانا \* به وجه الصفا سانا  
وظنوا أنهم ذهلوا \* وما غدروا وما خانوا  
ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذكورا  
صفحنا عن بني ذهل \* وقلنا القوم اخوان

وآيات الشمس هي هذه

لسان العدان ساء فهو وكليل \* قصير ولكن يوم ذاك طويل  
وأقلام من ناوا الضل وأخطأت \* وليس لهم في ذا السبيل دليل  
لقالبك شان شأنه سوء فعله \* وفعل الذي والى علاك جميل  
فلا تخف من مولاي ان قال قائل \* ستشدهم عند اللقاء تقول  
ونكر ان شئتنا على الناس قولهم \* ولا ينكرين القول حين تقول  
اذا طلعت شمس النهار تساقطت \* كواكب ليل للافول تميل  
وهل يغلب البحر المعظم جدول \* وهل يدعى قهر العز يزديل  
وهل الجسهول أن يقاوم عالما \* وليس سواء عالم وجهول  
فلا عجب ان خان خل وصاحب \* لان وجود الصادقين قليل  
على أتى أصبحت للعهد حافظا \* وحاشا لدينا أن يضيع جميل  
صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا \* وفاء عهد قدمضت وأصول  
وانا لقوم لانرى الغدر سنة \* اذا مارآه صاحب وخليل

نعم قد كاعند الطراد جوادهم \* وأنت كريم لا برحت تقبل  
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان  
بينهم من سالف مودة وإخاء ثم تغيروا وانحرفا كما سأذكره وقد ذكرنا الجدة فى رحلته  
قطعا من تلك المراجعات ورأيت الفقير بخط الجدة فى بعض مجاميعه أيا أنا كتبها  
إليه الشمس مسائل فأجابها عنها الجدة بأبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهى  
هذه وتاريخ كتابها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهى قوله

أيافاضلا أنت عليه الأفاضل \* وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل  
جمعت علومها ثم رحلت تقيدها \* فأصبحت فردا فى الورى لا تمائل  
وكم غصت فى القاموس نحو صحاحه \* فأخرجت در اليس بحويه فاضل  
ففى نظمك الدر النضيد منظم \* وفى النثر منثور الجواهر حاصل  
حللت محب الدين فى الشام فانتنت \* تنبيهكم اذ زينتها الفضائل  
ولا بدع أنت البحر فى العلم والندى \* وكم عم طلاب القرى منك نائل  
رقت مقاما فى الفصاحة ساميا \* بقصر عن غايته المتطاوول  
ليدب ليد وامرؤ القيس مطرق \* لديه وسحبان الفصاحة باقل  
وقد أرسل المملوك نحو لسائل \* سؤال محب للحبيب يسائل  
لأنك فى الفقه الامام محمد \* لذلك قد قامت عليه الدلائل  
فأنى وكيل لاجمال لعزله \* وان مات ذوالتوكيل فهو زاول  
بعثت سؤالا لا تغور بعكم \* ولا كنه برجوا الحلى ويحاول  
وقد جاءكم عبد روم ككتابة \* ويكفيه فخرا أنه بك نازل  
تأخرت فى عصر وأنت مقدم \* وفزت بما لم تستطعه الاوائل  
فجد بجواب لا برحت تقيدها \* لأنك شج فى الحقيقة كامل  
وأما أبيات الجدة هذه وهى قوله

أهذى سطور أم قد ودعوامل \* وتلك شمس أم بدور كوامل  
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة \* سقاها من المزن الغدير هوائل  
وتلك المعاني أنجم مستنيرة \* أم القاصرات الطرف فيها تغازل  
وبعد فيارب الفضائل والندى \* وبابحرم علم ما لفضلك ساحل  
لئن كان ما أظهرت فى الطرس أنجما \* فأنك شمس فى سما الفضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما \* فانك بحرف في الحقيقة كامل  
 لقد اقم النظام ما أنت ناظم \* وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل  
 أنثرت بالغاز وحسن تطف \* الى لغز فيه العيون تغازل  
 وصورته مولاي تو كبل را هن \* لمرتن في بيع رهن يراول  
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه \* فان مات قبل البيع لاهزل حاصل  
 فجد وتفضل بالقبول فانتى \* لعبد قير حامد الفكر حاصل  
 وسامح لهذا العبد ان بضاعتى \* لفي الشعر مرض جاء وخطى سافل  
 فوايل نظمى عندك الطل قد غدا \* كما ان يامولاي طلك وابل  
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا \* وفي ذروة المجد الرفيع نحاول  
 ولا زلت صدرا للعلوم وموردا \* فلا غرو ان طابت لديك المناهل  
 ومن اطف شعرة ايضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين  
 الهلالي الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائه \* ودعيت بالسكتوم قد باح سائه  
 وقلت له منى السكتنجية \* أما هذه أوطانه ومنازله  
 أما ما س في روضاتها بان قدّه \* ومالت لدى مر التسم شماليه  
 فمالك قد أصبحت قفرا ووطوفت \* طوايح دهرى فيك ثم زلازله  
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتى \* سنابرق شمس الدين ثم هو اطله  
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب  
 الشمس من يوم الثلاثاء رابع عشر لثوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان  
 صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى السويقة المحروقة غربي تربة باب  
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضي محب الدين كان يتأدب معه  
 ويعظمه لسنه وجرياعلى عادته في التأدب مع أهل دمشق واکرام كل منهم على حسب  
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر لنا  
 شيخنا بسبب تغت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا  
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر  
 ابن أحمد بن سليمان أن الشخناء تأكدت بينهما بسبب قيام الجد بصهرته فاجتمعا  
 آخر عند قاضي القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال  
تقدمت الي مجلسي وكنت أترك سابقا بجماعي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين  
في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على  
غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه  
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الفرنالطي أصلا وأبا والقصار لقبيا مفتي فاس  
وربحانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى  
فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث  
عن ولي الله أبي نعم رضوان بن عبد الله الخلولي الفاسي وعن المتفرد بالنطق  
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد خروف الانصاري التونسي  
وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ  
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغري مفتي دمشق وغيره  
وهذه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلاقي  
الفتتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف  
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر  
أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان  
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يفتنون بمجاهدا النحو والفقه والقرآن مما  
يوصل الى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن  
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان  
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لابلان بالاسر وغرق كتبه  
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما  
انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة  
في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع  
زيادة تحقيق وكال معرفة وتخريج وغوص على المسائل فما انتفع به الامن صلت  
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع  
ملازمة القصار أكثر لا تفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه  
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

نسح أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية  
الاجمال ضرورة \* تدعو الهام من حسن نية  
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية  
وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه  
وكذا الاجابة للطسعام وللولايم والهديه  
فقد الزمان وأهله \* الا القليل من البريه  
وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آية  
القسم قال الحسين بن المهلا لا رحلت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة  
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن افضله الحاضر  
والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الازال بأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات  
من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان  
امام جليلام فتننا في كثير من العلوم قائما بأعباء الامامة مباشرة للامور بنفسه  
لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلى الله تعالى في  
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركان نيتته ومهكت في الامامة نحو  
سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ  
واختصه بمجاميس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل  
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سابع وعشري  
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع  
بالخلافة ولى عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران  
فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل  
اليمن في أب وجيلة وما يليها ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء  
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقوضوا الامر  
لاسمعيل فبايعوه وكان رأي اسديدا فأقبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة  
وطاعوه وجهزوا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فصار يريد مدينة ثلا فلما علم  
بقدمه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين  
وجماعة من الكبراء فمسم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فيما بين

الطريق الى ثلا فاقبلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا  
فحصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه  
الامر وبإيعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من  
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما  
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة  
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوتي

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوتي البدوي ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام  
وأجل فضلاء الزمان كان قضاها بارعا حافظا للمسائل كثيرا الاطلاع عليها عفيضا  
خيرادينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت متابرا على  
العبادات والمطالعة وروى عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في  
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى  
دمشق محبة قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة  
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر  
على أوقاف الدر وبشبهه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية  
البيمارستان القيمري وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانحطمة  
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ  
أحد الكبار وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة  
الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم  
الرايزا حق المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع  
أعدادهم ركبها وقال قد طلع في طالعهم منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق  
فلم يمس الا هنيهة واذا بشخص من جيران السكوتي دخل عليهم وذكر أنه جاء مساع  
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعي ينتظره وقد جاءه بأمر النيابة  
ولما صار الفتح المذكور امام السلطان مراد بنه خطه من رفته فكان لا يتفك  
عن النيابة ورأس يدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى  
فوجهت القضاة اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته  
التي رثي بها العمادى فقال

يا مفتيا طال السؤال لقبه \* وجوابه متعذرا لا يمكن

وحكى والدى بل الله ثراه بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى  
الى مفتى الروم يطلبون منه القباويدكرون مادهمهم من صاحب الترجمة  
واستشهدوا بسيف المتنبى المشهور

وفي النفس حاجات وفيل فطانة \* سكوفى بيان عندها وكلام  
واستمر مقتبا الى أن مات وكانت وفاته فى ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبسو فى بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو  
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشائقة وأعظمها وهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانيات  
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكرووس وتعرف هذه البلدة  
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين  
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتهم رونق الدين كما كان بمنه  
وكرمه

## تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقيه النسب ذكرته  
فى ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى  
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاه وكان  
علما محققا وحرما مدققا غواصا على المسائل كثيرا التجرب بملاو امعارف وفتونا  
وقد حظى من التخصيص والتتبع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من  
الكبار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الانشاء الذين هم غرر جباه المعلومات  
وأكابر تاج المنكرات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي  
على مدى الأزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان  
كالفر قد بن النيرين والساميان فى الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى  
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبيه وقد ولد بدمشق وربى فى حجر  
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السليمى الحنفى وجوده  
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلى وقرأ عليه لاهل سما افراد اوجع من طريق  
الشاطبية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقيه المسند  
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازه بما يجوز له روايته  
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة القس من جامع الاموى  
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورهضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه



بساتره وما يجوز له روايته في آخريه وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن محمد القرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأجازه بساترهن وما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف الخالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ محمد القاري والشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه بها وشرح القاضي زكرياء وبساترنا ليفه في آخريه وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة النسر في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيراً من الصحيح والمنلا عبد الكريم الكوراني تزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجازه بما يجوز له روايته في آخريه ولما ورد الحافظ الاثرى أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق في سنة سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته السماة باضاء الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساترهن وما نصحه له وعنه روايته ولما رحل الى دار السلطنة صحبة والده سنة أربعين وألف لازم بهادروس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا للقاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن البخاري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري وأجازه بساترهن وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارق أنوار طابه وألم بزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة تراه هذه الايات

حيالها ليه الغراء مبتكرا \* من الحياء خزيل النفع منسكب

فلى بأفقل بدر كامل أبدا \* فى حبه مهجتي والروح أحتسب  
به اعتصامى اذا ماشقتى ألم \* به أغاث اذا حلت بى الكرب  
به غثيت عن الدنيا وزخرفها \* به توطدلى الاكاف والرتب  
به فذيت جوى يا حبس ذالتنى \* والحب مقرب والوصل مرتقب  
عليه أركى تخيان معطرة \* من نشره اذ اليه العرف يتسب  
ما اخضر عيش محبيه بروضته \* وقام فيها على الاقدام منتحب  
وقال أيضا عند حباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا عابته مقلة البادى

فيه لى نشأة نشأت \* كأنما نوديت للنادى

ولما ورد له مشق سنة اثنين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجى وقد وافق  
قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حسل مجد فى ديار ترينت \* بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى

وحيث اغدى المولى الشهاب بيجلق \* فلا غرو أن ترهوب ما بهجة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام  
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضى العساكر الرومية المولى أحمد  
الشهير بالمعيد

أبى القلب أن يقوى على النار والصد \* وغصن الصبا غص يميل الى الود

وما كل تبرج يطاق احتسماه \* ولا كل من تهوى تخفيه لا يردى

وبى ما نل فى مهجتي لا اغياض لى \* بذات وشاح عن لقاء ولا يرد

نخيل الدمي عذب اللى موتق الحمى \* نظريف السهى غص النما مئس القد

جميل المحيا ينجل الشمس ان بدا \* ضحى أو مساء أرى على الاغصن الملد

وان قام حاكى السهمرى اعتداله \* وباحبذا ان رنج العطف بالقصد

مليح وشى النمام من فوق خده \* عذارا تخاتى من سطا شوكه الورد

غزانا بهندى من اللظ صارم \* فبا حسنه من فارس فانك نجدى

حكى شعره لبل التجافى بطوله \* وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد

وألوى وما ألوى على بزورة \* فبا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

ولكن لى من فضل مولاى أحمد \* نتاج عقد فاح منها شدا الند

وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني \* ولوعا فهل أفضى الليالي بعلمها

واني لراج للقا بعد بعدنا \* وقد يجمع الله الشيتين بعدما

وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزود واجا فبنا \* والآن صرنا فرادي

يا فرقة قطعتنا \* وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهيلر

أبكي ويبكي غير أن الاسا \* دموعه غير دموع الدلال

ما لفظه يقضي الدجى غيرى بمطلوبه \* وصلا وأفضيه بوعد محال

أحيي ويحيي الليل لكنا \* ليل القفا في غير ليل الوصال

وكتب إلى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره \* والعين من طول المدى تختاره

يانا زحين ولي بهم وجد على \* وجد تشعب حيث شبت ناره

ربعا لا يام مضين ونحن في \* ممرح التألف والمهنا أقطاره

أيام ممرحنا الرياض ومرحنا \* فوق الحياض وأنسنا أبقاره

وحديثنا النجوى يدار الأذن \* كأس العقار تشعبت أنواره

وخطابنا السحر الحلال أسر من \* لطيف الخيال اذا بدت أسرار

لله من عصر نضى لما مضى \* سيف العتوة على الحشا تذكاره

عود فعود مدنفاتكم قضى \* شرح الشباب وما انقضت أوطاره

وتعطفوا بحشاشة الصب الذي \* هجر الكرى وتواصلت أخطاره

وعساه يسعد بلطف شامل \* من وصلكم فعلى الكريم مداره

ثم رجع إلى الشام وأقلم بها وولى النيابة الكبرى بد مشق وقسمه العسكر ودرس  
بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه التقاية وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت  
ليه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز في الاستدعاءات  
وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناطم  
شرع في تأليفها من باب الاستئناس مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس  
من كتاب الطهارة إلى إنشاء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان  
المغربى نزىل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ زهري بن موسى بن عفيف وشيخنا  
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت  
تصدوله مجاس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج  
يوما الى منزله يسفر عن حياه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته  
نعم الجارية بين يدي المأمون وهو

واقصد أخذتم من فؤادى أنسه \* لاشل ربى كف ذاك الآخذ  
وزعمت أنى ظالم فهجرتى \* ورميت فى قلبى بسهم نافذ  
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى \* هذا مقام السجيرة العائذ  
هذا مقام فتى أضرب به الهوى \* فرح الجفون بحسن وجهك لا تذ

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت  
ثلاث مرات وكان بحضرة البريدى فقال له يا يزيد أىكون شئ أحسن مما نحن فيه  
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة  
الحليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها  
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد  
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام السجيرة العائذ فقال  
نقل العذول بأتى أفئيت ما \* أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ  
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى \* هذا مقام السجيرة العائذ  
وأنشد أيضا قوله

نبذ الخليط موثق حيث العدا \* حولى ير وعنى هجر التابذ  
فسأله الرجعى وقلت دع القلى \* هذا مقام السجيرة العائذ

ثم أشار لولاده ومن فى مجامع من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع  
وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قرائتهم واختبار رساقلمهم  
وراجعهم فأنشد بولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ العهود مغاضبى فألم بى \* فى صورة الاشفاق لطيف التابذ  
فسأله أن لا يفوه بما جرى \* فيجبى له عنى بقول نافذ  
فضى ونم على فيما قلته \* فأتى بى — ددى بسيف شاحذ

رحمك قد صدق الخيال وانما \* هـ — هذا مقام المستجير العائد  
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـ ب قاذى فيك الغرام فما الذى \* ألك تعذيبى بحجر واقد  
أضراعتى أم ما فترته عواذلى \* غنى البك من الكلام النافذ  
رحمك لئى لا ترع غير موثقى \* وحفاظ ودى لا تكن بالنابذ  
فلديك منك بك استعذت وانه \* هـ ا مقام المستجير العائد  
وقال أيضا

زيم رنا نحوى بطرف أدعج \* فاستل روحى من جميع ما خذى  
فطفقت أستهفى الواحظ قائلا \* هـ ا مقام المستجير العائد  
ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عناء قلبى أسهما \* ان غض عنى هذه أصمى بدى  
ما فوقت الا وقت لسهما \* هـ ا مقام المستجير العائد  
ثم قال شيخنا بركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلسى  
لاحظت خلا فوق صفحة خذ \* منوار يا خوف الالهيب النافذ  
فسألته ماذا المقام فقال لى \* هـ ا مقام المستجير العائد  
ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وأنى الحبيب بغير وعد زائرا \* برنو بطرف بالجماع آخذ  
أربى بسكرهوى وسكر مدامة \* حتى اذا سدت على منافذى  
ناديته حسبي فديت زائرا \* هـ ا مقام المستجير العائد  
ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أترلت آمالى بوادى مخصب \* وحى منبع نعم كهف اللاند  
فلذا نادانى يقينى معلنا \* هـ ا مقام المستجير العائد  
وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغن فتاك الواحظ ادعج \* يرمى ببلى فى القلوب نوافذ  
نادته أفلاذى وقد فسكت بها \* هـ ا مقام المستجير العائد  
وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلى

ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لاند

فاستعبرت عناي لما بان من \* أوهي بفرقة جميع ما خذى  
لام العذول وقدر آنى والها \* فأجبتة خفض عليك منابذى  
لوراعك البين المشت عذرتى \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الامجد بن السفرجلانى

يا آل بيت المصطفى شعرى حلا \* فيكم وطابت بالديج لدا ندى  
وافيكم أبغى حماكم منشدا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ محمد الذهبى

يا من اذا جارت به فى مسلك \* ألفته قد سطر طرق منافذى  
أهون بمضناك الذى حيرته \* هذا مقام المستجير العائذ  
ثم بعد أيام طلب تفضينه من الامير المنجى فقال

بسوى حماكم لا ترانى مقلة \* يا من لهم ودى المؤكد لا ندى  
فاذا وقفت بيا بكم متدلا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلى

عاهدته أن لا يميل وقدر آنى \* نبذ العهد وقد يته من نابذ  
رد الصباح لنا طرى بهجره \* ليلا وسدد بالصدود منافذى  
ناديته والياس أسمى ضاحكا \* وأنا مل الآمال تحت فواجدى  
رفقا بقلب لا يميل لغيركم \* هذا مقام المستجير العائذ  
انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعا بهنوا الاصفر أعيان تجار الشام  
فسقط قنديل مملوء زيتا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا  
وحنقا فأنشد بعض الادباء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة  
يبنى محي الدين بن عبد الظاهر فى الملك الاشرف لما نازل عكا وهما  
يا بنى الاصفر قد حلت بكم \* نقمة الله التى لا تنفصل  
نزل الاشرف فى ساحلكم \* فابشروا منه بصفع متصل  
فسرى عنه الغضب وتلافى المجلس بأحسن تلاف وانغمس قال لى بعض الاخوان  
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسوره فى تلك الليلة وقد وقفت على أشعار  
كثيرة وقد ذكر لى ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا  
لنفسه ومما يلف موقعه قوله فى الغزل

أمل ليس يتقضى في تمنى \* نظرة تستفاد عند التفاتك  
لست أرضاك مسرفاً في تجنيك بحال والحسن بعض صفاتك  
لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك  
بقوام يميل على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك  
وحيا يرى ضئيل نحولى \* لعدولى والصبح لاسرها نك  
وسنامبسم الى الرشدي يهدي \* هاتماضل في دجى مرسلاتك  
يابدعنا تحكي الرياض سجاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك  
أنا من لا يحيله فرط اعرا \* ضلك عن مذهب الولا وحياتك  
وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاء بهجة ذاتك  
حسب قلب وناطريتنا \* لبأن لا يرى سوى حسناتك  
ملح تسلب النهى ومزايا \* أيها استطاع واللحظ فأتك  
وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النخبة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع  
وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة  
الفراديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام  
الرومي

(محمد) بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي  
ومرجعي وملأذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر  
في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان  
اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في الالسن الثلاثة  
وجزالة الألفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له  
أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الأيام  
رونقا واتساقا ورياسة وعززا واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة  
العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته  
فائضة اليهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاليح لناف على ألف ورقة وجمع  
من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة  
تنوعها لا يشذ عن فكره شيء منها برسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه  
اقتدى يوم الجمعة دانيال فأمر حافظ كنه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم  
الرياضية فاستمر الحافظ والفقيه معه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل ونظرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها  
بأسطرها وورقها ثم طفرنا بها على طبق ما شخصها وكان من الذكاء في مرتبة  
لم نسمع عن أحد حتى أنه جاءه يوم ما رجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان  
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ  
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات  
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب  
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد ل الاسطرلاب وله من هذه الحوارق  
في الخلدس أشياء كثيرة ولد بقلية وتقدم أن والده رلى قضاء هامة خمس وأربعين  
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقيده  
بحفظ هذا الدرر اليتيم وكان عنده وعندز وجته أعز من كل أحد فانهم أمارزقا  
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه  
لا سيما من أهالي الحر من الشريفين ثم شرع في الاشتغال فقرأ أو لا على  
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفى الاقسرائي وعلى  
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بآناطولي  
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردى الشهير بمن لاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج  
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنقوان عمره يعرض عليه  
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا بشيخى ثم يعزى واشتهر بكاله من حين كان  
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة ولقد ذكر  
والدى بؤاه الله تعالى فيج جنازه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده  
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط  
فحبب السلطان من زاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل  
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه  
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفلة  
عمه صحبهم السيد محمد تقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ الخدم صاحب  
الترجمة الى صدره وضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك  
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه  
وورثه وحفته جماعة عمه كالولى محمد عصمتى والمولى محمد العجمى ثم اتصل بكريمة



شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصبره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه  
ابتداء مدرسة عمه بربة موصلة للحكن ثم نقله الى احدى الثمان ومنها درس  
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى  
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأرخ قضاءه عبد البر  
الفيومي بقوله (للشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفا  
والعفة وكتب اليه والذى هذه القصيدة بمدحه بها وهي

صبح الوصال بدا عموده \* والدهر قد صدقت وعوده  
والروض أضفى باسمها \* لمسرتي واخضر عوده  
وتضروعت أنواره \* بمنأى اذ وردت وروده  
قد صاح فيه الغندليب \* وفاح في الآفاق عوده  
من منصفى من شادن \* في الحب قادتني قيوده  
ملك تحكم في الوري \* وقلوبهم طوعا جنوده  
رقت معاطف خصره \* فتحيرت فيها بنوده  
ان رمت معنى الحسن منه عليك تمليه خدوده  
وعلى الحقيقة ماله \* من مثبته لولا صدوده  
نشوان من خسر الدلال عليه ما قامت حدوده  
ملزت أخشى بعده \* فعلى اذ وفدت وفوده  
والصب من نار الغرام فتأده فيها خلوده  
وعلى مياه خدوده \* ورياضها أبدا وروده  
رق العذول لحاله \* يوم التوى وكذا حسوده  
وافي خيال خياله \* فأني لمضناه يعوده  
فلك المسرة والسنى \* نحوى لقد دارت سعوده  
بقدم مولى الشام من \* أملى من الدنيا وجوده  
قد حاز رقي بالولا \* ولرقي أجدادى جدوده  
من ذا يضاهاى مجده \* لاسؤدد الأيسوده

ما المجد الا مجده \* فالبه قد خضعت أسوده  
فاض عد الله غدت \* كل الانام بها شهوده  
ملئت ملاسبه حيا \* ومن التقي نسجت بروده  
في العلم طود والتوا \* ضع مفرد والبحر جوده  
أبقاه ربي ملجأ \* أبدا وللعليا صوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بروسه  
ثم أعطي رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين  
واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه  
نيابة أخى جلبي وأجل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشيقا  
وأخبارا شقيقا فنظم أمرى واغتم شكري وأجرى ورعى في معروفه  
معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعودى في جميع المقاصد من أخلاقي بانيا كباينوا  
وباديا من حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابى بخدمة انسا وألسن شكري  
لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويد يعيديته وصفاء قريحته  
ولطف طبيعته وإشاراته الذوقيه ومحاضراته الادسه ما يهر العيون ويحقق  
الظنون الى ما حواه من كرم السمايل والاحتشام والحناسن الموفرة الانواع  
والاقسام فما أنكرت طرفا من أخلاقه وأقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا  
من أحواله

واذا نظرت الى أميرى زادنى \* ضنا به نظرى الى الامراء  
فلو صرفت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب التناء والدعاء له طول دهرى  
لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالجزء الكثير وما شنف سمعى به فى أثناء  
المذاكره أيام تشرفى فى مجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعية أنشدتها  
ناديت أحبتى لاجل السلوى \* والدهر رسوم ربهم قدسوى  
بالنوحة جدت فى المغانى حتى \* قد ساعدنى على بكائى رضوى  
فأنشدته بديهة على طريق المعارضة وهى  
يا من بعدوا وأورثنى البلى \* أبدى لكم من الفراق الشكوى  
أصبحت وجبكم عميد ادنفا \* من بعدكم رقى لحالى رضوى  
وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول بالخطه فكأنما \* سقيت سيوف جفونه بسلام  
سيفيه صادالقول بنظرة \* من بين نقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رثا رقيق القصد والاعطاف \* لم يخش صارم لخطه اتلاف  
خطف القواد بنظرة من خطه \* لما رأى انقض كالخطاف

ثم فارقه عازما على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالة لتوديع هذا

ان سار عبدك طاعنا \* في الناس أو أضحى مقبلا  
فهو الذي لهما كمو \* مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولى قضاء العسكر بانا لولي في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان  
وهو قاض بدمشق وعد أبي بلال زمة لى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بكن شهر  
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الي معها مدرسة لامي في بروسه  
بخمسين وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة  
خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار  
السلطنة فأنزوى في داره واستمرت مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا  
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجبت اليه انفس  
البضائع من الفنون فلما ترحلت من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما  
وصلت الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين رأيت في تلك الحالة وحضرته  
فوجدته محط رجال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه  
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الركب من حى تهادم عهد \* وهي فيه القلب وجدي حده  
دعته الى الشكوى معالم انسه \* ولكن أسرار الغرام تصده  
بنفسى من جرائه كل شادن \* تملك منى حبة القلب وده  
من الصدير نول خطه عن مهنة \* يقد قلوب الدارعين فريده  
أردت عيونى عنه خيفة كاشع \* وهل يمنع الصادى عن الماء رده  
سقاني مدا مارق في اللطف جرمها \* فشف بها عن أحمر الورود خده  
سلافا يصير الصبح في كشفه لنا \* قناع الدجى منه سنا يستمه  
وقد بسطت في الروض كف ريعة \* نسج نوار خيشك كالوشى برده

سيفيه بنسند  
ياء النسبة

أغناهم على حديث صباية \* الى العـمـر اشمى من شباب بودة  
الى أن دعاني للوداع فهاجبي \* خفي سعي يظـهر البث وقده  
وقفت وطرفي لأردد دمعـه \* وقد كنت حينا للفراق أعدته  
وطاري التي المـثـت وما أرى \* فوادحجي يحجب الحب رـشـده  
أنه طرف الشوق في كل منهل \* يكاد الفضا يـسـدى ولم يـد ورده  
وعزيمى يقود الشوق منى عنانه \* لربـع جـواد يـمـلأ الدهر وفده  
أخـو عزـمات لا يـفل حـسامها \* وعندـه ضـاهـا يـجـهـل السـيف حـدته  
يقوت اـحـتمـال المـرءـة أول عـفـوه \* وقـد جـاوز القـدور في السـعي جـهـده  
إذا انـمـرت شـمس العـلى عن جـبـينه \* فـطـلـعـها يـسـتـخـدم الدهـر سـعـده  
يروق به فـصـن من الحـمـديـانـع \* و يـعـبـق من نـشـر النـثـا فيـه رـيـده  
فلا تـعـثـر اللـحـظـات دون مـقـامه \* بـغـير مـنـال يـقـدح العـز زـيـده  
بما تـسـجـد المـزـن روضا يـروقه \* ومن فيض يـمـنـاه المـنى يـسـجـده  
أدر تـعـلى الايام سـيـا تـفـجـرت \* يـنـا يـع حـتى الصـخـر أعـشـب صـلـده  
ولم يـسـبق للـقـدـار غـيـر تـعـلـة \* يـسـير بها من قـارن الـيـمـن كـدته  
فيـامـن يـرـبـي من نـداه أـمـانـيا \* يـسـالـتى فيـها من الدهـر وغـده  
رعى الـامـل الغـادى اليـك انـسـيـاه \* فـكـان الى صـوب المـجـرة قـصـده  
وشام لـديـك البـحـر في صـورة الخـا \* يـفـيـض علـينا من هـبـات مـدته  
فلا تـنـتـهى في يومـنـال كـنـعـمة \* كـمـا نـه لا يـنـتـهى فـيـك حـمـده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغاً وأخناه الضعف حتى صار كالقوس  
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه في دماغه وفي الشئ  
يجلس في مكان ضيق ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ  
كثير وكذا في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة  
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولى ثانيا قضاء روم الى  
واردانت به الدولة وأقبل عليه السلطان محمدا قبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع  
به وطلب أن يضيفه في بستانه الذي باستيه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان  
فروة من السمور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهي

ضرب الغمام ضاربا من عتبر \* ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس \* كالخود في حلال الحرير الاخضر  
والروض معتل النسيم كأنه \* دار النعيم وماؤه كالسكر  
فاشرب على ورد الخدود مع الرنى \* راح الزجاجة والرضاب المسكر  
وانهب زمان الله وقيل فواته \* فالعيش ليس بدائم لعدم  
والدهر أغدر من أضب فانه \* يصمى الفنى من حيث مالم يحذر  
ولقد عرفت فيه معرفتي به \* فنجبت من حظ اللبيب المدبر  
والناس أميل ما رأيت الى الغنى \* فيكاد يعبد كل عبد موسر  
ولرب ذى فضل يواصل ليله \* طمأ وجهل في النعيم الاوفر  
لا سائح الله الزمان فانه \* من شأنه تقديم كل مؤخر  
والنذل أضغ ما يرى متقدما \* كتقدم المعمول قبل المصدر  
والنذب أجل ما يكون مجردا \* كالغضب ليس يقدم مالم يشهر  
واذا الضمائر في المراتب قدمت \* وتظاهرت حسن اختفاء الظهور  
ماخص ذو الجهل الدنى برتبة \* الا كاخص الختام بخنصر  
والمرء أتعب ما تراه اذا استغى \* خطرا وليس حظوظه لم يقهر  
كاللدح أضيع ما يكون اذا جرى \* في غير روح الكون قاضى العسكر  
علامة الدنيا وخبر مقدم \* هو في الصدور كتبع في حجر  
قلب الوجود العزى محمد \* ذو الوجه والفعل الجميل الازهر  
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى \* وأضله أمسى كمن لم يوز  
متواضع للسائلين وربما \* يسمو تكبره على التكبر  
بالعدل تظفر نعمة أيامه \* للهندين ونقمة للهنجر  
لو كان يطلب قدره لم يرده \* الا الاسرة أو مرافى المنبر  
مولى اذا بخل الغمام أفاض من \* يمناه بالتقدين خمسة أنهر  
يعطى على الحالين قدرة ملكه \* وبريك عذر المذنب المستغفر  
لاشئ أكرم منه الاجائده \* كرمابه والجود أشرف منبر  
تبع الافاضل والاماجد رايه \* ان القليل لتابع للاكثر  
قامت فضائلهم فكأنها \* عرض وجوه رذاته كالجوهر  
من قاسمهم جودابه فكأنما \* قاس الجداول جاهلا بالبحر

النذل بالعجوة  
الحسيس  
من الناس  
والخنقر في  
جميع أحواله  
والعوام تهمله  
مع انه بالمهملة  
الوسخ يقال  
ندلت يده  
كفرح كافى  
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الألى \* سبقوه من معن الجواد وجعفر  
ولسن تأخر عصره عنهم فإ \* هوفى سبيل المجد بالتأخر  
ليس الزمان بموجب تقضيلهم \* فسميه المختار آخر منذر  
والطل قبل الودل والاسفار من \* قبل الفخى والخلاد بعد المحشر -  
وتجىء فذل كفا الحساب أخيرة \* لتكون جامعة العديدا لا وفر  
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد \* محصورة لمناقب لم تحصر  
بأيها المولى العظيم وخير من \* ورث السيادة قسورا عن قور  
خذها بديعة بابها وضاحية \* رقت فرق لها قريض البحرى  
واستجلها بكرا قبولك مهرها \* والبكر ليس تحل مالم تمهر  
فلانت أهل المدح دمت لاهله \* مايع الا كنت أنت المشتري  
لازلت فى أوج السعادة راقيا \* ومقامك المحمود فوق المشتري  
ماجحل الراجى وبابك قبلة \* بقلائد فضحت صحاح الجوهرى  
فألبسنى من حلله جوخة بنفسيجية اللون ركب فيها فروة من النافقة فقلت هذه  
القصيدة أمدح بها وسمتها قولى

شأن الموله أن يعيش متيما \* والحب ما منع القرار المغرما  
هو ما علمت غرام صب دمعته \* ما زال يظهر سره المتكتم  
لوشاء من أضناه فرط هجره \* ردا الحياء لجسمه متكرما  
واذا الصباية خامرت قلب امرئ \* وجد الشفاء من الجيب تنعما  
ولرب مغبر الاديم قطعته \* من فوق مبيض القوائم أدهما  
لأنه طيع الشمس توسم ظله \* فاذا مشى سبق القضاء المبرما  
والليل بجر قد تدافع موجه \* وترى الكواكب فيه تسرى عوما  
وكان وجهه الاقنق منقذضة \* والبدر تحسبه عليه درهما  
وكأنما المرنج شعلة قابس \* أورأس نصل خضبت يد دما  
أسرى وشخصك لا يزال مسامرى \* وأرى التصبر عنك مرا علقما  
يا آفة الارواح ما ألهال عن \* دنف لذكروا الهوى اللوما  
لله عهد كنت بدر ضيائه \* أيام نلقى كل وقت موسما  
فى روضة لبست رداء زمرد \* صبغت حواسمه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كواعب \* أظهرن عقد في النخور منظمًا  
 لا تسمع الآذان في أراجائها \* إلا هدير هزازها مترنما  
 وشربتها صهباء من يد شادن \* ففتحت محاسنه الغزار الانجما  
 نادمته والراح يعطف عطفه \* كالغصن جاذبه النسيم فهما  
 فهصرت قدًا كالقضيبي ومعطفا \* ولثمت خدا كالافاح ومبسمها  
 مهلا فلست بمن تقود عنانه \* إلا الصبا به منجدا أو متهما  
 وأظن لي في الدهر حظا كامنا \* كالنار أودعت الزناد الابكما  
 مالي وللأيام أبغى منها \* وإلى جناب العزى لي انتما  
 علامة الثقلين أفضل ما جدد \* لحلف الزمان بمنته لن ينعمنا  
 مولى إذا ظلم الزمان فخاري \* إلا إلى عزماته متظلم  
 جاري الملوك إلى مقامات العلى \* فتأخروا عنه وكان مقدما  
 لومذ راحته لشعر مقبل \* أنف الثريا أن تكون لها فافا  
 أو تنطق الدنيا بمدحه ما جدد \* نطق الزمان بمدحه وتكلما  
 دعوانه تجلوا الكروب وعزمه \* لو يلقيه الموت مات توهمنا  
 ولو استجار به النهار من الدجى \* لم تبصر الاحدا في شيا متظلمنا  
 قد حسم المعروف في أمواله \* والرعب في أعدائه فتحكمنا  
 يعطى الألوف سماحة متكسما \* والجود ليس بممكن أن يكسما  
 ومتى تخيلت القرائح مدحه \* سبقت جوائز القريض تكرمنا  
 متوقدا كالبدري ليلة تمه \* فاذا تحرك للعطاء تبسمنا  
 ملئ الزمان مهابة من عدله \* حتى أخاف الظبي منه الضيغنا  
 وسرت له سير معطرة الربى \* فكأنما كانت صبا متبسمنا  
 يامن نلوز من الزمان بيبابه \* وزرى نداءه لما نؤمل مغننا  
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا \* حتى استوت فيك البرية أعجمنا  
 لله أنعمك التي من بعضها \* لم تبقى في الدنيا فقيرا معدما  
 وخصاك الزهر التي لم يرضها \* أن تجلى قيم المراتب أنجمنا  
 ألبستني نعمار أبت بها الدجى \* صبا وكنت أرى صبا حي مظلمنا  
 فبقيت يحسدني الصديق وقبلها \* كان العدو يحسبني مترحمنا

ما عذر من شرفه بفضيلة \* أن لا ينال بها السها والمرزا  
 هيات لست بشاهد جود امرئ \* من بعد ما عانت جودك منعا  
 فاليك هزاهرا ذات بلاغة \* لورا مهاقس لا صبح أبكا  
 من كل بيت لو تجسم لفظه \* لرأيت شيئا عليك منمنما  
 وتهن بالعام الجديد متمعا \* بسعادة رحب الجناب معظما  
 واسلم لتشر فضيلة معلومة \* لولا طال على الملا أن تعلا  
 ان العلى بدت بذكر كمثل ما \* آلت بغيرك في الوري لن تحتما  
 وكتبت اليه أسته دفع به مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من  
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصبا وأن يشفع لى باللازمة لباب شيخ الاسلام على  
 مدرسة في الروم فقلت

يا كرا الحانة والكاس تدار \* فشاب العمر ثوب مستعار  
 هذه الارض اكتست أزهارها \* ما على من يغتم اللذات عار  
 وكان الروض ونبي فاخر \* نقشه آس وورد و بهار  
 ان سرت في سرحه ربح الصبا \* فضع العنبر برند و عرار  
 وكان المزن تبركته \* درة يضاء والماء نضار  
 فقت كف الغواذى جيبها \* فهمى منها على الدوح شار  
 يار فيقاي دعاني والهوى \* انما الصبوة للصب شعار  
 كنت أخفى محنة في خلدي \* لو يكن للقلب في العشق اختار  
 من بيت ولهان في حب الطبا \* خانه القلب وعز الاصطبار  
 يعذب الهجر لمن يعرفه \* وبطل القيد يحلو الانتظار  
 انما نشوان أحداق الهوى \* صحوه من سكرة العشق خمار  
 ياسقى موطن لهوى بالحمى \* أدمعي ان سحت السحب الغزار  
 كم لبال فيه قد قضيتها \* ومن الايام حلو ومرار  
 فانقضت أسرع من سهم القضا \* يا ابن ودى ليس للعيش قرار  
 وحبيب بات زندي طوقه \* والمنى ثالثنا والحظ جار  
 قبر يحسده البدر اذا \* لاح والغصن متى مال يغار  
 قد نأى لكن عن العين وكى \* نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع  
 غادية وهى  
 السحابة تنشأ  
 غدوة اه



أى نفع فى اقتراب الجسم ان \* بعد القلب وما يغنى الجوار  
 هكذا تفعل أحكام الهوى \* فى بنى العشق وللهو الخبار  
 ينقضى العمر ومالى مسعف \* ومن الضم مصبح لا يجار  
 هذه حالى وان طال المدى \* واعتبار الحال للراء اختبار  
 غير أن الحرص غلاب النهى \* والتمني منها الخسار واضطرار  
 لا أزم الدهر حاشاى ولى \* أنعم المولى عن الذنب اعتذار  
 كعبة الآمال والركن الذى \* للتمني فيه استلام واعتمار  
 ما جدد قد صيرت آلاؤه \* كل مجد من علاه يستعار  
 جمعت فيه المعالى والتسقى \* وله العزة خيم والوقار  
 قد جلا خطب الليالى عزمه \* مثل ما يجلو دجى الليل النهار  
 لو يمكن للبحر أدنى به \* لم يلج للعنبرين بر وقفار  
 وحماه ملتقى عيش المنى \* لاسواه لاندى مأوى ودار  
 روض فضل نجتلى من جوده \* وكذا تنجى من الروض الثمار  
 يغفر الذنب ولو جحد وقد \* يحسن الامران عفو واقتدار  
 واذا ناب امرأ جهد القضا \* فالى سذته منه القرار  
 أيها الاستاذ والبحر الذى \* غرفت من فيض كفيه البحار  
 أنت من لولاه ما كان لنا \* ملجأ يرجى وكهف يستجار  
 لك أنهى نوباً من بعضها \* يذهل الب وذل العقل يحار  
 حل بي الشيب فأقنى رونق \* وكذلك البدر يعلوه السرار  
 فأغشى من كروب فى الحشا \* حرق منها وفى الطرف انكسار  
 وتمتع بقواف كبرى \* ضاحك النور بها الجلتار  
 بدع قد أثربت الفاطها \* ريقة البسم والخمر العقار  
 تكدر والعيد تحمر حيا \* واذا شئت كما اخضر العذار  
 أنا احسان القوا فى فاذا \* فهت طاب الشعر وارتاح الفخار  
 واذا غمتك أطيار الثنا \* فأنامن بينها وحدى الهزار  
 ليسلى مال ولا يمكن كلى \* عسجد ينحل دراً ونضار  
 لم أقل طالت والطباب الورى \* فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى \* والى مجدك بالغريشار  
لأهني عيشة تختارها \* ولا عدك البلايا والدمار  
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال  
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ  
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن  
ألف خزنة وكثير مصابه انتهى

باكراع  
الحضري

(محمد) بن مبارك باكراع الحضري محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن  
معصوم فقال في حقه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد  
الى أدب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنسى معها  
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب وتنظم نظم به عقود  
الجمان وقلبه بفرانده شجر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج  
الدين مهنا له زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجدوا الفضل والتقى \* وسابق شأ والسعد والعز والها  
وعلامه العصر الشريف ونفخه \* وفهامه الاعلام مرجع ذي النهى  
ومن عقد الاجماع والله شاهد \* على فضله عقلا ونفلا وأودها  
فدمت بحمد الله تاجا لدينه \* ودمت بشكر الله في جهة السهي  
وزرت رسول الله والحال منشد \* هنيئا من يشأ نال فضلك ما شتهى  
فأجابه

أيا من حوى الافضال والفضل والنهي \* وحاز التقى والدين والحسن والها  
وأصبح فردا في الكمال كأنما \* تصوّر في تكوينه مثل ما شتهى  
تطوّلت لما أن بعثت برقعته \* اذا مادها كاهها الروض قبل تشها  
وكملت تاجي من جواهرك التي \* تعالى بها قدر اعلى مفرق السهي  
ودمت ولا زالت صفاتك كلما \* تلاها محب زاد فيك تولها  
البيت الثاني نظرا الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم  
خلقت مبرا من كل عيب \* كأنك قد خلقت كائنا

قال ورأيت بخط الوالد مائه من املاء الشيخ محمدا كراع بمكة سنة أربع وأربعين  
وألف وهو قوله دويت في حسين

صيرت جفتي واصلا والكرا \* راعفد بالوصل فالوصل زين  
ولا تجبني في سؤالي بلا \* فالقلب يخشى كرب لا يا حسين  
ثم وقفت في الرجاء أنهما للشهاب القوي ونعمهما بعد انشادهما فقال في قوله  
زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي  
بالمد والقصر ويقال زى برتة كى وأما هذه فتحرى فقمع انتهى وأنا أقول هو ابهام  
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف  
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرأ وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف  
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن البدر الغزى والدور  
التنقي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية  
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تبسر له لشهرة النابلسي  
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام شاهدة وامام عافى  
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وتبقى بهامدة ثم رجع  
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للمنلا أسد الدين بن معين  
الدين ووصل الخبر الى الروم فوجه بها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب  
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الاف

ابن الرجيحي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجيحي الحنبلي الدمشقي أحد  
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت  
القاضي الرجيحي قبل كان والده صفيديا يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد  
فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرة وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة  
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مشريا طاهر الوضاعة والناهة  
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدا أمره يخدم قاضي القضاة ولى الدين بن الفرفور  
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضى الغزى وتفق بالشخ موسى الحجازى والشخ  
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع  
بالاستاذ محمد البكرى وغيره واستمر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن  
مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرانية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التجل و كان يلبس الثياب الواسعة والعمامة  
الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأحكام الواسعة والعمامة المدرجة والشد  
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار  
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الحراكة وأوائل أيام العثمانية حتى  
نصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء  
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني  
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة و قبل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي  
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب  
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل  
موته بمدة وأبقاها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية لما حضر قال قد وضعت  
وصيتي تحت الوسادة فإذا مت فخذوها واعملوا بما تنه ثم لما قضى نحب  
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء  
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين  
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة  
الجمعة رحمه الله تعالى

الروى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي للقضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة  
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة إحدى  
وألف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها  
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة  
وشرح تائية سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت  
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه بسبيل  
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار  
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره الغريز نجاه  
مقصوده ومقبره ظاهر رحمه الله تعالى

المجلاني

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسداني  
الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والده السيد محمد النقيب الآتي  
ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يعيم الذكرك في زاويتهم التي ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عا قلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للضمول والاتزواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندي انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما يسره فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه جامي لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فلم من صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصافني وقال لي ياسيدي لا تؤاخذني فاني جامي وصلاة العاصي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكارمته في الخطاب واعتدته وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة اربع بعد الالف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كنى احتسابا بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي الدمشقي الامام العالم الصالح الدين وهو والشمس الدين المقدم ذكره آنفا وجد جدني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي ندر يسها أبو الفداء اسمعيل التالبي عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرى شوال سنة خمس بعد الالف بعد أن تمرض وأقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الأربعاء بتربة بيت بياب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المتعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف القدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلأوى والجمال يوسف ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

بها عن البدر الغزى ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسى بالشامية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة فى الفقه ومسايرة تامة فى المعانى والىسان وسائر علوم العربية واستحضار جيد للشواهد والامثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن فى حجرة فى الغزيرة وكان فقيرا فعلى له شيخه النابلسى المذكور فى أقسام من العمارة السليمانية ثم ولى مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس فى الحديث بالجامع الاموى بعد موت البدر الغزى وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخارى ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادى الصيداوى ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادى على الفقير بجامع بنى أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما ما ذكره الحافظ العراقى فى أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخارى رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقنا هما باسنادين منالى الى النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه فى معناهما عقب الاملاهما وهو قوله نظاما

أكملت فى ذا اليوم سبعين سنة \* مرت وما كأنها الاسنة  
لم أدخرفها سوى توحيدة \* وحسن ظنى فيه وهو حسنة  
ما حال من لم يتعظ بزاجر \* وفى مراعى الله وأرخر سنة  
قد أعذر الله لذى الستين هل \* بلى مسيء عمل أو محسنة  
وان شر الناس من طالت به \* حياته وفعله ما أحسنه  
وان خير الناس من طالت به \* حياته وفعله قد أحسنه  
لكنتنا نأمل من خالقنا \* عافية دائمة مستحسنة  
متعنا الله بأسماع نعى \* وأعين باصرة وألسنة  
ونزجى عند انقضا آجالنا \* ختما بخير ووفاة حسنة  
وانما الناس نيام من يموت \* منهم أزال الموت عنه وسنة  
قال وقلت أنا من اغضى لنفسى عقب املا فى لىاذ كرىوم الخميس عشرى شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة \* وقد مضت مثل خيال وسنه  
 ظلمت فيها النفس ظلماً بيناً \* قصرت عن كسب الخصال الحسنه  
 لم آل جهداً في اتباعي للهوى \* ولم أحصل قرباً مستحسنه  
 واجتلتاً في موقف العرض اذا \* يصبر سر كل شخص علنه  
 لكن ظني في كبريم حسن \* ينيلني من الجميل حسنه  
 الأجي يوم القامع عترفاً \* بالفقر والعجز ذل المسكنه  
 مرغيباً غفرانه عن زلتي \* بخصلتين كل احدى حسنه  
 توجبده بالقلب مني مخلصاً \* كذا التشرى للنبي سنه  
 فالقوز أرجو من الهى بالرضا \* في جنة الفردوس دار المأمنه  
 وبشفاعة النبي أرغبني \* منزلة تقرب فيها وطنه  
 فضل يارب عليه دائماً \* واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبي القاسم الرافعي  
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كرنا ربح املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كرنا ربح  
 املائه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستغرية يوم  
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته \* اذا نأى عنكم بذ كراكم  
 اذا نادى عطر أردانه \* بما يغيب المثل رباًكم  
 كل قوادبه لكم مغرم \* وكل عين ترضاكم  
 اذا حبيت فدا عني أمت \* فانما محباي محباكم  
 رفا بمن صار أسيركم \* أما ترقون لاسراكم  
 أما لكم في وجهه سيمه \* روحى فداء لثناكم  
 أما لكم في شأنه رحمة \* رحمتنا الله وإياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسى وأملته عقب ختمى المجلس الوعظ على الكرسي  
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف  
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم \* فقد تمت عنا رؤياكم  
 وان نأت عن دارنا داركم \* فقد تداوينا بذ كراكم

طوبى لمن أنتموه بكم \* فهو يغيب بترآكم  
وقد سكنتم في سويدانه \* فأبنا وجه يلهاكم  
فالعبد منكم واليكم وفي \* باب رضاكم بترجاكم  
وماله من سبب موصل \* الى مناه غير رحاكم  
فنرجى جودكم صادقا \* تولوه من قبض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان  
ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من الكراريس قنار  
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف  
بأق رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس  
من الكراريس فلازلوا به حتى ترك الكراريس وصار يملئ في التفسير وغيره  
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان  
الداودي منخفض الصوت وله في لسانه رنة الا انه كان صحيح العبارة حسن  
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخر اندريس الانابكية بالصالحية  
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنبلهم الحسن البوريني  
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على عاذته ثم قال وكان  
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبيله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع  
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغزا  
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني \* وورق للعلی بغير توافي  
دمت للجد والفضائل كنزا \* دائما آمنا من الحدائن  
ما اسم شئ له حروف ثلاث \* وحروف تريد فوق ثمان  
واذا ما حرفته كان دأبا \* لذوى الدين من أولى العرفان  
واذا ما حذفت أول حرف \* منه أضحي فعلا ماضى الزمان  
وكذا مصدر ونحريف هذا \* فعل أمر وصحبة في بيان  
واذا ما عكست ذا الامر تلقى \* جوهر في تحوّر حور حسان  
واذا ما بدلت أول حرف \* منه باء أضرب بالانسان  
أوبجيم فوصف ثوب معنى \* فاذا القوت عادم الامكان



أوبقاء أبدلته فهو وصف \* لئلا له المهيمن الدين  
 أوبنون فذا حرام علينا \* معشر الناس من أولى الأيمان  
 وإذا قلبه أزلت تجده \* لك في قلب خالص الإخوان  
 وإذا ما أبدلت بالقلب عنا \* صار عن تحب أقصى الأمان  
 أوبغين أبدلته فهو وصف \* لقيب منه الكروب أعاني  
 أوبقاء فاسم لن الحماكم \* أم يرجو منا هل الأحسان  
 أوبقاء فوصف ما بقوادى \* للقاصم من لاعج الزيران  
 وهو يتي بالجسم للناس دهرًا \* وبروح ان جسمه صار فاني  
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان  
 وهو في وجه من تحب تراه \* واضحا دائما مدى الأزمان  
 ورد اللغز نحو بابك يسعى \* يرتجى حله بحسن البيان  
 فأحب سيدي فلا زلت أهلا \* للعالي في نعمة وأمان  
 قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني \* أم عقود فافت عقود الحمان  
 أم سلاف رقت ورق فلما \* مازجتني غدوت كالسكران  
 أم حبيب موصل بعد هجر \* من لطفًا بقربه والتداني  
 أم نظام قد جاءنا من امام \* واحد الدهر ماله فيه ثاني  
 قلباء العلوم ترزع زهوا \* في رياء ما بين تلك المغاني  
 ما امر والقيس في القريض وقس \* عند ما قلت يا امام الزمان  
 أنت بحر الندى وخبير المعالي \* أنت انسان عين هذا الزمان  
 أنت شمس لكن بغير كسوف \* أنت بدر لكن بلا نقصان  
 لك يا واحد الزمان بيان \* قد غدا حاويا يدع المعاني  
 كل أهل العلوم ركن ولكن \* أنت مولاي عمدة الأركان  
 فضلكم شامل الأنام فاني \* واجد شكركم بكل لسان  
 كل شخص أني يوم حماكم \* شملته هو اطل الأحسان  
 جاء من در بحر فضل لغز \* فاق لطفًا قلائد العقيان  
 هو روض وفاح منه عبير \* فغدا مذكري خدود الحمان

ان هذا والله سحر حلال \* فأتى حله بعقد اللسان  
 كان في خفية فهبت عليه \* نسائم الافكار والاذهان  
 قاتارت منه العبير فاضحى \* واضحا ظاهرا لعين جناني  
 واذا ما قلبته قلب بعض \* صار دورا يا كامل العرفان  
 واذا ما حذفت قلبا فيني \* مشهي صدغ شادن فتان  
 فيه شرحتي ثنائى عليكم \* لعطاء كالوا بل الهتان  
 يا اماماسما على كل سام \* فعلا رفعة على كيوان  
 خذجوا يا اناك يسيدي قصورا \* هن حليف الهموم والاحزان  
 أين نظم القريض من فكر شخص \* أغرقته مواطر الاشجان  
 عائدته يد الزمان فاضحى \* في مكان وقصده في مكان  
 ثم قل لي ما اسم ثلاثي وضع \* ثلثاه عش دائما في أمان  
 واذا ما فتحت عنا تراه \* صار فعلا لماضي الازمان  
 آخر منه مثل علمك طود \* أول منه أنت في الانسان  
 ليس يخلو منه لطيف واني \* صرت منه في الناس كالخبران  
 ان نصفه تلقاه ضد ضوء \* فيه أبكى من زائد الهجران  
 فاكشفته وأوضحني لمعنى \* دمت في رفعة مدى الازمان  
 ماتغنت على الاراككة ورق \* فأملت موائد الاغصان  
 قال فأجاني بقوله بهذه وهي

أيها الفاضل الذي في المعاني \* وبيان علا بديع الزمان  
 يا فصحا قد فاق في الفضل قسا \* وبلغنا أربي على سبحان  
 من يجاري جواد فكر ليكبو \* طرفه في غداة يوم الرهان  
 هكذا هكذا القريض والا \* فالأحق السكوت للانسان  
 قد حلت العقود أحسن حل \* وعقدت المحلول عقد الجمان  
 وبذكر الحدود هيمت قلبا \* كان من قبل زائد الهيمان  
 وبواو الاصداع والذال أضحى \* لي دور في الورد والريحان  
 وحوى نظم عقد لفظك لغزا \* سلب الروح من يد الجثمان  
 هوئني له على الناس حكم \* من تولى عليه أصبح عاني

حاكم ظالم لطيف عنيف \* بالطن ظاهر بلا كتمان  
 جائر في قضائه أيس ينجشى \* من وزير علا ولا سلطان  
 وقلوب الاسود بالرغم أمت \* منه قهرا مراعات الغزلان  
 كله في الاحياء مثلى قتيلا \* من كاة لدى الوغى شجمان  
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث \* ولدى البسط واحد مع عثمان  
 أول منه ان بدالى أنادى \* مرضى من مريضة الاجفان  
 وأخير بمائل طور سينا \* عكسه فاق شامخ البنيان  
 ان تفصل حروفه وتصف \* تلقه في مفصل القرآن  
 وتراه مصحفا عاد كالصح \* اذا من هاجر بالتداني  
 وهو في القلب كامن وتراه \* ناطقا مفصحا بغير لسان  
 ثلثاه أودعته في مقالى \* عشت دهر اتمتعاً في أمان  
 خذ جوابا بينته لك حتى \* صار من بعد واضح التبيان  
 ثم دمراقيا سنام المعالى \* حازر المجد فائق الاقران  
 ماجرى بين أهل فضل سؤال \* وجواب يفوق زهر الجنان  
 وبما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى \* ما كنت أخشى الرمس في لحدى  
 ان أنشر السنة أبغى بها \* نصر على الحاسد والضد  
 وأنلو القرآن ليلا اذا \* نام الورى في الفرش والمهد  
 وان أرى في عمل مخلصا \* لدى الاله الواحد الفرد  
 فهى ثلاث أرتجى في غد \* أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الربيعين سنة اثنتين  
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت  
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غمظ  
 حصله في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام  
 بسبب حمية لابن زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن  
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المريد أنه سبه وسب  
 أجداده وكانت مقترعة على ابن المريد فأراد ابن المريد أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متافضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامهما وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناصرة وقال له القاضي لا تكذب على القوي بعدها فحصل له غيظ وانزعاج وممض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضعوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه منلا على العجمي الأعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعدي يا أخي فأعده فلقف ثلاث لققات ومات لوقته رحمه الله تعالى

الكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي تزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما فاضلا كاملا فقيها مفسرا محمداً مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامي محمدي والرفاء بك معضل \* وخزني ودعني مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التآليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلى وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي في سنة ست بعد ألف في ذي القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والله ابنة ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمي باسمه وترني في حجر  
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد  
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والده والفقيه  
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن  
 محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم  
 معافي من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله  
 تعالى من الاكرام ووصلة الرحم له برشد يشكور لله تعالى على نعمه الظاهرة  
 والباطنة وكان له همة عليه ومروءة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه  
 وقفاً كبيراً ووقف سقائين ووقف عليه ما يقوم به ما كانت وفاته في سنة سبع  
 بعد الالف

الخلق  
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلقى المصرى أخو عبد الله بن الصبان المقدم  
 ذكره النواوى في طبقاته وقال كان شجاعاً صالحاً متعبداً بامر الله ارض الاخلاق  
 حسن الثمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ  
 كريم الدين الخلقى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وعظمت  
 في طريقتهم لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها  
 وهو مع ذلك ملازم للحد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات  
 ان ذكر الدنيا ذكرها معلن وان ذكر الآخرة ذكرها معلن ولم يكن للغضب عليه  
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان  
 اذا اشتغل بالذكر شاركة الموجودات قال ولزمته فزار آيته غضب وقال لى انه  
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال لى  
 انه أقام بمكة سنين يفصد فى كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال  
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسداً أو معانداً ووقع له أنه دخل بيتاً ليس فيه صباح  
 فأضاء به دنه وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر  
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال  
 في مرضه قد فنتشت وطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك  
 وطريقة الخلوة قد صارت شاذلية وصلى عليه بجامع الازهر ودفن بجانب  
 أخيه عبد الله بجارة بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

الله تعالى

ابن خصيب  
القدس

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرته نسبة شمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبغ من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لا بد أن يلي القضاء قال وكنت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتجج إلى قاض شافعي لأجل فسح نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس المدرسة الجوزية وأخذت مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة العمرية بالصالحية وكانت للشهاب العياشي فأعطاه العياشي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت ريس العذراوية فقرا وأقرأ وأخذ العذراوية عنه القاضي ابن المنقار فسافر وأخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أواخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصته من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الریحانية وكان في مدة إقامته بدمشق يراحم كبارها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعة إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اختم بدبيره وانهدم زعميره وصار عقله معقولا وعقد تصرفه محمولا وصار يسير في الأسواق منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقي أحسابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما طهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنتظم أعماله فبسه ولده في داره ومنعه من تسارعه ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبو الأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا لا أفترعن مصاحبته ولا أغيب عنه موافقته فاما يكون عندي واما أن يكون عنده وكان

لا يلتذ بالعيش بعدى ولا التذ بالعيش بعده كما قيل في معناه  
 بروحي من نادته فوجدته \* ألذ من الشكوى وأصفى من الدمع  
 بواقفتي في الهزل والجد دائماً \* فنظر من عيني ويسمع من سمعي  
 قال وكنت في محبته مرة في قريتين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض  
 نسام وزهر يفوق وزره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى  
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها ألحيار تسج الواحد الغفار في الاصل  
 والاسمار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حرا لهجيريه أراد الراحة فانفرد عنا  
 للاستراحة فآرايت المنام غمما بل رأيت في مثل ذلك المكان غمرا فكتبت اليه  
 مرئخلا وأرسلت اليه محملا

بحقك خلى لاتضع فرصة المتى \* وبأدرالى هذا الغدير المسلسل  
 وان لم تجد زهر الرياض فانتنا \* نزيل زهورا من كلام مرئيل  
 فكتب الي \* وعطف بجوابه على قوله

على غدير جلست في مذاكرة \* ودوحه قام من سوق على ساق  
 نخلت أغصان ذلك الدوح باكية \* تزيد تكتب ما نخل بأوراق  
 ولما وصلالى وحصل لى كتبت اليه هذا

جلست بروض فيه زهران أسقيا \* بماء اقدكار والمياه الدواق  
 فن زهر يديه روض كلامنا \* ومن زهر يديه روض الخدائق  
 قال وبالقرب من قرية منين يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق  
 فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نمكث بها عندهم يوما فاجبتنا الدعوه  
 وانهم زنا فرصة الايام الخلوه فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال  
 أباروضة الآداب والفضل والخي \* ومن فاق في جمع الكمال على الكل  
 ترى هل يعود الذهب يوما يؤمننا \* ونزق كرام الفؤاد على التل  
 فكتب اليه في الحال على سبيل الارتجال قلت

أيا سيد السادات يا من بنانه \* نصيف الوري بالجود في الزمن المحل  
 اذا ساعد الخط السعيد فانتنا \* نطل على الوادي ونزق على التل  
 وكان يدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج منهم ما في العقيدة  
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهره يتعرض للقبلا

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوماً على بعض أحكام قاضي القضاة  
 بالشام مصطفى بن بستان أنه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء  
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو القاضي أحمد بن  
 إسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن جملة من كتب عليها السيد  
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر  
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن  
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله  
 الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد  
 وقعت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناسلها أكار الفضلاء في  
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح  
 من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انتشر  
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد  
 وانتفى حسام الزور والشرعة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى  
 الحكام وحصل ضرره وفساده في الأرض للخاص والعام مشى على غير استقامة  
 حساو معني وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر إلى الالف استقام ففاته \* عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر للفتيا مع انه أجهل من نوما الحكيم وأنصف حمارة ابن جحجج فركبه في الليل  
 البهيم قد فتح فاه بجهله وصدّر قتيابه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى  
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بباب البدل مع  
 حبه فصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحوا المذهبه أن الفاعل  
 ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف  
 بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضي القضاة بدمشق  
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدا لي بالي ونمسن الايام الشيخ حسن  
 ابن محمد البويرني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى  
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفصص في ذلك  
 بين العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النبازله بروم أن



برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البريه  
لا يستوى مغرب فسا وذولحن \* هل تستوى البغلة العرجاء والفرس  
ولما اعرج على درج التبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وماتلفت  
على أعواد المنبر يمينا وشمالا الا ليقننص لحييا أو يصيد غزالا واذ انغم وأظهر  
الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم  
يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخضع بعض الحصار من الاتقياء الاخبار  
فأنشدته ارجالاً وأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تنوقد  
أفاضل جلق أين العلوم \* وأين الدين مات فلا يقوم  
يبحا هر كم خطيكم بفسق \* ويفقى فيكم توما الحكيم  
أبالحب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه  
الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من تحلى بالفضائل وبين  
من هو منها عاقل وما كفاك أخذ ذلك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى  
التي نفت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غريباب ورددت أقوال  
الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله  
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل  
الناس كالأضل وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه  
قولوا لاعر ج جاهل متكبر \* قد جاء يطلب رفعة وتكرما  
دع ما تروم فان حظك عندنا \* تحت الخضيض ولوعرجت الى النما  
ومعابد على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى  
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من عمائل  
وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط  
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله  
ولا يراك أهل الخدمة فعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن  
أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك الشيخ في التدريس سوى  
أبي مرة ابليس فازالت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى  
أنشد لسان حالك في قبج سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين  
وكنتم قتي من جند ابليس فارتقى \* بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسن بعده \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى  
فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك وحجب  
سمعه عن كلمات الملفة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى  
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل فى بستان فضله  
مغرّدا ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم  
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوجد الاصلا بالاتفاق حامي حوزتى  
العلم والشريعة حاوى الدقائق التى أصبحت له مطيعة مظهر الحق فى سائر  
الامصار محمى الباطل وقامع الاشرار من سقى أصوله الزاكية من بستان  
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى أطناب  
دولته السعيدة وأدام صولته الشديدة بمحمد وآله ومن سلك على منواله  
انتهى وللسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له  
مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بخمسة ثمان بالاسمهال فى يوم السبت ثالث  
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزاقى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد فى زمنه الشيخ محيى  
الدين ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدّمنا تمة  
نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزاقى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ  
الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ  
أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده  
فما مكن وذكنا ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور  
فلا تطيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير  
وكان له فيما يفعله شايخ الصوفية من التشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج  
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا  
وأخذ حظا وافى ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التار يخ معرفة وفيد  
كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكريات بعض العلماء وقد رأيت منقولا  
من خطه كثيرا من الفوائد من ذلك ما صورته وفى نهار السبت ثالث جمادى  
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبى صلى  
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقبرة عن ذراوروسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصاب وأقامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بقنا عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
حجر قيصة صيفي شريكهم \* ومحرز ثم كرام وهمام  
منى السلام عليهم دائماً أبداً \* ترى يدوم عليهم كلما دأوا

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن  
عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقيصة بن  
ضبيعة العبسي وصيفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن  
شهاب السعدي وكرام بن حيان الغنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية  
المربورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك  
جماعة بشرى عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير  
الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله  
تعالى حفظاً متيناً ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيراً أخذ القراآت  
عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان خريصاً على مصنفات الطيبي  
ومناطه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع  
مرات ولم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمحلة قبر  
عائكة مقدار اربع سنين وتوفى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف  
ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم آباء أبا البقا في  
الكواكب وذكر ان جده لأمه قاضي القضاة محيي الدين التميمي وأنه مات في غرة  
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي  
ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العللاء بن العماد والنور النسفي القاضي وغيرهما  
لكنه لم يحصل شيئاً وكان مقلداً يعتد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء  
في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة بمحكمة قناة العوفي  
ثم بمحكمة الميذان ثم بمحكمة الصالحية ثم بمحكمة الكبرى ثم بالباب بعد القاضي

السكنجي

قصة قتلهم ظلماً  
بأمر معاوية في ص  
١١ من ثالث ابن  
خلدون مختصرة  
من أول الجزء ١٦  
من الاغانى الذى  
يطبع الآن فتنظر  
ماجرى من الفسقة  
الناصبة على الشيعة  
اه نصر  
القصير

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتنع في قننة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرملى المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بهما محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وأفي حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما أنا صالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامةكم ما تصلح إلا للباب فينشكره ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكرا الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذاك للقضاء وكان يتعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أوخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

المهدوى

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوى المالكي الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالماً نحوياً له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فيهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب التصبر بالقرب من حوض الالف بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبرى قدس الله

سره

ابن سعد  
الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المربى الجواد الجباوى الدمشقى الشافعى الصوفى كان في مبدأ أمره يتعانى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه أنظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذاك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البني نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقاً قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذها وطرنا ودعانا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين واستعد للناس استعدادا عظيما وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان الشيخ محمد يستمر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة وكان اذا تردد الى الحكماء ووجوه الناس كاتاما معا وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكمال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل بينهما المترددون بالقال والقليل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما وتزافعا الى الحكماء مرارا وآل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يوم الحكماء بنوا له ويدعونه الى بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى لاواردين سمة المسلول وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس الميداني واتبى الزهيري والشهاب الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدين والشيخ محيي الدين الخضيري والعقرب بن سلطان في آخرين وكلوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في المجالس ومرجع الناس وجدد زاويتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بعمارة الملوك وكانت الهدايا تواف اليه من سائر الاقطار وملك من المزارع والاراضي والبساتين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الورد والعلاوات بالجماعة في أول الاوقات ويقوم الذكر على طريقتهم بالجامع الاموي وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحلقهم ويرجع الى قوالهم ويوقر الكبراء ويحسن الى الفقراء لانه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمة وكان جواد سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة وجمع مرارا كثيرة ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصن وقدمات عن احدى أو اثنتين وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الخبلي احد العدول بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن الشهود كابة وادينهم وكان صامنا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء رحمه الله تعالى

الحجازي

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي ويعرف في حصن بابين حماة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحبب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاوز علم الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك انطواجه ابن عتور فالتف عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر بأخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر اخبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصمدي في المتوفى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب المسمى ببره ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس \* يربك سمعا وطاعة  
وكل رب مزاج \* بكم يرجى انتفاعه  
عبد اناكم محب \* قد مدكف الضراعة  
يشكو أذى ودواء \* لديكم بره ساعه  
فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات  
العبد عبد محب \* ابدى قبولاً وطاعة  
كالسحر قابل أمرا \* مطرزا بالبراعة  
أهدى اليكم دواء \* مهذباً بالصناعة

يشفي بفعل وحى \* على المكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي الهمداني الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى  
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخره وكان سبب  
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة  
فقال المجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال  
لا تعدلنا بعدها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء  
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك الله فلا نعود واستقر آخر امره على  
الافادة مع التردد الى الحكم واستجلاهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى  
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا يحلونه  
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد  
ولدا ذكره واولى ان يسميه محمد افواقي ان ولده ولد ذكر فسماه محمد واولى ان يسميه  
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بانه يلى قضاء العسكر فيكون فيه سبع  
عشرة سنة فلما ولى قضاء العسكر بانا طولي كان المجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية  
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب  
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر  
لجنائزها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولى قضاء العسكر اراد اهانته فولى المدرسة  
المدكورة المجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا  
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد  
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام  
شيخ محمد بن محمد بن الياص الشهير بجوي زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في اول  
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وعاد المجازي الى دمشق متوليا لمكانه فحظه عزله وكان سفر المجازي  
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة  
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشرين رجب من السنة المذكورة متوليا  
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرافية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد  
الخبر بعزله واعادتها للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في المجازي أشعار  
واهاج وبقيت في يد المدرسة واما ما تم لها من البدر ولى المجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذ ذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام  
أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة  
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية  
ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبد الحق  
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب  
للمترجم جميع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمخافات الهدايا والاموال  
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند  
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعدا للناس منه ذلك رياضة لاجل  
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة  
الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء  
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد  
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين اخلت مشيخة الجهاره كسيه في الصالحية  
فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهنا الى الشيخ محمد  
الحجازي ليدعولي بتحصيلها فاتفقت من عنده الا وقد أرسل الى القاضي يطلبها  
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي جلت وافت يوما \* ولي جهة ونفسي تشتهيها  
فاطمني فرحت الى الحجازي \* ليوصلني بدعوات اليها  
فاطرق رأسه للارض يدعو \* ودمعته غدت تجري بديها  
وصار لنفسه يسعى بعزم \* وكان بكاؤه حرماعليها  
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة فتخوذ ذلك بقصة  
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم  
الفقهية والعربية علامة ففهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكن  
ينظم الشعر وممارأته منسوب اليه قوله

بدا كالبدري على فوق فصن \* يمس بحسن قدوا بسام  
وأرخی فوق خديه لثاما \* فما احلاه في ذاك اللثام  
يغار البدر منه اذا تبدي \* ويخفي تحت اذيال الغمام  
تكحل الطرف ذو خداسيل \* نخيل الخصر عشوق القوام



له مقل مراض قاتلات \* فواتر راميات بالسهم  
رمي سهام مقلته فؤادى \* فمأأحلاه من رشا ورام  
فوا أسفاه كيف أموت وجدا \* ولا أقضى من الرامى مرامى  
له ثغرى حوى فيه رجيقا \* به يشفى العليل من السقام  
أنا المضى التمس في هواه \* وجفنى من جفاه جفامناى  
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يقنت واقفا \* من شرطه قاضى الهوى قد حار فى  
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه \* فالصب مقبول بشرط الواقف  
وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى  
وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد  
اعتمدته واما قول الحكم انه سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده  
عبد الحق انه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده  
احد وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب انه كان واقفا  
عند باب مسجد القلعى على حانوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض  
الحوائج فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله  
رب زدنى علما ومثورة ألف ليكتب لا ما فأنجز القلم مع يده على القرطاس ووقع  
مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما  
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جدي  
المشاركة محسنا فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعانى وغيرها وآبؤه من  
رؤساء التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محيى الدين أموالا  
كبيرة فكانا يتعاونان فى تميمها وكان منزويين عن الناس مقتصرين على نفع نفسه  
وينسب اليه الشيخ لزم أبيا الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه  
وأخذ العربية والمعانى عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن  
المنقار وأخذ التفسير عن جدى القاضى محب الدين وتروج بنت الشيخ العماد  
المذكور بعد وفاة تلميذها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن  
شيوخها وملك كتباً كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب  
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آياته في مجموع  
بخط ابنه أبي اللطف كتبها للعمادى المقتى في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق نظمآن القواد رمت به \* صروف الليالى في ملعة قفر  
شكا من لظى نارين ضمت عليهما \* أضالعه نار الهجير مع الهجير  
بروى غلب الارض من فيض دمه \* وليس له جهد الى غل الصدر  
الى عارض من مزنة عطفته \* نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري  
بأبرح من شوقي لرؤياكم التي \* أعدت لعمري أنها لذة العمر  
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
وولى أمره وأمرأ أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى  
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولد اسمه  
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعرو بينه وبين الأمير المنجى مراجعة وقد  
ذكرته هو ووالده في كتابي النجعة وأردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من  
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا \* أفلبارأيتم مثل قلبى معدبا  
فلم أرلى في محنة الحب منجدا \* ولم أستطع من فيض دمي تحجبا  
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو \* يشاهد حالى كل واش تحجبا  
فياليت من أهواه في النوم زارنى \* تخلى معنى صار في حبه هبا  
سألت الذى قد قدر البعد بيننا \* سيجعنا يوما يكون له نبا  
وانما لم افرد له في كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز  
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج  
أولابعمه القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الاندلسى بن المالكى  
المغربى فقرأ عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من  
شرح التلخيص المختصرة لمتنازاتى ثم حضر دروس الجد القاضى محب الدين وولى  
نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القهريه بدمشق وهى مشروطة لهم  
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كتبه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة \* دارت بقطب سناها ادارة القمر  
وكاملا قد سما في الخافقين له \* بالفضل ذكر حميد سار كالثمل  
ومن هو الجهد الخبر الذي شهدت \* له الموالي هداة العلم والعمل  
حوى معارف فضل ايس ينكرها \* سوى جهول لفرط الحق معتزل  
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها \* فوائدا لم تقبل في الاصر الاول  
جواهر قد حل جسد الزمان بها \* من بعد ما مر حنا وهو ذو عطل  
مولي غدا محرز افضل السباق \* بمضمار العلى في سياق البحث والجدل  
ودوحة الفضل ترهون جلالته \* ورونق العلم منه عاد في كمل  
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلند \* به وعن فهمه السبال قم فسل  
حبر تقدر في جمع الكمال فلا \* يرى مضاهيه في ماض ومقبل  
هذا وقد طال وعدمك يا سندی \* والقلب من أجله قد صار في شغل  
والوعد دين لدى رب الكمال يرى \* قضاؤه لازما من غير ما مهل  
خفقت رجاى فاعتقا دى في \* صدق العلى لكم عار عن الزلل  
وجد برد جوابي فالجوى بى قد \* أحاط والوجد منى غير منتقل  
وخادع الدهر قد أبدى جنايته \* كأنه طالب نارا على دخل  
أقلب الطرف من وجدى لعل أن \* أرى معينا لدفع الحادث الجلل  
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدنيه

إذا أراد الإله أمرا \* قضاؤه في النفوس مبرم

فوقضت أمري وقلت خيرا \* ما دفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن  
صاحب الامر محمد بن منجك فتشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد  
المرجم صهر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم  
فاحتد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية  
القهر والكسر ثم اصرح بينهم الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره  
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة  
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أياما قليلة بجمي محقرة في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف من ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات  
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بترتهم جوار ضريح الشيخ أربلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس  
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحفاظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد  
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان أمين  
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على  
لاستحضار أجوبتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى  
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة  
بالاوراق وألقتهافي البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس  
عليك فلما وصل البستان استدعى بقرطيس وقسمها صوراً وقال اكتب ما أُملى  
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبقي من بعض  
الرومين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي  
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة  
بتماها وله انشاء وخطب وتقاريط كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريض كتبه على  
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء تلوح \* دوحة أنوار أثمار الصفا فيها تفوح  
عرفها الذي يقوى القلب طيبا طيبا \* منه للارواح روح فيه للابدان روح  
كامن في طيه قانون أصحاب الدوا \* موجز في منه توضيح أسباب الشروح  
روضة نباتها أزهرت فاقطفت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحها أثمرت فاجتثيت  
من أغصانها أفاد به الدواء أجاد جامعها وأحسن وأمعن فيما جمع وأنهن حيث  
أتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجز اسديدا نفيسا يلبق  
بان يكون لخدائق الطب أنبسا فيه ما لا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله  
جري فيه على سمات الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع  
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا  
آماله ويطوبوا طبيب التطبيب باله \* وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر  
بأنطولى في ثاني عشر رجب سنة أربع بعد الالف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهم في ذلك السفر وحكى ان صاحب  
الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عندهجوم  
الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاوم  
أشدا القتال حتى وهب الله النصر والتظفر وفتح قلعة اكرى ولما رجع السلطان  
عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثمولى  
قضاء روم ايلي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر  
شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وولى الاقتاء في صفر سنة عشر وألف وعزل  
في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي  
الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن  
العمادى مقبى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العساوم المعلوم \* فالروم رجت لفقد ذلك المخدم  
لما ولى اثنى وفق وفاة المرحوم \* تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب  
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كائيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد  
محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب  
كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذلك بحلب فطلب النقا به عنه  
للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولمها  
مدة سلك فيها مسلما كحسنا وصدق للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه  
وكان حسن الموافقة كثير الحياء والسخاء متخلقا بالاخلاق التي تدل على صحة  
الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين  
وألف بعد ان تعرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بقرية  
الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانيك القاضي كمال الدين بن القاضي شمس الدين المالكي  
المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العوفى  
ثم بالسكبرى وكان فاضلا سادسنا وهو على كل حال أفضل من آييه واحذق  
وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقي الميدا في الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمه  
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات  
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الامل الدمشقى  
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدور علمائها الحافظ المتقن كان  
يدبغ التقرير بمنين لتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن  
ناقب وقرينة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى  
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مها باجدا عند الناس ولابد دمشق  
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزبجة امام جامع منبج بديران الحصى خارج دمشق  
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد  
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فكان يقول فصبى اسمى وشهرقى  
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة  
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد  
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه  
وعن الشرف يونس العياوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن  
أبي النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب  
العياوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورجل الى مصر فى سنة ثلاث  
وثمانين وتبعه جماعة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها  
كالشمس الرملى والزبادى ومن فى طبقة مامان علماء وقته وانهم كل على  
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه  
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة  
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين  
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على  
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام  
المتأخرين كشخه الرملى والزبادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم  
واذا رجوع غلط من يراجعهم وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل  
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى ظفر بعض تلاميذه  
 بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين  
 اذ ذلك كالشمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملائمتهم والتردد  
 اليهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية  
 الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت  
 قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة  
 الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسي فوجهت اليه ولم ياترهما قط  
 ثم لما انحلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياشي عن الشيخ محمد  
 ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه  
 ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن الكيال ذهب ليشفع لولده الشيخ  
 كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطاها وكان لما مات الشمس الداودي فقد  
 الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على الميدان لعقد مجلس في الحديث بعد  
 موته بسنتين أو أكثر فاقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون  
 جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت  
 العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان  
 تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا ان يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم  
 التواتر وكان له من هذا القليل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الجازي وجه اليه  
 قاضي القضاة بالشام المولى توح بن أحمد الانصاري تدريس دار الحديث  
 الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كعفيف البصر له  
 فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله خزنه  
 على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحبة الشيخ  
 سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة  
 اثنتين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد الجري بدلالة باكير  
 محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه  
 فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة  
 الروم وقرر بالدرسة بقيد الحياة ونزلها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنتين  
 وثلاثين بعث باكير براءة بتقرر الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدي قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة  
بقيد الحياة ثم وجهها الغير لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن  
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف بلبل زاده  
النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما  
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميراثى فضم الشطر الثانى  
الى النجم وكان الميراثى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية  
ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص  
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيد بها على خلاف  
المذهب وكان يكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحج  
بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة  
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة  
ال نصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العيناوى  
والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد  
معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان المذاكر  
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية  
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء  
فان قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير  
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر  
معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ  
السبوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب  
الجالية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه فى مسألة الكاس  
الموضوع الآن فى محن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بحجة الموضوع عنه لانه  
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه  
القولان وشيخه يخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذ ذاك شابا وبالجملة فالقول فيه  
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العيناوى وبلغ به  
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون  
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكترائه بهم وحطه



عليهم وأكثرت الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه واعد  
دروسه سنين الشرف دمشق والشيخ على القبردى وله من التخريرات حاشية على  
شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا  
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة  
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر  
والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعة التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من  
امادته اياهم ان الادان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض  
التأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فأذنبوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا  
الدمشقي تزيل المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعود له فروى له حديثا بسنده  
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراخ وحكى الشمس محمد بن  
على المصكبي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته  
بالمرادية انه حضر لسماع خطبته بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى  
رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها لاله علامة تميزه بعدة مريحة  
فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزى من بيت  
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم  
الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام  
من منامه وجلا وعلم من التأويل ان الميداني قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات  
واذا بالمؤذن دخل وهو يهلل جهر او يحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس  
الدين قد مات واقل هذه الرؤيا بان الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من  
المراثي والتواريخ فن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفا تا  
فقلت واحسرتاه ارح \* أشأ فعي الزمان ما تا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبي الطيب الغزى قوله

أيها العادل دضى وبكأى \* أنت خلون مصابى وبلاى  
عد غنى لا تلى أبدا \* فى رثاى لا مام العلاء  
غاب شمس الدين عنا فاذن \* نحن فى ظلماء من بعد ضياء  
غاب عنا بغمة فانتقمعت \* لرداه نجباء الذبهاء

كان والله خيفاً مسلماً \* مستقيماً من كبار الصلحاء  
ياله من عالم تاريخه \* مات بالقوايج نور النبلاء  
وقال أيضاً

أيها العصر الذي \* ياينتبه المكرمان  
ساوت الايام فيك الليالي المظلمات  
فات منه المسلمين الهدى ثم السلطان  
وابهك للشكالات العباب المهمات  
واسمع تاريخه \* شمسك العلامة مات  
وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الادب

مغاني العلم قد درست \* وقد آتوت معالمها  
لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها  
من افتخرت به العلواء وانتظمت مكارمها  
امام العصر شمس الدين والدينامساهما  
قضى وعليه قد قامت \* من الدنيا ماتمها  
فقل ان شئت أوارخ \* دمشق مات عالما

آ لتي برمق

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة  
أسكوب وكان يعرف بابن الجعفر فجي أي الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد  
جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية وعظ  
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل إلى القاهرة وألقي  
فها رحل الإقامة وأحرز جرات وجهات ووعد ومشخة ورجع منها ورجع وأقام  
بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج  
النبوة وترجمة نكارستان غفاري سيما نزهة جهان ونادرة الزمان وكان عذب  
البيان منطلق اللسان حلوا محاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم  
الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه واوحد اقرانه وكانت  
وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

(محمد) حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعراوي

حجازي الواعظ

طريقة لوالده الخلقوني طريقة له الا كراوى مولدا الشافعي الامام المحدث المقرئ  
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ  
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية  
الظهور ونشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراءات والفقه وعرضها  
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ  
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد  
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة البني والسيد الارمني  
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلقوني وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند  
بثلاثيات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن  
اركاس الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافي قال المترجم كما  
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى  
ابن اركاس وهو أعلى من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة  
في اجازة شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلبي قال أروى بحق الاجازة عن  
الشيخ محمد بن اركاس الحنفي المعمر الساكن بغيطة العدة بمصر الى موته بحق  
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع  
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ  
محيي الدين الكافي فبفضل الله تعالى هذا الاسناد أنا منفردة مشرقا ومغربا  
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركاس لابن حجر فاستبعد وأنار آيت ترجمته  
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين البني فقال فيها محمد بن اركاس  
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين  
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن  
والشاطبية والمنار والكنز والفتاوى ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره  
واشتغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير  
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى  
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة  
اثنتين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب  
الترجمة فلم لامطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمس البابلي وعامة  
الشيخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من  
لقبه من عليه وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو  
شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه  
الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي  
للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف  
الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفييع في الصلاة على الحبيب  
الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها  
وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المضاهية للأربعين  
الذوقية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النورية وقطعة على  
تلخيص ابن أبي جرة لصحیح البخارى وقطعة على نظم الشيخ العمرى بطي للتحرير  
ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية  
احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقبول ووثوق اليمين  
بما يجب عن حديث ذى اليمين والرقم المصور في علم الموتى بن يزور القبور  
ومعترك الخلاص في تذكير سورة الاخلاص والجواب الشفييع عن الجناب  
الرفيع والقول العلى في رؤية الملك العلى والسراج الوهاج في ايضاح رأيت  
ربى وعليه التاج والجلالة بمذالاف قبلها والجلالة والموارد المستعذبة  
بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن  
رؤية النبي في المنام والجواب المصور في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل  
بما فاطمة من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتنبه  
اليقظان في قول سبحان والقول المتيقن في قصة هاروت وكشف النقاب  
في حياة الانبياء اذ اتواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت  
ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمزلة  
اكرى من منازل الحاج المصرى حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد  
اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين  
وألف ودفن عند والده بترية فهاولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع  
يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدايع القديمة والاكرام

نسبة لا كرى بالقصر ويقال كره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقله ماؤها  
وفيه يقول فتح الله اليلوني الحلبي

تعففت عن وادي القبر ومائه \* وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
ووفرت ما عندي احتراز اوانتي \* لصوني ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتي المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام  
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية  
بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم ومفتي المدينة ومدرسها باروضة  
الشفاء كان في العلوم بحراز اخر او علما ظاهرا ساهم في الفضائل فأدرك ما أدركه  
الاخر والاولا وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر  
وحسن الخط وكان مثلي بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان مسدرا  
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه  
وبه تخرج وتزل له عن امامته دون ولده وأشركه معه فيها محمد مكارم البناء ثم انهما  
فرغا ولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية  
بطيبة خاصا بهم ولواء الثلاثة الوظائف وهي الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم  
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لايحصون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود  
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته  
تقاسموا النقد بالطناس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع  
عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيت مع الغرقد  
بمدن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي  
الاصل القسطنطيني المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحروسنة العالم الحبر  
المتبحر في المعقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعانيا بديلا صاحب أخلاق  
حميدة ومكارم جريئة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم  
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولي الولي المذكور قضاء العسكر بروم  
ابلى ثاني مرة صبره في خدمة التذكار وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن  
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا  
وصبره وهو قاضي العسكر بروم ابلى في خدمة التذكار ثم تنقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالتهجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

ما ألتج تلج على ذا الطور والحرم \* نور تجلي به الرحمن ذو الكرم  
من عهد موسى تجلي لا نظيره \* لكنه شامل للعرب والعجم  
من أئمن الطور نار الله قد سطعت \* هياكل النور في الزيتون والأجم  
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا \* أنجي الخلائق من جذب ومن ألم  
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض \* يبيض وجه البان والعلم  
ثاني سليمان من خفت أريكته \* فالريح تحملها بالخيول والحشم  
تواضع أوجهه في الارض محتشم \* فمن تخطاه قل يازلة القدم  
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلاطه ثم صار قتيب الأشراف مكان ابن عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد و كان وافر السخاء والمروءة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبحث كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأثنوا عليه ففهم الاديب أحمد بن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيدة لما صار نقيبا مهنتا له وهي

نشاء لآل المصطفى وسناء \* بمطلع سعد لم تنله ذكاء  
وأنى لشمس الافق مطلع سودد \* له من علانور النبي سناء  
وصكل فخار بعد نور محمد \* نبي الهدى في العالمين مناء  
لآل الحمد اللهم فيما منحت \* وخيرتك اللهم حيث نشاء  
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم \* ومن قصر عن شأنه النظراء  
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له \* مناقب لم يظفر بها النقباء  
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة \* له لقب دانت له العلماء  
سما لتمام قدر في بسموه \* لذاك لكل من علاه بها  
وما كان الا البدر نور اورفة \* وحظ الوري منه سنا وسناء  
فأصبح شمسا لا يوقت نورها \* سواء صباح عندها ومساء

ومازاده نغرا حلول برتبة \* بروج ذكاء في السموات  
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري \* لذلك نقيا عدك الشرفاء  
فيا ابن رسول الله وابن وصيه \* ومن كل قلب فيه منك رجاء  
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري \* لا خراي يا من دونه الكرماء  
وليس قريضي بالغافل مدحة \* ولا هي مما يبلغ البلغاء  
وان اله العرش أوصى بفضلكم \* بن المصطفى فليقصر الشعراء  
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب \* مستطاب مهذب مألف  
من جناب الشريف صدر الموالى \* هو ذاك العلامة المعروف  
درر كله وسحر ونحر \* فلا آية كهن شقوق  
فيا انما طه اهتديت فهمما \* قيل أحسن ذات اني رديف  
قالا فيه قل أجيبك همما \* رفته عندهم متى لطيف  
فترويت ثم جئت بهيت \* قاله شاعر خبير عريف  
ما لنا في الندي عليك اختيار \* كل ما منح الشريف شريف  
وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين  
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء  
وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان  
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين  
وهما نظم وقتها من غير من

اذا شرب الدخان فلا تلنا \* وجد بالعفو ياروض الاماني  
تريد مهذبنا من غير ذنب \* وهل عود يفرح بلادخان  
قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال  
اذا شرب الدخان فلا تلني \* على لومي لانباء الزمان  
أريد مهذبنا من غير ذنب \* كريح المسك فاح بلادخان  
ومن آثار قلعة البدعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان  
وهو بدمشق يا من علا بجماله \* وكاله أعلى العلا  
منى البسك تحية \* حرزا بقا الذوى العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها انه كالمجهزين  
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بعداد الصدق والخلة وخطا بآفيه شفاء من العلة  
والعلة ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل فلم يظهر من رحل وقفل وطلع وأفل  
نوع أثر من عين ونعمة خبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع  
نشره بين اثنين والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا صحيح عن شفا جرف الحفا  
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل  
الدقائق بين متهم ومنجد ومشموم وعرق وكتب على رقعة دفعت اليه من بعض  
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب حصل من المولى  
المذكور يحضرون الى البيت ويحكمون الحكاية كيت وصكيت قضية  
الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الجيران لا من اهل كاظمه عند الملاقاة تظهر  
الامور ولذى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة  
لبعض الحليين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور  
وقلائد الخور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل  
الاجور اللائق كتبه بالمسك على الكافور بل سواد أحداق الخور على  
صائف قدود ربان الخول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر  
الفائح وأثبتت على صاحبه الفاض الفالح بالمدح العبق اللائح مستداما  
روحانيتهم العالية متمينا بحسن الانتظام فى زميرهم الساميه ومستطرا سح  
همهم الهامية التاميه فقلت فيه مقرظا

حققت أن جمال الدين من زمر \* حلوا محل سواد القلب والنظر  
من أهل خرقه تجويدهم ادرعوا \* والتاج يفيهم تحمى عن الضرر  
من مشرب عبقري يفيهم جدد \* البرئوى صدرهم من رملة الصدر  
التمهين الى الباز المحلى فى \* جو العلا الاثهب العالى عن النظر  
طوبى له اذ جلا مرآة خاطره \* بخرقه منهم تجلوا عن الكدر  
جمال ذى العصر فى مجاهد دام واد \* حلت شعوب جمال الكتب والسير  
بين الالى فراو عز النظير له \* عز الفريدة فى عقد من الدرر  
فان له ينبج الحساد من حسد \* فلا بضر عواء الكلب للقر  
ثم عزل عن التقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما أمر به من



قبل السلطان فلما وصل الى نجر حدة أدرسه ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصري الدمشقي المولد والوفاء الحنفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن علي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجره بمدرسة العزيزية وانتفق انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خزر ما بفتح الحاء المهمة بعد هازاي ساكنة ثم راء مفتوحة فم فالف قرية بغوطه دمشق

خطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الحلفاوي الانصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب خطيب جامع حلب ومدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والمروءة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الخبايا فقال في وصفه بنجم طلع من افق المكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف بالطول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا ينزه لفرقه في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثريا ناله أو بالعروق لطالبه ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوي والاسات هي هذه

أنتجما أنضات سماء الرتب \* به وتسامت فخار حلب  
أخالي واسمي أخ لاسمه \* وكمن أناء يفوق التسب  
أبن كلمة قبسل مبنية \* بغير اختلاف لهم أو شغب  
وان نعتت كان اعرا بها \* بأعراب ناعها ما السبب

فتبوعها لم يزل تابعا \* على عكس ما في لسان العرب  
قدم نجم سعد برأس العلاء \* وطالع أعدائه في الذنب  
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب \* وقاضى دواوين أهل الأدب  
ومن فضله شاع في الكائنات \* ونال به ساميات الرتب  
سبقت الالى في نظام القريض \* وفي كل علم بلغت العرب  
وجادت اكفك بالنسائل \* وقاضت بها غايات النشأ  
لعمري لقد فقت كل الانام \* بذوق حلا وبفهم ثقب  
كان المسائل قطر النداء \* وفكر كك السحب منها انسكب  
وقد كنت أسمع أوصافكم \* فلما تبعدت رأيت العجب  
وقد كنت في تعب للعلوم \* فلما رأيتك زال التعب  
وقد شرفت بك كل البلاد \* وضاق بفضلك نادى حلب  
بعثت لعبدك در النظام \* وصغته أنجم من ذهب  
سكرت بخمر معان صفت \* به نقط الخط مثل الحب  
تضمن لغزا ينادى بها \* شهاب بن تميم حوت الطلب  
فلا زلت تنظم بنثر اللآل \* وتشر من دره المنتخب  
ولا زلت أنشد فيه المديح \* وأطوى الزمان به والحقب  
وأثنى عليه بالآله \* وأقرب منه نأى أو قرب  
وأذهب من نور آدابه \* لسلام الدياجي ونظم التوب  
مدى الدهر ما انقض نجم وما \* شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تليذه البديعي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يقتدون وبأنواره من  
حنادس الشبه يهتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب  
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب واقتح بصوارم افكاره مقفلات  
صياصها واستخرج خرائدها المنفعة بمعافله واسترق نواصيا حسن سيرته وطهر  
سيرته وقدزها بخطابته الجامع الاكبر

لأن مشتاقا تكاف فوق ما \* في وسعه لسعي اليه المنبر  
وقد نسجت افكار شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

ما ثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع سماحة  
شيم وفصاحة كلام ورجاحة كرم وقد أصاب شاكلة الصواب وأتى بفصل الخطاب  
من قال في مدحه

لقدبت في الشهباء ما بين معشر \* نهاب اللبالي ان تروع لهم جارا  
مقادرهم بين الانام شريفة \* ولكن نجم الدين أشرف مقدارا  
نرى البشر يدوم أسارى بوجهه \* فلو جثته ليلا لأهبطك أنوارا  
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيدلى ايناسى \* ويرقلى ذاك الحبيب القاسى  
كم قد نشرت به ساط لذارى \* وهصرت من عطفه غصن الآس  
أيام لا غصن الشباب بملتو \* عنى ولا حبى لعهدى نامى  
قطر الحيا فى وجنتيه مكمل \* مثل الجباب على صفاء الكاس  
ساقيته طعم المدام فلم يشب \* صفو الحياة بكثرة الادناس  
لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا \* متخسرا فى قده المباس  
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظما \* لم تكن بعد ورده الدهر نظما  
(قلت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرصى وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به  
الجم الغفير من أهل دارثه من أجلهم العلامة محمد بن حسن السكواكى مفتى  
حلب والفاضل الاديب مصطفى الثانى وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد  
المهندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين  
وخمسين وألف وذكرة فى رحلته التى ألفها وقرط له عليها النجم المترجم فقال بعد  
الجدلة والتصلية \* وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدم مولانا فخر الافضل ومحمد  
الادباء الوارث سسلافة المجد عن أبيه وجده الحائز قصبات الرهان فى ميدان  
البلاغة بعزمه وجده من فاق بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى  
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان  
قدومه عليها ووروده اليها من دار السلطنة عليه قسطنطينية المحمية  
رائعا طيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذ المثارب فأرقنى  
على هذه الرحلة التى تشد اليها الرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوفقت على

حديقة أريحية النبات وصحيفة بهيجة الصفات واجلت طرفي في الفاظ ارق  
من السلافة والذمن الامن بعد الاخافه ومعان أحلى من لعاب النحل واعذب  
من الحصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معاني الابواب تعرب  
عن بلاغة منسها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الالهين من لقائهما بهجة  
والالسن بحسن ثنائها ملتجة وامده الله تعالى بسعد لا انقطاع لحبله وأيده  
بجد لا انصداع لشمه لاجرح رقع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله  
المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ  
وفاته (زفت لنجم الدين دور الجنان) والخلفاوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي الثمر أخبرني  
انما قيل لاجداده بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طريق الحجاز بجوار أرض  
كانت تبت حلفاء ولم يكن له مهديوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيئا من ورق الحلفاء  
وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكتبت بأبي حلفاء قال فمخ بنو أبي  
حلفاء الا انه اختصر قبيل بنو حلفاء بحذف مضاف قال وكان أمر أن يكتب في نسبه  
الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح  
الانصارى الخزرجي وهو الذي ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد  
بدر اقال وهو ذو الرأي سمي مشورته يوم بدر ذا الرأي

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي قاضي العونية كان من  
الفضلاء والاخيار الاتقياء عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا في جميع  
أمره تولى نيابة القضاء بمكة قناعة العونى مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب  
اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقي أنه أخبره أن مولده في ذى الحجة  
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين  
وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المطفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو  
والد القاضي عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامهر أهل فته  
في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

بن علان الصديقي

(محمد علي) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن محمد  
المائة الثامنة كما هو مشهور على الالسنه والافواه الشيخ الحق الطيبي والخطيب  
التبريزي صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكري الصديقي العلوي سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظر وما فلا حاجة  
الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى  
ومحي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخارى من أوله الى آخره في جوف  
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحذنين عالم الربع المعمور صاحب  
التصانيف الشهيرة كان مرجعاً لاهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان  
اذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولديجكة ونسأها وحفظ  
القرآن بالقراآت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ  
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للازهرى وشرح القواعد له وشرح  
الفتاوى لابن مالك للسيوطى وعن الشيخ عبد الملك العصامى قرأ عليه شرح القطر للصنف  
وشرح الشذور للصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القراآت  
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله  
تعالى ورضى عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمى  
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله  
المجندى وروى صحيح البخارى وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ  
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحمن بن  
محمد الأشرى بنى العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن  
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوى وعن محدث مصر محمد حجازى الواعظ  
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر عاماً وبأثر  
الاقباء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل  
وكان اماماً ثقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظاً وتقناً وضبطاً الحديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه وصحبه وأسأنيده وكان شديداً بالجلال السيوطى  
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخارى  
انه سيوطى زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد التبلواوى الدميالى نقل عنه انه قال  
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فقبل له يا رسول الله  
وابن علان فاخذ بجحوله يده اشريفة خشيته وقال المترجم أيضاً اخبرني بعض  
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا  
 حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال ختم صحيح البخاري أو ختم ابن  
 علان سلك الرائي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر  
 بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والأرض  
 فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر ختم البخاري وكان حسن الخط  
 كثير الضبط واتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون يطول  
 شرحهم وقرأ صحيح البخاري في خوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع  
 وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجيء السيل الآتي بيانه في هذه الترجمة  
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان السناون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمر فخطر  
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه الهوة ففعل فوشى بعض أعدائه إلى الشريف  
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للهوة فاغضبوا الشريف عليه فارس في الحال  
 أحضره وحبسه وأراد أن يوقع به أمرا فاخذ يبتلو القرآن ويتوسل إلى الله تعالى  
 بنبيه أن يكشف عنه هذا الكرب فاتفق أن الشريف كان قام إلى صلاة المغرب وهو  
 بقصره فاهتزت أركان القصر وطن السامعون انه ازلزلة وقعت فتنادى الشريف  
 وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن علان فلما سمع مقالته قال له  
 كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل إلى أخذ خاطره الخلافة  
 الساعة فناداه إليه واستعفى مما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن علان ان ما وقع منه  
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه لما تغلبوا بالبيت وكانوا يظنون غير  
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلًا لطلب فيه المقال في هذا  
 المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماء القول الحق والنقل الصريح بجواز  
 ان يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتبًا كثيرة في عدة فنون تزيد على  
 الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل إلى معالم التنزيل وله رفع  
 الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاشحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري  
 سماها الوجه الصيغ في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء  
 من الفضائل والأعمال والمآثر ونظم انموذج الليب للسيوطي وشرحه شرحا  
 عظيما ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها  
 العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزهرم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلات النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووي ومؤلفان في التنباك أحدهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنباك والآخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه ومؤلفين اسمه زيد وحسن التبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي النبي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحدية تصديروني بحجز الكواكب الدررية (امن تذكريان بنى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله اتخاف أهل الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف فيمن أوردتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الطرفا في معرفة الردفا وباعوا فوق الاربعين وله المنح الاحدية بتقريب معاني الهمزية وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبرية في مدح خير البرية وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي سبابة تلك البلد وله ثلاثة تواريج في ثناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وانباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صبيحة المشير بتأليفه السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

يجتدله در رسالة تفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما  
أجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستئناسه وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز  
طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام  
بقصة السبل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة  
البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته  
العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد  
وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريفة بالاعلام والتعريف بمن له ولاية  
عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف  
مسعود صاحب مكة اذا ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بأنه فرض كفاية على  
سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم  
انها عيئت من واقفها العين العمارة وواقفهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان  
هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته  
فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان  
والاعلام في توجيه فرضية عمارة المساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح  
الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حضر وأعواد وألواح قال الفقه صبيحة  
يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسجته لرئيس  
المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي  
يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من  
حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح  
بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر  
اسماعيل وكتاب التفحان الاربيح في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت  
بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة \* ومنه مياه العين أحلى وأملح  
فقلت لهم قلبي براها ملاحه \* فلا برحت تحب لول قلبي وتلمح  
وقوله يارب أنت حبست الحسن في قفر \* حلوا لشمائل لا يربى لمن عشقه  
أكاد أدعو عليه حين يمجرني \* لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه  
وقوله يا مالكار قلبي \* رقبا بنفس رقيقك



الله بيني وبين السواك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه \* ولا يراعي الجمالا

بالله د عني فاني \* لقد ذنبت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي \* والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غاب من أهواهوا أسنى \* بانث سعادتي قلبى اليوم متبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابتدر الصياحا \* ولا تمهله تنتظر الصياحا

وتب عما جئت فكم أناسا \* قضوا نجبا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهزلية وتخمينها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قد تم سره وذيلها وأنشد له بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجه طافح \* يغرق فيه الماهر السامح

ويحك يا نفس قفي واسمعي \* مقالة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره \* الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البوريني في تاريخه ~~كانت~~ ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وتوفي في نهار الثلاثاء التاسع بقين من ذى الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالمحلة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

النجم الغزى

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر وتقدم تمام

النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الدمشقى

الشافعى شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدى كرامته بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادى عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعى الوالد بعد ما كتب ميلادى فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا رقيقا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المفليحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط  
 الشيخ الوالد ولا بأس بدكر شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث  
 وإن كنت في نفسي مقهوراً وعن حلبة العلماء مقهوراً فأقول ربيت في حجر والدي  
 ونحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار  
 المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ  
 عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فحمله  
 فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة إلى المفلحون فقال لي يكفيك إلى هنا  
 فأطبقت المصحف بعد أن لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنتم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغياً لي وأمرني  
 وأنا ابن ست سنوات أن أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت  
 معظم الشهر وكان ذلك ترغياً مني وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها  
 الأبوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسجود وكان يدعوني كثيراً  
 وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين  
 وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه أنه كان يقول إن أحياني الله تعالى حتى  
 يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبية وأجازني فبين حضر دروسه إجازة خاصة  
 وأجازني في خزبه الذي كتبه لفتي مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم  
 أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن  
 تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن  
 وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفاتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال  
 مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الخبز من قوله  
 صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا إنني أرى امرأته تبادرنى فأقول  
 لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن إن شاء الله تعالى  
 وقال صلى الله عليه وسلم أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ به  
 يزيد بن زريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال  
 حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك  
 الأشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونهن إلى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تزوج فتمتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقتهما الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ربيع وقف جسدنا وملكنا وميراثنا الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نحملنا منة أحد قط ونقول هو بركة والدهم ثم انما أعزها الله ومدق أجلاها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه القرآن مرات واقرا في في الاجرومية والجزرية والساطية والافقية تصحبا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مغني الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحتها للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للكودي وقرأت عليه شرح المنهاج بنماة الافرقا بغير من أواسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاني وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الاوّل للشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع سالحة من شرح المحلى وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أوّل الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكرى الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن الحمصي وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم الى جزاهم الله عنى خيرا وقرأت عليه في الحديث من أوّل البخارى وغيره والى الآن في صحته من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومعنى بجمانه ونفعني ببركته ولزمت شيخنا مغني الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضى الحنفى أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه بخور بع صحيح البخارى وكتبلى به وبغيره اجازة بخطه وهو منع الله بجمانه الى الآن بوصل الينا احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويمتدنا بحياته وعلومه ماتعاقب الصباح والمساء وقرآن على  
السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي  
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناء وقضاء البيرة السيد محمد بن  
السيد محمد بن السيد حسن السعودي نغمته الله تعالى برحمته حين قدم علينا  
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة  
ناصر الدين البضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته  
وأجاز في بروجياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن  
العمادي رحمه الله تعالى ولم أرفى موالى الروم اذ كي منه ولا ارجب في العلم منه  
رحمه الله تعالى وأجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملی  
المصري وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكري متع الله  
بجياتهما كتابه الى (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام  
محمود بن محمد البيهقي الشافعي حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجاره  
ببروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز  
الزهرمي الشافعي في سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر  
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجعت بالحب الذي \* أضى القواد وكلما

لبكى لي الفخر الامم وكاد أن يتسكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام  
الشيخ اسماعيل النابلسي أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة  
المتلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلا أسد من مشايخه ثم رأيت  
ذكر في ترجمة الأسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام  
ودروسا من شرح الجاربردي على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية  
سميته الحلة الالهية واقديت في نظمها ابو الذي شرح الاجرومية لطيف غمزج  
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدي  
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة النجمية في شرح المحلة البدرية  
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والنحو  
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورتات الفقر والتسيان للشاجي وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الدين ومختصر في النحو سميته البهجة وكتب قطعة على التوضيح  
لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك  
في التصريف في شرحين، مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو  
ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموى على منظومة العلامة  
المحب ابن التكنة في المنافع والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة  
والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر  
في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت اياتا بالصاحبنا الشيخ أبى الوفا الحموى  
العبد روى في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميته  
الدرة المنيرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة  
الاحرام وشرحت كتاب اللآلى المبدعة في السكيات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا  
ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميته اللآلى المجتمعة ونظمت كتاب رواة  
الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطى واختصرت كتاب  
المهل الروى في الطب النبوى له أيضا في مختصر سميته المختار وكتبت شرحا حافلا  
على قول الشيخ علوان الحموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع \* وجع وفرق وفرق وجمع  
ينال الفتى كل ما يشتهى \* بتزويه طرف وتهديس سمع  
وترك هوى باتباع الهوى \* وتأديب نفس وتزويه طبع  
عليك بها انها انها \* جماع الخير ومفتاح جمع

وسميته كتاب الهمع الهتان في شرح أيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتى الآن  
شرحت على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد  
في شرح جمع الجواهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه  
جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل  
مؤلفاتى التى أشرت اليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح  
الشافعية وشرح اللآلى المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزمى الآن  
أن أكتب في الفقه كتابا حافلا وأناشارع في مؤلفات أخرى اسأل الله تعالى  
التوفيق ومن مؤلفاتى التى كملت الآن أيضا المجالىس في تفسير سورة الاسراء  
التي أملتها في سنة ثمان وتسعين وتسعة مائة وبجاء لى التي أملتها في السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسعوداتي كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكابر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التقاريط أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في التصحية والزهد واشباههم ما تم تنظيم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القسطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل وان كان من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلح قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتقطاع

فهو والذي يفلح لامن غدا \* يطلبه بالغز والاتساع

من يطلب العلم بعز الغنى \* يبطل ولا يفلح بما يصنع

للعلم طغيان كما للغنى \* والعلم بالطغيان لا ينفع

لا يبلغ العالم شأوا العلا \* الا لتقى الاروع الاروع

وقلت

ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا أن يضعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمننت كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي \* حق ربك لن تراعي

انما نقص وضعف \* وانتقص من طماعي

من يضع مني ويجهد \* لم يضعني كاتعاعي

ان عسرفاني بنفسي \* قد كفاني وعظواعي

انما الدنيا متاع \* لم يدوم فيها اتعاعي

انما يسعي لدار \* لم تضع فيها المساعي

دار تكريم اليها \* قد دعاني كل داعي

وله كتاب تخيير العبارات في تحرير الامارات وهو أيضا عجيب نقل فيه ما نصه يبتلى  
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حيان في كتاب النكت والنوادر عن  
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب  
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب  
سكتوا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب  
والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب  
مادخول المرء فيما \* ليس يعنيه صواب

وذكر فيه أيضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي  
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فينتي وأما العدو فيقع فقال ما زال  
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الاسن كماها وقلت

لا ترى كما لا خلا \* من عدو يعنيه  
بل له من سبابه \* وأذاه نصيبه  
أحق الناس من يرى \* ان ذا الايبه  
وأخوال الكيس قد رجا الله عنه يثيبه  
حسبه الله ربه \* فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر  
ابن المظفر الوردي وقدولى السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في \* خلف وبينهم الشيطان قد ترغا  
وكيف يطعم من مسنة مظلمة \* أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف  
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينسب به للانسان ما ينسب به من أفعال الانبياء  
والملائكة والحيوانات المحمودة وما ينسب به من اجتناب ما يذم فعله رأيتة ونقلت  
منه أشياء طيبة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أني  
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين  
فاجعلنا من الخلق الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد  
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعو الله أن

يجعلنا من المخاطبين والعصبة مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر  
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصيرين فإن لم يصحها وابل فطل ثم وقفت على  
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال إني لاسئلك في الليل على  
فرائشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة  
كلوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لهم سجد أو قياما آمن هو قامت آتاء  
الليل ساجدا واقفا فلا أرا في منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر  
قالوا ألم نكن من المسلمين إني قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أرا في منهم  
فأمرهم بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فأرجو  
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على أن المخاطبين المذكورين  
كلوا من أعيان الانصار والمحابة الاخبار وأنى لنا بالعاق بأفهم وقوله تعالى  
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما  
باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهنم بفضل الله تعالى انتهت وعما  
ذكره فيما يختص بالتشبيه بالثيران ونحوها من القضاة وجهر الصوت والتكلم  
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل قذ غليظ بليدا كقول البقرة  
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشيلي وهو

بارك الربوع للذاته • كانه في أثن هير

بأكل من كل الذي يشتهي • كانه في كلاء نور

وكنيت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجبي أحد تلاميذ  
والذي عند بعض الصوفية فيمنح المنلا أسد يقرأ الفاتحة إذا قصير من فقراء ذلك  
الصوفي صرخ متورا فاندعر المنلا أسد ونزع ثم التفت اليه وقال والله لم أعلم قول  
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه إني هذا الوقت علمت أنه مشتق من  
لفظ الثور فإني رأيت هذا الرجل الآن خار خوارا كانه ثور وذكر أن بعض الوعاظ  
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم أعراضا ولغظا فأراد أن  
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور وتقلت من خطه قال  
أوردت في بعض مجامع الحديث يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة  
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في محضنا  
فيقول انه نواه وقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على لسانى يشد هذين البيتين



تلوومنى على فعل \* بفرط اللوم ولعنتب  
ولم تدر والذى بينى \* وبين الله فى قلبى  
وحكى انه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى النوم فى ليلة مرتين  
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه \* فان آثارك تكفى النبى  
من تبع الآثار منك اهتدى \* ومن أباه فهو فى أى تبه  
صلى عليك الله يا سيدى \* مسلما ما فاه بالنطق فيه  
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب  
العيادة للمريض وهى

ان تعد يوما مريضاً فليكن \* فى زمان لاق فيه أن تعود  
والمرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود  
واغضض الطرف ولا تكثر اذا \* من سؤال ثم خفف فى القعود  
لا تكلم فى الذى يضجره \* أوله فيه ارتباب فى الوجود  
ضع عليه يدك اليمنى وعن \* حاله سله على وجهه يعود  
أظهر الرقة وسع مدة \* وعدنه بالعوافى ان تعود  
وأثر بالصبر حذر جزعا \* وادع بالاخلاص مولاك الودود  
تلك آدابك ان عدت ومن \* يحفظ الآداب يرجى أن يعود  
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالكواكب السائرة  
والذيل الذى سماه لطف السمر وطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى  
من القرن الحادى عشر والثانى أحمد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد  
جزاء الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما  
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو فى الوفيات وما خالفه الله اياه أجاد كل  
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها  
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أمانها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا  
عرف انى أنلانى كثيرا مما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض  
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للقراء والتدريس فدرس بالشامية  
البرانية تفرغ لها عنها الشهاب العتيب اوى اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن الطيبي ثم ولى العيثاوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلى وأذن له العيثاوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديبا مع العيثاوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه الفتاوى فاستمرى بفتى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانتقله مرات فأول حجاته كانت فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق غريب وهو أنا حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حججنا وكننا نترجى أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة وغيرهم ظهر لى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا العام لانه عام أحد بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد \* وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا \* فجل مولانا الميمس الاحد

(قلت) والواقعة الثالثة انها احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوى فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن مجلان نقيب الاشراف والسيد ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزير محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى سافر الى الروم فى سنة ثنتين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى تقرير آخر فاستركا فى العلوم ثم لم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لاقراء صحيح البخارى فى الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورأس الياسة التامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكارى ثم

الشيخ ابي المصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبعة النسر سبعة وعشرين سنة وهو قد رمدتة الميدي وهذا من غريب الاتفاق وانتفع الناس به وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الا حصاء حوالهم وقد مر منهم في كلنا جماعة وسبأني جماعة وكان له بالجواز الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أبقاه الله تعالى غير مرة أنه لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك الشيخ منصور السطوح والحلي كان حاجا قال وكنت في حجة الشيخ منصور فبينما أنا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحبس ضجة عظيمة قال فخرجت فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزئلوهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب الزيادة وقال لهم أجزئكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى يطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس تذاكروا أمر الساعة فاخذوا الشمس البابلي في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبته وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول وأطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزونا يا مولانا بما لكم وكذلك استجازة الشيخ منصور والشريف زيد وأنا ومن حضر فأجاز الجميع ثم تقدم لهم الشيخ منصور من عنده سماطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من المأكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقى البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الا عن نبأ عظيم فقال له الشيخ منصور أنا كنت اذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلا فاعجب من ذلك واسكن الآن تحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا لا فعلا

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما هم به سدده من غير توقف ولا تلعم  
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن  
الابدال بالشام فعدتهم ثلاثة احدثهم النجم وما اشهر من ان سكوتة بذلك العارض  
كان من الشيخ حسين بن فرفره كاذرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته  
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس  
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزل الى الرملة وزار ائمة  
المعاهد ورجعوا الى دمشق فتحت النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن  
الى الهرم وبالجمله فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن  
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة  
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما اتفق له  
في درسه تحت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري الى باب كان  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداى من  
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمله  
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت  
ورفع له قبل موته يومين انه طلع الى بساطته أوقف جده واستمرا الزمة من  
الفلاحين وطلب منهم المساعدة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم  
وزارهم وأتى الى منزله بيت زوجته أم القاضي يحيى بن حميد بن رفاق الوزير الآخذ  
الى سوق جعوق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد وأخذ يسأل عن اذان  
العشاء وأخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم مع منه وهو يقول بالذى  
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه قد قضى نجبه واقي ربه رحمة الله تعالى ورائه  
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طوبى له

مطلعهما لما لجأت الى العلى \* شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من \* أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن  
سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالحى الشافعى الفقيه الاخبارى  
كان من الفضلاء المشاهير على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب فناء العوفى وكان لا يفتقر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كقليل التسكك وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد في شئ من ذلك شأش مجرود ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زيبيل الاعمال فلما رأى السكابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسبخ قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

نجى المناشيري لما قضى \* فقلت من له في بدمع حجام

عسا لئلا الطول مذأرخوا \* بأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهي رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيثاوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيثاوى الدمشقي كان علامة فهامة في جميع العلوم أحد عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزيين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهنسى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردي والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غرس الدين الخليلي المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه في الاختصاص أنواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن بجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا بأمر الدين قولا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وبما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالحقاق السماسطية وطعامها فتشأغل الباشا عنه بأوراق فذلك الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بهادقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولى ويتأمله فجذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله  
فعمل على مراده ونزل ما أراد المتولى وله من هذا القيل أشياء أخرى وله تحجيرات  
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى  
في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بني أمية ودرس وكان يقرر تقريره اجيدا  
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة  
ثمانين وألف بداء الاستسقاء ودفن بقرية باب الصغير

أبو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكال الدين العسيلي القدسي  
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة  
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والصالحين محسنا إليهم اجازته  
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره  
اذ ذل اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه  
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل  
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحاكيم وله اجازات حجة من علماء  
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن الغني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان  
اللقاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا  
لزيارته في كل ليلة سبت والقراءة معه في المقرء الكبير وولى الامامة بالمسجد  
الاقصى وجمع ثلاث مراث وأخذ بمكة عن ابن هلال الصديقي واجتمع القطب  
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فجاء من الحج في تلك السنة وهي  
سنة سبع وثمانين وألف متوعدا وتوفي شهر ربيع الأول من تلك السنة

ميرزا السروجي

(محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبداني كان في ابتداء أمره وهو  
بدمشق يشتغل السروج وبيعهما ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبداني والنجم  
الغزي وعن أبي العباس المقرئ وأجاز به جميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن  
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شراح الفصوص  
الشهير بعبدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل  
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ  
غرس الدين الحلبي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان  
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورأسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبرا باصطلاحاتهم محققا الكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ  
الاكبر قدس الله سره العزيز وكان يهل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس  
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن  
الاخلاق متواضعا مشغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف  
ودفن بالعلاء

الفتاوى

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلاقي الفتاوى  
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر  
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل  
مديد له في كل علم سهم مصيب وحدث عجب خصه وصاعلم العربية فانه رأس  
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده  
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن  
يوسف أبي المحاسن القاسم وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب  
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجل ماسي واشتهر في الآفاق وانتفع  
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه  
فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشي  
مطارحات واستئلة منظومة في فزون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي  
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرها من  
أرض المغرب ومكث ملكا نحو أربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد  
الشريف الحسن كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجونا وخر مدبنتهم  
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا بإجمعهم الى تلمسان  
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميرا بمدينة سلا وما والاها  
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدق لقراءة العلوم العقلية  
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التمهيد في شرح التسهيل  
وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقيات الى معالي الورقات  
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب  
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب  
على اللعبة والتحرير الاسمي في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورود وتفعيل

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع عرف في البلاغة مكانه منه قوله

سجت اذا ومضت للصب عيناك \* وكدت اقضى هوى من حسن مرآك  
يا من ثملت براح من لواخطها \* لله ما فعلت فنيا جمباك  
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا \* ودو حاشاي من شرك وحاشاك  
تكاملت فيك أوصاف جلالتها \* عندي فسبحان من بالحسن حلاك  
يا أخت ظبي التفاد لا وفرطها \* ردى ودائع قد أودعها فاك  
ولا تجورى فانت اليوم مالكة \* ذوى الصبايات واستبقي رعاياك  
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لابرح رونق الادب ومبلغ السؤل  
والارب وكتب اليه آياتا استدعى منه الاجازة مطلعها قوله

ما ليك نخاة العصر علامة الدهر \* ويا علما في الفضل مرتفع الذكر  
منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا \* وعمر ونسبنا عواد بلا بكر  
أجزني بما ألقته وقرأته \* على السادة الاعلام اشيا خلت الغر  
بقيت بقاء الدهر يا غاية المتى \* وبلغت ما تهواه يا ابن أبي بكر  
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب  
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة قفاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته  
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له لانسبة الى قاس ابن طاهر البوسني  
الروادي المغربي المالكي تزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتن فرد الدنيا في  
العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة  
سبع وثلاثين وألف بتارودنت بناء مشناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة  
فواو ثم دال مهملة مفتوحة فتون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس  
الانصبي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضى القضاة مفتي  
مراكش ومحققها أبو مهيدي عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريني  
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف  
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم  
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أهوام في التفسير والحديث والفقه



والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها  
من أعيان العلماء كالنور اللاحه وري والشهابين الخفاجي والقلديوني والمسنند  
المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى  
الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم  
توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل  
ومر بطريقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملى وبعث عن  
نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان  
الحنبلى ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير رومن دونه ومكث ثمة نحو سنة  
ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصل له الرئاسة العظيمة التى لم يعهد منها وفوض  
اليه النظر فى أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه  
وأبطلت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان  
فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت  
المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه  
من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونهض به الحظ  
وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة  
يومئذ وقاضى مكة فى امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج فى هذه الحالة  
وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأهمل بعد علاج شديد  
وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى  
أهله بمكة وأقام فى دمشق فى دار نقيب الاشراف سيدنا عبيد الكريم بن حمزة  
حرس الله جانبه وجعل طوع أمره بجانبه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر  
ودرة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفى النخيم المولوى نصر الله به وجه الفضائل  
وابقاءه غبولة به الا واخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه  
وحلاوة المنطق فى محاسن اوضافه واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع  
الاجماع من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب  
الخمس والموطأ على طريقة ابن الاثير فى جامع الاصول الا انه استوعب الروايات  
من الكتب الستة ولم يختصر كافعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره  
ودقة نظره مختصر التحرير فى أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تخصيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل  
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتات وشرحها وله جدول جمع  
فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة  
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست  
يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع  
له بالغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد  
ابن محمد الوارثي الناولي وهو فاضل بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه  
شجرا مربيا صفته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت  
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وأتبعك فلما  
دخلت عليه رفع الي بصرة فوقعت مغشيا علي بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته  
يضرب يده بين كفتي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قدير أفن وعدناه وعدا  
حسنا فهو لا فيه فأمرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا  
لكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب  
ولا الاجرومية وكنت اذا ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب  
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة  
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى على قلبي  
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشاغلنا نقرر هالتا ولا نفهمها  
ولا أندكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن  
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به النوافل ورأيت يوم انصف جميع المصنف  
الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخبرات في مجلس فجمعت من ذلك وسألت  
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يختم ثلاثها بعد صلاة الضحى  
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات  
الاولياء ومنها أنه تلقى يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراکش وقد احتف  
به خلق كثير بزدحمون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده  
تبركا قال فأتخني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأنما لم يعها في  
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمرياً برزى طلبته حتى يقال  
انه رأى علامة الاهلية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه في ستة سنين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويذكر الفنون التى كان يشير بمعرفة فيها فيستغرق العدان ذلك فيه بمجرد فتح الهى ببركة شيخه والاورغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعى والالهى الاستاذ الذى لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيمث والمخروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشارك فيها غيره الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب وقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كالشاعر في المعنى وكان من العلوم بحيث يقضى \* له في كل علم بالجميع وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رده جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايحية بسفح قاسيون بوصية منه وراثه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اكل الانام يقدر \* لا أحده ههنا يخلد

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل \* فالسابق المضمحل  
وعالم الكون في فناء \* فحق الامر فيه واشهد  
والخطب هم الانام طرا \* بموت شيخ العلوم أوحد  
ابن سليمان من حباه \* المصطفى باسمه محمد

تبسكى علوم الالى عليه \* وطرسها قد غدغدا مسود  
 منها في كفه دائما براع \* له وجوه الطروس محمد  
 ان هزه فالصواب يبدو \* من أمره واخفا مؤكد  
 في كل علم تراه فردا \* أدرك آحاده وجدد

النجاشي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالنجاشي البكفالوني الحلبي الشافعي  
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد بيكفالون بفتح  
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل  
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ من بها من علمائها كالشيخ عبد الباقي النجاشي  
 والشيخ محمد الخباز البطيني وشيخنا الشيخ محمد بن بلان وشيخنا الشيخ محمد  
 العيسوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب  
 الخلوني وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية  
 الامل وأثمر له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنم وافرة ثم  
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي المفتي بها وأقام على بث  
 العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف  
 الشافية نظم السكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست  
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع في غالب  
 الاوقات وكنت شديدا الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة  
 وما رأيت فيمن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار  
 الخبار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان  
 لاخي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان  
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه  
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مجيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها  
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم  
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد اقامته  
 في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالي مكة  
 المشرقة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيما من شريفها المرحوم  
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعفة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعداً بقصيدة غراً أعظم لها هذا

خليلي أيا من حديث صببا نجد \* وان حركت داء فديما من الوجد  
فأها على ذاك التسميم تأسفنا \* وآه على آه تروح أو تجدى  
عليه أنفاس تصح نفوسنا \* معطرة الأردن بالشج والرند  
وهيات نجد والعذيب ودونه \* مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد  
ومن كل شماغ الاهاضب خالط السحاب بروم الشمس بالصد والورد  
وتسرى الصبامنه قمسى وينتنا \* من البون ما بين السماء والسند  
سقى الله من نجد هضابا رياضها \* تنفس عن أذى من العنبر الوردى  
وحيا الحيا حيا نعمنا نطفه \* بنعمان ما بين الشبيبة والرفد  
نغازل غزلا ناكوا نسر في الحشى \* أو انس في الحاظها مقنص الاسد  
نحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة \* وتفضلها في رفعة الشأن والسعد  
نجازية الانفاط عذرية الهوى \* عراقية الاحباط وردية الخد  
بعيدة مهوى القرط معسولة اللى \* مرهفة الاجفان عسالة القد  
نميس وقد أرخت ذوائب فرعها \* فتخطر بين البان والعلم الفرد  
وتعطو ويجيد عطل الحلى حسنه \* كان طيبة تعطو الى ريق المرد  
وكم ليلة باتت يداها حباالى \* وباتت يدي من جيدها مطرح العقد  
ندير سلافا من حجاب حباها \* على حين ترشاف الأذن من الشهد  
ولما تمطى الصبح يطلب علمنا \* نكثفنا اميل من الشعر الجعد  
عفيفين عما لا يليق بكرما \* على ما بنا من شدة الشوق والوجد  
وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا \* ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد  
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره  
المولى مصطفى البابى من قصيدة وهى

وما بها الدهر عن تفرقنا \* بل فلتا لانشامنا واحدا  
رجع فأصحت أشكو بينها وفراؤها \* بشط النوى شكوى الاسير الى القدا  
وانى قد استدركت درك مطالى \* وتبلغ آمالى وما نزع حدى  
بطلعة تجلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفجر بل غرة المجد  
امام المصلى والمحب والصفاء \* ورائه تجد عن نعى الى جسد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوعى \* بنى حسن الاسد الكواصرة الحد  
 بركة العلاقر الميامنة الالى \* سما قدرهم يوم التفاحر عن نذ  
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا \* مناقهم جلت عن الحد والعد  
 فما أفلت شمس لزيد وقديدا \* لنا من ضياهاشمس أحمد والسعد  
 همانيرا اوج المعالى وشرفا \* بروج قصور الروم في طالع السعد  
 ومذرحلا عن مككة غاب انسها \* فكانا كنصل السيف غاب عن القعد  
 اخاءت لهم أرض الشام وأصبحت \* ضواحي نواحي الروم تنفخ بالند  
 وقد طال ما ذابت قديما شوقا \* الى نبيل تقيل المواطىء بالحد  
 الى أن يحلى الله جل جلاله \* علمين بالانعام واليمن والرشد  
 فأصبحن يحجكن الجنان تبرجا \* ويرفلن من نور الخمائيل في برد  
 جوادين في شوط المعاجد جليا \* وحازارها ن السبق في خلق الضد  
 براحتهم ان تنسب الجود في العطا \* فذلك بحور تنقى الجزر بالمسد  
 وان أحيت السحب التبات بمائها \* فكلم أحيت الراحة انفس مستجد  
 رياض لمسر تاد حصون للاند \* رجوم لمستعد نجوم لمستهد  
 شمائل تهز بالشمائل لطفها \* وعطف شمول الراح هزته بمدى  
 اذا ما دجاليل الخطوب ببعضل \* أما طلائم الكشف عن ذال الجدد  
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت \* طبهاها وأمتها الوفود الى الرفد  
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما \* وماهاشم الا الاسنة والهندي  
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها \* ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد  
 فن مجدهم يستقبس المجد كله \* ومن جودهم أهل المكارم تستجدي  
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذى \* تسامى فلا يحصى بعد ولا حد  
 بمجد حتمكم جاء الكتاب فاعسى \* تقول الورى من بعد حم والحمد  
 وعذرا بنى الزهراء اتى طامعى \* الى المدح والايام تنسى عن الورد  
 يوداسانى أن يترجم بعض ما \* لكم فى قواد الصب من صادق الود  
 وقد نصبت منه القريحة نضة \* على حذر من جاذرا حذر الريد  
 كنفثة مصدر ولحمة عاشق \* تسارقه عين الرقيب على بعد  
 فان أعطت الايام بعض قيادها \* رأيتم له من مدحكم أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكفالون وتوفي بحكة المشرقة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالتمام ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد التخلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم لاؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه يقيم بحكة المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بحكة فانه لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يفيع المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطرى التنبكي المالكي عرف بيفيع بيا مفتوحة ففين معجزة سا كنه فبنا مضمومة ففين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نبيل الابتهاج بتطير الديباج لشيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عبادة الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنهم به وعدم معرفته الشر يسى في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم وينفع في مكرهم وهم يصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتر بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وبما أتى ليا به طالبا يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها شرا ونسجا وقد جثته يوما لطلب منه شيئا من كتب التوفيق في خزانته فاعطاني كل ما طفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بالامل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه يشرب ماء زمزم ثلاثا يمل من الاقراء تعجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردى الاخلاق واغمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذ يديه من الزاهة أقوى لوء مع سكينة ووقار وحسن  
واخلاق وحياء سهل الور ودوالاصدار فاحبة القلوب كافة واثنا عليه بالسان  
واحد فلا ترى الا محبا مادها ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأموار  
القضاة لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله  
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت  
سبدي أحمد بن سعيد فأدركته انابقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الفجى الكبيرة  
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرر الى العصر ثم يصلها  
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قرب به وكان غواصا على الدقائق حاضر  
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامنا وفورا ورعما انبسط مع الناس  
ويمارحهم وكان آية الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام  
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده  
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سبدي أحمد شقيقه بتبكت فلا زما الفقيه أحمد بن  
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للحج فلقي بمصر اللقاني والتاجوري والشريف  
يوسف الارمبوني والبرهمي وشي الخنفي والامام محمد البكري وغيرهم فاستفادا  
ثم رجعا بعد حجهما وموت خاله ما قتر لا بتبكت فاخذ عن ابن سعيد الفقه  
والحديث ولازمه وعن سبدي والدي الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول  
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجويني ولازم مع ذلك الاقراء  
حتى صار خيرا شيخ في وقته في الفنون لا نظيره ولا زمته أكثر من عشرين  
وذكر مقرر وآته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة في شوال سنة اثنتين بعد  
الالف وله تعالى وحواش نبه فيها على ما وقع اشراج خليل وغيره وتبع ما في  
الشرح الكبير للثقاتي من السموات ولا تقرر في غاية الافادة جمعها في آخرنا ليلقاته  
والله تعالى أعلم

حلوحي زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلوحي زاده أخدموا الى الروم المشهورين بالادب والشعر  
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوحى في ذيل الشقائق وقال في ترجمته  
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلازم من المتلاحم  
الدين بن قره جلبي ودرس باحدى الثمان في شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد  
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا في ذي القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار



العزل فبقي معزولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان  
ثمولى قضاء ازميز في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه  
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب  
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه حسوكان  
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا لالاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه  
نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما  
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخاتمية بقاء وكان  
من متعني أهل الفضل وكان معتد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره  
ومستشاره الذي لا يصدرا لغيره رأيه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة  
الا ان له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحيث له  
الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلتفت بمنعوى يسرة ويمشدد ويحسن ما يقوله  
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في  
نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما ذهب من  
نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما يقوله كذب لا أصل له فغضب  
نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت  
المشهور لقد أسمعنا نواذير حيا \* ولكن لاحياة لمن تداوى

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه  
الصورة واستولى عليهم الفحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصيب عرقا  
ولصاحب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل  
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولي قضاء أيوب فقال له يسأله عن  
توليته منصبا ارفع منه وبرغبة فيه ان أيوب بمثابة شهنشين اسمته انبول بمعنى روزتها  
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضائه القاضي بشهنشين  
قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت  
رفعة بخطه فيها امضاؤه وهذا انصها وثيقة تفتي وحجة مستناني بمحمد كمتي  
بالباب صحجة الاحتجاج من غير الجحاج وارتباب وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت  
عيوبي محمد المتولي بالقضاء الايوبي الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير  
بشهنشين قسطنطينية لا زال ظللال جلال حامها غير مفارق أهلها يوم

الحساب عني عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المنشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المنشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديبا مطبوعا وله شعر مستعذب

منه قوله وأهيف له دعج \* بعينه سبي الحج

ياسأئلي عن وصفه \* بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي \* واني لها المحتاج اذا أنت تعرف

فقير ومسكين وغار وغارم \* كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

ذن أي قسم ان اردت فأتني \* محب صدوق للمحبة ألف

وله كثرة المكث في الاماكن ذل \* فاغتنم بعدها ولا تنأس

أول الماء في الغدير زلال \* فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء احدى عشر رجب سنة ثمان وثلاثين والف ودفن غربي البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجدهم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في طبيعة عمره معانقا للقلة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بقضها وقضيضها وصار كاتبا للهند الشامي وسافرا لاسفار الكبيرة وقاسي مشافا ولقي أهوالا خصوصا في سفرة أردويل وشهر زور وغديرها من الاسفار السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذكير المتعلقة بالزعماء وأر باب التيجارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين لمقاتلة الأمير خير الدين بن معن قربه اليه وأدناه وكان معه في سفره وانحل قري ومزارع وتيجارات كثيرة فأخذها ونصرف بها وأخبره الوزراء والحكام وكلوا يعاملونه بالاجلال ويتخذونه محررا لاسرارهم ويزورونه ليل ولا نيل بجهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجميع من الكتب النفيسة

والخيول والامانة والاملا لا يمكن وصفه وملاك كثير من المماليك والحواري  
وسافر الى روان لحاسافر اليها السلطان مراد وأهدى الى كبراء الدولة الهدايا  
العظيمة واشتهر عند أركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر  
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف  
أحد السكّاب بدمشق ثم حج نائما في سنة سبع وخمسين ثم صار كخددا المدفتر وهو  
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر اولاده ثم بعد موته  
يومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهم معا ثم تبعهم من المماليك والعمير  
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني اولاده وكان اسمه أحمد  
وكان تقيا نزيها محبا للصالحين موافيا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام  
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعماره قلعة تبولق فتعلل أولا ثم امر نائبا فامر ع  
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشردمة من السائين وعمرها  
عمارة متقنة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء  
ختم الوزارة العظمى للوزير باشير بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق  
وكان بينه وبينه مودة سألته أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما ومحبة معه  
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم ايلي واليا صوفيه فقدم الى دمشق  
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفا  
ثم صار دفتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ الخطاط  
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعوج الرقبة وهو  
بدمشق محافظ لها أهانه اهانة كابية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير  
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانه  
بالبغض مما اهانه به الوزير وزجر ولده أحمد زجرة اثرت فيه فكانت سبب موته فتوجه  
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته  
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علالا شتى  
وبالجملته فانه كان صدار رئيسا حسن المأتي متوددا لكونه مغرورا بقبال الدنيا وقد  
مدح كثيرا وأثنى عليه لا قبالة على الادباء وكثرة تفرغهم اليه وكانت ولادته في سنة  
سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه بالقر  
من دارهم بمحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك  
الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قد رماه جوادا على الهمة مظفرا  
في وقائعه وقورا اربابا وجها مهابا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية  
مراعي الاحكام الشريعة الشريفة مطيعا لوامر الله متقادا لما يقرب اليه مد او ما  
للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان  
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة  
وكان على عادة اجداده الكرام يجمع الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء  
الروم بعدلى ذكر مبدأ أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه  
الخندان الذي لمنه حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله  
على الاطلاق وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واسمير من خبره الى طريقه  
وتأله ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه  
خلعة الامارة وقلده بلاد قاعة الملك صاروخان ومدنيتهما العظمى مغنيسا فتوجه  
اليها ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوان الله  
وغفر انه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارسل اليه بالخبر  
وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر  
الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه الله البلاد \* بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشا \* تاريخه ظل طليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلات انوار السلطنة المحمدية من سيرها  
وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بخدا فيرها بدأ أحسن الله مبداه وختماه  
واحمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمة وفشا (قلت)  
وابراهيم هذا تقدمت ترجمته وذكرته هنا لانه تمة ما ذكره المنشي هنا ثم صبر اس  
المقربين اليه وهو لا محمد باشا وسياق ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد  
باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار على العساكر لقتال  
مجنال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة  
وجمع جموعا من الكفار الارجاس وعمردوعا في بلاد روم ابلى فوصل اليه افرهاد  
باشا وجرده عن معانته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتولية

سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعنه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر  
و بلغ ميجال عزل فرهاد باشا وكان آتيا رعبه في قلبه فقترح بعزله وقوى جاشه  
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربة  
عساكر مرآت فلم يظفر وامنهم بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد  
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة  
أيام من توليته بمرض الاكلة فأعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة  
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الاتسكروس  
المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهمات والزم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه  
الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير  
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع  
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها يجنوده واطلق أمره في  
ضرب ابا السكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر  
سنة خمس والف ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد  
لأنها كانت عندهم من القلاع المعتمدة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد  
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجعة وملك الفرنج وحاكم الاردل  
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فجاؤا الى امداده  
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار به سكره بعد فتح اكرى  
الى القلعة التي بها المعدن فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذدهمته النصارى من  
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية  
الكثرة جسد بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس  
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل  
فمفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت النصارى ازيد من اليوم  
الاول فكانوا غرق في القولا ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا  
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلما لخواجه سعد الدين وكان  
في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من  
سلاحداريه وبلغه ويستغيث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى السلون وادركهم  
بعض المنهزمين ففرقوا شمل النصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والتم القتال

وتراجع جميع العسكر معفين فكسروا النصارى وردوهم على أعقابهم  
 ووقع السيف فيهم وهم فارّون حتى قتل بعضهم بعضهم الزحام وغيره وهب  
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم أحد من الكفار الا من هرب وغنم  
 السلطان ومن معه غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال  
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا وأحصيت قتلى المسلمين فكان الذي استشهد من  
 القواد ما يقرب من اربعمائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم في اصطلاح الروم  
 بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر  
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره  
 الفارّين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحفرهم غاية التحقير في منصرفه وعاقب  
 بعض من فرّ بقطع علوقه وضبط ماله وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع  
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف  
 الهى وامداد رباني غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق  
 على هذا السلطان صاحب القرآن وهذا الوصف انما هو لمن بلغ في الشجاعة  
 المرتبة التي لا تسامى وانهم على عادتهم يصوّرون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا  
 في التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التي رزقها (وحكى) ابن  
 نوحى في ذيل الشقائق عن آية قال بينما الناس في ترقب أمر النصر للسلطان اذ هو  
 بشرني بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى في منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى  
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون  
 أمر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ما جرى بانها على الترتيب أمر بعد أمر قال  
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهمز المسلمين  
 كان مقررا لكن لما كان السلطان محمداً كرمه الله تعالى فأمدّه بملائكة  
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم في ثاني يوم من النصر عزل الوزير الاعظم  
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل في خان التاتار غازي  
 كراي خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراي خانا  
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب  
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا  
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراي الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة  
 خمس وألف بموكب حافل واستقر وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن  
 باشا محافظه نهر الطونه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطوري جي سردار على  
 بلاد الانكروم فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن  
 باشا التريافي اهما في مساعفته ولولاه ما خلاص منهم أحد وبقي الى سنة سبع  
 سردار او فيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا  
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكر في السفر وولى حسن  
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله  
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير او في اثناء ذلك استولت الكفار  
 على قلعة ياتق وبعض قلاع وفي ناسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر ونها ولى  
 حسن باشا ابن محمد باشا محافظه بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي  
 لمحافظة طونه وفي أوائل سنة سبع كبس ميخال اللعين على غفلة قرب فيكبولي ففتر  
 الحافظ منهزما فحاصر اللعين قلعة فيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول  
 مهاجمين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار على العسكر بيلادروم ابلي وفي جمادى  
 الآخرة عزل الجراح بقا عدوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه ثم له ثلاث مرات  
 وفي عشرين شوال عيّن سردارا على بلاد الانكروم فوصل الى بلغراد وأقام  
 به امستظراف دوم محمد باشا الساطوري وكان غضب عليه السلطان لاهماله  
 في أمر الحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع ياتق في زمانه  
 واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الجند الطرخي فقتله في ذي الحجة وفي هذه  
 السنة تخربت الطغاة في بلاد اناطولي فخلوها من العساكر واشتغالهم بمحاربة  
 الكفار فخرج عبيد الخليم اليازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة  
 ثم تبعهما حسن أخو عبيد الخليم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبيد الخليم  
 فلان طيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا  
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبابن له فحس ابنه  
 في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد او فيها هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى  
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة  
 شعبان صار حسن باشا اليمشجي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الخرج

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم  
ابراهيم باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح اكرى وسرهما المسلمون وزينت  
البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض  
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء  
وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البررة وألق الرعب في قلوب الكفرة  
الفجرة فشا هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء  
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا نصير حسن باشا  
اليمنجي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه  
وفي هذه السنة استولى النصارى على استون وبلغراد وكثرت الجلاية والزرر  
بدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا  
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع  
فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي أوائل ذي  
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجي مكانه وفي أوائل جمادى الاولى  
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس  
مدرسة بهرلم كخداوقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشرين رجب اجتمع العسكر  
وطلبوا عزل الساعجي فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا  
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض  
أمرور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتي صنع الله والقائم مقام وقاضي العسكر  
وتحولا في مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبوزار عثمان  
وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلادنا طولى فكان ذلك سببا  
لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومساهمة المقررين  
للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجي والطريقجي فأمر باحضارهما  
فاظهر القوم براءتهما وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطاني  
وعثمان اغا سابط الحرم فأمر السلطان بقتلها ققتلا وفي هذه السنة استرد  
اليمنجي قلعة استون الى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من  
قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريره الاشقياء وطغيانهم وذلك  
انه استفتى المفتي فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب



واعطى القيا للسابهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واخفى المفتي صنع الله ومحمود باشا ووجد في مجلسه أبو الميامان فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السباهية وكانوا مجتمعين بأن ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم بوزار عثمان واكوز محمود وده كور رضوان بعد تفتيش بليغ فقتلوا في حضرة السلطان وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فأحضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب ما أَرْضاه فضر به بنجر فقهه وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم خدم على ذلك التدم الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشجي وزراء كديرين وأمره بالمحافظة وتلا في أمر الطغاة بالصلح وانتقم من أعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك فقرر وأجنف وكثر شاكوه وفداه فعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من جراءتهم في الطلب فأرسل الى اليمشجي من قتله وكان يستأنه المعروف في قصبة سوليجه وفي خامس عشرى جمادى الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ سجوان أمير باشا كلابيد كرفيه ان شاء العجم نقض عقد الصلح واستأسر محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة ووجهها الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من حسن باشا الساعجى كلابيد كرفيه ان الامر مقتض لعسكري يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكرا جارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد كررنا تهمتها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوعى انه وقع له في ثاني عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب وقال له أيها الملك انه يحدث بعدت وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تسكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضرهم لولده السلطان أحمد بالملك  
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والده صاحبة الترجمة في السراي  
العتيقة وان لا يقبل فيها قولا وبأن لا يقتل أخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره  
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما تو في اجمع أهل السراي  
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا  
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا بيده ودعوا له  
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام  
أبو الميامن مصطفى فعلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره  
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قيل في تاريخ  
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال في تاريخ تولى ولده  
وهو التاريخ بعنه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم  
السلطان سليم تولى في ثالث عشر شهر رمضان سنة خمس بعد الاف والسلطان  
محمد وتولى في سابع عشر ذي الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى  
وسبأني ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوم الذين قرأ عليهم وهم المولى  
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة  
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى  
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا  
وفرهاد باشا ولا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا ابن جغال وحسن باشا  
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجي وياوز على باشا ومشايخ الاسلام  
خمس وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن  
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدر  
العلماء في قطر روم ابلى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر  
والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي  
والمولى مصطفى بن أبي السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحليم أخى  
زاده وصدر اناطولى اثنا عشر وهم المولى علي بن سنان والمولى مصطفى بن أبي  
السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين  
والمولى قوشجي والمولى عبد الحليم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامن والمولى مصطفى الشهير  
بكثد والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكمه فيه  
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها  
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين  
والشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه: نشأ فى رياض فضل ناضره وعين  
العناية اليه ناظره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه  
بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى  
خدمة أبى السعود وتولى بقيادة الاعادة ولم يزل منظوراً بعين العناية المتواصلة  
المدد والمخوطة بانهاية الرعاية على توالى المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب  
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر  
الاشراف واستبداده بالفاخر التى سطر ذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل  
تشرق به المناسبات ويطلع بدرام من سماء المراتب الى ان حل من الدولة محل  
الانسان من العين وأشرق بشمس ذاته فضاء الاسكرين ثم بعد العزل زفت  
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده  
ففارقتها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق بأشواقها وسمحت همته العلية لئلا  
هذه الحسنة بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر  
واستقبله السعدون بطين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل  
الفتوى بوشى ريقه وحل عقد المشكلات ببيان قلبه ثم فارقه ولم تصبر على نواه  
فراجعها بعدما استحل بـواه فعاد روض الفضل الى نغمائه وكوكب السعد  
الى سميائه كعود الحلى الى العاقل ولم يزل تسكن الطروس بميل براعته وتشتف  
الاسماع بلاى براعته الى أن ذبل بهوم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت  
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده  
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرقى بها السلطان سليمان مطلعها  
الأيها الناسى كائن لا تدرى \* بما قلت من سوء المقالة والشر  
أسلت سيول الموت فى الدهر بغيمة \* وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر  
وشقت قلوب المسلمين جراحة \* بصارم سيف قد مضى ماضى الامر

سهام المنيا من قسي صروفها \* أصابت بدهر في ابتسام من الشجر  
 نسيم الصبارت بأشجان فرقة \* حمامة ذات الدر حنت من الذعر  
 همام على هام الممالك تاجه \* امين رشيد في الخلافة ذو قدر  
 فأعنى جوادا في جواد بذكرك \* لقد سارت الركن في البر والبحر  
 عزيزته في البحر كانت عظيمة \* وهمته فاقت على الانجم الزهر  
 وابامه كالشمس كانت مضية \* وواعوامه في الحسن ابهى من البدر  
 وما قيل اجمال لبعض جميله \* ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر  
 فهاتيك أوصاف لعمرى جميلة \* فدونسك ابهى من الزهر والزهر  
 على عكس ما طاف البلاد يجنده \* كشمس غريب اغاب في مغرب القبر  
 صحائف اكوان تدبرت كاهها \* فصادقتها شرعا لئن من الحجر  
 على صفحة الخدين أمليت ماجرى \* بأقلام اهداب من البؤس والضمر  
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان  
 في أوائله ولى قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين  
 وتسعمائة ثم ولى مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولى قضاء مصر ثانيا ثم كتب  
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصرفا قم من شئت فيها في مقامك ثم  
 جئنا زائرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمع به  
 اذ ذلك في صحة شيخنا يريد به العيناوى فيما حسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء  
 وسمعه يقول كنت بمصر لا أترى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكنت  
 أستنهضه في المهمات فاذا كان أمر مهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب  
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها  
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ قيم بركة الامام الشافعى  
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكرين ثم صار مقبلا في  
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف  
 ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مقبلا الى ان مات وكانت وفاته في  
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس  
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها  
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كان

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدفى المولد والنشأ الحنفى كان من الفضلاء الاحيان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر وزهرة الناطر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا كـمـل الله \* كل وصف زينتـه السـم  
والذى من بأسه نار لظى \* وأياديه الزلال السـم  
والذى قد أصبحت آمنه \* يتدانى من علاها الامم  
من أصب ليس يشفيه البكا \* وهو من اجفائه منسجم  
ولقلب ولبرق مثله \* تحت جلباب الدجا يضطرم  
وكثير القلب صنعاده \* ما بدا رسم له أو علم  
حب جرما طيبة جرعه \* كأم شوق ما حكاها العلقم  
يا احياى وأيام خلعت \* هي أيام مضت أو حلم  
وعهودا قد حفظناها لكم \* ما نرى انكم ضيعتم  
وهواكم وهو عندى قسم \* بسواه حالفا لا أقسم  
بعدكم لم يجر من بعدكم \* غير دمع قد جرى وهو دم  
وسقام لا يداويه سوى \* من برؤياه دوى السقم  
حيث لا يصبر الارغبة \* فى جنان ظلمها مرتكم  
فى ربى طيبة طابت ربة \* حيث حل مصطفى والحرم  
مضجع حل الحبيب مصطفى \* فى تراه والعلا والكرم  
بقعة ضمت بها اعضاؤه \* أفضل الارض بقول يجزم  
بلد بالمصطفى الهادى له \* كل يوم وقعة أو موسم  
النبي الهاشمى المجتبى \* سيد الخلق وانهم رغبوا

صفوة الله وما من آدم \* كان في الكون ولا كانوا هم  
 جمع الله به اشتاتنا \* من شتات كاد لا يلتئم  
 هو ملك طيب من أجل ذا \* انبياء الله منه ختموا  
 نجل اسمعيل في عرق الثرى \* وابن ابراهيم فانظر من هم  
 يا خليل الله هل من نعمة \* يتجمل الجربها والديم  
 يا رسول الله هل من جذبة \* حيث حل الركن والملتزم  
 يا حبيب الله هل من شربة \* يرتوي العطشان منها زمر  
 يا عظيم الجاه هل من غارة \* هي بالنصر المرجى موسم  
 يا أجل الخلق هل نسمعى \* مثل ما قال الاجل الاكرم  
 واليك اليوم أشكو خلة \* أسقمت جسمي وما بي سقم  
 خوف أعدائي ونفسي والهوى \* وشياطين عن الحق عموا  
 بل أنا عبد مسيء مذنب \* منذ وافى سائل لا يحرم  
 يا جميل الخلق فعلى سيئ \* فاسأل الرحمن يا من يرحم  
 فانا المضطروا في سائلا \* جود مولى ما عداه الكرم  
 لست بالكافي لما أشكولكم \* أنتم بالحال منه أعلم  
 وحياء لم أقدر لى ذمة \* باسمك المحمود ذاك الاعظم  
 فكثبت الاسم اجيالا وان \* صحل من الذمام المحكم  
 فعلمك الله صلى دائما \* ما هدى الساعى اليك القدم  
 وكذا آلت أرباب التقي \* وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير بابن الدفتردار البوسنوى  
 الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى  
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفتريا في عهد السلطان مراد صاحب بغداد  
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ وادأب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة  
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات  
 فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظنة مورة  
 ثم محافظنة الشام في سنة ثلاث وستين وألف ودخلها في خامس عشر رمضان وكان  
 في حكومته معجبا بنفسه متعاطفا قال والدى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوأتى المشرب نارى الطبيعة مأتى الطمع صاحب نفس عامية لا تربية غلب عنصر الماء في أيام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الماء على جبر التاريج الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا بالجدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة وانما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والأطفال حتى روى من الأطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأظن ان الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المون شئ كثير لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك الفياض وكان ذلك ثلثي النهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن الحفاه النار بحماوته المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها وامتنح الناس ساعته ذكروا وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقائين والسبائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفاه وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من الحوائط مائة وثلاثة وعشرين حائطا وانفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتحزبوا لمصادمته وصمموا على محاربته ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوا من الاموال على سبيل الجريمة ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية والسكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا واشدد عليهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمديدهم فلم يفدوا رساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحة وكان جاء ختم الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه خصوصاً بعد صدور القضية فانفق انه عزله وورد مسلم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقتداراً ثم قتل أيضاً قريسا من صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتدار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحاء خادماً للكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أُرزة وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا مما جاءه أنفق فلا يجمع شيئاً وتصبّر اذا لم يبيح شيئاً وعمر زماناً طويلاً وكان وفاته في سنة احدى وعشرين وألف ودفن في باب الرحمة رحمه الله ورحم أماله آمين

ابن جمال البني

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله الصالحين المواقين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه بر كنهها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة الغرقة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنيز وأوقاف على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتب كثيرة ووقفها ووقف على حمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس معتقداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

صاحب اللحية البني

(محمد) أبوسرين بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى ابن القبط صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية رضي الله عنه رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أهى له ام لغيره قال فيها لست تخضرنى عبارة تتبني عن محله وعلوم مرتبه في العلم والولاية



والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركن وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللحية وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاثراك لاتصدر الا عن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده عمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثيرا للتلاوة له عظيم القيام به وكانت اللحية في زمنه كالخديعة المزهرة ووجوه بني الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والدار عايشه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس برؤيته ينبغي كل هم وبوس وكان من السكرم في ذروته العالاية ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكنى بابي سريين لانه كان له سريتين ولما ولدوا اجتمع الناس من اصحاب والده لتسميته في سابعه اتي به ابوه ووضع بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعيدى وكان له اخوة كبار امهم عربية وصاحب الترجمة أمه أم ولد فأراد والده تبهمهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتبه من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاثراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الا عطب وتصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روي عنه انه يعين الاثراك ويمجدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحتمهم على المحاربة للامنة فارسل اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به اليه وهو مريض محمول على سريين وكان اراد قتله بمجرده وصوله فلما أتوا به اليه وراه أجله وأكرمته واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجلا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومراى موت بيلدى فجهر في سريعا واعلم انك ميت على أثرى فجهره لوقته وسار الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس أيا ما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلبا  
وصاحب الترجمة نبغ في الدوحة المنجية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتقى  
الى اعلى ذروة ولم يجحد أحد في المعلوات حذوه كان أميراجليل القدر سامح  
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتهب بذى اللسان كثير  
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت  
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولا طريق العسكر فصار من  
آحاد الجند الشامي ثم زعيما ثم متوليا على عمارة السلطان سليمان بالبدان  
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعدا على قانون  
آل عثمان عن دفتريه دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن  
يكون أميراً لأمراء بني الرقة والرها فنهض هذه الرتبة وسما وتقلب به الاحوال  
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في  
المقام وولى انظارا وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر  
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف وابها عن عمه الامير  
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول  
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار  
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى  
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمرا عمارات  
الفاخرة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق  
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالا كثيرة وعمر القصر المعروف به  
في الوادي الاخضر أحد منزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة  
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتي مؤرخا ببناءه ومخاطبا بانيه بقوله

بنيت قصر ام الجنسان جرى \* من تحتها النهر فوقه الغرف  
جاورت في سمكة السماك مع الجوز ولم يبق له طرف  
بدر الدجا من سناه متمحق \* شمس الضحى من سناه تكف  
بنيت مجدا وسودا وعلا \* ظهرت فيها والحاسدون خفوا  
بناء من لا يعمل من كاف \* متمم بالعطا به كاف  
يضيق للوفد مع توسعه \* فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم \* في وصفه وهو فوق ما وصفوا  
فحسن ذات العما دأخلفه \* عماد هذا وجبذا الخلف  
ان سال الواردون عن شرف \* أعلى ومروا به وما عرفوا  
فاصدقهم الامر واهداهم كرما \* وقل وارثه قصرى الشرف  
وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توة قصور الجنان لو أنها بابه تخدم  
وكوثرها دائر حوله \* وأشجارها ترابه تلثم  
بناء الاميرفتى منجك \* محمد الفارس المعلم  
وشرفه فقد اقدره \* عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاجد باشا  
المعروف بالسكوجك لما كان قافل دمشق فادرجه السكوجك في وقفه وهو الآن من  
جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحادثات فذهبت بروقه واصحاب الترجمة أحوال  
ووقائع وماجريات وفظائع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كما تلقناه  
وأخذناه من الافواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه  
ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما  
قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المذلهمه

أساء كبارنا في الناس حتى \* جرى هذا الاساء على الصغار  
لقد شرب الاوائل كأس خمر \* غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن  
بجامع جده بالميدان وجدته الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ  
منها المنهل الصافي لابن تغري بردى وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب  
وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد  
ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير  
بالحجي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد  
حفظ القرآن وجوده وأخذ القراءات عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلتي  
وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السنباطي المصريين والتقوي بن قاضي عجّلون والسيد كمال الدين بن حسرة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادى وترّجّح بوالدة العمادى آخره وحصل له نقل في سمعه آخر عمره وكان منقطعاً في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت وما رأيت ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فائتتهما وهما

يا قارئنا خطا لمن لم يحمد \* حظا مدى الايام من دهره

عسا لئن تدهو بغفران ما \* جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزى ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوى الشيخ عبد القادر النعمسي وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادى في تاريخ وفاته

ما من المحبى شجى \* وكان نعم الحب

بدر الفضائل لما \* هوى تخلف شهب

وأشرقت شمس علم \* منه لها القبر غرب

سلطان فضل حمته \* كآئب هتن كتب

قطب الوجود نساحى \* فيه صلاح وجذب

قللت يا صاح أرخ \* بالشام قدمات قطب

(قلت) وبنت محب الدين هؤلاء غير يتنا بدمشق وهم أقدم منافها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدّهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغورى واما جد صا حب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغورى فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز فأفتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجّلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة  
ولها أساس ومبانيث الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة  
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم يهدمها  
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي امير الامراء بدمشق حاضرا  
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى  
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ  
عظما من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك  
الاشرف قاصده الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكبر  
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال للسلطان عندي كنز يحتاج  
الى البخور فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا  
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجّلون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن  
كانه أخذها ليستشهده على من أفتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل  
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة  
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة  
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاءه  
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة  
ولم يزل الامر يزيد وينقص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم  
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه  
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمناصب  
زالت بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني  
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين  
الطبي عرف بجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه  
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كائنه  
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت  
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاء الشام وقد ولها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات وبقرا مجودا ولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعجب عليه الفاظ ويتكرّر منه تعجبها وتخبر بها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من القديس بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلبت به الاحوال بدمشق فصار الى الروم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي وله الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ البيضاوى بتمامه على المتلا على الكردي وأجاز له شيخ الاسلام التمرائسي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وأرسل له النور الزياى اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترتمه المنيعة قبل اكالمها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بما من الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين جماز بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكى أحد الفضلاء الأعيان واحد أئمة البيان أخر من الأدب طرفا وحوى منه جانباً مستظرفاً وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بصحبة وأخذ عن عبد الواحد الرشيدى امام برج مغزل ومن مشايخه مرعى الحنبلى وخاتمة محدثين النور اللاحه وورى وله مؤلفات منها شرح الاندلسية فى العروض ونظم أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

منذ شاهدت عيناى شكل نعاله \* خطرت على خواطر بماله  
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا \* متمنيا انى شرالك نعاله  
حتى ألامس أخصيه ملاطفا \* قد ما لن كشف الدجى بجماله  
يا عين انشط الحبيب ولم أجد \* سببا الى تقريبه ووصاله  
فلقد قنعت برؤيتى آثاره \* فامرغ الخدين فى الطلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مراتعه وشط مزاره  
فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تربه فهذه آثاره

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسى حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره \* قامت مقام عيانه أخباره  
قسم زمانك عبرة أو عسرة \* هذا اثره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسى تقيب السادة الاشراف بمصر من قصيدة مظاهرها قوله

ان بعدى وغربى واشتياقى \* واقتراقى كفرقة الاعتزال  
واضطبارى على المقام هوانا \* بين قوم كعصبة الدجال  
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا \* ان فهم نهاتها مع جدال  
وتقضى الزمان فى ترهات \* آفة العلم قلة الاشتغال  
لاحياة هنية فى عيال \* وارتكاب لاختبث الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب ولبيب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الالى في طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصفى من الرحيق المعنى واهى من وشى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة النفسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشدله قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان \* أهلا به قادما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى \* ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغس النعمة

وانتاشنى باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخاطبانى  
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل \* يجرى سوى الماء فى حلقوم غصان  
صديان أشكو فلا أشكى كأن خرص الصدا وصم فلا يجرى بميدان  
باجامع أشمل اشبات الفضائل فى \* جثمانه عز عن جمع وجثمان  
ومن تفرد فى هضبات عزته \* ألية ما لفرد منك من ثان  
حجبت غيرك عما ظلت تملكه \* ارتان من الفضل حبا حجب حرمان  
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقوله لو بغير الماء خلق شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وهو فى معنى قوله

كنت من محنتى أفر الهم \* وهم محنتى فأين القرار

ولابى فراس قد كنت عدنى التى أسطوبها \* ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملت \* والمرى شرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز رجما شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

قد نبتك ما كل مطبل له \* يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطبل الماء ذا غصة \* قد درام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصرى على حالة \* لها الصبر عادى وفر الا مل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا



لوعلت الجمال يا جل بعدى \* لوصلت الوصال بعد ابيعد  
 زعمت اننى شغفت بدعد \* جل فاستأثرت بلى وصد  
 ماله اأعرضت ولم آت ذنبا \* غير انى علفت منها بود  
 كل حال يحل ماشئت فيها \* غير رفض الهوى وصد وصد  
 حادى العيس سر بسرى لسرب \* بالمصلى لهم جوامع عهدى  
 جهم فى جوانحى مستجن \* فى ضمير بد او ما كدت أبدى  
 ندم معى به فتم شجوفى \* ظاهر مخبر بباطن وجدى  
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى \* مغرم فى الغرام أم أنا وحدى  
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى \* وجد دمع قد خذ أخذ ودخدى  
 وقوله من أخرى مستهلها

ظلّ ظل الهوى بنعم مقبى \* فأقنا به فكان النعما  
 ورأينا ولا ترى الصدى سمو \* فى معالى الكمال وجهها وسما  
 يا خيلى ان تر وما فروما \* غصن بان اذا تثنى وريما  
 يعجب العجب بالتكرم فهم \* بانه الكرم مكرما ونديما  
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح \* واكتسى الروض عن نسج نسما  
 واذا الغانيات غنتك فاغنم \* من بنات العرب صوتا رخما  
 عادة غادرت دموعى غديرا \* دائرا حائرا وصبرى عديما  
 جعت فى القوام ضدين فاعجب \* عجزا رايا وكشحا هضما  
 أوهنت قوتى فأقوت هيولاى \* وبادت فصرت هشاشما  
 لزمتم قومها ففارقت قومي \* قائما اقتضى القوام القويما  
 ورنت باللعاطف كسر جفن \* ظل يهدى الى حشاى الجحيم  
 ففؤادى بها السليم بلدغ \* لا تظنن ذا السليم السليما  
 ومشت فى الرى فارت على ما \* ماس من غصنها فامسى خديما  
 وامالت مثل الردى قدأ \* منه بثت فى الروض عرفا شميما  
 بعثت طيفها الطيفا وودت \* لو يكون الرسول عنها النسيما  
 علفت اننى سقيم فاهدت \* لى من حسنهما ما لاسقيما  
 قنته لم أجد فلو جدى \* فى لطيف جعلت خدى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء \* هو كالطيف فاغتديت مشيا  
فرمى من ليله قتر حتى \* أذكر العهد في سلمى القديما  
ما على من على الهوى من جناح \* لزم السهد أم أتى التهوينا  
حالتاه أجهدناه فاما \* يرصد الطيف أو بناجى النجوما  
بحسب العاذلون انى اذا ما \* يلجى الشجولا أكون الكتوما  
انما الشعر حكمة يصطفها \* مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض بدرا \* فارضى أن يكون عبدا خديما  
من يكن رائما سواه فاني \* عن حماه وحمده لن أريما  
وقلوب الورى تداخل ودا \* فسلم القوادى هو السليما  
كحروف الادغام تدغم في المثل وقد يغمون في الفاء ميا  
صاح من لوعتى توالى هموى \* منهم والهموم تغرى الهموما  
طال مدحى لهم وما نلت الا \* مدح مدحى قطل برئى سقيما  
فكأنى أسلفهم نقد لفظ \* فرأوا ردة جنسه تسليما  
أبها المتغى العباب لى روى \* من صدهاء ويغبق الشغوموا  
صد عن غيره وعرج وعود \* عودك الوخد نحو تسقيما  
وترجل عما سوى أرضه وارض بأرض يكون فيها مقبلا  
واذا لم يكن من السجى بد \* فالرحيل الرحيل أبغى الرحما

منها

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة  
وألف والبلنى بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلنية بحرى  
هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى التحوى اللغوى الناطم مجدد الطريقة الشاذلية  
مرربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل  
المغرب على جلالة وعظم قدره وما أطن أحد بلغ رتبته فى الاشتهار عند هم فاني  
كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فسادرونى بذلك فضائله وولايته بأول وهلة  
ولأراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف  
رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى  
الدمشقى الاديب الكاتب المشفى الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان  
ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام  
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب  
المكي الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها  
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفق به بالنور  
التسنى المصرى تزل بدمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط  
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجره بالدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير  
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور بحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم  
يتعالمون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكنات له أخت متزوجة  
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير  
على بن سيف فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك  
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة  
ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه ابلغ بلغاء عصره وأفصح  
فصحاء دهره لم تسكن له عين الزمان ولم يتسم لنظيره نعر العرفان وقد ذكره  
الخفاجى وأثنى عليه كثير وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله  
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا  
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه ببقية عمر المرء لا تمن له يدرك بها مافات  
ويحيى مافات وقد عقده البستي بقوله

بقية العمر عندى ما لها ثمن \* وان غدا خير محبوب بلا ثمن

يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيى ما أمان ويحى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنجشورى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية \* ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ومنشأه كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم  
السلام سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة  
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذامن صفاته ومعاها دانه  
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره اننى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالثر يا مشنغه وقد كساني الزمان قشيب  
بروده وطففت فيها ما بين عقيق الحى وزروده وغصن الصبا بأيام السعادات  
مورق وبذر الشباب في سماء الكالات مشرق خلى البال منقى البلبال  
لادأبلى الاموسم وفود العلوم في سوق عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف وسائهم  
وجوه المعاني المحبأة تحت براقع الفاظها أستمري من اخلاف الائمة المشايخ  
در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر راسخ در العلوم أفاضل امتطوا من سائر  
العلوم غوارب الانتاج وأما نائل فاضت بحر علومهم كما يفيض البحر المتلاطم  
بالامواج اغترفوا من حياض المعارف نخب الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب  
غرات اللطائف والرائق لوممع قس فصيح لغاتهم لادر كة العى بسوق عكاظ  
ولو شاهد هم سبحانه لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعاني ورقة الاقفاط شموس  
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع وفرن أدبهم ما انقلب بقطر النظم والنثر هموع  
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشد الاقتاب وحلول انتاج الاجمال وبطلت  
حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من لهور الى طور أعملنا حروف النجائب تنض  
بنا البداء فى سراها ولطمنا خد الارض باخفافها الى أن براها السرى فى براها  
فكم جاووزنا جبال الاشواخ زاحمت بمنابها أكتاف السحاب وذرعنا  
بأذرع التساجبات شقة ففرقم نطوا لأبأدى الر كائب وكم جسرا بنا بالجاسرات هلى  
ملافاة ترنجى الظلام وكلمار عنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطانا عليه  
من البرق حسام الى أن بدت لأعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا هروس الشام  
تجلى فى سندسى الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألتفت عصاه وأاستقر بها النوى \* كافر عينا بالاياب المسافر

فترلنا بأرض دمشق المحروسة وحللنا رحابها المأنوسة فعكفت على ما كنت بمكة  
عليه ونوقت سهام عزمى الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتصاص الشوارد  
وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يمدى بنورهم فى ظلم الجهل  
المذلهم اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع  
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجبال اذا التفت عليهم المجامع وآساد بحيث  
يتضائل لصولتهم كل معاند منازع وفرسان كلام فى ميدان نثر ونظام اشرفت  
شموس فضائلهم فى افلاك السعود ونظموا فى سلك الفضائل كنظم الدر فى اسلاك

العقود رياض آداب كلها زاهر وبحار علوم كلها آلى وجواهر وقال  
قد انتظموا في سلك فضل قلادة \* وكلهم وسطى وناهيك من عقد  
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من مشور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب  
هؤلاء الذين أخبروا ذكرتهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم راسلته  
وراسلني برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم  
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجاله يوم سجاله بل تلوت  
عليه غرائب اسماري استفدا حال زاده وزفت اليه عرائس افكارى  
استجلا با لوداده

فهن عذارى مهرها الود لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى  
ثم عن لى وارد رباني وناظر الهى رحمانى سار بكزى في مجاز الحقيقة وأشهدنى  
عقبى الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول  
الفانى وعلمت يقيناً ان هذه الشقاشق لا تعقب في الآخرة سرور ولا نمانى وقوى  
الغرم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة يقضى العقل بصحة  
ثبوتها لتضمينها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة  
وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترفتها أيام الحياة وظنى انها من القضايا المنتجة  
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائد هذه جيدة لكن  
تعجنى هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثاقى الغصن من قذله خطر \* ومفرد الحسن ها قلبي على خطر  
ويا مدبر اعلى من مرأشفه \* سلافة الراح في كاس من الثغر  
لا تحبس الراح عن راح ذاعل \* شوقا لورد اللى من ريقك الخضر  
يا صاحبى بنعمان الراح الخذا \* عن يمينه الحى أو كونا على حذر  
فرصد الحب حيث الغصن منعطف \* وممكن الموت بين الورد والصدر  
وحيث مسرح آرام رعايتها \* حب القلوب بسفح الاضلع الشعر  
من كل ريم يصيد الاسد ناظره \* ويكسر الجفن يوم الروع من حور  
منها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا \* من موقف يستطير العقل بالطير  
وقد تسر بل درع الصبر سابعة \* وراح في السير بين الامن والحذر  
منها ما كنت ادري بان الحب ذو مخن \* حتى ابتليت وليس الخبر كان خبر

امسى وداء الاماني لا يفارقني \* ان الاماني تضني القلب بالذكر  
والجسم قد رقى من ضعف ومن سقم \* حتى تشكى مسيس القمص والازر  
والجفن لم يعرف الانحماض مذ عقدت \* بحاجب منه اهداب من الشعر  
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد \* امسى بحب طباء البدن في فكر  
أنهاك أنها لا آلول معدرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فما أصاخ الى قولي وموعظتي \* حتى رمى من صروف الحب بالغبر  
ان تمس بالقلب من قلى الهوى فلكم \* ملوك هشق هو وامن أرفع السرر  
وغير بدع فلك الحب سطوته \* نصير الاسد أسلاء الطبا العفر  
يا طبي انس له فتك الاسود ومن \* لولا لم ألف ألف الهـم والغبر  
كف الانارة عن قلب به فتكت \* سيوف لخط صحح الجفن منكسر  
ما ن يمر به يوم بسلام نصب \* ولا يباح له صفو بلا كدر  
سليته يوم ملقافا بذى سلم \* حيث الخزامو نبت الضال والسمر  
وها أنا مستجير من هوال الجن \* أجار طبي الفلا المختار من مضر  
منها سائل قريش اغداة النقع حيث رموا \* بهارض من زوام الموت منهمر  
وكيف أضحوك اجفاء عنا ما غرقوا \* بسيل خيل جرى في الاخذ مخدر  
كانما الخيل في الميدان ارجلها \* صوالج ورؤس القوم كالآكر  
وقوله ايضا من الطائفة واؤها

سقى طلالا حيث الاجارح والسقط \* وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو  
هزيم همول الودق مر تجس له \* يا فناناه في كل ناحية سقط  
ولو ان لي دمعاً يروى رجابه \* لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط  
ولكن دمعى صار أكثره دما \* فأنى يرجى ان يروى به نقط  
هذا كقول مهيار

بكيت على الوادي فرمت ماءه \* وكيف يحل الماء أكثره دم  
وكقول الايوردي أيضا في المعنى

سقى الله ليل الخيف دمعى والحبيا \* اريد الحيا فالدمع أكثره دم  
(رجع) ولما رمانى البين سهماً مسددا \* فأقصدنى والحي ألوى به شحط  
نحوت باصحابي ورعبي أجارعا \* فلا دفل يلبى لديها ولا خط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها \* روامس ارياح لاعيت فلم تخط  
 منها سريت وصحبي قد ادبرت لديمهم \* سلاف كروى العيس في سيرها تخطو  
 وقد مالت الاكوار واخملت البرى \* لطول السرى حتى فري الالسع الغط  
 كأننا ببحر الآل والركب منجد \* ونحن بيطن الغور نعلو ونخط  
 كمثل غريق ليس يدري سباحة \* وقد صار وسط الماء يبدو وينغط  
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع \* نائله عن ساكنيه متى شطوا  
 فلو أن رسما قبله مكان مخبرا \* لقال لناسار واولا نحن خطوا  
 كأن فناء الربع طرس وركنا \* صفوانه سطر ورسمه كسط  
 رعى الله طيفا زار من نحو غادة \* وحيا وفود الليل ماشاه وخط  
 فحييت طيفنا زار من نحو ارضها \* ومن دونها والدار ساعة سقط  
 فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى \* على العهد أم أوى بها بعدنا الشحط  
 وهل غصن ذلك القديحكي قوامه \* اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط  
 وهل ذلك السبط المرحل لم يزل \* يمسح قنيت المسك من بينه الشط  
 وهل عقرب الصدغين في روض خدها \* لشوكتها تحمي وروداه تغطو  
 وهل خصرها باق على جور ردفها \* فعهدى بذلك الردف في الجور يشتط  
 وهل جملها غصان من ماء ساقها \* وهل جيدها باق به العقد والقرط  
 وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر \* فعهدى به قدما وما ذقت اسفط  
 وهل ردنها والذيل مهمما تقاوحا \* يضوعان عطر ادونه المسك والقسط  
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها \* وقد تزقوا للبين دمعها وقد أطوا  
 وهل نسيت ليلا وقد دار بيننا \* حديث كمثل الدرس معي له سقط  
 وهل علمت اني نظمت قلائدا \* فاعقدها في الجدر منها ولا السمط  
 قلائد في وصف الذي طوق الوري \* عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله ايضا من الفاتية وأولها

أجبرتنا الغادين والليل مسدف \* عما لم مضى القلب أن تخلفوا  
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراحمهم في السير بيدون تنف  
 نضوا منهم في السير عزماء كرهف \* وأنضوا نلاصا في المفاوز تعسف  
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه \* ويطور ادياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاكسلة فوقها \* سفين بأيدي الارجيات عسدف  
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلقة \* على انما في كل يدا عتوجف  
 الى ان يروا تلك القباب التي بها \* شفيع الوري ذاك النبي المشرف  
 وقوله ايضا من الكافية

ياربه الحسن لو تمت حسناك \* لعدت مضى وما أضناه الاك  
 لا بدع في الشرع عود الصب ذي دنف \* وكيف والصب باضما مضمناك  
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته \* والعاشقون وأهل الحى قتلاك  
 ترمين أسهم الحماط تفوتها \* اذا نظرت الى العشاق عيناك  
 كفى لحاظك ان شئت البقاء على \* هذا الا تام اطال الله بقياك  
 لحظي ولحظك ما زالت فعالهما \* تحكى فعائل سفاح وسفالك  
 حذرت قلبي فمأقد ألم به \* كأن تحذير هذا القلب أغراك  
 هل تعلمين بان القلب في قلق \* شوقا اليك وان القلب يهوالك  
 لولا ما بت ارعى النجم ساهرة \* منى العيون حليف الوجد لولالك  
 لما خطرت بقدر كالفنا خطرت \* ذكرالك في قلب صب ليس ينسالك  
 وكيف ينسالك صب ما له شغل \* في كل صبح وليس غير ذكراك  
 أبعدت صبتك اذ قربت ذاهلة \* من لا يزال مدى الايام يشناك  
 كأنما المبعوضون الاصدقاء غدوا \* والاصدقاء وأهل الحب أعداك  
 نصبت حبة قلبي والضلوع غدت \* منى كاشباه أنفخ وأشرالك  
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد \* غدوت والقلب والاشراك أسراك  
 فأضلعي المنحني اذ تترابن بها \* وحبة القلب اذ ترعين مرعاك  
 وهما أنا اليوم عبيد طائع فرى \* يسمع وارضاى فيما فيه ارضاك  
 سلطان حسنك نادى في عمالكه \* وهى القلوب بأنامن رعاياك  
 ملككت قلبي فارعى حق محبته \* بعين عطف فعين الله ترعاك  
 هل تسمعين بورد الثغر منك لنا \* أو هل يحو دب نقشات اللى فاك  
 قال الاراذ وقد حاس الشفاء ولم \* يجسر ابد نفوسها غير مسواك  
 سألتها ما الذى بين الرضاب اذا \* حصباء در والا ذاتنا ياك  
 ياربه الخدر جادا الغيث مرتعا \* قد ضمنت فيه جحج الليل مغناك



حيث العفاف رقيب ما يزالنا \* وحيث مغناك مع مور بمعناك  
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت \* على سماء وجنات وأفلاك  
به استقر الذي فاق الانام علا \* وساد حتى على جن واملاك  
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أميمة أفقرا \* وأسلت دمعاً ذاشعاً أحرا  
أم شافك الغادون عندك بحيرة \* لما سر واونيموا أم القرى  
زموا المطى وأعنفوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم يا ماجرى  
ما قطرت في السير أجبال لهم \* الا دمعى في الركاب تقطرا  
فكأن ظهرا ليد بطن حقيقة \* وقطارها فيه تحاكي أسطرا  
وكأنها وهو اذ جاد رفعت \* سفن ولع الآل يحكي البحرا  
شكت الركائب من حيث مسيرها \* ووزنين من جذب الأزيمة والبرا  
رحلوا وما عاجوا على مضئناهم \* وأها لخطى كيف كنت مؤخرا  
ان كان جسمي في الديار مخلفا \* فالقلب معهم حيث قالوا هجرا  
لم يأل جهدا في المسير لعله \* يحظى بقرب أو يموت فيعذرا  
وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويها مطلعها

ملاح في افق المحاسن اوسرى \* الاحمدت بلبل طهرته السرى  
عقد الازار على كتيب في نقا \* فغدا اصطبارى عنه محلول العرى  
لاتذكر الغزلان عند كاسها \* معه فان الصيد في جوف القرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل تقرأ على ثلاثة عشر  
وجها بلا كلفة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر  
والتدخال وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق  
مرتين وبالجمله فهى من محاسن النظام وهى هذه

ملك الجمال بحسنه \* لما اتنى \* هذا الرشا \* من تبه متاودا  
حاز الملاحه باله \* قلبى سبا \* رب قاحمى \* حاوى الرضاب مبردا  
من لخطابيل جفنه \* اذ قد رنا \* متحرشا \* ماضى الحسام مجردا  
دمع الكتيب أساله \* فله سبا \* يد رسما \* دمع عنك رشدى والهدى  
زاد الحزين بغينه \* وهى المتى \* لما مشى \* زين المحاسن قد بدا

ريم يفوق غزاله \* بين الربي \* عذب اللى \* رشأ ربيا اغيدا  
يهوى الخلود بسجنه \* مما جنى \* اضنى الحشى \* يبغي الهلاك تعمد  
قلب اليه أماله \* وله نبا \* وجد نما \* قاسى القوادة الردى

قال الخفاجى فى الخبايا كنت كتبت اليه قصيدة تائبة من شعر الصبا تبته بها فى  
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القرب بالباب بل هى باكورة ثمار  
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنت لما مدحت به نوه باسمى  
وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وأنت  
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فيها علك استعنت وكيف لا يعول شهاب تنوه  
بذكره وتشرق بأنوارك السنية سماء قدره وحق شعرائك له راويه أن يبيت  
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخمصه هامة النجوم وبرفرق طائر يمينه  
على نسر السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والنحل يجنى المرن من نور الربى \* فيصير شهدا فى طريق رضاءه  
أو كما قال قاضى تندر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعة الشعرى وشعرى شعري جيثمار ويا  
والبحر يلفظ دراكن واقعه \* فى اذن أصدافه قطرا اذار عيا  
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده \* على الورى مستقيما حيثما اجتليا  
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا \* مكتوبه ليريه الناس مستويا  
فأجاد وجاد وصفا من قذى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها بها  
برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات  
يقول فيها غرافاتقة بالاطف راتقة \* تحلوا الخلاع فيها والصبابات  
أخت الغزاة اشراقا وملتقنا \* لها لى السمع لذات ونشوات

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله  
أخت الغزاة الخ الان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذکور  
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم  
الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتقنا وهو مصدر لا ضمير فيه  
وقد أغرب سيدنا العارف بالله تعالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بالتسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكنه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراض مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الخري في قوله فلما ذر قرن الغزاة لم يطمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم للصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناياتي المقدم ذكره فيذمه ويقده ويؤله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التماسد والخذلان وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلم نسبه ويقول هذا من سببنا مكة وكان في وقت الرضا ينكر معرفته ويبدى نكره وما كان ذلك الا للجد الذي لا يخلو منه في الغالب جسد لاسيما أهل الفضائل فان الجسد عندهم مركوز في الطبائع غير زائل وكان العناياتي أيضا يب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما راى فى بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لى هل سمعت بالخراع الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير فقال انه يقول فى مطلع مرثيته لشيوخ العلامة العمادى الحنفى الدمشقى

لم أقض من يوم الفراق شؤنى \* فقضيت ان لم أجزماء جفوفى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصرعين وأى مناسبة بين الجزين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أخذه أخذنا شيعا وسرقه وكساه ثوبا قطيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين فى نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك

أعلمت حقا ان ماعشؤنى \* سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشفا وسوء كبله انها خطة سوء فى أسوأ قبيله وانكر عليه كثير من معانيه وغط فى شئ من مستحسن مباهيه (فات) أمامنا فنته فى المعانى فغالها مسلمة وأما منافسته فى الالفاظ فكالسيوف المثلثة ليست عندنا بقبوله ولا عن الاعلام منقولة فأقول اما قوله أخذه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أجرم أعروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري فت والمراد ان لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوما أي وضمة فيه على انه يروى اذمكان ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه ووافقه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم ان رأي له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز عند قوله في ثابته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضي الله عنه

ففي مرة لبني وأخرى بثينة \* وآونة تدعي بعزة عزت

فان الصالحى كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة باتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بالتاء المربوطة والثانية بالتاء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فان هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سلم من عشرة لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العنابي قال في مطلع فائتته قلمي على قدك المشوق بالهيف \* طير على الغصن أو همز على الالف فدق في يته كدق ثم تداركه الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة المحقق فبنى عليه تشبيها آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

واقوا في البك خنت حنيني \* فتأمل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للتحفاجي وهو غريب جدا وبالجملة فالصالحى والعنابى في الادب فرسارهان وطيقةاعنان وان أربى الصالحى في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والعراقة في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرايدس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحيى الدمشقي الشافعي العالم العامل

الايحيى

التقى كان من الفضل في رتبة عليّة وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجلد القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي الباعلى الكتابة بالضبط العجم وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحسية بسفح قاسيون والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر الطبع كان من أنبل أبناء وقته فاضلا متمتع بالمحاضرة معاشرا مملوفا الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محمدا في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى القرطبي وحضر دروس النجم الغزلي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وانظر ونظم وقد وقف له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله ومم الغمض ان يمر بجحقي \* فكأنى به مطيعا عصا كا والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهنم الجهابذة \* وكعبة الطلاب والسلامه  
حبر العلوم صاحب التحقيق \* بحر التدى ومعدن التدقيق  
مفتاح ابصاح المعاني من غدا \* كنز المن رام الهدى ومقصدا  
هداية النحول والاكابر \* رقى على الاشياء والنظار  
شيخ على مشايخ الاسلام \* وصاحب الاقتناء للانام  
في قول شيخ الوقت والحقيقه \* أستاذ أهل الله في الطريقه  
أعني به ابن الفارض السالك في \* مراتب الرقي في التصوف  
في فكأنى حيث جاء بعده \* به مطيعا سؤلنا ما قصده

ابن لنا اعرابه والمعنى \* ونزبه تكرار الدعاء منا  
واعترفن ضرورة سؤالي \* لازت ترقى رتب المعالي  
فأجابه بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه \* بدبعة بليغة وجيزه  
لاغر وحيث انه ابن الدرا \* فهو بأنواع الفنون أدرى  
وجده الولي ذو مناقب \* رويتها عن رواها عن أبي  
عليهم الرحمة والرضوان \* ثم بهم يرحمنا الرحمن  
سألت عن بيت الولي القارضي \* روجه الله بفضل فائض  
لكونه من معضل الايات \* معنى واعرابا لى النحاة  
اما كان فهي للتقريب \* ان شئت فانظر معنى اللبيب  
فقد حكى الاقوال في اعرابها \* وكلها غريبة في بابها  
ذكرت بعض أوجه لطيفه \* منها وأعرضت عن الضعيفه  
ثم قرنت بالوجه والمعنى \* مناسباً لما عليه يبني  
وذلك وسع طاقه الامكان \* في فهم قول العارف الرباني  
أوردته نثراً لضيق النظم \* مرتجياً تقريسه للفهم  
معترفاً بالعجز والتقصير \* في مثل هذا المسلك الخطير  
ثم ختمته بحمد ربي \* مستغفياً مستغفراً لذنبى  
مصلباً مسلماً على النبي \* القرشي الهاشمي العربي  
 وآله وصحبه الأبرار \* وبأبعيه السادة الأخيار  
وقال ذلك لأضعف العباد \* عذرهم الورى العمادى

اعلم ان كان في البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثلهما في قولهم كانك  
بالشياء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدينام تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول  
الحريرى من قصيدته الفريدة من مقاماته المفيدة

كانى بك تنخط \* الى الجهد وتنخط \* وقد اسلك الرهط \* الى أضيق من سم  
وقد اختلف النحويون في اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسي ان  
الكاف في كانك حرف خطاب والياء في كانى حرف تكلم لاملح لها من الأعراب  
والياء بعدهما زائدة والمجرور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة

بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي  
التحوي الفقيه الحنفي خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كافي ابصر الدنيا لم تكن  
وكافي ابصر لا تحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر  
بالدنيا أي تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء  
حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كائنه انتهى وقال الرضي الاولى  
ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شيء انتهى وهذا من الرضي انتصار  
لذهب البصريين في انكار افادة كان معنى التقرير وباقائها في مثل هذه الامثلة  
على معنى التشبيه الاصل فنقول في اعراب البيت على قول أبي علي الباء في كافي  
حرف تكلم للمحل لها من الاعراب والباء في به زائدة والهاء منصوبة للمحل اسم كان  
التقريرية وجملة عصا خبرها ومطيعا حال من فاعل عصا والمعنى كان الغمض  
عصا في حال طاعته وسيأتي بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول  
المطرزي الباء ضمير التكلم منصوبة للمحل اسم كان التقريرية وخبرها محذوف  
تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصا حال  
من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصا والتقدير كافي ابصر الغمض  
عصا في حال طاعته وعلى قول الرضي الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف  
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كافي ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا في حال  
طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد في البيت الذي قبله  
وهو قوله رضي الله عنه

ذاب قلبي فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف القضاء ولكن فيه بقية رفق يمكنه فيها حتى الوصال ثم سأل في هذا  
البيت ان لم يسمح بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالسرور يجفنه الآن حيث  
يمكن الغمض ان يطيعه في المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم  
محمل الغمض بالقضاء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد  
انعدامه ثم بين بقوله فكافي به الخ أن بقية الرفق وان كانت موجودة الآن وطاعة  
الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الاضمحلال حتى كان عصيان  
الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع في حال طاعته الآن من غير اهمال فعلى  
كون كان تقريرية أفادت أن حال بقية الرفق التي يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبانته وتمتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهة أفادت أن حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفناء التي يقع فيها العصبان حتى كأنها هي وكان العصبان الواقع في تلك الحالة مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود الذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى القاهرة وأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وتكرره بعد ذلك السفر إلى مصر ومدح بها الاستاذ محمد ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الأولى

خديجي خطا بالركب في مصر \* سقاها وحياها الهزيع من القطر  
والثانية من اقلب من الهوى لا يفتق \* وعيون انسان من غريق  
واجتمع به والدي بها في سنتين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين  
وعمل بمكة شرحا على سقط الزند لابي العلاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن  
محسن وصدره بقصيدة من نظمته ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة  
المذكورة مطلعها هذا

خديجين الحمي فتم بدور \* طلعت في دجى الشعور تنير  
كل بدر يقله غصن بان \* مثمر بالدلال لدن نصير  
فقدت قلبها المناطق فيه \* فهي حيرى على الخصور تدور  
سلب الظبي لفته ولحاطا \* ظبي أنس مرعاه منا الضمير  
كل لحظ اذا أشار بشزر \* فالتمايا تحل حيث بشير  
واذا شابه الرضى فحياة \* فهو حشف طور واطور انشور  
خل غنك الرقى فسحر طباه \* في نفوس الرقى له تأثير  
ان نضاه فلا يقبل كبحن \* ولوان الجمن منه ثبير  
قد وحن الهوى وعهد التصان \* أعوز العاشقين منه الحجير  
بيد أن تسخير بالحرم الأمن حيث الملاذ حيث النصير  
حيث قطب الملوك في فلك المجد عليه زهر الفخار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفى حين رقى ما \* رصعته من الملوك الثغور  
من بنان الشريف فهو على الهام الى الله بالسجود بشير



في مقام تكاد هاهنا عدا \* قبل ان ينتهي طباه نظير  
 نظيرة أحمدية حبذا من \* آية الرعب الشريف نصير  
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعي  
 وتراه بالبشر يعرف اذذاك وقد أنكر العشير العشير  
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير  
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور  
 لابسا لام طاعة ألف الخوض بحر الهجاء وهو صغير  
 حيث لا مهد غير سرج المذاكي \* وله هالة الشموس سرير  
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الدر لان لها أخوات تذكر  
 بقواهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض خلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله  
 فديناك من خل ارق من الصبا \* واعذب من ترشاف كأس لمى الثغر  
 وأخذ للالباب من سورة الطلا \* وانفذ فيها من مخالسة السكر  
 واشهى الى الاحداق من رونق الفحى \* بروض كسته الدر غادية القطر  
 وامحج من روق الشباب وزهره \* وقد قذبت اجفان حادثة الدهر  
 ووقع للآمال من وصف معرض \* تميل الاماني ان يبيع سوى الهجر  
 من الترتك في احداقه طبيعة الدجا \* وتشرق من أطواقه طلعة البدر  
 اذا خامرته نشوة الدل والصبا \* يربك المنيا من لواظته الشزر  
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف \* يبرمه وحى الوشاح الى الخصر  
 رخم المعاني كالسلاف لطافة \* يكاد مع الارواح من لطفه يجري  
 تدفق في خديه ماء جماله \* فاطلس وردا في خمائله الخضر  
 ومال يعطى بانه نقوية \* يريقه نشوان لا بطلا الخمر  
 بحر ذبول التيه فنانا صلفا \* فيجتلس الالباب منا ولا ندري  
 أما وسويحات لنا بوصاله \* نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر  
 لانت على وفق التي ورضا الهوى \* وانك ملء العين والسمع والصدر  
 وليس لاصهباء المدامة موقع \* اذارحت على بيننا كؤوس الشعر  
 سأنتي على الايام ما دمت انها \* رمتي الى مالم يحل قط في فكري  
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يا من تنكر وهو كالنبراس \* أو تختفي اللائع بين الناس  
هون عليك فا كذلك من جرت \* من الية جد اول الاناس  
وتساقبت أرواحنا لوداده \* مر ناضة ليست بذات شماس  
فعلام أوفيم التناكر بعدما \* هب التعارف طيب الانفاس  
ان كان ذلك من تحنيك اتدد \* فالقلب لمود للنجنى راسى  
أو كان من طرف الدلال وتيهه \* فعلى محاجرى القبول وراسى  
لكن أرى فى ضمن ما أرشقتنى \* من كأس عنبك حسنها من كأس  
عوض الجباب فذى يكدر ما صفا \* من سلسيل مزاجها للحاسى  
فالغض فيما بين اخوان الصفا \* من بعضهم من زينة الوسواس  
وأعيد جمعكم المنضد شمله \* من شر خلسته برب الناس  
هذوا وما نظمى القريض لانه \* نخرأنيبه به على الجلاس  
لكن فيه للنفوس علالة \* تختار كالبحان للالكياس  
لا تعتقد انى أراه صناعة \* وأعدده من حليتى ولباسى  
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها \* أفدى رقاقتها بكل حواسى  
فها يجتر المرء أذيال العلى \* وبغيرها عاروان بك كاس  
وأليك لأزهر بنسبة غيرها \* انى وتلك الرأس للرأس  
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل \* يتثنى تنها بلطف الشمائل  
رشأدب فى لواظظه الغنج وأضحى فى طرفها السحرجائل  
لست أدري أبايل هى هذى \* أم اليا بالسحر تنسب بايل  
سل منها على القلوب سيوفا \* مالهأ غير عارضيه حمائل  
تقتل الصب وهو يصبو اليها \* وتحجب بميل القليل لقائل  
اهيف زانه الجمال ولاحت \* بين عطفيه للدلال دلائل  
تخذ العجب عادة فبحال \* أن يرى فيه للوصال مخائل  
جذبتنى الحاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل  
تخلتنى فيه الصباية حتى \* صار هذا التحول فى مفاصل

خلته اذ بد اقصيا ولمكن \* كذبتى بما طنت الغلائل  
 رمت منه وقدم ددت اليه \* يدلى وصلا ودعى سائل  
 فانتى والصدود يعطف منه \* عن وصالى عطفاً يبع البلابل  
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا \* عنه فدا كانت الجفون غوافل  
 أسهر الليل فى مسامرة التجم ونجم سامرته غير آفل  
 يارعى الله مهجتي كم تلاقى \* من قوام الحبيب والطرف ذابل  
 ورعى أضلعي فكىم ذاتقاسى \* حر وجد لهيه غير زائل  
 كلما قلت ذى أواخر ما ي \* من دواعى القرام كانت أوائل  
 وقوله هات حدث عن مقلة وطفاء \* يحفون مريضة الائمة  
 وحيا كطلعة البدر نورا \* وخدود تضربت بحياء  
 وثنا ما بين خمره ريق \* كجباب الرقيق شيب بماء  
 وجبين من تحت طرة فرع \* كالهدى بعد ظلمة الاغواء  
 وقوام كأنه غصن بان \* ينتى كالصعدة السمراء  
 وتجن فيه مخائل عطف \* تردهيه مثل التفات الطباء  
 وقار يحول فيه التصانى \* حولان الرضا خلال الجفاء  
 وحديث بسبى العقول اختلاسا \* كاختلاس الاجفان للاغفاء  
 بيان فيه مصارة محمر \* نقشتها سلافة الصهباء  
 وقوله ويخرج من أولها بالالتزام اسم درویش ومضمنا وهو

يمينا بسلطان العيون على القلب \* وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب  
 بروحى افسدى كل أعيد أهيف \* اذا لعبت خمر الدلال به يسبى  
 له لحظات فى محاجر جوذر \* مدعجة الاجفان يصر عن ذاللب  
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب \* على غصن بان من معاطفه رطب  
 شغقت به ريان من ماء حسنه \* أغن يريك الصخر من منطق عذب  
 يدير بأيماء الجفون اذارنا \* سلافة كاسات الغرام على الصب  
 ويلعب بالافكار رونق حسنه \* وجد الهوى بنمو على ذلك اللعب  
 رويدك يا من لام فى الحب أهله \* البسك فانجدى الملامة فى الحب  
 دع اللوم أو ما عشق فأنك ان تدق \* مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سببت بحسنه \* ترى دون وصف من ملاحظته يصبي  
 رقيق حواشي الحسن مهما لحظته \* يزيدك ما يدعو العقول الى السلب  
 ومهما غضضت الطرف ناداك لطفه \* الى أين عن مغني عما يلنا الرحب  
 بصرج خديه الجمال فيكتسى \* نقابا من الباقوت من أنحر النقب  
 ويحجبه عز الجمال وصونه \* ومرهف جفنيه وناهيك من حجب  
 ويوم توافقنا على غير موعد \* طرقتاه طرق التباعد بالقرب  
 ولنا شئار الوصل يانعة وقد \* أقتنا حديث الهوى موضع الشرب  
 وقد لاح في ثوب كطرنه التي \* كوجه عدولي فيه اذلج في عتبي  
 وشد على أعطافه بعقبة \* ليجرهما من أمين الناس والشهب  
 فله من يوم بلغت من الهوى \* سنأى وبرأت الاماني من الكذب  
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا \* نحررت متى ما أشرفت شمس قلبي

وقوله الأصاب كاسات الغرام أوارى \* وان كنت أخفى جهها وأوارى  
 فتلك هي العذب القران على الظما \* ومادونها عندى عصارة نار  
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت \* قضاياه حكم بالنعيم جارى  
 ومن يجنبى بردا الصبا به فهو في \* حلال العز أو يخلع فلا يس عار  
 ومن يك في ذل المحبة مخلدا \* فذاك لهام الفرقدين يبارى  
 ومن ولعت أيدى الغرام بلبه \* حرى بأن يدعى بكل فخار  
 ومن لم اش في نهج الخلاعة عقله \* فقد ملئت أنوابه بوقار  
 ومن يخطى طرف الهوى يزدهى على السعال \* ولاربح الرضاء يجارى  
 يبيد ارنياحا بالغرام وينثنى \* وما عاقرت عطفيه كأس عقار  
 لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى \* ويرجع يستجديه جذوة نار  
 فاني بلوت الحالتين وبانلى \* بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضنبايت مهبأر الدبلى

فتنت به وأصعب من فرق شعره \* بدا ولشمس الروح فيه غروب  
 فكنت لما شاهدت لولا طلوعها \* بمشرق خذ القلب منه أذوب  
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها \* هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
فقلت لسان الطاب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البدية تسابق  
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت \* ولم يبق منها البعد غير منهاها  
لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها \* فأظلم نادىها القدر سناها  
فآه لها لو تم بالقرب أنساها \* سقى ربكم صوب الهنا وسقاها  
فاسر قلبي بعدها غير ذكراها \* وحاشاه أن يهدى بذكرواها  
وما قلت آه بعدها لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي التفتحة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان  
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة  
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضى البلدين أواخر  
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبيلاً فاضلاً كاملاً كريم النفس والاخلاق عالى  
الهمة مشهوراً بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع  
وأخذ الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخان ولزمه كثيراً  
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء ظهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش  
سعيداً فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد بسوء الا رأى فيه ما يسره  
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة  
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولاً وغالهم مات  
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين  
وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضى المولى بهانى من  
الديار الرومية تفويضاً مطلقاً ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي  
أعطى قضاء مكة وجاءه المذخور فأرسل هو أيضاً تفويض حكم مكة اليه فباشر  
النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابج له ذلك  
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضحت لرائد محكم لهرق البيان \* وتحدثت بنبيكم خرم اللسان  
وأنت باسجام الهدى جاثم الترسيل من أوصافك الغر الحسان  
وتقدمت فيها نظام حلها \* ونطاولت شرفها عنق الزمان

وشدا بها حادى علائله محدثنا \* ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان  
سعت المناصب نحو بابك خطبة \* وتروم تخلتها القبول لان تصان  
وأنت البسك خلافة مقرونة \* بفرائد التسديد يقدمها الامان  
بقضاء محكمة والمدينة مفردا \* اذ لا يكون لنجم سهد كم قران  
فلذا لتأديت الغداة ورتا \* يا احاكم الحرمين في وقت وآن  
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذى  
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور في بقيع  
الغرق رحمه الله تعالى

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان  
السلافة ومن برع في الفقه وجد فيه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى  
ولازمه واستفاد من فوائده وأجزله وعوائده وأجاز به روياته  
ومستنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحريم وألف حاشية لطيفة على شرح  
التحريم للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرين ذى الحجة  
سنة سبع بعد الالف وهو شاب في عشر الثلاثين

البدر القرافى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بونس الملقب بدير الدين القرافى المصرى المالكي القاضى  
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له  
هامة عالية وطلاقة وجهه مع خلق ورضى وخلق رضى الى مجابا كفاغمة الرياض  
النواضر وباهر من ابحاثها فيها الا عين التواطر (فكانها زهر الرياض تنفت عنه  
الكلام \* أو تغربا سمعة الا فاح من الحياض ابتسام \* أو شرخ مقبيل الشباب سقى  
معاهد الغمام \* وشدت بالحنان الغريص ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن  
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى  
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقاني وهو أخذ من العلامة  
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقهسى  
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا  
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم  
الغبطى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الخنزى وولى قضاء المالكية  
وألف كتبها شروح ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين  
فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي  
القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقهم وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة  
المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة  
مقيم وللغنى مالاً بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي السالكى فانه  
اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وسجا معية  
حسنه وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه  
لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أنشائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع  
العنفاء نائق فيه وتصلف ولا يحب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد  
مأخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المتشى أبو  
الاشرف بدر الدين القرافي مطبوع الاسماع والقوافي القاضي الفاضل الفاضل  
بين الحق والباطل أعلم القضاة المسالكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق  
الاحكام في مصره ثمعاليه من الشمال ألطف ولو حكاها البدر في السنا لتكاف  
(ما من تكلف شيئاً مثل من طبعاً) نفذ للشرعية الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد  
القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالصبي دار وصبي جوار  
وكان منزلي تارة يتعطر بعبر أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني  
وبينه كسات المكاتب بأرق معان وألطف عبارات فكم جدلاً من العرائس  
الادبية وكم جنت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا  
معانقاً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ \* أهدى له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيجوز الحساب احصاؤه وتعداده وربما نال لكتبي  
لا تنتهي افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا  
وبدنتها كأوراق الورد اذا نثرها الصببا ومن آثار قلعه ما أورد له أبو المعالي  
الطالوي في ساجته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورة حمد الله الذي  
أنشأ الموجودات بپا هر قدرته فأحکم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا  
الانشاء انشا وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كلاً ومنشا المبعوث من الله رحمة  
للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم

شرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكانوا من  
السالكين في طرق الخيرات أحسن ممشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه  
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفات في القسم بنسبة حيرت  
العقول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السريرة وحسن  
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم ومموا الشيم وكان من تلك النعم الجسيمه والافضالات  
الوسيمه والمنة المستديمه ما ينتهج به الساطر وانتهج له الخاطر من الوقوف على  
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المنيفة سيرة مفخرة الامراء الاعيان  
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشرها ترهم بأسنة الاقلام والسنة أولى  
البرهان السارى ذكرهم فاخرهم على عمر الزمان آل طالوا لارتقى من غملت توارىخ  
الاسلام يد كرحامدهم وعلوشانهم بغاية التبيان فقال

ومر دهورا بالنساء هلامه \* على حسن عمدوح ورفعة شأنه

أمر ان قد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرز وامدحا \* من غير أن يجذوا آثارا فضال  
دل على شرف قدرهم وجبل نخرهم نسلهم الطاهر وعلمهم الظاهر وذو الجدل الزاهر  
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع  
الفضائل حائز الفواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت \* يمدى الى عينيك نورا باهيا

مفاخره ظاهره ومحامده باهره

عريق في الكمال وقد ترقى \* الى نبيل العلو مع المزبد

له سعد بما أوتي به فضلا \* فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع في السماء

ان السرى اذا سرى فنفسه \* وابن السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب جد يجدهم \* ويا خير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جبلا أنتم الدهر صدقه \* بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه  
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الجزيلة والغزوات المشكورة  
والشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقامات الماثورة أنشد لسان الحال



بالارتجال

وهب الله للعالي اناسا \* بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا  
وأقاموا لواء دين بصدق \* وحموا مجده ففازوا واولوا  
ورأوا نصره بعزة دين \* فأروا قوة وبأسا وجالوا  
وعلى من رأوه صاحب بغي \* وجهوا عزمهم اليه وما لوا  
أظهر الله حالهم وحباهم \* بشيء غير يستطال  
وأراهم من نسلهم خير حبر \* وبه ذكركم دواما يطال  
وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي  
اليه فيه أدام الله تعالى غيرة معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه  
ما يشهد الناظر بجماله وبسر الخاطر بكماله

وأحرى بأن تزهى دمشق بيارع \* اذا عدت في أسد الشرى ربح الشرا  
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد \* ليري حسنها وما قد أناها  
ولذا كان بين مصر وشام \* ما به النفس تنبغي مشتهاها  
علمت مصر في تنازع نان \* وبرجانه مقال تباهى

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب للكمال وأهله \* لم لا وقد بلغ الكمال محله  
والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائدها وفرائد لاولى الكمال يهديها راقبا  
في رتب الافادة والفضائل المتجددة رافلا في حلل العناية المستزادة بجرمة حضرة  
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر العراقي  
ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينار  
لآخر فأرسله له طائما منه أنه يقبله فقال

ماذا جئت على القاضي بمنفعة \* مضمونها الشح في أخذى لدينار  
فأجاب السري بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار \* وقاضيا في البرايا حكمه سار  
لقد صرفت من القاضي تصرفه \* فكيف تبذل دينار ابدينار  
حاشاك تسب الا لا وفا ولذا \* جرت بحارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري قوله

أتيناكم قصداً لتفضل أقدام \* أيا من على خبرهم حسن أقدام  
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى \* غداً شرفاً في أفق سعد و أعظام  
نظرهم السافي الطريق ومالنا \* سواكم لنجس في الامور واعلام  
قطفنا زهوراً من رياض علومكم \* وفاح شذاها من قطفنا لافهام  
فسجبا الذيل الصفيح والنفوس الرضا \* على هيب مثلي بل على نشر أوهام  
أياعالم الاسلام يا علم الهدى \* ويا قبلة للفضل زين بانهم  
عليك سلام الله ما هبت الصبا \* وما ديج الاوراق وشي لاقلام  
نشرنا لواء الحمد والمدح والشنا \* لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زواهر أبدأها لتأخير أعلام \* وأبدى مقال فيه أبلغ اعلام  
قريض أنا تابار ع بفصاحة \* وأحكم احكام كدر لنظام  
فيا أيها الفضال اني عالم \* بانك في اوج المعالي باقدام  
واني على دهرى لا تتي بومة \* لفضل به زينت مغاخر أقالمي  
وانا أحطنان ما قد نظمته \* لموف طريقا فيه أحسن اعظام  
محامداً أبدأها جليل مقالة \* عبيد به قلب يسير بانعام  
واني لما أبدت به لمقص \* وخير رداء فيه ستر لآلام  
بقيت لابداء الفوائد انما \* ودمت لاهل الفضل دهر اباكرام  
بجرمة خير الخلق اكل كامل \* ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الدياج في ترجمة  
جده لامة القاضي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكي مانصه وجدتي هذا هو الذي  
لقبني بدر الدين وذلك اني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع  
وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدي وبلغني من طريق آخر ان السنة انما  
هي سنة ثمان وثلاثين وتسكم الناس في الليلة أنه ليلة القدر فقال لأقربة الابدر  
الدين وتوفي نهار الخميس ثاني وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف وصلى  
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التي أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة  
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذي يتزل به فضاء العساكر

العزى المصرى

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا ذاكليت أوصافه ركم لها القلم وسجد ذو معال انفر دبا سائدها فاصبح دار علم بين العلياء والسند حديثه فى الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو البصر فى عنوان محائف الفسك وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاء الحسن ثم انشد له قوله فى ملح نخاس

على رقفا بمن ذابت حشاه ضنى \* صب ازال ضيما من مقلتيه وصب  
حديدا قلبك يا نخاس بمنعه \* لجين جسمك والنوم المصون ذهب  
وله فى نديمه العجافى يا عاذلى فى هواه \* تلاف قبل تلافى  
وهاتلى الدن واجمع \* بينى وبين العجافى  
وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الف والعزى نسبة  
لمنية العز بنأحية فادوس من شرقية مصر

ابن نوعى

(محمد) بن يحيى بن بير على بن نصور نوعى زاده صاحب ذيل الشقائق والطروقة الزمن ونادرتة الحرى بكل وصف معجب الراقى فى الادب والمحاضرات الذروة العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالعجب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلي ولم يكن ممن الموالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وألف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته مرارا آخرها بمكة المشرقة ووجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا السكن فاتمى منه حلالة التعجب لا اختلاف اصطلاح اللغتين على أنى سعت جهدى فى مراعاة تأدياته وأنا الآن أملى عليك من قطعه الفذة المستلذة ما تراج به ارتياح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب المقامات حين ذكر شرب أبى زيد وأرسله للصنيع واجمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان يتهم بالتعاطى والايات هى هذه

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا \* ندنس فالحظ كنهه قول المجرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي \* يصدق في الاقوال تسمية الاب  
فلا تحبها كيما تكون مطهرا \* والا فغير ذلك الاسم واشرب  
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دغته الغيرة الى قطعه دفعة  
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع  
حياته وهو قاض مقضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته  
انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد  
معجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى الناصرى القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكلى نيرا الوجه  
نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس  
لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعانى والبيان  
والسكاكى وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين  
وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

البطينى

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطينى  
الدمشقى الشافعى المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غايه في الورع  
ذا صلابه في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه  
سكنته وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بها جامع  
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزارحى والشمس البابلى والشهاب أحمد  
القليوبى والشمس محمد الشوبرى ومن عاصره من طبقتهم وفتح الله تعالى عليه  
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويعمل من حقه ما يبطا له بحسن تقرير ثم مرض له  
عمرى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع  
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد البخشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن  
عبد الهادى والشيخ أبو العود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومانى وكثير وله تأليف  
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قببة  
السر البخارى بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت اليه الرياسة عند  
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى  
ابراهيم الغزالى بقوله

أبدت لنا بطنين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه \* لذل زان سرده

مان فقات أرخوا \* مان الحديث بعده

والبطني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين القرظي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل  
الدمشقي المولود الشافعي الفقيه القرظي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم  
انقطاعا الى الله تعالى يتقن الناس في أمر المناسبات والقراآت وكان مهاب  
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمية العربية والفرائض  
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ من غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ  
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه  
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء  
وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين القرظي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم القرظي  
روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه ومبوحه كان أعظم شيخ  
أدركاه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران  
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع انه  
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى  
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته  
وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم  
رهاها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وخوافها وله  
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت  
الحد والعد أخذ من والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم  
الولد للوالد ويدكر به في طريفة وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم  
القنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن  
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس بمجلس التدريس فانتفع به الفضلاء  
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت  
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلا فانتفع عن الدرس مدة سنين  
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا يقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب  
فاقرأ أولاً الأجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح  
القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للفتناراني ومن حين شروعه فبهما  
لزمته لزوما لا انفكاك معه الا بمجالس قليلة الى أن أتمهما وأقرأ الشذور للقاضي  
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الاستثناء وسافرت الى الروم  
وبلغني انه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغنى اللبيب وكان يحضر درسه جمع  
يحاورون الاربعين من امثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد  
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزي والشيخ خليل الحمصاني والشيخ عز الدين بن  
خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المذوقهم كثر الله تعالى من امثالهم وزاد  
في فضلهم وافضلهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر  
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي  
مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحبه \* خلنا الخبر الامام الفرضي

بأعز بنا غنا فلا \* نال دار الخلد اترخ فرضي

وروي له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه  
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله  
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته  
حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن يس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث  
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة السلاء ومخطط رجال العلماء الامثال  
ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاماً وأخذ عن  
جميع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميوني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم  
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى الى أن زاحم بمنأكبه  
أكابر الشعراء ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه ومدح من به من الموالي العظام وتولى بنواحي مصر انصاف  
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افراداً  
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالذلال يشنها \* عن حائر في الهوى تشنها  
 قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في مآقنها  
 ومن نمت في سواد معجته \* لواهج الشوق كيف يخفها  
 يبعدها الصدو والهوى يحن \* عن ناطري والغرام يدنها  
 هل بارق ما أرى أم ابتسمت \* فانتظم الدر في ترائنها  
 عن فتكها قدما يحذرهما \* وحسبها بالصدود يغيرها  
 ان أسفرت فالهلال لمعنها \* أو كسحت فالعبير في فنها  
 أسخطت في حيا ولوعتها \* كل صديق حساء يرضها  
 لو سمحت بالكرى لارقت \* وهنأ من الليل خوف واشها  
 أو بعثت طيفها لعرفها \* ماذاقه الصب من تخفها  
 وشقة الهجر ميتنا نثرت \* فلا يكاد الزمان يطويها  
 جرت عن الدهر بعد ما قصصا \* اكتمها نارة وأبدىها  
 يا ابتاع نفسه بلا ثمن \* أرخصتها فالهوان يشريها  
 ما بال هذا الزمان يتخفى \* بمصمبات الى يهديها  
 طلائع للشيب ضاحكة \* بعارضي والشباب يكيها  
 وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخماجي التي أولها  
 أيا شقيق الروض حياه الحيا \* فأحمر خذورده من الحيا  
 ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا \* حوامل المزن ربى أم القرى  
 وجاد دفاق الغمام مردفا \* بمثله ظهر الجحون ذكدي  
 فبطن نعمان الاراء فالصوى \* فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا  
 فذات عرق فالبطاح دونه \* الى حراء قتبسير قنى  
 وجلت أيدى السحاب وكست \* أنوارها طلع الهضاب فالربى  
 وقاربت وقع الخطا غما ثم \* تدعو عن الهاء ألبان الجفا  
 يحنها حاد مرث خلفها \* فهي لذل الخث تدعى الحيدى  
 يكاد أن يخطئ في مسيرها \* وهي المصيب سيرها من الوحا

فالمرح الحذب وكان آيسا \* من ارتجاع الخطب الطمار السعا  
ونسجت من كل وشى حبرا \* فالزمت لحنها مع السدى  
وماست الوهاد في سلاسل \* مخضرة من الحلى والحلى  
فسوتها في الحج من زئبق \* يخفى بها طوراً وطوراً يجتلى  
وهامها يحملن من زبرجد \* عماماتلوثها ايدى الصبا  
فطبق العنبر الطباق الثرى \* وملا العبر أطراف الملا  
لا يمتدى نجم السماء أن يرى \* نجم المجربين فذوتنا  
يصير فيها الخازن باز مصعبا \* فلم يصح من وفرة النداء الصدا  
اضحت وكان الوحش لا يسوقها \* خوفا ولا يسلكها اصل كدا  
مسرحة آرام وغيل اشبل \* وحصن ريبال وأخوص قطا  
يرمقها البرق فيغضى خجلا \* والطرف يدري ما يرى اذارنا  
كانها صفيحة يغمدنها \* في جفنها صانعها قنتضى  
أوزف مرآة بكف ماجن \* يديرها من وجهها الى القفا  
أذكركى وماتت خلعا \* لله ما هيج لى برق الدجا  
أيام خلاصى الالى مهدتهم \* لا يتقصون لللمات الجبا  
من كل فينان الشباب عاقد \* يمشاء بالمجدين علم وعلا  
ان رتق الأفواه فى الامر اهتدى \* لغامض يدق عن درك القوى  
نطارحوا خيرا لعقول برهة \* وبهده تفرقوا ايدى سبا  
فبعضهم فوق الاثير همة \* وبعضهم جفماته تحت الثرى  
لولا الخفاجى الشهاب أحمد \* مصارة الشم العرائن الالى  
تقبوا فى ظل كل شاهق \* من الكمال والاعلا أوج الثرى  
مزاحمى الافلاك فى مدارها \* بهمة لم ترضهق مستوى  
أبوه شيخ خاله وخاله \* علامة الدنيا أتى ثمضى  
ثوى أبوه بكر لدينغ حسرة \* لفقده محمد اسامى الرفا  
كانا لجيد الدهر عتدى جوهر \* وزينة الكون وأرباب النهى  
تشارفت من النرى اذ لا ذرى \* مغارس الآداب ان لا تجتنى  
نتيجة الدهر وحشو برده \* ولذة العيش وربعان التى



طوى لآفاق البلاد ليرى \* له نظيرا في الكمال والعلو  
 اشرق في الروم فعين مصره \* لبعده مملوءة من القذى  
 والجامع الازهر والعلم معا \* حنا الى ذاك البنان والفا  
 كانت به مصر تجر ذيلها \* نيتها واعجابا على كل القرى  
 سقته دار المجد من ثديها \* فشب في نجر العلوم ونما  
 صفت به نقاسة لقدره \* والثنى بعلو قيمة فيصطفى  
 صوته من أن يرى غيرها \* فشاركته فيه اسباب النوى  
 ألقي بقسطنطينة جرائه \* وفاز فيها بالقبول والرضا  
 ونال منها حظوة لوقعت \* مع استواء الخط همت الورى  
 أحياها ميث العلوم واستوى \* ينقض عن أكافه برد البلى  
 يعتقد البعث ولان مبعث \* والروح منسه بين نجر ولها  
 وساق في سوق الرهان حلبة \* من البيان بالنفوس تشتري  
 ينظم في الاسماع من محفوظه \* جواهر اللفظ بلبات الدمي  
 كهم روضة ديجها براعه \* فأبسع الزهر وطاب المحتى  
 مازالت الركبان تطرى بعض ما \* ضم رحيب صدره وما حوى  
 حتى التفتنا لتفتطنا الدتر من \* الفاضله الغر فردى وثنا  
 رأيت البدر اذا البدر سرى \* وخلته البحر اذا البحر طمى  
 فهو السنان هزة اذا سطا \* وهو الزمان همة اذا اعتلى  
 شفى الفؤاد لخطه ولفظه \* وكان قبل الملتقى على شفا  
 ذو منطق لو صادف البحر خلا \* ولو فرى به الحسام لانقرى  
 وها كها على علاك وحده \* مقصورة في حسن ما مدى البقا  
 لم تدعها ضرورة لقطع ما \* مدوه بل جاءت باحكام البنا  
 حركنى الى اختراع وزنها \* أباشفق الروض حياه الحيا  
 طلبة يتيبها مقانب \* من القريض القمح ان طال المدى  
 رقى لمدود القوافى وقسرى \* وغصه للحاسدين وجشا

وله من قصيدة مستهلها هذا

ما لعصر الشباب رثت بروده \* ولوت جيدها من الوصل روده

وليساده وما طال عهدا \* من سقبط الندى ذوى أملوده  
وسواد العذار عاد مريضا \* فأنى ناصع البنان يعود  
وحبيب يحنو عليه ولكن \* بزمام الى الحمام بقوده  
وله ومن تخطئه نيران القوافى \* فسوف يصيبه ألم الدخان  
وأبلغ من مذاق الموت بأص \* جناء المرء من روض الامانى  
والشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب عن مرامى \* نبال الذم واحذر شرده  
فمن يقع على طرق القوافى \* تمر عليه قافية الهجاء  
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنين وأربعين وألف ودفن  
بأعرافه الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدميالى المصرى الحنفى الفقى الامام المقدم  
على اقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من  
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وهرق فى تأصيل المسائل  
وتفريعها وتكلم فى المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب  
واقاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية  
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته  
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره  
الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين ببيان المكارم  
بطبعه العالى ذو وفاء تزول عنده الراسيات الشواخ بمحكم فضل لا يرد على آياته  
البيئات ناسخ ان خط فاخت الربيع والعدار أو تنكلم فامطرب الاوتار  
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى  
الى السكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب  
ثم أورد له ابياتا راجعه بها عن ابيات أرسلها اليه مطاعها هذا

أياروض مجد مبتازهر الحمد \* ومن ذكره اذكى من العنبر الورد  
وأبيات الدميالى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى \* وأوحده هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق حجابا وفسا فصاحة \* ومن نظم المشهور بالجواهر افرد  
نظمت قريضا في خلاوة لفظه \* وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد  
وضمته معنى بديعا فن يرم \* لادرالشيء منه يخطئ في القصد  
ملككت اساليب الكلام بأسرها \* فأنت بارشاد الى طرقاتها تدي  
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها \* وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد  
وحن شهاب أصله الشمس ان يرى \* حريا بأن يرقى الى غاية السعد  
فعدرة منى البك وماترى \* من العجز والتقصر قابله بالسد  
فلازلت في أوج العلى متغلا \* وشانتك المقوت في العكس والطرده  
ولا برحت يا لك الغر في الذرى \* وايات من عاداك في الدلو والهد  
ودمت فريدا للفراند راقبا \* مراتب فضل مهلا طيب الورد  
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف  
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المنطين سنام  
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له  
في الادب بدلا تقصر عن اذراكه وباع تلقى راية البلاغة فكان عرابه تلك  
الرايه ومن نوايح كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو آخر من سمكه وأشد تحبظا  
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفية ابن مالك مدح  
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلم والهمم \* كعلم الاشخاص لفظا وهو هم  
فلن نرى في علمه مثيلا \* مستوجبا ثنائى الجميلا  
ومدحه عنده لازم أنى \* في النظم والنثر الكعج مثبنا  
أوصاف سبدي بهذا الرجز \* تقرب الاقصى بلفظ موجز  
فهو الذى له المعالى تعزى \* وتبسط البذل بوعد منجز  
رتبه فوق العلى يا من فهم \* كلامنا لفظ مفيد كاستقم  
وكم أفاد دهره من تحف \* مبدى تأول بلا تكلف  
لقد رقى الى المقام الباهر \* كطاهر القلب جميل الظاهر  
وفضله للطالبين وجدا \* على الذى في رفعة قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير \* وما بالاً أو بانما انحصر  
 في كل فن ماهر فيه ولا \* يكون الا غاية الذي تسلا  
 سيرته سارت على نهج الهدى \* ولا بلى الا اخبارا ابد  
 وعلمه وفضله لا ينكر \* مما به عنه مينا بخبر  
 يقول دائما بصدر انشرح \* اعرف بنا فاننا لننا النخ  
 يقول مرحبا لقاصد ومن \* يصل اليها يستعن بنا يعن  
 والزم جنبه واياك الملل \* ان يستطل وصل وان لم يستطل  
 واقصد جنبه ترى ما اثره \* والله يقضى بهيات وافره  
 وانسب له فانه ابن معطى \* ويقضى رضا غير سخط  
 واجعله نصب العين والقلب ولا \* تعدله فهو يضاهى المثالا  
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراکش الى فاس كتب الى شيخه  
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقة جفن الدهر من بعد ما غفا \* وباسط كف البذل من بعد ما كفا  
 ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت \* ومجربى معين الفضل من بعد ما جفا  
 أجزني بما قد قلته ورويته \* ففضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا  
 فأجابه بهذه الايات

أمشكاة أنوار القراآت والادا \* وساحب اذبال الكمال على الاكفا  
 وحائز اشتات الفضائل اذ غدت \* مفاخره في اذن مغربنا شغفا  
 بعنتم بطرس بل بروض بلاغة \* تعطرت الارحاء من نشره عرفا  
 وأتمتم أعلى الاله مقامكم \* وألبسكم من عزه الطرف الاضفى  
 من القاصر الباع الضعيف اجازة \* ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا  
 واستبأهل ان أجاز فكيف أن \* أجز على ان الحقائق قد تخفى  
 فأضواء فكبرى أظلمتها حوادث \* فأوتة تبدو وأوتة تظفا  
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا \* لما سطرتم يمتاى في مثل ذا حرفا  
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت  
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضى الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديا بارعا استجاز له ولده من شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ العربية عن ابن عم  
أبيه الشيخ هجر بن محمد بن أبي اللطف وتفقّه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي  
ثم تحوّل حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند القاضي بيت المقدس  
وكان بلي النابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة  
ابن عمه وشيخه الشيخ هجر المذكور وصحب الحسن البوري في دمشق في قدمته هذه  
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبار والصغار على حسب  
حاله وأوقفني عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة  
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب  
رحمه الله تعالى

القصرى المغربي

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربي الفاسي القصرى الشيخ  
الامام الملقب العلامة التبهر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن  
والده وعنه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس  
أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي  
والمفتي والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمساني والفقهاء المشركين  
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفيناني والفقهاء الاديب أبي عبد الله محمد  
ابن علي القطر القصرى والقاضي أبي محمد المراكنى المغراوي والامام أبي الطيب  
الحسن ابن يوسف الرزاني وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ  
عبد القادر بن يوسف الفاسي وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات  
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسي الخالي الوسط وشرحها  
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر  
ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين والفرحه الله تعالى

الكرمي

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرّمى الدمشقي أديب الزمان ورّ مجانة أفاضل الشام  
واسطة عقد مخاديمها الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم فشعره  
نسكر منه الطباع وتكاد للطفه تشربه الاسماع ولقد أصاب البديهي في وصفه  
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قيل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقي  
والمفتي فضل الله بن عيسى والشيخ هجر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عبد  
الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أساويه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض  
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم  
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشرة وقصده  
عرضها عليه لهن ذبحها وبقبحها فكان اذا وصلته اصلحها ورفضه بوجوه الاصلاح  
وعرفه طرق الانتقاد فلها ماهر فى سبك المعاني وحسن البذرة وأرى على فضلاء  
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر فى اللغات  
الثلاثة وكان له اغان يسيرها فى نغمات مقبولة وسافر الى الروم هجبة والده فى سنة  
ثمان وعشرين ولزم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومداحه به قصائد كثيرة ثم قدم  
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر  
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى فى سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد  
ذلك فى منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج  
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته فى العزلة وابتلى باستعمال  
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضر به الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى خريدة  
النسيان ولم يزل ما يستحقه من سهو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض  
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتنع بأعب الشطر فجع على عادة الاذكياء  
وكان ماهر فى لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد فى أيدي الناس ومختاراته  
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود لهيب \* جنة طاب لى بها التعذيب  
صحو فى من هوى الحسان خمار \* وشبابى بالانصاب مشيب  
داونى بالعاط فالحب فيها \* دار بلوى بها المقام طيب  
لفؤادى من لحظة الخطهم \* هى من قسمة الهوى لى نصيب  
كل قلب له الصابة داء \* ألف الداء فالحكم رقيب  
محنة الحب عندنا دار بلوى \* فلها من قلوبنا أيوب  
هكذا حاكم الهوى فلهديه \* من ذنوبنا نعد القلوب  
لو بدا للوجود يوسف حسن \* ضمهم من قلوبنا يعقوب  
لاتلنى سدى فدم من خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب  
فى لحاظ الأطباء آية حسن \* قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أنجل البدور اذا ما \* شؤشت خاطر الفؤاد الجنوب  
 ماراً نأمن قبل وجهك ان قد \* حمل البدر في الزمان قضيب  
 قاتلى في الهوى اللعاط وهذا \* شاهد الخدم دمي مخضوب  
 قد رما في بأسهم الجور عمدا \* وسوى القلب سهمه لا يصيب  
 ليت أنا لم يخلق الحسن فنيا \* ليت أولم يكن فؤادى طروب  
 يا أخا الوحيد هل رأيت قبلا \* وهو طمأنينة نفسه مطلوب  
 يا قلب ألعنه وعصاني \* فهو الا الى الهوى لا يجب  
 خبرى يا صبار رياض التصابي \* فبذكر الهوى فؤادى بطيب  
 عرف القلب فيك راحة الحب ويدري بشمه الملسوب  
 ساعدتني على النجيب حمام \* حيث مالى سوى صداها مجيب  
 أنا والورق في الطلول غريان ويستحب الغريب الغرب  
 غبراني بهار هين فؤادى \* وهى تأنى وحيث شامت توب  
 علم القلب منطق الطير شجوا \* فله في فؤونه تهذيب  
 يتهدى في سبيله بفؤادى \* كلما ضل في الغرام كتيب  
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة  
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بعاد يزيد الجوى والحنينا \* وبين يعلم قلبي الانينا  
 فراق أذاب الحشى أدما \* فأجرى بصا في الدماء العيوننا  
 ألقنا السهاد لسكب الدموع \* فأنكر منا الرقاد الحفوننا  
 ففقدنا مطيارى غداة الرحيل \* وهوضت عنه الجوى والشجوننا  
 رعى الله أيام قسرب مضت \* وحييا ليا لها والسنيننا  
 وجاد الحيا أربعاً بالشأم \* وسلم محباً بها قاطنيننا  
 وهبت بها نسيمات القبول تحددوا لها صحابا هتوننا  
 وسالت بر وضتها للرضا \* جد اول تنساب ماء معيننا  
 وغنت بها سحر اوردتها \* تنبه للنور فيها هيوننا  
 ولا برحت في رباهما الصبا \* تروح شملا وتغدو بيننا  
 تلاعب أغصان باناتها \* فتهتم مثل القدود الغصونا

وتجلى عرائس نوارها \* فتشتر للطل درأ ثينا  
غصون تعلم من فعلها \* قدود الغواني قواما ولنا  
رياض بها للعليل الهوى \* شفاء فلولا التناثي شقنا  
فكم بت في خلدها ليلة \* أسامر فيها من الآم عينا  
وكم غارت لنى بها أعين \* تعلم هاروت منها فتسونا  
وكم جعت للهوى مدنفا \* ومثل فؤادى فؤاد خرينا  
رعى الله أحبا بنا فى دمشق \* وحيابد وحتم السا كئينا  
أحبنا همل بفك الرهونا \* غريب ويقضى البعاد الدينا  
وهل عائد زمن بالحمى \* وبأقرب هل يبعث النازحينا  
وهل بالتساقى يهود الزمان \* لنعلم أحبا بنا ما لقينا  
قد صدع الصدر طول النوى \* وللقب قد كان حصنا حصينا  
وهل البين ما قد جهات \* فذقت النوى وعرفت الحينا  
فهل تذكر من غريب الديار \* ويذكر من بالحى الطاعينا  
رحلنا فانا بعتنا القلوب \* وسرنا فظلت لديكم رهونا  
كأن لم أقض حق الوداد \* فأبقيت قلبى فيكم رهينا  
وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم \* وأنى الريح وفضله معلوم  
وبدت أزاهره بأحسن منظر \* فر ياض جلق جنة ونعيم  
وسرت به خود العبا وفق الهوى \* تذكى الجوى فعد الغواذيهيم  
مررت تذكرنى جوى كابدته \* أيام غارت لنى برامة ريم  
رشأ لحر جفاه مع اعراضه \* فى القلب منى مقعد ومقيم  
غصن ثمار الحسن فيه شهية \* للعين والجاني لها محروم  
بدر محاسنه الجميع جوارح \* بالقلب تفعل ما تشاء وتروم  
صحت محاسنه كما صح الهوى \* منى ومثل الطرف منه سقيم  
متاسب الاعطاف أماردته \* فتفا وأما كشحه فهضم  
من سهم مقلته جميع جوائحي \* جرحى وقلبي من سواء سليم  
مالا منى فى حبه من لائم \* الا رقيب حيث كان لئيم



مامن هوى الا وفيه مراقب \* هذا عذاب للفؤاد أليم  
 أبدا للقلبي من جفاه شكاية \* لا تنقضي ومن الغرام غريم  
 وجدى به سمان باد للورى \* قهرا ومعلمه هوى مكتوم  
 طرقي وقلبي ذا غريق مدامع \* تجرى وهذا بالحال كليم  
 يا قلب مالك والهوى فالى متى \* بالوجد تقعد تارة وتقوم  
 محن الحبسة جسة لا تنقضي \* أبدا فكم تشقى بها وتهم  
 من همد آدم للغرام وقائع \* تروى رويدك فالبلاء قديم  
 ألفت جوا ونحنا الصباية والاسى \* هذا ابتلاء بالغرام عظيم  
 وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره في حرف الهمزة ملغزا في أكتع  
 يا أكمل لا يستكمل الطرفا \* يا فاضلا والفضل لا يخفى  
 ويا شقيقى من فخارى به \* ومن غدا لى فى الورى طرفا  
 أكمل منى ان أصفه فلى \* أرجع من أوصافه الوصفا  
 قل لى عن وصف حروفه \* أربعة ما نقصت حرفا  
 اذا وصفت الشخص يومابه \* فعينه فى دبره تلقى  
 ولم يزل يصعب كلابته \* بها يجيد القبض والصرفا  
 ثانيه نصف العشر من ثالث \* وكله لم يبلغ الالف  
 ينقص عنها بل وعن بعضها \* ولم تسكمل ناقصا حلفا  
 موصوفه نصفان فانظر له \* نصفان ولا تنظر له نصفان  
 ثانيه مع ثالثه فعليه \* متى يشاجر عرسه هففا  
 يظهر فى أفعاله خفة \* وهو لثقل لم يغب صرفا  
 كاليوم شوم وهو الف لنا \* فهل رأيت يومه الفنا  
 أحب وعن ذا الوصف أفصح لنا \* لا ذقت للدهر اذى صرفا  
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا صرفا \* بل قلدت آذاننا شنفنا  
 وأطعنا من كبدي لوعة \* ولم تكن من غيرها نطقى  
 وهجت شوقى الى ماجد \* لم أكن أبغى غيره الفنا  
 أعنى شقيقى من أرى بعده \* للدهر ذنبنا لم يكدي معنى

ذو كرم لو شامه حاتم \* عض على أنمله لهفا  
 رب المعاني والقوافي التي \* كالدراذ ترصفه رصفا  
 كانت كعذب الماء عند الصفا \* أو كما أرشفه رشففا  
 أو كوصال من حبيب وقد \* أكثر في ميعاده الخلفا  
 مضيق أرواحه بين الوري \* وشبهه الاحباب لا تخفى  
 أبنت أمل من غرامى له \* كتبوا من اعراضه صحفا  
 يدبر من الحائطه أكوسا \* حملها أجفانه الوطففا  
 نسقيه راحا من رجت من دما \* عني وبسقينى الهوى صرفا  
 مائله عن ساعد لم يزل \* كقطعة الاصداع ملتفا  
 أو كسوار ضاق عن عبلة \* أو كهلال كاد أن يخفى  
 لكن اذا مدت الى مرفد \* كقامة الحب اذا تلتفى  
 لازت تعطىها وأمثالها \* من راحة كالديمة الوطففا  
 هال الجوابى واعف تأخيره \* اذ لم يكن لبسا ولا خلففا  
 وبعد ما وصف له أحرف \* أربعة ولم يزد حرفا  
 أوله سبع لعشر حوى \* ثابته لازت له حلففا  
 ان تسقط المفرد منه يعد \* جمعا وهذا منك لا يخفى  
 وفعل أمر ثم فعلا لمن \* نار غرامى فيه لا تطففا  
 ان تقلب الثالث مع رابع \* يكن لموصوف به وصفا  
 ثابته مع ثابته وصفه \* اذا اعتراه النوم والاغفا  
 أبته لى لازت فى مزة \* لم تغض عمارته طرففا  
 والدهر عبد لك أو قائد \* يجنب من عاديته طرففا

ومر مع شجته أبى العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز  
 والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ مر بتجلا هذه الايات

بالمرج ما أشبهنا يا بدر \* نحن الجناحان وأنت الصدر  
 والبحر قد شاكلنا يا در \* الطرافه نحن وأنت البحر  
 والافق مولاي وفيه الزهر \* والشمس تحتنا ط به والبدر  
 ودمت فى الدهر وأنت الدهر \* اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث اليه شيئا من  
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل الذناء فرزتنا \* بملابس ماشاها الاخلاق  
حكمت الرياض غضاضة ونضارة \* فكأنها لك في الهيا أخلاق  
فاقبل نخلك حلة خيطت لها \* من ودك الاردان والاطواق  
واعذر لقلتها فان عرائس الآداب \* عندي مالهون صدق  
شاكت منك ملايس الندا \* شان بينهما قتلك رفاق  
أهديت درمدا فتح ترهوها \* من العلى ومن المهي الاعناق  
فبعيت للاحسن شمس فضائل \* بسنا قمر يضل تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد \* لقلبي اضطبارا والحبيب قريب  
دنت داره امني وشط شخصها \* وقرب زوال لم أرد لهيب  
منعته لا يرجي قط وصلها \* فليس اضنى أمرضته طيب  
دعاني هواها عنوة فاجبته \* وقلبي لداعي الغانيات مجيب  
تعلقته تركية ان سهمها \* له غرض منا حشا وقلوب  
اذا ما بدت للعين قامت شؤونها \* فدمعي واش بيننا ورقب  
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق \* له في التصابي والقرام نصيب  
وصبر اعلى حر النوى ولربما \* رأى وطننا بعد البعاد غريب  
فما غزل من حر وجدنا فاع \* لدى ولا يشقى الفؤاد نسيب  
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم \* ولا قر عينا بالبكاء كتيب

وقوله لحي الله فعل الغانيات اذا دعت \* فؤاد الانشاء الصباية والوصلا

ولا سلطت يوما على قلب عاشق \* عيوننا في ظلم عاشقها عدلا  
يرينك عين الود والوجد نظرة \* ويمزج جدد الوجد للقلب والهزلا  
فحتى اذا شبت بنار جوائح \* وأيقن بالطروح من أرسل السلا  
غدرن فلا يرعين للصب دمة \* وأغضين عنه في الهوى الاعين التجلا  
نوافر من الم نفز شقوة سوى \* بوعد رأينا في جوانبه المطللا  
وقوله علام تفعل في العشاق بالقل \* أم تخاف على الهندي من قل

لقد أبحث دمي يامن كلفت به \* فاصبحت كلماتي فيه كالثلج  
يامن اذا مالهم اللحظ عرضني \* أيقنت وجدان قوم من بني نعل  
ثمائلك عاطنتي الشمول فما \* برحت ما بين سكران الى نعل  
أما على زمن كان الرقيب به \* صفرا لا كف من التعيف والغدل  
هلا تعبد زمانا كان طوع يدي \* فيه وصدرى ملاقاة من الامل  
وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النقيب الى العذار فقال

ومورّد الوجنات شمس جماله \* لم ابدت به الرضباء الاعنا  
خط الجمال بعارضية أسطرا \* فغدا هم انظري اليه ممكا  
كالشمس يمنعك اجتلاء لوجهها \* فان اكتست برقيق غيم امكا  
وقوله وكنت أقول انك في فؤادي \* لو ان القلب بعدك كان عندي  
سوى عن ناظري ما غبت يوما \* فذكر لك غالب الاوقات وردى  
ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى \* عهدك ان أصبح أو ان أمسى  
أقمت وان تطاول العهد بنا \* لا أنسى الود بيننا لا أنسى  
وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر \* الا وذكرك عشنا يا بدر  
له في زمانك عيشة راضية \* قدم بها على يدك الدهر  
وقال هل ترجع ايامنا بنادي الوادي \* نالقه لقد أعددتنا اعيادي  
أيام يضم شملنا منتهزه \* بالغولقة لا فقدت ذلك النادي  
وقدله مجموع بخطه فقال في ذلك

مجموع ضاع رده يا محمد \* قد بان نصبري به والجلد  
اتهمت أني بعت من سفة \* هذا ولدي وهل يباع الولد  
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الف وتوفي ليلة الخميس سبع شهر  
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المتلا محمد شريف) بن المتلا يوسف بن القاضي محمود بن المتلا كمال الدين الكوراني  
الصديق الشاهوي الرويسي الشافعي صدر من صدور الأئمة كان عالما وليا قدوة  
في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما بأعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أوردوا دسكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وجدّه واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه تفسيره ايضا ودرس حتى ختمه وعمن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المديني قرأ عليه في بلاده كسا كثيرة وبالمدينة طر فاهم فتح الباري للمعافى ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسيره ايضا وى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى بحاشية منه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواجته زاده الرومى ومحاكمة بينه وبين الامام الغزالى وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم الحجاز أجلسه السيد زيد بن الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحجاز الى تعز ومناها الى اب قوفى بها وكانت وفاته في ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المديني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين علي بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسي الاصل المديني والد الصفي المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التلمساني المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف وأخذ عن علمائه وأولائه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طبيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحية الزيلعي والسيد علي التبي والشيخ علي بن مطير وأجازه جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية وعمن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافعة والعلامة محمد الفروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار لها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصعنا لما ظهرت أحواله وعلام مقامه حبسه ودخل الأمير للخلاء لقضاء حاجته واراناد  
الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بإخراجه من الحبس فخرج  
حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام  
يقضي رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند  
بابها صاحب الترجمة وكان فيهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم  
وتوسلوا به فقال لهم اقموا علي محبته طاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الاخير فقرؤا  
الفاخرة وفعلا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم  
لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلبسهم منه ضرر البتة وله  
مؤافات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه  
طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته  
بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره شجرة  
مشهور بزار ويتر ليه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسبب ادائه فلاحا الى الاعداد

(محمد) ابو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد  
ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فآله عن اسمه فقال له بركات فقال له  
بل أنت محمد ابو البركات ثم صاحف ولقنه الذكرو دعاله وحرصه على قراءة قصيدته  
اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بيسم الله والحمد أولا \* على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزي في الكواكب  
السايرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية التي أشرتم اليها هي من  
نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها  
فانها نافعة وأجاز في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد  
الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون  
القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدمياطي فليحترق وابن  
عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذر بته بما  
موجودون ومن المشهور السائح بين المكين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن  
عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

ابو البركات البزوري

للا محمد باشا

المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت  
أوطانه وأوطارلذاته ولما حلت يد الشباب غمائه وصدحت في أغصان الفتوة  
حماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر  
والمرء ليس ببالغ في أرضه \* كالمقر ليس بصائد في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لولا تعلقه  
من البحر لما هلا التاج والنحر ولولا سير الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال  
فالماء يكسب ماجرى \* طيسا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم  
في سلك كسبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم  
طراز العدالة على حال البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم  
المحترم الامين فعين لخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكتابين (يا من يرى حرما  
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى  
كانه ليت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني  
لازال مطلعاً على شئ من الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاء الدولة المحمدية مشرقاً  
وفلما كان بيدرك حال ذاته مشرقاً تقلد عدة مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل  
أحد اقوله لالا ورقا لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلك  
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي على  
التقديم وأعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد أحكام  
من قبله وحصل ذكاء دولته من فلك السلطنة بحمله ولعث في اسرته أنوار أسرته  
واستنار العالم بشمس جهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله  
الى الوزارة العظمى وأندلسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذى المعالي فليعل من قد تعالى \* هكذا هكذا والا فلا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع  
ذلك القصر وما خالط الصفوف فيها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعده  
بين الاضداد (كانت يجمع بين الماء والهيب) فلو دام مدة في رياض الوزارة لاتخذ  
العصفور من محال البراة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تابعد عنه  
الغزال ونفر بل اتخذ حوضه كلسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورد

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر ينتقل من حال الى حال وكان له دربة ببعض العلوم ومعرفة بالمشهور والمنظوم ولقد أجاد التكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله جامع بناه لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اهتراه مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الامرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفابدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وترتل نزي أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق بقري الأطفال ثم حجب اليه السلوك فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قنا طر السباع ولازمه وانتفع به وطريقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوهم أنه اذا أراد الانسان أن يسألهم عن شيء ابتدأ بقوله ياسيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر له في نفسه من خير أو من شر فيتكلم عليه الشيخ وبأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه ويأتي له بآيات قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولإمامات شيوخه تقرر في الامامة بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقيل شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه أعلام الرجال كالبرهان اللقاني وأضرابه ولم يرل كذلك حتى دعاها كم مصر الوزير الى وليمة فحضر سماعه بعد الغروب ثم نزل من القلعة سائكا فأتى نصف الليل الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بعد موت شيخ الاسلام علي بن قنم المقدسي بعلي (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن قنم كانت في سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

تقريبه النبوي

(محمد) النبي القادري الشهير بفقير بالتصغير كان ساكناً ببلدة تفرز وكان شيخاً جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص الاسماء والوقوع والجفروا التصرفات بها وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت



اليوم رياسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبتته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعها فيك ياها فبعد هذا سأموت قال فبات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك في هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد القملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المججمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قريسا من بلدة تغزو بنى بهازاوية ومسجد اعلى أربع قباب يقال انه أولا اجتمع به بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايع السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعيش بالزفافية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الدنياروى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير ايلاد تغزو وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جريلا من مال أبيك بخي به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر ديناراً وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعملت أن الحال يكون على هذا المتوال فحفظتم فادفعوها الى الامير يبعثها الى أمه فبات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينقم في مثل هذا ان رجلا صاحبه أولم برج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته اسلايظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد النيني

الوسمي  
المصري

(محمد) الوسمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والزمن خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

أخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه والفقه يتكلف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشبيري والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءة في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا وشتاء وصكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين ورأس العلماء العالمين واحدا سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم اللدنية من بني وفامن بينهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور واهم مساع ومآثر وروثها كابر اعن كبر مامهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان وله نظم ونثر فن نظمته قوله من قصيدة

الأصاحب كالسيف حلوشمائله \* يسائلني عن فتنني وأسائله  
يدور غرام بيننا كلما انقضت \* أو اخره عادت علينا أوائله  
وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة \* نرى لعيون الناس فيها تراجا  
حي ورد خديه حياء هذا ره \* فيا حسن ريحان العذار حاما  
والحما حم نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من يبالي في سقبة خذته \* ماء الحيا ولذا قيل مورد  
في خذلك الراح التي بكوسها \* أسكرت لخطك فهو في يعربد  
سدت الانام غداة خذلك أبيض \* واليوم خذلك بالعدار مسود  
نسخ العذار ملاحاة بملاحه \* قلم بسعدك لا يزال يجود  
قلب يميل الى حديثك بل له \* فيما يؤمل من وفائك مستند  
عكفت على مغناك أرواح الغنا \* فلانت للطرب المحرك معبد

فعلى محيالك السلام فديته \* بالنفس بل بالعين فهو مؤكد  
وعلى فؤادى السنجير تحية \* ما طار بخور ربى الرياض مغرد  
فيه مع التورية مراعاة النظر العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين التبيين  
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق  
في العرف على حسن الخط وفي عرف أهل الأداء تحسين مخارج الحروف وهياتها  
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني وعشري جمادى الآخرة سنة ثمان بعد  
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطرارى  
المالكي

(محمد) المعروف بالاضطرارى المغربى المالكي زيل دمشق الشيخ العارف بالله  
تعالى المشهور بالصيت في الولاية معتد أهل الشام في عصره قال النجم عندما ذكره  
في الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة  
الا أنه كان غاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فيأخذون عنه  
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس في بيوت القهوة ~~كثيرا~~ ويحتمع  
الناس حوله فيها يأخذون عنه وكان يظهر من ألتاعه أشياء منكرة خصوصا  
انكار ايمان المقلد ويرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر  
وسئل عنه الشيخ علي بن الشيخ همر العقبى العارف بالله بن العارف بالله تعالى فقال  
هو ينظر باحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان  
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته في أواسط شهر رمضان سنة عشر  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد همر نحو ثمانين سنة أو أزيد رحمه الله

الكردي

(محمد) الكردي صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان  
من جماعة الاخ الشيخ شهاب الدين الغزالي وقرأ عليه ~~كثيرا~~ ثم قرأ الفقه  
بعده على جماعة منهم شيخنا يزيد الشهاب العيناوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ  
شمس الدين الميداني وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة في المحف  
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام في حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة  
في الطهارة والصلاة وكان متجردا من الزوجة حكى لي أنه اقتات بمكة ثلاث  
ليال بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبز فأكلتها فذهبت عنى تلك  
الخاصية وحضر في أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد وقطن بدمشق أكثر من  
أربعين سنة وتوفي يوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بتربة مرج الدنداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

البوسنوى

(محمد باشا) البوسنوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جبهة الحرم الخاص للسلطان ثم صار أميراً خور ثم ضابطاً للجند ثم ولى الحكومة بولاية أنطاولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الإسلام في ناحية المجر ولما توجه بأوز على باشا الوزير الأعظم إلى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الألف أدركه الأجل يبلغراد فوجهت الإدارة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فسار إليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر خالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سبباً لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سبباً في ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فاختار إلى قلعة وان فأدركه الموت بها وبلغ الخبر إلى السلطان فأرسل إلى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظاً في بلاد روم إلى ويقدم للسفر إلى العجم فوضع مراد باشا محافظاً وقدم إلى قسطنطينية ثم تجهز إلى السفر في معبره إلى اسكندرية إلى بمصر الفالج وأسرع إليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن في تربة قريبة الوزير القوجه بأيوب قلت وسيأتى ذكر السفر إلى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا إن شاء الله تعالى

الخوجه  
محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارهِ صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثيرة الصمت والتواضع والانكسار إذا خلق حسن لا يتم عن الناس شئ حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا التعظيم وأن لا يعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضاً ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الأكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه إليه كتاباً وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبول فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل إليه توجه إلى سلو طريق الأكل النقشبندية فتم سلو كة قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجاز الخوجه

مر به المريد وهو أول من أُنشئ وجهه عشرين واثنتين وكانت حجة بهما كحجة  
شخصين لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا بائناً كلان في اناه واحد و برقدان  
على سرور واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أو يدخل  
في حلقته يصل الى الغنى والعناء ولولا ذلك لكان له مناسفة وكان الناس مطروحين على  
بابه كالسكارى وبعضهم كان يكشفه في أول الحصة عن عالم الملك والمملوك  
وكل هذا كان من علمه الخديبات الالهية وكان مولده موشو في نواحى كابل من  
بلاد الهند التي تحت بد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الدونية  
فحدثه الخديبات الالهية فقرأ الدوا وأرأسها ودار في الطلب عمداً أكثر المشايخ  
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاحسان على المشايخ في طرق شتى حتى  
حضرته له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة  
النقشبندية ونظم أمره ثم ذهب الى بلاد الهند لاجل ايجاد من تسبوح ثم رجع  
الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير  
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه  
وما كان أحد يعرفهم فمعه وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى  
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف بعد دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله  
أربعون سنة وأربعة أشهر وفترة ما على عمرها عند انقضاء النبي صلى الله  
عليه وسلم يرار وشر له رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالمشهدى الرومى ريل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي  
المشهدى لانه كان محاورا بالمشهد الشرقي البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد  
زين العابدين قدسما والآن مشهد المحبا وكان له في حوار حجرة سام فيها وقيم  
وأكثر اقامته في نفس المشهد معنكه صاحب الشهاب الغزوى وكان كل منهما  
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مريدان اعتقاد بتردد البه أكار الدولة وهو  
لا يتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير مستشرف الى نبى مهم أقام بدمشق نحو  
خمسين سنة كان مهاجرا ثلاثين سنة منخردا ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته  
بعد ما رجع واحد منهم ثم مات أمهم فترة حنا وكان وفورا مهاجرا مع حسن خلفه  
و شائسته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على  
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدرع وكانت وفاته يوم السبت الح رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بسباب الفردوس رحمه  
الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام  
بدمشق سنين يتبرك الناس به ويعتقدونه ويحسنون الى اليمانية على يده وكان أخذ  
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني زبيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء  
سادس وعشري المحرم سنة تسع هجرة بعد الالف ودفن بوضعه في الدوحة عند قبر  
سيدى جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ نقي الدين وكانت  
جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدقري

(محمد أمين) الدقري العجى الاهري محمد القرويني مولد الدمشقي سكا السابق  
الطباري نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذا ما أحد ذوى الساهمة والشان  
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له  
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا  
في خراسان من جانب سلطان العجم شاء لهم ما سب ثم مات والده فقهرت أولاده  
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وورد اليها  
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش  
وكانت له كاتبة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دقريها محمد  
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فعلق  
بخدمته معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرزب  
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد  
اتصالا فعلا شأنه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل  
وبني وعمر وتردد اليه أكبر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الاوقاف ثم انه  
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث  
نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورغبها وبلغ الخطوة الثامنة ورا جعه الناس  
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطالوي الكتاب  
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساختاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي  
على لسانه وعن لي أن أذكرهما للسلا بخلو كافي مما يحتاج اليه أمثال هذا الملك  
ويحتاج اليه بصورة الكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله  
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره بجنه ويمنه  
 آمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجنب العلوي من سماء الطروس وأنضع  
 من شواهد ولائها وأمنه خلوصها ما أشرف شروق الشمس وأركضت في  
 الاعتلاق بجبلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعبر  
 الامين الرضى المكين الاخطى الماجد الحبيب الاميل العريق القريب  
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله  
 محمد الامين بالقطن طينية العظمى زاد الله رتبته علاء ومصاعده لمراتب الكمال  
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتنايه تأليف  
 الشرطية في الالتئام للجزائيه والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا  
 محمد النور الذي أتق الله به من غياهب الهلاك وأزاح عهده بالزيف والضلال  
 من مدلهجات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر  
 والشرف الذي عزهن المساجل والمفاخر ومحبه الذين أجزوا جداول السيوف  
 في رياض الختوف لاجتناء ثمر نصره الشريعه وفتخوا أبواب الجهاد سدا  
 لكل سبيل من التفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد  
 لهذه قواهد الكفر هذا وصوق عبدة الصليب الى ساقط سحاب التناي ورذا  
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورتنا المراكشيه طاهها الله ومواهب الله مع  
 الآناء منهلة الاسره وصنائعه الجميلة كفيلة بنيل كل مسره فشكر الله سبحانه  
 وتعالى هذا وقد انتهت لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء بلائنه  
 كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع  
 خلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن وذكم هذا الجنب العلوي  
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه برؤة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج  
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى في مقام الجلاء والظهور  
 ككاشمير في الانضاح فتقر ردينا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على  
 السنة الارسال والاقلام مالا يحتاج بعد الى دليل يقام والتخف الادبية التي  
 انتفعت ابدى عنايتكم لخزائنا العلية قد وافقت الساقا لفت من الهش لها والترحاب  
 بها مالا يقدر على تكيفه ولا تمتد ابدى الاستجابة الى نغويله وتخريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهمله والقدر  
الذي تصور منه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة  
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمنه وحظكم لدينا ملاحظ بعين  
الابصار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه والسلام  
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب  
ادام الله تعالى جلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل  
حين جلالها وعقد رايات النصر والظفر بالوئتها العلوية المجاهدية المنصورية  
وأسيغ في العالمين ظلالها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة  
محمودا ولو اؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا سراق  
مجدها الشاخ على هام المجرة والنجم والسماء منوطا شرفها الباذخ بمستقر  
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية  
المرتضوية فيا لها دوحة زكا غصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة اصلها  
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام  
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الامم ومصار الانام  
مقر السيادة والفر المكين وقرار السعادة والنصر والعتكين كآب صدر عن  
ساحة علائها هاهام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالنسب كآب طلع  
في سماء الخلافة كوكبها السيار ونار ولبق نوره فكاد سنابره يذهب بالابصار  
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلت سواد الكفر عن المغرب بأمرها  
يصف صفاحه وارث شفت من ثغوره الملباه بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد  
تبسمت ضاحكة تلك الثغور من ذلك العزم الناصري والرأى المنصور لازالت هام  
الاعداء لسيوفه عندما يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من  
تشرف بانتمائه الى ذلك الجنب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء  
فصدق توسعه فداخله بذلك مسرة وجدل كذا يرذان عليه شباب القبل حيث  
كان من النعم الجسام التوبة يذكره في ذلك المقام فشكر على نعمائه الظاهره  
والآله المتظاهره وأما التوبة بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف  
برسم الخزانة العلمية والقمطر التيف على يد أخنا ذلك الفاضل الاديب والكامل  
الاريب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالى خادم السدة



الشريفة العليا والعنة الشيفة القعاء فأمر لاقى الالسة بشكره والاقلام  
على توالى الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجنب المضمخة سوحه  
الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن فى حل الامتان والاحسان  
معلنا فى كل نادى بشكر تلك الايادى التى وصلته من المقام الرفيع ناديه الفاتر  
بالسعادة حاضره وبأديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حيث واقفت شعار  
السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت  
جلا أغنت عن التفصيل وفى الاعتاب الهاشميه والابواب العلوية عليه  
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعدد رخصتها فى التقصير عما كان اللائق  
بقامها من ارسال نفائس الكتب الادبيه لتتشرّف بانحيازها الى تلك الخزانة  
الشريفة عليه لعارض جرح ما فى الجوار سلب معه عن الجفن القرار والقرار  
ومولى بابها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه  
فى امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحضرة المقال حيث شاهد بالعبان  
حكاية الحال والعبد ما زال فى تدارك ما فرط فى حب مولاه فى العام القابل  
ان شاء الله موصلاتهم بساط الثرى متضرعاً لاله يسمع ويرى أن يخلد ذكر الدولة  
النصورية على صفحات الايام ويربط أطناب معدتها بأوتاد الخلود والوام  
الى قيام الساعة وساعة القيام بحمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين  
قاصراً على فاتحة ثنائه بنفسه فى خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب  
الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك  
كانت المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلب بنت منلا أغا التبريزى نزيل دمشق  
وهو الذى كان معتمداً على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب  
الوجهة قتر وجهها وقطن بدمشق فى دار المنلا المذكور المشهورة بحلة القيمرية  
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات منلا أغا واستمر ساكناً فى بيوت  
وباشر خدمة الدفاتر باسطة أمة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فسعى لنفسه  
فى أن يكون متقاعداً بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل  
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه  
السلطان فى دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة بأكلها وهو جالس فى بيته ثم انه  
تشكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كحاي  
معناه الملك كفى

الصاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال الماوردي دمشق حاكما فعرض ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الحرجلة فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية والعربية ناطما كاتبها فمما وكان حسن الخط منشأ للمسكاتب الحسان مداعبا كريما عارفا بقدر الفاضل معترفاهم عند أبواب الدولة وكان تخفيف الجسم للآزمته على أكل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويعاشرهم من تطيب عشرته ونصفه وله مؤثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من محاسن عصره الذين يترينهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائة تقريباً وفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغدي في تربة متلا أغانقلي الصابونية في الصف الشرقي وخلف من الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفك الكتب

(الاخلاق)  
قوله أربعين  
مجلدا هذا

(المتلا محمد) الاخلاق نزب لدمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب بخطه كتاباً كثيرة من جللتها كتاب اخلاق علافي في أربعين مجلداً مركب من الثلاثة الألسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته قبل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد واحد ومطبوع وأطن أن المقصود كنه أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجك بمحلة مسجد القصب كان فاضلاً شافعي المذهب مقرناً بمجوداً مجيداً الا أنه كان خاملاً الذي كليل الخط أخذ عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره له بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق في هذا الوقت وصاح فملا لوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يكن من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف وبلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر من تعليل التسمية بالاخلاق

(ابن البيطار)

محمد باشا  
نائب حلب

(محمد باشا) نائب حلب وأذنة دمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

وزيراوولى نيابة حلب فى سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم هزل عنها  
وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها  
جلايها الا لمن هبته من جماعته ثم نباع للسوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى  
عن الملك وساطن السلطان مراد ولى على باشا المنته فصل عن بغداد الوزارة  
العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال  
بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات وباقى  
بالجواب فسعى لاختيه فى ولاية دمشق فلما ولها أرسل متلما عنه يقال له كنعان  
فدخل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله  
اشتغال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق فى سادس المحرم محبة الوزير مصطفى  
باشا وذلك أن العسكر الشامى كانوا قصدوا محاربة أولاد الحرفوش واخراجهم  
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالتربص فلم  
يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان  
انكسر العسكر الشامى ووقع الوزير المذكور فى أيدي عشير بن معن ثم بنى عنده  
بالبقاع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك فى طلب أولاد الحرفوش ووقع الراى من  
قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب  
جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق  
الى بعلبك وأقاموا بها اثني عشر يوما ثم عادوا فى خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق  
يوم الخميس تاسع وعشرى محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت تانى صفر عقد  
عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون  
الحدود فى خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر فى أمر  
مريب بسبب ذلك اذ دخل كنعان متسلما مع محمد باشا صاحب الترجمة فلمه مصطفى  
باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة ناسيا بسبب أن محمد باشا انحاز  
اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى  
دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسمون اليه فيدخل الشام فى طلبهم وكانت  
أهالى دمشق قد تقدم لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمنعتهم وأتقوا لهم  
من خارج المدينة الى داخلها مرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب  
ذلك ثم عقد عنده مجلسا فى دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الاول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا ومعهم أهل البلاد وكتب محضر في الواقعة ليجهز الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاضي وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى أسناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثاني جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطربني بحكم سلاطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت الفجر سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدفترى معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطابق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام بها ليلة الأربعاء ويومها وترددا اليه بعض اهل البلد وناقفه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فترددا اليه بعض الناس فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاشت جماعته في البلد وضواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلاء البلدة في نية شنيعة وكان موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق راكبا أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتمة ما ذكرناه هنا

محمد باشا  
حاكم اليمن

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حليما حازما في جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يجتبره ويرقم في دفتره فما كان حكمه

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول  
ما أنت أول سار غتره القمر \* ورأى أعجبه خضرة الدمن  
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه \* كذنبه شواهد الامتحان  
ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك  
رؤس القبائل وترغب الجنود بالاعطاي وتشحن الانبار السلطاني بالحبوب فاقبل  
بل تجلد وتتمر وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكين \* خلقته الجيا ديوم الرهان  
فلم يحصل من ذلك على طائل فأتعبه الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم  
نهمتهم ونهمهم في الحرب فاتخذ له عوناً الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخنداله  
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب \* مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت به بيره زل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض  
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتمد على دفاتري وحفظي من اخبار  
اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن  
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أئمة وكان قائماً على قدم الثبات ذاعزيمة  
ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العساكر في طلب  
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فبحجز الفريقان فانهقد الصلح بينه وبين الامام  
القاسم بأن لكل واحد ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف  
وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويع محمد بن عبد الله في جمادى  
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فلن الوزير محمد باشا قيد الحديـ  
د من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار  
الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى  
وثلاثين والسيد حسن يعمل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج  
متكرراً على بعض القوم في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى  
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب  
ولترجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهار الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى يسع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفاً وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدماً صنعاً ناساً وبضعة الدجاجة ببقيجة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرباً وقتنا وآخره نهباً ومحننا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد بني جامعاً في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة احدى وثلاثين ولسنا نجمع بحسبى الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض لخالف التقدير التدبير وتعاربوا في المنازل بالقرب من زيدنا رسل فضل الله باشا اليه عسكراً وسرداراً فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفاً عليه من الرصاص انتهت ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بحرا فيل صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل استقر بجدة أياما فحاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاة ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالاعلا وبني عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤثر خاوهو على غير وزن البحر المتداوله

حرم الله حمل ساحتها \* قدم الفيل ضل عن رشفه

كثر الهـم يافتى ارتخ \* سنة الفيل هـمه شدة

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء الواقع بمكة في سنة تسع بعد الف ونهاية ما وصل فيه الاربد المصرى الى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون الغرارة الشامية على هذا باثنتين وسبعين ديناراً فان الاربد المصرى ربع الغرارة الشامية ولم يسقر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام على بن عبد القادر الطبري فى الارج المسكى والتاريخ المسكى سمعت من الوالدان الفقراء كلوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه فى اناء على النار ثم يسمعونهم ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعده منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان  
فبعيت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا  
الكتاب غلاء أضرم في الاقدنة نيران الاشتعال وأحجب بصائر الناس من التفرغ  
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع  
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطيب

(محمد) الشهير بابن الغزال الحمصي تزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من  
انتمى الى الطب في وقته ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبقراط وقته  
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد  
الادب روح حياته

وان يفق البرية فهو منهم \* فان المسك لبعض دم الغزال  
هاجر من حص الى طرابلس الشام واتصل بأمرائها بني سيف الكرام وأقام  
بخدمتهم مدة طويلة يسامرهم ويعالجهم وهم يقابلونه بالصلوات الوافية  
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس  
الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس  
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة تميل اليه  
طبائع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه  
والحاصل أنه ختم به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة  
والكياسة وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بجميعونه

ما زار في الاربعاء علبلا \* الا ودمات في الخمس  
وهذا اتعنت على الاقدار فأنها تجري على مقدار الامهار لاعلى ماتشبهه  
النفوس من أصناف الصحة والبوس

والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدور  
فالاولى التسليم للقضا فان الله لم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على  
الطبيب وان كان هو الفاضل للطيب

ان الطيب لذو عقل ومعرفة \* مادام في أجل الانسان تأخير  
حتى اذا ما انقضت أيام مدته \* حار الطيب وخاتمة العقاقير  
وقد جمع كتب كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكلمات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال وطال  
مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تجب فيه الادواء ولم ينفع فيه معالجة  
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع مدافع مقدور أني  
مالا طبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يرى مثله فيما مضى  
هالك المداوى والمداوى والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر تزل دمشق قلت في وصفه  
هو وان كانت حالب مسقط راسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط  
بأبنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان تمتع الجمال حلو المناسبة  
والمجانسة وكتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه لكن خطه صداد النواظر  
وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى  
أن شعره لو قبل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شيء ولا يحضرني منه الا ما أنشده  
البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى

رقت حواشي نديم انسى \* فراح يمشى بلا حواش

والشمس قد توجته لما \* أدارها وهو في انتعاش

وقد رأيت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب  
فوقه ما معني في عدى ولم يعزيا لاحد

رقت حواشي نديم انسى \* فبات عندي بلا حواش

أدرت شمس الطلا عليه \* في جفجف داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري \* كان لا يألف غيري

كان لا ينسكرك حقي \* كان لا يكفر خيري

ثم أقامه نعيما \* ووقاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد \* يذكر الله بخير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير



قال الهاتف أرخ \* ولقد مات الهريري

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومي رئيس النجمين في الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فطنته أنه قيل له في سنة وفاة السلطان أحمد زالم لم تتعرض لامر وفاته فقال اني أشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامرة فلما نظر اليها روى في الحقيقة قد ذكر فوت السلطان وشدد الواو عويها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجائبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوعي وكان في ابتداء أمره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته في سنة أر بعين بعد الالف رحمه الله تعالى

المحي المصري

(محمد) المحي المصري الملقب بنعمس الدين الحنفي شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبار في المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية الذور على بن غانم المقدسي وعن الامام الكبير السراج الحانوتي والحديث عن الرحلة أبي الخاسم السهوري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبي بكر السنواني وغيره ولازم الافادة والاقراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوري والحسن الشرنبلالي وبجي الشهاوي من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسني خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عشرين ذى القعدة سنة احدى وأربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدماري العجمي

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادي الحسيني العجمي الاصفهاني رئيس العلماء ببلاذ العجم بعد البهاء الحارثي ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه باقر العلم وتخريره والشاهس د بفضلته تقريره وتخريره ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهدي به أو الاداب فهو مؤنلها الذي يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بجره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل أو السياسة فهو أميرها الذي تنجم منه الاسود في الاجم أو الرئاسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له سوء امرار وأمر له بحيل غيلة امرار خوفامن خروجه عليه وفرقامن توجه القلوب اليه فخال ذوالعقوة والحوول وأبي الأنا يتم عليه المنة والطول ولم يرزل موفورا العز والجاه

حتى دعاه داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القيسيات والصراف  
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النجاة وله حواش على الكافي والفقيه  
والعجبة السكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العاملي مراسلات كثيرة أعرضت  
عنها طولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

(محمد) الشهير بغلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب  
الحاشية على الجامي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب  
للمسبية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنا وفيه عجب وكبر وسافر  
من حلب وهو مولد وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى اسكدار تألم  
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر ظلمه وكلاه في بلاد العرب فيحصل له  
ضرر فوجه ثم سببه إلى الحصار وأمره بلزوم الخلوة وجهت عنه حلب بعد  
أيام وشاع أنه أصيب بالنعرس (وحكى) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار  
الذكور ومعه بشارة بترجيئه قضاء قسطنطينية إليه فقال للرسول قل له  
(وجدت بوصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض ثلاثة أيام إلا مات وكان وهو بحلب  
أقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد أحمد بن  
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطار \* محمد السامي على هام بهرام  
سوارم أفكار اذا هزمتها \* نسا كل هندي وكل حمام  
وأبحر تحقيق اذا طم موجهها \* فهبات منا عامم لعاصم  
وخمر توفيق زكت ففسارعت \* إلى حاتم أهل الفضائل بالجامي

(وحكى) لي شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهنداري مفتي الشام أن صاحب  
الترجمة قال يوما للنجم محمد الخفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب أنه  
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة مني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة  
في غيبة النجم فقال لاشك فيما يقول فإنه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة  
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوما للسعدان السيد له معنا  
حبيبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهرولة وذلك مسقط لنا موسى فقال له  
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالجبل هزال دابة فحمله وقال للسيد  
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس وأربعين والف والمكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وأمثاله

قبو جي بائي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة الشما صار أولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فساغر اليها أولا وافتتحها فوجهت اليه نيابة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم قاضي القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد وألبسه فروة من السمور وهو أول من ألبس قاضيافروة ومنه بقيت عادة مستمرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعة وكان معتدلا في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان أنه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بحدرة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب براآت واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ أبو بكر قعود المار ذكره بمجيء الختم اليه حتى أرسل اليه ليليلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حد ودمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكسبه بدمشق وأنه يكون ستة وتسعين يوما وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام فكانه اعتبر دخوله في أول حدود دمشق وهو حسيه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشري ذي الحجة وبقي وزير ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وألف وعينه السلطان سردار على العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فات بها في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف ببجوان قبو جي بائي وذريته الآن باقون وله أوقاف وتعلقات تستغرق الحدوهم نظراء في وسع الدائرة لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

القحوفي

(محمد) الشهير بالقحوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداة وحلاوة التعبير

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعد وفاته ربحانة الندماء وبعاشر منهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النوادر واللطائف ومما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنحل وطيفة من وظائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس جيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة وقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محاذنات ومفاكهات ولم يبق أحد من يتوسم فيه العرفان الا حاططه وامتزج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغنى عن الكاس والنديم ودر كله التنظيم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك وابتدع من الاشياء العجائب ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاظه الغر ثم أنشد له قوله

قد جدت الشوق الشديد خيالكم \* بجوارحي وضماثري وسراثري  
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم \* في كل موجود عيان الخاطر  
وقوله قد قسم الحب جمعي في محبتكم \* حتى تجزأ بحيث الجسم يتقسم  
وما تصورت موجودا ومنعدما \* الا خيالكم الموجود والعدم  
وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعها

حياتك سرحة دارة الآرام \* وحيال ديمية مزنة ونغام

الى أن قال فيها

ذاك النصوح أبو الوزارة من رقي \* فلك العلى وعلا على بهرام  
ومنها تجرى الامور بوق ما يختاره \* ويطيعه العامى بكل مرام  
فكانما الاقدار طوع بينه \* بعد المهيم في قضا الاحكام  
قطب تدور عليه دولة أحمد \* ملك الدنيا بالحل والابرار

هايته أنفاس النفوس بأسرها \* في الناس بعد العالم العلام  
ولباس شدته الاسود تشتدت \* وتسترت في الغاب والآجام  
منها بلعاك بالشرا الذي من شره \* ربح التي يسرى بطيب بشام  
بجلائق تكسو الرياض خلائقا \* فتضيع ربا مندل وخزام  
ويريك من رضوان عدل جنة \* فيها الحرب البغي نار ضرام  
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام  
ألبيت من حلال الوزارة خلعة \* قنع الالى منها بطيف منام  
منها ما دار في فلك المدير مداره \* الا لنصرك في الذخام  
الى أن قال في آخرها

كبت مدا تحك الليالي أسطرا \* تبقى بقيت على مدى الالام  
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظه من الحكمة فطبق بها والحكمة حفظ  
النفس الناطقة فحسرى ذهنه في استقصاء غرض الا وكانت الصحة له موافقه  
فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في صحره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره  
ولو أنه طب الزمان بعلمه \* لبراه من داء الجهالة بالعلم  
حكى الى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ  
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع  
وفصل المخرج بفصح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاو بت منه الى  
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد الادب روح حباته وأخذت  
عنه جملة من فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على أسلوب الحكيم  
ومشرب النديم ولهذا كثيرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالخاده وقد  
وقفت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح \* ونسر الحق مبلول الجناح  
وعقد الزهر منظم الدراري \* كثر البيض يسيم عن اقاح  
وزاهى الروض اسفر عن زهور \* بها ظمأ الى ماء الصباح  
كان كواكب الظلاء روم \* على دهم تهب الى الكفاح  
اذا انعكست أشعتها زردت \* على صفحات غدران البطاح  
تحاول ستر مسراها بومن \* وقد أرجت بريها النواحي

فوا عجباً أنتخفي وهي بدر \* وشمس في الخطائر والضواحي  
 أما علمت عمير المساك منها \* ينم بها الى واش ولاح  
 مهفهفة يغار البدر منها \* ويتجمل قد هاهيف الراح  
 تمازج جهادى وروحى \* مزاج الراح بالماء القراح  
 فأصبح في الملاطبعي وخلقى \* وما في الطبع عنه من براح  
 كأن الله لم يخلق فؤادى \* لغير الوجد بالخود الرراح  
 أحن الى هواها وهو خفى \* كما حن السقيم الى الصلاح  
 وأصبر والصابرة برحتى \* وأنخلت الجوارح بالبراح  
 فلولا الطمر عسل من خيالى \* لطار من الخول مع الرياح  
 أباطرها شكوى فؤادى \* وهل يشكو الجريح الى السلاح  
 وألمع ان يراينى هواها \* وهل حذر من المقدور مراح  
 فلا تاوى لكسرة ناطرها \* فكلم ألوت بألباب صحاح  
 أقف يا حب ليس الحب سهلاً \* فكلم جدت تولد من مزاج  
 رويدك كم نيت تن وجداً \* كأن الطعين من الجراح  
 وقائلة أرى نجباً تبتدى \* بليل عوارض كالصبح ضاح  
 أبعد الشيب تمرح بالنصابى \* وتمرح في برود الاقضاح  
 فاماضى الشبية مسترد \* ولا الخسران يسمع بالراح  
 فدع حب الغواني فهو غنى \* وتغنى يدع يد عن الفلاح  
 وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قونية وهو راجع من  
 قسطنطينية

التقيب البيروني

(محمد) المعروف بابن التقيب البيروني تزيل دميال الشافعي العالم الكبير  
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة  
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميداني وأضرابه وأجازة  
 مشايخه بالاقتناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن النور الزايدى والشيخ  
 على الحلبي وتمكن في العلوم حتى التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع  
 الكثير منهم الشيخ سلطان المزاخى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى  
 والشيخ على الهيدبى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصقورى

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا  
وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر  
في الكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصى قال ولم يكن له  
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس  
يسدى ولا يعبد في حضرته وكان طالما طيبا حاذقا ربيع القامة نحيف الجسم مهابا  
يسطع النور من وجهه وكان كل من براه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف  
بفضله احدى وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن  
ويأخذ المظف يده بقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد  
واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيدوى وأضافه  
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة  
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال  
لم يأذن باعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم سافر الشيخ محمد القطب بعد  
ذلك بأيام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسير البضاوى  
في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبيني  
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين  
أخو السبيني المذكور الى قطن طنينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد  
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية  
الفلاية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس  
بجذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ  
شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق  
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد للسبيني  
بالفضل وأعلمه أنه في اليوم الفلاي من الشهر الفلاي تكلم في تفسير الآية الفلاية  
في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى  
أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كرام قط  
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المناهج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت  
وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الالف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير  
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور وريار

ويتبرك به

ملاجلي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الرمان وأستاذ الاسانذة ورأس الجهايزة أخذ به لادته عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلا ت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبيل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير باسمه زادته المقدم ذكره ما ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموذج أحب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الضرى فانه ألف كتابا سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوائى فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاذى عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانة

تب السماة بالانموذج  
على العشرة انظر  
فالتظنون المطبوع

اللارى البكرى

(محمد أمين) المعروف باللارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرقت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثنى بعض علماء دمشق ناقلا عن العارف بالله تعالى الاستاذ أبوبن أحمد الخلقى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التملنه ومن شهد له خريمة خسيه (وحكى) بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد ورجع منها ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فخل منها بمحمل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما حسب فيها سمعت أن احدا روى حقه بها مثله وتلاذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم



سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني  
 هذان الفاضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة  
 بما يحير الالباب ويحكم بأنه أوتي من المعارف لب الالباب وقال انه بلغ ما بلغ  
 وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع  
 من رأى ورؤى نظير فسيحان من أطفا نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها  
 لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا  
 أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله  
 روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكنا نزيد على خمسين  
 نفرا ولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالجمعة فوقف ثم قال أئتم هنارا تحفز كية  
 وأظن أن في هذا المكان أحدا من كبار الاولياء قال فجبنا من ذلك ثم مشى فلما  
 وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الجمعة والخسودية وهو الذي يألفه  
 الشيخ الولي البركة حسين بن فرفره رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب  
 ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ ترحل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا  
 صاحب الراحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه  
 الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما مخاطبة تأخذ بجماع القلوب ثم وضع الشيخ حسين  
 قدام الاستاذ قفصة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا بالاستاذ بالخروج  
 فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه فلا نفهم ما يقولان  
 الا قول الاستاذ حنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء  
 وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان  
 اذا تلمذ له أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من  
 المنتمين اليه أغدق الله تعالى عليهم الخيرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجملة  
 فهو بركة الزمان ونتيجة تسامح الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين  
 وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم  
 أشهر من نأر على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين  
 وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل حامل الذكروه ضوم الجناح  
 الا أن له حسن تدبير وخزما في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختلفت وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبذلت الجواهر بالاعراض وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع الوفاق وتقوت ضعاف الدولة واطهروا العدو والصولة فشكلوا في آرائهم ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا ولا راحة ولان كان من مآثم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان بدت طائفة من العبيد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا العثمانيين ولا ولم تزل نار تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير المملوك ومشيراً هنالك انقلب العيان وأخذ حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انما استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم السلطاني وفيهم على اغا الطويل المشهور وتفاوضا فيمن يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على اغا المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخروا منه على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا عن اختيار وممارسة والامر مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً اذ لم يحكم الامر عزل وليس عزله بالصعب على الدولة فاتفق الرأي عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم وأوصاه بما يلزم البصر فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على اغا الذي كان سبباً لتولته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالأسفار وأكثر من محو أصحاب الكلمة وفرق شملهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيراً أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافق ومودة زائدة يعرفها الناس فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب القتل وأنا على عهدك وميثاقك فاذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارباباً عظيمي القوم فانهم يقولون الوزير يقتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فبلى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقته في الحال (قلت) وقد وقع  
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن  
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا أعلم الناس  
 أنني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع  
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم  
 في زمانه طوره وساله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجيت إليه ذخائر  
 الدنيا ثم إن السلطان محمد سافر إلى أدرنه في سنة سبع وستين ووجهه صاحب  
 الترجمة إلى قتال الكفار سافر وافتتح قلعة ينوه وبعض قلاع أخرى وخرج في ذلك  
 الاثناء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير  
 كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب  
 الترجمة وحسد له فصرف وجهه همتا إلى الانتقام منهم فقتلوا على يد مرتضى باشا  
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم  
 على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أيدي سبا وكان فرط من العسكر  
 الشامي الامر في اختيارتهم إلى محاذقة دمشق فجهز ثرمة نحو الثمانمائة من جند  
 السلطان المعروفين بالقبوقاية وبعث بهم فوصلوا إلى دمشق واستقروا بقلعتها  
 وأخذوا غالب دورها وتسلوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق  
 الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصصة بعسكر الشام وبذلك  
 انخط عسكر الشام بعض الانخطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم  
 بغة فأرسل أمرا بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة  
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل بأعادتها ثم توجه السلطان إلى بروسه وصاحب  
 الترجمة معه وأقام بها أياما ثم رجعا إلى مقر السلطنة وقد عهدت البلاد ونالدت  
 أحوال الملك وأمنت القوايل والهمأنت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة  
 لأجراء الخبريات فعد مر الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكي شهر  
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب  
 وفي بلاد روم إلى محاصراتها عظيميا وجوارا جيا ثم وقف على جهات وقد  
 وقفت على صورة الوقفية بإنشاء المولى أنسي وذكرت ديارها في ترجمته فأرجع  
 إليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالتربة

التي عمرها

الملغروي

(محمد) الشهير بالملغروي قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأته بدمشق ولم أجمع به وذكروه شخصاً العلامة الحيارى في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكان مقيم قطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه لباها مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي البضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من النلاء قال لازمه مدة قراءة فتحليت بفرائده ولاحتلى مشرفة في سلاسل الافادة جواهر فوائده فخرته من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكه مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در العائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارقت طيبة مشغولاً بطيبتها \* وجئت مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني عند فرقها \* ماسرت من حرم الى حرم

واتفق حال مجي الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم توليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقوله ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ما تهيأ للبروز الى مكة تتم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقطن طينينة في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغروي نسبة الى ملغرة بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المجتمة بعدها راء ثم هاء معرب مكفوه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من نكرطاغى بينهم وبين أدريه مرحلتان

الخلوق

(السيد محمد) غازي الخلو في الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيراً تعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرين وفي كتبهم ما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا كلهم عليه  
وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزحمون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه  
المبايعة باليد فيمسل يده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدحمة عليه  
فيقبض عليه الناس ويأبعمهم وكنت أنا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نوراني  
الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى  
القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم يرفى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ  
عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسل الختام الحزب الخلوتية في جلالة  
الثأن والحال والقال وصكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه  
الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زبيل بغداد كان من العلماء المحققين فرأيه لاداه على الشيخ  
ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقبها الشيخ متبج وله مؤلفات منها حاشية على  
شرح الافية للجلال السبولى وكتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة  
ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي يتسب الى السيد بدر الدين ساكن وادى التهور كان  
مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا ناسا كاله  
تجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى  
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة الا أنه  
كان يغلب عليه الطمع ولقضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين  
وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها  
فاجمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشني في عبارات سطرت منها  
أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه  
وجهت البعثة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيفاء بعض أمانيه  
وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية  
بالمسجد المعروف بقوعه حتى دمه بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلعي اليمني

(محمد) المتول الزيلعي اليمني الى الاستاد العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على  
جلالته وولايته ولد بحاران في ف وثلاثين وألف وبها شأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتبه لعاشه ومعهاده وكان من أحباء الله تعالى وخواص أوليائه المقر بين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثيرا السكنة اذ ارآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع منحملا للادنى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيب وكان سفيما سلولا اذا ألجئ الى اظهاري من الكرامات أتى بالحبس الجباب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جاري عادتهم وكان يستتر بالرياسة في السفن واتفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البر الهنديه من الغرضه فيراها المكاسون خبوا وباه ~~يكون~~ قد أعطاه أصحابها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وقيها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه قهها مطالعا على النقول والتجربات منفعها ما تشعب من الاقوال والتجربيات وبالجملة فلم يكن أفقه منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تخبر بجاد جود الغيث الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحلیم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينكي شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتا طولى وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منفعته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقاضي العسكر بروم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام أربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدنه الى قسطنطينية في سنة سبع وخمسين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكورية على وجه التأييد فأقام بداره مشتغلا بالتقرير وكتب على توير الادصار شرعا نفيسا أبلغ فيه عن فضل باهر والملاحع تام وانتقد على القرياشي استنابا كثيرا كثيرا لا مجال للتحدث فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه بيستانه المعروف به بقلنجيه في محبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان  
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد الى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل الوزير  
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب الشيخ الاسلام فوجهت  
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوأخر ذي الحجة  
سنة ثمان وتسعين وألف هن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي  
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة  
بعيد الغور ورفعه بالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على  
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب وبابن الحب  
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنواني ورجع الى بلدته وأعادوا تنقيح  
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه  
الى الشيخ محمد بن عبد النبي التويري معاتباً لامر حصل من أخيه الشيخ صالح  
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل \* وشمس وجودي بالعباد أقول  
وودل في وسط الفؤاد غرسه \* وحاشاي يوما أن يقال ملول  
ولسنا نقبس الغير يوما بذاتكم \* فليس سواء عالم وجهول  
فانك ممن حاز فضلا ورفعة \* وقدركم بين الانام جليل  
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا \* وليس لكم بين الانام مثيل  
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل \* وبامن له فضل على جزيل  
لئن كان مناصرا لما يوجب القلي \* فأنسه كريم والكريم يقبل  
وكن واتقاني انني بك واثق \* وقول اللواحي والعذول فضول  
ووالله سعي في الصفاء محبة \* اليك واني للعتاب حول  
فلازلت في عز منيع ورفعة \* مدى الدهر من يشيك فهو ذليل  
وان دمت في صدو هجر وجفوة \* تمتل بيتا أنشدته فحول  
خليلي ما في دهرنا من معاشر \* صديق واخوان الصفاء قليل  
ومحموط أبدي ذا النظام وعلمه \* بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه التويري بقوله

ابن التمرناشي

أتاني نظام فاق دراهمه بدا \* بديع معان هذبته عقول  
تضمنه متبا حلالى بيانه \* تمنيت أن العتب فيه بطول  
وحقك يا مولاي ما كنت بالذى \* له فكرة فيها القلاء يحول  
وقلبى بغير الود منك مقيد \* ولم يسد السلوان عنه سبيل  
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى \* وان كنت عن عهدى القديم أحول  
فانتم منى منى وبهجة ناظرى \* على فضلكم دون الانام أعول  
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى \* ولكن لامر صار فهو دليل  
فوالله ذاك الامر أسهر مقلتى \* وأزعجنى والجسم منه خيل  
وميت من الدهر المغر بنسكة \* خصصت بها والدهر صاح عيل  
فصبرا على ما نالتى من أحبتى \* عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا  
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد \* وهى الجسم منى والفؤاد كابل  
فلا زلت في عز عظيم ورفعة \* مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل  
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر  
لأشريعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى  
الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم  
شاه جهان ابن جهان نكير شاه أكبر ملوك الهند بغالج عطله عن الحركة وحصل بين  
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر ظهور العدل  
فيهم كرموا امتنانا أظهر في خانقها شمس السلطنة بلاريب وأنار في سماء  
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف  
حلهم ومزق وحرق بنار المظلومين اباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه  
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه في آخر عمره  
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد  
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل  
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في  
شهر رمضان رغيفا من خبز العير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم  
بارة وخيرات داره جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن



المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من  
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم  
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه  
وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن  
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجهد الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق  
الدوران وأريبه كان فاضلا كثيرا لاطلاعه وافرا للنضلع والاتساع حلوا للنسكة  
والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ دمشق وحصل حتى برع في الفنون  
العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل  
شرح الآلفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر  
عنه في هذا الباب مضحكات عجبية أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرف  
جيد شعره قوله

كبت كبتى وسهد العين يشهدلى \* والدمع من ناظرى يشكولى الغرقا  
وفي فؤادى نيران مؤججة \* كم سؤدت صحفا من خطه غسقا  
شاكات للعبير كبتا فى المداديه \* وصار يبعثنى لما عللا ورفا  
مهلا فياز منى يبعثنى كبتا \* سامرتها وعيونى تشتكى الارقا  
كم بت أرنع فى روضات بهجتها \* وأقطع الحزن سهلا فى الورى طرقا  
كم عاب كل خليل بذلهامنا \* منى لكل جهول نارقا نخرقا  
والله ماسهرت عيناى فى زمن \* الا وكان سميرى الفقير والحرقا  
لانجلىن واصبرن ان الاله اذا \* أراد شينا أتاك الرزق مندققا  
لانجلىن تبغى أنت فائله \* ولا تلج عليه مكان مارزقا  
وأبدل الجهد طوعا فى أوامره \* فليس يججزه رزق وقد خلقا  
ولا ترخص لاهل البغى رزقهم \* ولا تلج لهم بابا بينى القلقا  
واقبل نصيحة صب طالما أسفت \* حشا شتى ولسانى طالما انطقا  
وكانت وفاته فى سنة سبع وستمين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقانى الدمشقي الفقيه الحنفى الواعظ  
المبجهر فى الفقه كان كثيرا لاطلاعه مؤلفا مجيدا احسن التمتع للعبارات متفهما

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلمذه حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتي في البحر وتكملة لسان الحكم وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتب كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البيهقي في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات في سنة أربع وسبعين وتسعمائة

الفتيانى القدسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المحاكم عيسى الفتيانى القدسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازم لتلاوة القرآن لا يتخاط أحد الا في المذاكرة وتولى امامة الخنصرة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتيانى بالقدس بيت علم وصلاح وابراهيم المذكور من أجلائهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالخنصرة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحفيد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدى الصالحى الحنبلى وهو سبط شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتاع كان فاضلا قهها متعنا اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له في التباية في القضاء فولى به بالصالحية ثم بالسكبري وفضل على ابن الشويكي لذيادته ثم لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجحي نقل الى مكانه بالسباب فتغيرت أطواره وتناول وتوسع في الدنيا

وأنت عفارات وعظم أمره وتقدم على النواب سنة ومدايا به وتصرفه مع  
استحضاره لمائل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل  
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فآخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له  
محنة أخرى في بابه جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى خاطره  
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال  
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق المولى  
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولى نيابة الباب لولده القاضي محمد فولا يوما  
واحدا ثم سعى الصكر بمسعى عند القاضي بأن يولى نيابة الباب للقاضي عبد  
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاقي وأن يولى ابن الخيمى بالحكمة الكبرى مكان  
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله  
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال  
فبقى في خزنة وغيطه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أتعده شهورا وكانت  
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير

مفتى الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصل الحنفي مفتى الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص  
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وبه نشأ واشتغل بالعلوم  
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام  
بها مدة وأخذ بها عن النجم الحلقاوى وإبراهيم الكردي وأبى الوفا العزضى  
والجمال البابولى وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار  
الرومية وحظى عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها وأخذ عن جمع بها وولى افتاء  
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشتغل باقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت  
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا  
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية  
على البيضاوى ونظم حسن وكان سهلا ذاهبا متينا وتقوى ويقين صادق للهجة  
موالها على السن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل  
العقل معتقدا للسادة الصوفية وسمح في سنة إحدى وعثمانين وألف وأخذ عنه  
جماعة بالحرمين منهم صاحب الفاضل الأديب الكامل الأرباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يحبره فأجابته بـ قوله

اني أجزت المصطفى الفخري بما \* أرويه عن أشباح أهل الموصل  
ومحقق أهل العراق وحلق \* والروم والشهاب أكرم منزل  
ومكل ما ألقته ونظمته \* ونقلته عن كل عذب المنهل  
وبما بطول اذا ذكرت جميعه \* بل بعضه فكما بقي بالفضل  
أعني البخاري الصحيح ومسلم \* وبقية الست الشهيرة فانقل  
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا \* عن عالم الشهاب الامام الافضل  
عمر أبيه عن أبيه ذي النقي \* عبد الوهاب عن الشيخ الولي  
زكريا عن حافظ الدينا شهاب الدين أحمد بن سديد ناعلي  
العقلا في الحافظ الخبر الذي \* بهي اليه كل ذي سند على  
وجميع ما يرويه في فهرسته \* طلبه فيه تجده ثمة وادع على  
ولما رجع من الحج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف  
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليولوي

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباني ثم الحلبي المعروف بابن اليولوي العدوي  
الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره  
في العلم وتعلموا تعليما نشأ في حجر عمه أبي اليسر محمد اليولوي امام الحجازية بحلب  
لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السبعة على الشيخ الضريار ابراهيم  
القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المهراج القرعي ثم على  
الشيخ عبد القادر التكريري حصة في الارشاد لابن المقرئ ولازم الرضي بن  
الحنبلي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر في النهار واستفاد منه وترقى  
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحنبلي  
صحي البخاري ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ  
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثوهما  
وعلمائوهما ولما حج في سنة أربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد  
ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا بام الحج  
فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحنبلي وكان يدرس  
في زمانه وكان ابن الحنبلي بحله وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضي

وذكره في تاريخه وذكر مقرراته عليه قال ثم اشتغل بخويزة نفسه وجلس في بيته  
وعمر له ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة  
وانقطع فيه ولم يخرج الا للحمام حالة الاحتياج اليه وأقبل الناس عليه يشنون عليه  
وينسبون اليه اصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل همهم وضاع بصره واشتغل  
بمجرد تلاوة القرآن والاستغفار بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح  
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد أن قال شيخنا وكان يحفظ القرآن  
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني  
واللسان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان  
إذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف  
في مجله واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر  
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف وأخبر أنه أخذ العلم أيضا  
عن من لا يصلح الدين اللارى وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادى وأجازه  
الشيخ نجم الدين الغيطى مكتوبة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى  
عليه السلام عشية في أثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضى محب الدين ثم ذهبوا  
لضيفا فنى وحضروا عندى ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لى في ليلة النصف  
من رجب أن أستحييه بالافناء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل  
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لى اجازة بالافناء والتدريس  
ودفعها الى وكان يقابل من باقى للسلام عليه بالبشارة والاقبال ويبادر الى اسماع  
الحديث المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلاله العلم وأبهة الفضل  
ونورانية العبادة تنوء وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين  
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض  
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعى كنت بغاية الستين \* جافيت كل ذنية في الدين

وبذلت جهدى في العلوم ونشرها \* للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا بد منه وكف عما قد بدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذى فتراه \* ذهبت همومك والعناء والبأس

ومنه ربيع فوای من سنين قد عفا \* والحب أبدل الوصال بالحنفا  
والدمع من أحفان عيني وكفا \* فحسبى الله تعالى وكفى  
قال ورأيتاه أطروشالا يسمع الا باسماع في أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا  
الطرش فاني لأسمع غيبة ولا غيرها الا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى  
وبالجملة كان من أفراد العصر والعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر مسنده في الحديث  
المسلسل بالاولية وعقبه بقوله ثم انه سافر في أوخر رجب المذكور من دمشق الى  
مصر فبات بها في رمضان أو بعده قال العرضى في سؤال سنة سبع المذكورة قال  
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاء مصر اذا ذال يجيى بن زكريا قال  
النجم محدثه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب  
الترجمة وقال له نرا لك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت  
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق أن المعطوف  
متعلق مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاء مصر زاد  
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رأيته الشيخ  
قاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين  
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنسلا أسد الشمس بن المنقار  
في العربية وغيرها وكان من أصلح التواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه  
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائبا  
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون  
وكان قاضى القضاء بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته  
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين  
حسن الموصلى فولها بعد أن جلس على سبجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ  
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره جلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره جلي زاده الصدر الكبير  
والبحر الغرير عديم النظير والبسديل فقيه المثل والعدليل صاحب مكارم  
الاخلاق المشهور بكرم القلم في الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع  
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فإنه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت كما كثر الريع برودا \* واقتنت صاغة التسييم عقودا  
تلك نكسو بها الرياض وهذى \* لتحلى الغصون جيداً بجيدا  
سلبت في الخريف عقدا وبردا \* فكساها الريع منه برودا  
فكان الرياض حين أبانت \* خفرات أتت تربك الخدودا  
وثنت ملد الغصون نخلنا \* أنها خرّدت أمانت قدودا  
ورأينا أكمة النور تزهى \* فاجتلبنا من الكعاب النهودا  
حاكت الريح في الجد اول درعا \* محكم التسييم سا بغماسرودا  
خادمت برهة سليمان في الملك \* فخاكي صنيعها داودا  
أثقت صنعة اللبوس فضاها \* بنسيج المياه درعا جديدا  
فتأمل ترى الخماثل غيدا \* نظمت في النحور منها الفريدا  
ماشككا أن الرياض جنان الخلد \* حسنا أن لو تساوت خلودا  
واذا ما أردت تخطي بروض \* دائم البشر بمن محمودا  
خلق يسلب الرياض ذكاهها \* ويدتلب السحاب الجودا  
وسجيا كانها الزهر فارغب \* عن شذا الزهر والطلب المزيديدا  
انما الفضل في الانام لولوى \* همه أن يفيد أو يستفيدا  
عالم وابن عالم فتأمل \* كيف ذا الشبل راح يقفو الاسودا  
متع الله سبدي بأبيه \* ليرى منك والدا وحفيدا  
والدا خزنة أم المجد أضغى \* والدا جاء بالعللا مولودا  
الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرس معا \* لنظام كالدرّ جاء نصيدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي \* قصتي كاهاترين النشيدا  
 كان رأي وقد أردت مديحا \* فيك يار ونق المدح سديدا  
 وابق للدهر نصرة ودرء \* ما غدا العيش في حال رغيدا  
 ليلة نختليه ليلة قدر \* وكذا اليوم مهر جانا وعيدا  
 ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين  
 ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء  
 روم ايلي ثم ولي قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي  
 زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا  
 عليهما فاتفق على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا  
 كما ذكر في سبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنتأب ذلك الابتدال  
 ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجل يوم عزله  
 هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم \* بيتا جليلا كبيت الله نعرفه  
 أنت الكبير الذى لا عزل ينقصه \* قدرا ولا النسب العالى يشرفه  
 ولو سعى جهده المعروف مختبرا \* لم يلف غيرك فى الدنيا فإلفه  
 عبيد نعمالك لا يخشون من سرف \* ان أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه  
 ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده  
 بقسطنطينية ومصرف عليهما مالا جزيلًا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب  
 محبا بالطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على  
 هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتى وهما  
 لك الحمد اللهم فى كل أوقافى \* بمنك لطفًا لم يزل بالعناياتى  
 على أننى ما زلت أشكر نعمة \* بتليك ديوان بخط العناياتى  
 وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الأطباء  
 وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الاخرج الحنفى المشهور قرأ فى الفقه على  
 الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفى الطب على أبيه وفى القراءات  
 والنحو يدعى الشهاب الطبيعى وولى امامة القصور بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب



للشيخ ناصر الدين الرملی الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة  
الشيخ يحيى البهنسي ثم جاء بحكم سلطاني أن لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ آخر  
الامر عن شطر الخطابة لشيخه الشيخ يحيى المذكور ورجع في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبد الرحمن  
ابن فهد وغيرهما ودرس بالحنفية وبالجفمية وكان يستلف أجور أوقافهما وكان  
له تبتير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفًا بالكبر  
والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له بحنة بسبب  
فتيا المخرف عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل  
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط علماء ذلك الزمان  
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البوريني ومن جملة ما قاله  
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وافي على مراحع عذرا وأجلت  
طرف لمرفى في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراحع الزهرا

ونادمتها والليل مرخ سنوره \* كاني جميل زار ربيع بثينة

فازلت أعترف من حياتها وأتطف من رياضها راويا هنا غيث الادب الذى  
انسجم نافلا عنها الفقهاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فلقد فتح  
من البلاغة بابا مفضلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلا ومفصلا بيد  
أنه تترجت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقرار من هو  
بالمسك معروف فتعجبت من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال  
يحتمع مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة  
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقه فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذى  
كان تعارجه اسكيد وصيد ومن أن هذه التراكيب لمن انحلت تركيه واختل  
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة فوعى من الكثير  
قليلًا واختصر في ايضاح بيانه والمن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتذار  
المؤلف عن عدم التكميل مندوحة بقوله والقطرة تنبي عن الغدير اعلا ما بأن  
البصرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة الخنازى والجهالات  
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه  
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني زمنه السابق

ولا في وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظا ومنها ما دأبته على اغتياب  
من شماله أذى من يمينه وغنه ما زال أنفع من سمينه قال متى يقرض الاعراض  
السليم وهلا اشتغل بأحواله الحائلة السقيمة ليت شعري أي باب من الزلل  
مادخل اليه وأي نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يقنابه من  
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتت مذمتي من ناقص)  
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تخنكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان  
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل  
أعذب المناهل مفاخر بالشعار التي لو أنصف دفعها إلى أهلها ولما تكلف من  
غير انتفاع بهامشة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للترال أو كلهوف إلى  
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض \* طلب الطعن وحده والزلا  
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصاة هم جمال الانام وبمثلهم تفخر الليالي والايام  
مع حقارة متاعه وقصر باعه في الله العجب عن سقط عن مرتبة الطالب كيف  
يترقى إلى معالي الرتب

ما لمن ينصب الجبائل أرضا \* ثم يرجو بأن يصيد الهلالا  
فيأبها السالك عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب  
ويحك إلى متى تتوكأ على العكاز وتدعي بين الناس أنك من أهل البراز ويحك  
هلا وقفت في مجازك وما تعديت من حقيقة إلى مجازك

ومن جهات نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى  
ولعمري لقد كاذب فكأن يروح وقرب على عرجك من العروج لكن قبض  
الله لك ناقد ابصرا وعالما كمالا خيرا فأظهر عوارك الذي كنت تخفيه وأبدى  
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المدققين من غير  
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذي من عر سطوته \* أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتدلا  
هذا الذي مذبد في الشام صاخفا \* كف السرور وعنها الهم قدر حلا  
قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت \* عواطف الفضل منه السهل والجبلا  
قد انجلت عنده كل الامور كما \* هن البرايا ظلام الظالمين جبلا  
من در منطقم أو نور طلعت \* طول الزمان يحلى السمع والمقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته  
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتقونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس  
عمامة كثيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترؤ ويتخذ غلاماً من أبناء  
الناس يمشي خلفه ويربما يلتفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينته  
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها يتجسس ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم  
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرائته كابة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين  
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاء يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة  
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي  
الزمان ومرشد العصر والاوان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى \* هو الغاية القصوى هو الذروة العليا  
أصله من بلدة سوري حصار ولديها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان  
يتخلص على عادتهم بهداي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده  
وتلذذه فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستناذه  
المذكور فصار بهامعيا في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء  
الشام ومصر كان في صحبته وولى بهما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين  
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق  
انه عزز بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جى به  
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة  
ومهم أستاذ ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر  
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك السبابة  
والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجدته كثيرا وكان يلزم  
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحياء الاستاذ قد مات  
فرايته بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم على  
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدأ غلط خيال أو واقعة منام فقال لي  
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فخاراً بآيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضي  
اذا دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر مما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسه وكان يجلسنا رجل وذن بجامع مولانا الفناى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شينى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعهم شخص آخر لا أعرفه وكان التلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك اياما وكانت رياضتي خيرا يا بسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق المسك ببروسه المحروسه ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور المحلى نزول الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدس المتين الذى اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتنى أمى في المنام وقالت لى يا بس فى خاطرى شئ برأسود فأخذت لها شئرا ووضعته تحت رأسى فجاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الملبى واقفا على اللجام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم فطبخه لنا وامثال هذا كثير (عودا الى تمة الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم فى جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الانف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفى المحرم سنة سبع وألف زيدا من الوقف المزبور مائة عثمانى كل يوم ولما أتم همارة الجامع الذى بناه براوتيه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار فى يوم الخميس فأعطيه وكان يعطيه الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته فى سنة ست وعشرين وألف فؤض اليه فيه وعظا فى نهار الاثنين فكان يعطيه فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فى ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب للحمامشوي باغى باللحم وحضر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حبة وقد احترقت وسرى

سجما الى اللحم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفرها  
السكان فقرأوا آثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام  
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما  
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف  
السجادة وناول الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان  
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد  
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت  
أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى  
ابن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل  
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم  
في ذمتي حصص من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكداري فمعي نفقة  
من عنده فاذا أدبت ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شئ ويأتني المبلغ رأسا برأس وله  
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحضرها قريبة  
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة  
ودون شعر منظوم ومنثور والهيئات وكل ذلك مشهور ومتداول عند الروم وكانت  
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها لنفسه في جوار زاوية  
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح  
سهمه الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من  
من ان يذكر وكان شاعرا طموها له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد  
واعتقده جيل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين  
وألف ودفن بترية شيخه باسكدار رحمه الله تعالى

الكردى

(المنلا محمود) الكردى تزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة  
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التضاعف من العلوم والاستحضار العجيب وقوة  
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب  
المطولة فاذا تحففت شئ من عباراتها أملاها كلها وكثيرا ما يوثق بنسخ مصححة  
فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما  
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وافتراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا سمعنا ما يخفى به ولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الحقة مقيمة ولم يحصل له من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر جمع وهذه كرامته بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طنا ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد أساندة الاكراد المتبحرين كالخلمالي وأضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلبي قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتمذله والاخذ عنه ويقولون انه فهمامة الزمان وملاجلبي المذكور أحد من أخذ عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويحبه وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق أخذوا عنه وانتفعوا به أجلمهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا الفضال أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايعنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي وعثمان بن محمود المعيد واسماعيل بن علي الحائلك وغيرهم عن لايحصى وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة الزمن وأعجوبة الوقت والمروفة الدوران كان في الفضل سابقا لايملك عنه انه وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الا وهام والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الراضيات عن الشيخ رجب بن حسين والالهيات عن المنسلا شريف الكردي ونفقة على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير التدبر للشكالات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان وأخذت أناء عنه المنطق والهندسة والكلام وكان هولاء أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بما تامل من شمع على كان يمثله له استاذة الشيخ رجب المذكور فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذة وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل  
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريره شرح على نهـ ذيب المنطق ومات  
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء  
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم مل الأقامة بدمشق لعدة ذات يده  
والعدم ووظيفة يحصل منها نفقته فصار إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها  
بينهم بالحنق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى  
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمرجه حواشيـه فقال  
الخطوة التامة بسبب تقر به إليه وساعده الحظ فانحلت المدرسة السامية  
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعودى الغزى فطلبها فوجهت إليه ولكنه  
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقبله قرار بأدرنه دون أن سـدر حله إلى  
قسطنطينية فتأثر من الحركة العيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية  
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق وإياها في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد  
أن كان ولي قبلها قضاء ينكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا  
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالنشاطرات إلا أنه عند  
قدمته إلى الشام رأيته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها  
حظيرته وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شئ بممتنع بل  
دهما خطر في باله ولو كان مستجيلا عادة كان عنده سهلا حتى إلى بعض الإخوان  
انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه وهراد الحماكى أن يعتزل هو وزوجته  
عن ابن الزوجة ليت مستقل إذا البيت الذى يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا  
على القاضي القصة قال للرجل أن تسكن فقال في بيت هذا يعنى ابن زوجته فقال  
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذالـ الحق له فيه وأمره  
بإخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر  
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزوه إلى  
آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تهـور صاحب الترجمة وعدم تدبره  
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعبنى الجند وجبهـه وافي قلعة دمشق مدة إلى  
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشئ وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتخرجه ولم يزل جاشهم بقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم ساعة حمزة باشا ومصادمه كما ذكرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

بن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الآبوي العليمي القار وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبهائشاً وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفاء بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرملين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي النحوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل إقرائه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالاقضاء فأقضى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب قضاوى والده في الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاشتغال واما بالشرع وكان يحب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنياه والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملا كالتجملات كثيرة وكان يحب الأكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كبرها لطبع وقورا على الهمة ساهى القدر دينا خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرثا وأشعار كثيرة رحمه الله

عفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى الشافعى السنيكى الاصل المصرى المولد والنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعبار الرائدة والصيت الشائع تهابه العلماء وتحترم ساحته ~~كبراء~~ أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضى القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور



على الشبراملسى والشيخ أحمد الجبى الشافعى وولد صاحب الترجمة العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف عن سبع وعشرين سنة رحمه الله تعالى

القوصونى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصونى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودولى مشيخة الطب بمصر بعد السرى أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان الالباب وربيعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك ذكره الخفاجى في الحبايا وقال في ترجمته هو فاضل كان سيمرى في نادى الطلب فكم ناقته في ابان الاشتغال بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم يخرج لهما من القشرة أعد كل يوم منها غرة وجه الزمان وعيدا تهاداه الايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر طرير مابين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لسواه خطا فكم فاح منه عنبر البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفي عودنى لصر عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الأطباء وسألنى أن أقرط عليه فكتبت عليه ما هذا صورته ما طرزت حلل النساء وشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الحنا الاتسكون لباسا لآبكار المحامد ومرتع لافكار شاكر وحامد فالحمد للولى على ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان وألهمها استخراج درر المعاني من أصداف الحروف لتنظم منها في الضدور ونعلق في الأذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحت كل صاد وشفى بطب هنيئة مريض كل قلب قلب وهدى بغير فساد حكمت كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين تراثهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشفرين رقيق مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما أنتفى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي  
تفتحت فمها عبّون أنواره الزهية الزاهرة طنائمه أنى شعيب مدينته وما أنا إلا سمان  
بيته بل أشعب مواند كرمه ومته فاذا هو برديحبر وعقد كله جوهر وكتاب جميعه  
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال هيئات العقيق هيئات أو الخليل بعنه  
فداه بعنه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن البطار لود لو طابقه كتابه  
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو  
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تمامه ونجده فله در مصنفه فقد أرا في الرجال  
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنار فكره ظلمة الجهل وقد وقدر وروى نظم أن الصكر  
فيما ورد وردة وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه  
ارتجالا

دهر يجود بمثله \* أنعم به دهر اوفى  
روى بكاس علومه \* وختمه مسكوفى

انتهى ولقد سميت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أنظر لكن غاية  
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء  
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطى

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطى الدمشقى الدفترى الرئيس النبىه  
اللوذعى الكامل أحد الافراد فى المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب فى  
المنشآت والرقم وكان شهرا حاذقا صاحب الراى والتدبير سماه خطه من حين  
نشأته خالط السكار وتمهر فى أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام  
وازاد اعدا على توالى الايام رونقا واشتهر اثم ولى الدفترية بدمشق وعظم صيته  
واتسعت دائرته وتملك دار سنن باشا الوزير ابن جغال قرب الجامع من ناحية  
سوق السلاح فى سنة خمس وأربعين وألف وجد فيها عمارات وأنعمها غاية  
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحيت منها رسوما \* أخلقها أبدي الزمان العوادي  
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد  
أذكر تناعها الجنان وأنست \* ما كوه من وصف ذات العماد  
هى دار العلى وبيت المعالى \* ومقام السعد والاسعاد  
ولها الجامع العظيم جار \* نعم جار الرضاليوم المعاد

صامها الله سواحها \* ووقاها من أعين الحساد  
لدها ما استطعت صاح وأزح \* وهي بنت مبارك المراد  
وقال يمدحه ويمنه بالدار المدكورة هذه القصيدة وهي من أحوش شعره ومطلعها  
قوله رويدا فاطمة المطي حديد \* ولا منزل الاحباب عنك بعيد  
ومهل فاسوق الركائب مطمئ \* لهيب ضرام الشوق وهو شديد  
ورقة بهذا القلب كم يحمل الجوى \* على أنه دون القلوب عميد  
تقول ررود يا أحوال وجد بعيتي \* صدقت ولكن أين منك زرود  
وان المغاني لا يفسد أذكراها \* وهل دون وصل القاطعين بعيد  
بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحشا \* وقد ساعدته في الدنق وعود  
وبالنكحة الحمراء حوراء لوجلتي \* على البدر وجهها قابله سعود  
وان خطر في الروض والروض حافل \* لعلت الاغصان كيف تميد  
ولونقت في البحر والبحر مالخ \* لحلاء در الثغر وهو نصيد  
وأعبد لولا وجهه وقوامه \* لماد كرت يوم التافر غيد  
من التزلزل معول المرافقين المعاطف \* جبل الشعر منه مديد  
لواظفه تخمى موارد نغره \* قال صدف نحو الرضاب و رود  
ضنين باهداء السلام ورده \* على أن بعض السالحين يحود  
ورب صديق صادق قد نثته \* شجونا لها بين الصلوع وفود  
فأوسعني غنا وقال لي اتشد \* فالرأى في وصف الحسان سديد  
أطلب من بعد الثمانين صوة \* وهل تغني بالملاح رشيد  
فقلت له اكفف فالتبيب مقدم \* على كل مدح طاب منه نشيد  
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب \* محاسنه والذائقون شهود  
فقال ومن زحوة في الجاه والغنى \* فقلت له والحق فيه شهيد  
أعبر مراد الدفترى بليق أن \* يساق البسه في دمشق فصيد  
وهل ينظم الشعر البديع لما جد \* سواء معاذ الله ذا النعبد  
أمر المعالي والمعاني حديها \* له من وفود العتفين جنود  
كرم الحبايا ط الكف بالتدنى \* اذا شئت الانواء فهو يحود  
طوف والامال عيباساه \* قللع ما قد اثبات ونعود

تصدق بمناء ولم تدرك أختها \* ويسراه يسره وهي منه تفيد  
 ضحكك الثنا باسم الثغر بشره \* يشرب بالحدوى وفيه مزيد  
 منها يمزق أموالا حوتها بمنه \* وعن بيت مال المسلمين يزود  
 منها كسافي وأولاني الجميل بیره \* ومبارزه الالهى ونفود  
 وحقق تجدي في ثياب سخائه \* وهل أنا إلا أعظم وجلود  
 فيأ أيها السيد الجيد الذي \* تراه على رغم الحدود يسود  
 اليك بها من منطقى عمرية \* نهادى على أترابها وتعيد  
 محبسة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغنائات مشيد  
 إذا أنشدت نكسوا المحبين بحجة \* ويعبس منها كأنهم وحود

وقد بقي في دفترة الشام مدة سنين ووجهت إليه رتبة أمير الامراء وهو بها  
 وسأله الزمان فلم ينقص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان  
 كانا غاية في المحاسن والفتنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدأوم  
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب  
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل  
 عن دفترة الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب  
 الخدمات والمناصب وبقي ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا  
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحلى كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين  
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دقتر يافى الشق الثمانى في أيام  
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعتة الخاصة والعامة  
 في الامور ونهيا في أثناء ذلك للدفترة الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكنه بذر  
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف  
 بقسطنطينية

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن  
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان  
 مقدارا وأسطاهم همة واقدارا الذى خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت  
 لحرمته وقهره من تصلب في قمع المفسدين بسداد الراى في أمره كان من أمره أنه  
 لما تحركت العساكر وغدروا بأخيه عثمان كاذرنا أولا أعادوا عجمهما السلطان

فاخرج بغداد

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهد فاخته مير  
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء ووزراء وبيع في يوم الاحد  
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى  
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطنة  
 (مردخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطنة علي باشا  
 المعروف بكمانكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام  
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبتي في حالتي النقص  
 والابرار وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر  
 تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وقد أجادوا ببق على هذا الحال مدة وأعدله من  
 رأيه الصائب كل عدو وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل متحزب شمله وحكى بعض  
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة  
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار الخدم اليه وكنت أنا  
 من جملتهم فصحبت معي فروتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب  
 زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج  
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الاخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثم وقفا  
 معاشرا الخدمة وكانت اهد منه غاية التضجى حتى ان بحار الحرارة لبت صعد من وجهه  
 لشدّة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشئخين اللذين  
 لاحا من بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبلا قال فأدركتهما وسألتهما فقالا  
 مقدم من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأشرت  
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدما وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاءكما فقالا معنا  
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليهما  
 انصرف عنه ما كان يجده من التهاب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من  
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال  
 افي مذابح الى الفراش في ليلتي هذه أخذتني الفكرة في أمر هؤلاء المقتولين  
 وتخصيهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ما جرى وكان بطلا من  
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة  
 طبقة مطبقة ضربها بعود وثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يراد في علوفه فحاولوا إخراجه فخرجوا عن ذلك ثم أرسل  
قوسا ومعه خط ثم بع خطا بالوزير مصر أحمد باشا مصونه أمر العساكر  
والاجناد بيجر هذا القوس وزيادة علوفه من يفعل ذلك فاولت العساكر حره  
فلم يقدروا على ذلك ثم علقت الدركة بالدوان السلطاني عصر وعلق القوس باب  
زويله وجعل بعض أعيان مصر تارتبها بالتركية لما ورد القوس وزجه  
بعضهم بالعربية بالسلطان الوجود لسان عدل القوة وجهاز عساكره لاقتناح البلدان  
وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزرا بحجم وكان سلطانها الشاه عباس  
خذه الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من  
البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان مراد عزمه لمحاربه  
واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلداته روان  
واقطعها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجندة وكان الشاه  
عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود  
وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قبل انه لم يرم الخندق  
في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البوت  
والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار الدور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما  
رأى أهل بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس  
المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواؤفوا في الهجوم وتبطلت  
همتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من  
أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة  
النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأه جميع  
من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء  
والاركان الصلح واقدر أيت الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه تعالى حالة  
اجتماع الرسول في مصحف كان معه فقاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل  
أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من  
خلاف ولا ملنكم في خدوع النحل وتعلمن أينا أشد عذابا وأني ثم أطلق السلطان  
الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسراة  
تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر واسلطان في أثره

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفاً وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة  
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لان معقديهم كلواهم ما وصرف السلطان هــ مته  
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم م  
ومرقد الشيخ عبد القادر الجبلافي رضي الله عنه ما و أمر بتجديد عمارة محلها  
وأحكم أمره ما غابة الاحكام وبني ما كان تدم من سور القلعة وشحنها بالأسكر  
والعدد وعين لكفالتها وزيار وقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها  
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزا \* قلعة بغداد فأرداها  
وعند ما حاصرها جيشه \* اندلج للأسفل أعلاها  
وأصبح الشام ذبيحاً لها \* أخبر من كثرة قتلاها  
هذا اختصار القول فيها فان \* قيل لقد أجملت ذكرها  
فأنت شرح فعل مراد بها \* مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصداً دار ملكه هذا ما وقع في عهده من الفتوحات وأما  
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته ففها تغلب الأسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل  
والنهب بعد توليته الملك كما قدمناه آنفاً ثم حصلت له قلعة فنجما وزوا الحدود  
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعر عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع  
جمعية على السباهية وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان  
مستظلاً بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة قبله ان المفتى وهو ابن  
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر في المجى ودخل دار ملكه وخلق  
المفتى وخمدت نار فتنة الأسكر بعد ذلك ومنها بطيله القهوات في جميع ممالكه  
والمنع عن شرب البغ بالتأكييدات البليغة وله في ذلك التحريض الذى ما وقع في عهد  
ملك أبداً وما يدل على سعادته العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره  
لمتولى الجهات خصوصاً مصر بأجراء حبوبهم وارسال مغلات أوقافهم فإما من أمر  
يردعنه الا وفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضاً التفاته الى أخبار الرعية مطلقاً  
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتاً وبجئنا تامين بحيث ان ولاية الجهات  
لا يجاوزون حدادى زمانه وقع السبل العظيم المشهور بمكة المشرفة في سنة تسع  
وثلاثين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك النواريج والاشعار  
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المنشورة فيه  
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيحة مما اختص بها السلطان مراد ومن  
تاريخ القاسي اغبره قوله

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم \* ورببتهم حسب الذي أخبر الله  
ملائكة الرحمن آدم ابنه \* كذلك خليل الله ثم العمالقة  
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم \* كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه  
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم \* مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بني \* مراد حماه الله من كل طارقه  
ووقع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب  
مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور  
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائما بها ومتعاطيا لها  
قبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس  
العمارات السابقة فوصلوا في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير  
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو  
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم  
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها  
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصن للمسجد  
فقرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح  
السادن بابها فقلعه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما  
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء ناسع عشر الشهر وزنت الفضة التي  
كانت على الباب المفلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا  
عن الزرافين فوزنها وماشاها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع  
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه  
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فشى الناس



أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ  
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس  
خلعاً منهم عمر المذكور والامير رضوان وفاتح الباب والفعله ثم أدخلوا فردى  
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان  
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد  
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم  
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم  
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أقر ذلك الكلام على  
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة مماها  
تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبث الله الحرام وبين فيها جواز  
قلع الباب ولوللزنة كما صرح به العلماء فقد قلع مراراً قبل ذلك ولم يسكر كالترخيم  
والترزين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين  
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة  
سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد  
الـ

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله  
السلطان الجليل الشان أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علماً وأدباً  
وأوفرهم ذكاء وفهماً اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب والآفاق وكان له  
في علم التصوف المهارة الكلية وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم منزلة وكان يعيد  
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه  
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين  
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين  
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب  
الترجمة من مغنيسا ويبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو قاعده سلطنتهم  
وكلوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجوزوا وصلى عليهم داخل  
السرائي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت  
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع  
الناس في التواريخ فظفروا ونثروا وأطشوا واختصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ بعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني  
التاريخ ثلثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب  
حيث قال

السعد مدقارنه منشد \* بطيب الخان وصوت رطيب

من غير شك جاء تاريخه \* نصر من الله وفتح قريب

ونظمت الفخير تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وأطنه لايجد في سوق  
الادب انصافا وهو قولي

لقد من رب العالمين على الوري \* سلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مؤرخا \* مراد تولى الملك دام له الملك

انتهى قامت والفخير استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما ميسه  
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد

والكون نأدى منشا \* تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالنحت فوق التخت أصبح جالسا \* ملك به رحم الاله عباده

وبه سرير الملك سر فأرخوا \* حاز الزمان من السرور مراده

وكان همه من حين ولي السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر

الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرص صاحب الخان والحمام بدمشق

فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبني قلعة

قارص وشحنها بالمدافع والمساكن وبني مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجموع

ومزارات الاولياء منهم اضرار الشيخ العارف بالله تعالى أنى الحسن الخرقاني

رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخربوها

ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكد من بلاد

الشاه فحاصره هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بكى قلعه فاستولى عليها ثم

هجم عليه عسكر الشاه محبته وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى

قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيف وواسه ولوا على أموالهم وخبو لهم ثم استولى

الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تغليس

من بلاد أورشليم فاعادة ملكة الكرج وكن المسلمون اقتحوها قديما ثم غلبت  
الكرج واستولت عليها ولما فتح مدينة تقليس أرسلت أمه ووجهه راكرا حيا  
ملكته تلك البلاد اليها الى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تقليس  
أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه الى الاطراف ونمى منها  
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن أرتغر واليا ما قبل الشناء توجه الوزير الى  
طرف بلاد السلطان وشي هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن  
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكرى لقتال  
عثمان باشا فوقع بينهم قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان  
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينفو عن عشرين وقعة  
وكانت النصره دائماً في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن يعدل امام قولي بعسكر  
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم  
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شماخي  
حصلا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك  
فها جعله باشا نائبا له وبعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيرا أعظم وذلك بعد  
أن قاتل في سيره عدة أمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل الى بلاد  
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع  
رأسه وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا  
الى قتال العجم فصار مع عسكر جرار ووصل الى حدود العجم وأرسل اليه الشاه  
في الصلح وبعث الى السلطان أحد وزرائه يدعى ابراهيم خان بتحف سنوية وهدايا  
جلبيلة ولحن سنان باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما  
عاد الوزير من سفره مرزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين  
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع  
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والاهو والطرب مدة  
خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار ابراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغدق  
النعم العظيمة ورأت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صفار من ذهب وفضة  
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لارباب الملاحى وغيرهم من طائفتي  
الاحسان وجعل بعد ذلك دشبشة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها المنفع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير  
فرهاد باشا الى بلاد الحزم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى  
على مدينة روان وبني علم اخضا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي  
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح  
منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا  
بـ ~~عه~~ عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث  
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا عساكر عظيمة الى قتال الحزم فتوجه بعد أن  
شقي في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم  
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك الحجة الناصر له لسكرته وشهامته وحسن تدبيره  
فعارضه الحزم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر  
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب  
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شئ على منوالها ولا جادت قريحته  
بمثالها واتقوله السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر  
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما يشاهده مثله  
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرة الذي  
انتهى اليه جميع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشبوع  
بحيث انه كان اذا سار يبد الفضاء الواسع ويملاء القلا الشاسع ويضيق عنه  
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر بحيث كلف التشبيه بعين الراي وكان هذا  
الفقر اذا شبهه من جهة ~~الحزم~~ كثيرة شئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون  
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهته بالنهر الججاج أو البحر المتلاطم  
بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطي  
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره  
اذا سري فالبعض يقول انه يشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت  
الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة  
بتلك الهيئة التبس عليه أيها المشبه والمشبّه به منهما وأما الغبار الذي كانت  
تثيره السوايح بل تعقده بعدوها السوايح فيكون ذلك كثيرا ما قاله بعض  
افاضل الوري (عقدت سنانا بكها عليها غيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قبل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قبل فيه مجاز وان كان لكل مجاز فهو أحسن وما شاهدنا القصور من كثرة العساكر أهم كانوا يصبحون على الطبر وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير انسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطفه الباس في الحال وأما طباء الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تحول بينها الناس فتحول مشرقا ومغربا ويضيق علمها الفضاء فلا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران وبحال بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمك بالأيدي ويصاد من غير شبك الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا نستطيع حصره ثم قال فلما تحقق قزلباش أن العساكر مدرصكه وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على أن تلك الأشياء ليست بخارج حصين ولا يتحصن بها من كان ذا رأى سديد وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكموتها في القدر قريبا من مصر إلا أنها ليست بمؤرة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالساتين احاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن اطف الروق وحسن المنظر فالكون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الامر أنه محمد الى حيطان الساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا فيه طاقات لان يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمجاربة وأبقى في تبريز حاكما من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى أهلها أهل الى تلك الاطراف وأمرهم بمجاربة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها به هذه الاوهام والخيالات قد صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المتصوره وقعدوا أن يحاصروا المدينة المذكورة يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها بالثياب والسادق وأن تخضع هذه الفرائض تلك البنادق وأنه يحاط بالعسكر من خارج المدينة وبجاربهم من الخارج بعسكره الأقل وزعم بأنه

المتصف بضمهم قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام هندقر به للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم أمامه يسير جبال زاده بجيشي شينافينا كأنه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة \* قد أسرجت قدماه شمع

حتى أنها لمقام على رياضها وقاربها واستقي من حياضها وعند ما قصد أخذها وزام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نراولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور مدافع كأنها تبسم ولكن عن شرر كالقصر وحاصر هاهن قبل الظهر الى بعد العصر ورماها بها فكانت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى انه \* لتخافه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاح يمين ابتداع وقابل تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقه لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاه لم شرها البدع

فعند ما شاهدوا كبريز تلك الحاله وعلم أن المملوكه مأخوذة لا محاله لم يربذا من أن ينهزم من البلدة ويتسحب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا يترقب وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أنسرتي بلدة أو نسكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الذله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحاله الى الشام مات من قهره وجعل الله كيده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل وهرب بعسكره ناحية واعتزل متحيزين بمالقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم وصاروا أضعف الناس قبلا ولما تمتوا المحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلمارام ذلك العدو والضعيف أن يوقد نار الحرب ألهها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا يقطرك الزحام فعند ذلك قال له قوم اقترح شيئاً نجد لك التباعه ومرنا بأمر نجد بامتناه بحسب الاستطاعه فقال لهم اتبعوني واسكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمتنا العطب فلسنا من فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير راديه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير لم يفتنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه لج في الطلب وكلما بلغه خبر شدة من اولئك جد في طلبها وأقدم وارسل لحر بها خربان شجعان العسكر الضاربين بكل أبيض مخدّم ومنى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل عنا تشرف عليها وهو دائماً مسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يحول تلك الأمارف مشارفا ومغاربا عزماته مثل النجوم ثواقبا

تدبير معتصم بالله مرتقب \* لله منتصر في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليها لاسيما الاكابر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحاول قدمه ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فراحى كلامهم على حسب حاله وبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاء كان هددهم غاية التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير فقراء الرعايا والشيخوخ الكبار الذين فيهم من عهد عادقاي وأكثرهم فقراء آفاهيه وأما اكابر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك مما ينقل حمله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف خراجة بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غضب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما دخل العسكر لاسيما الشكجريه أعغضت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئاً أصلاً وتبعوا البيوت بابابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطاباً ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أماكنا ذات أبواب محكمة الصناعه والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهمل الصناعات العوال والاساندة التي ليس لاساندة ولا دنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن كانت لأنواع القروش والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتهام ولم يبق من أكثرها كما قبل الادمنة لم تنكلم ثم ان تحت غالب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا ينسب واصفها الى الغلوا ذرا ام رسمها احدا طولها اقبيا قال كما بين دمشق والصالحية لا يمتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها صانعا وجعل لها مثل حجر البرقع ناقعا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا أهدوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه الحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية على السكون حتى أخبر من يعقد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن محتب في داخلها ومحتب بفنائها الا أن البسكجربة لكثرة تفتيشهم وتغيرهم وتبعهم وتحريرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات وكلما اطلع أحد من البسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام رفقائه ففتحيء وتسخرج البرقع من ناقعائه وقد شوه بعض من ذلك النوع وذلك مغارة في الباذستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من الخوف والروع ولما نهب الباذستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان لكن اطلع عليها كثرة التفتير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من جانبه الدقردار في الحال وضبط جميع ما فيها لميت المال ثم ان العسكر بعد أن نهبوا المدينة ذهبوا الى الاطراف فنهبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم بفك الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا وبقى من بعد ذلك الخوف أمنا وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يسلون اليها من كل حدب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها وأماكنها فيقول لورا أيقوها وهي مأهولة معمورة وبالحيرات



والارزاق مغموره لرأيت شيئا يجير الافكار ولحكمتي بأن ليس لها نظير في الديار  
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدت \* بها أهلها ما كان وحشام قبلها  
ولولم يكن الامعرج ساعة \* قليلا فاقى نافع لى قليلا

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن  
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدر اعلمها أن تصاب بهذا  
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدت \* تنشق كتنشق الرجال وتعد  
وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان  
فانها حازت أنواع المحاسن واللطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها  
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة \* شهدت بها كل المعاني الدقيقة  
لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني  
والكلمات الحسنة التي تكل عن وصفها الا لسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من  
مشاهير الكتاب فان لم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسانا ذلك جميع  
ما شاهدناه في عصرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقترانه مع  
مناسبه والتثامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناقهم القيامه  
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولنا عن دعا الى الله  
وعمل صالحا وقال اتنى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع عمارى الباب من الجهتين مكتوبا  
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم  
الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة  
لدلولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن  
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الكى لم يتبع النظر بأنصر  
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلاما زده  
نظرا زادك حسنا وكلمارا جعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كآب العصر لم يستطعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك آية من آيات الله تعالى وصكنا نقول عند مشاهدته ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وألغأت الفئمة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر النساء وبستانه واتفق الرأي على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة وأما القصر المذكور فهو وحسن المبانى لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضاه ببناء النفيس وأتقن صانعه في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كمل هذا القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول الفائل  
قصر عليه نخبة وسلام \* خلعت عليه جماله الايام  
وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه وضائق عليه الارض بما رحبت وعان أن روحه من جسده سلبت وما أحرأ أن يشد في هذا الحال تخمس على القصر المذكور قول من قال

فدينك من ربيع وان زدتنا كربا \* فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقد غدا مخدولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتهم الوزير ببناء القلعة وأكل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وأمر عليهم حاكم الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذبا لاهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاولمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات وأضحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن تغسل في بعض الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش مخنفين بالدينة باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يثبته من أهالى

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهم بالقتل واستأصل وصار حالهم كآفيل

فما زالت القتل تهمج دماها \* بدجلة حتى ما بدجلة أشكل  
وقتل عند ذلك آمنهم وأصبحوا لا ترى الاصاكنهم بل هي أصبحت مضجعة لا ترى  
ولم يذروا منها عنا ولا أثرا بحيث لم يبق منها الا بعض المواضع ولم يتركوا منها  
الا الثلاث الاثافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها الا من كان طفلا أو صارخة  
تصرخ صراخ الثكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق قهق العسكر ذلك  
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترقى الى التراقي  
وصار حالهم الى أسوأ الاحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل  
أنه قتل في جملة أولئك جمع من الاشراف الافاضل وجماعة من العلماء الا كامل  
وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأى صائب وأمر ايمحه الطبع ويحكم العقل بأنه  
أمر محذور والعواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وان صدر من  
بعض مجهول جرم فلا تذر وزارة وزرا أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الالهية  
والاوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر  
أربعة أيام والنق بالعلم الحبيب وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت  
وانقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير فوت انتهى ما لزم ايراده عود الى ما يتم  
به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما وان قائما  
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعساكر فاعترضهم العدو بميناوشمالا ووقع  
بينهم مناوشة فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماس هجم  
همزة ميرزا ابن شاه محمد خدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف  
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الاعجام بعد أن  
حصدها لهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قزوین شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه  
بالطبيب وبعثوا جده الى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى منا ما  
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فالتقاء الفرس الى الارض وسقطت  
هيمته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان  
من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء حاله ثم صار أمير  
الامر ايمه لاد الحثية فسار حتى انتهى الى تخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

سببت الذهب فيه في سبعين جيل كما بنيت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل  
معه مرار عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة جهز  
السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم  
فوصلوا الى تبريز وحاصروا قلعتها ورموا سورها وكانت السباهية حاصروها مرارا  
عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما بالرجال والسلاح  
ولم يزل الوزير المذكور يشق ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى  
مهدد البلاد التي أخذت من السكرج وبنى قلعة كوري ووصل الى بلاد قره باغ  
وكنجه وابتنى هناك حصنا على كنجه وحصنا على بردعه وقاتل صاحب قره باغ  
محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه  
السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحارة  
بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء طويلة  
وليس له عيان ولا فم وعلى حاجبه أوج بينه ثولول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين  
ولد سطع له نور وبقي الى أن مات من يومه ولم مات ذهب ذلك النور وجمي به الى  
مجلس قاضي استانبول وراه الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة  
للاستار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه ظهر بمدينة  
مراكش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان  
ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل  
محمد رسول الله وأنه يقول للجدار انهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا  
كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر  
الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى  
معه بالشام ومعههم محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط  
العلماء وغيرهم وان البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم  
السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى  
مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء ثالث وعشر شهر ربيع  
الآخر سنة إحدى بعد الألف وقعت الفتنة باسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة  
اليمين واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب  
ابطال علوفاتهم عن العادة وأرسلوا يطالبون محمد الشريف صاحب الدفاتر يومئذ

عجبة

فامتاع السلطان من تسليمهم خوفهم أن يقتلوا ولم تزل قضاة العساكر يترددون  
 لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستمروا واقفين مصريين  
 حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وجد من القواد وخدمة  
 الديوان واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب  
 الوسطى حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس  
 يمضون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا نأفامر  
 السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة عين  
 الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة  
 بسترى وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف  
 وقلعة ياق وهو من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة ماتت  
 الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومئاتها وكان فتحها عند النصرارى بمنزلة  
 المحال لصعوبة مراقبتها واستعلاء أمرها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة  
 عظيمة قيل إن النصرارى رموهم بالمداغ فباء مدفع بصنق النبي صلى الله عليه  
 وسلم الذى صعبه عسكر الشام معهم فكاد يقطع قلعتها برجل قبل  
 السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتا فجعلوا يموتون  
 في مدینتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من  
 الموتى وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وهذه جملة الوقائع التى وقعت في زمن  
 السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد الحظ وكانت أيام سلطنته  
 معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فهما مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء  
 وكان محبا لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية  
 في التواضع والاستقامة كان لله تعالى حكي النجم عن الخطيب أحمد بن النعماني  
 الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين  
 دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم اطلب المصلحة وقد أمر السلطان  
 أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاعمام على وجه الاستيفاء وجلس  
 في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه وتقيب الاشراف  
 وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار  
 الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحب وخرعن

كرسية ساجدة ثم قال لنا اشهدوا على أقي عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء  
لا مزية لي بساطنتي عليهم فأبكانواهم - هذا المقدار من الاستككانة لله تعالى  
والاعتراف بربحي له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة  
ثلاث وألف بحضر البول بعد أن استمر مدة طويلة منقطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام  
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر  
وصلى عليه بساحة أياصوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن  
بالقرب من تربة والده بقرب اياصوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه  
عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكراً غير الإناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر  
بخلق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

ابن هداية الله  
المحاسبي

(مراد) بن هداية الله العجمي الاصل دمشقي المولد رئيس الكتاب بدمشق  
وصاحب دفتر المحاسبة بباب الدقري وكان صدرا نبيلاً وقوراً ممدوحاً وهو الذي  
مدحه الفتح بن النحاس بقصيدة المشهورة التي أولها قوله

بصباح وجهك تشرق الأنوار \* ولباب مجدك تنزع الامجاد  
واذا جرى ذكر الانام بمجلس \* بدوا يدركك وانتهى الاعداد  
سجدت لك الافلاك حين رفعها \* والغاب ترفع ذكره الآساد  
حيرت حذاق الحساب بفكرة \* تركتهم وألوفهم آحاد  
قس الفصاحة لو نطقت بهرته \* ولو دلوا أن الحديث يعاد  
لم يسبقوا وان سبقت بوالد \* فكلاهما في المناثرات جواد  
ما المجد الا أن يكون وراثته \* وتزيد عن آباءها الاولاد  
منكم بدا نجم الهداية للعلا \* وعنا لتأرقراكم القصاد  
كل يؤمل أن يراد سوى الذي \* خلع القبول عليه وهو مراد  
ان السيادة في ذرائه تعوذت \* بك أن يمدد اليها الحساد  
عزمت مثلك لا تعاب بحدة \* ييض الصورم كاهن حداد  
هذا الغمام على الخلائق رحمة \* وصفاته الابراق والارعاد  
يادو حة تطل السعادة ظاهراً \* لازال حولك ظلك المباد  
ورعى جمال من العناية حارس \* وسقى ثراكم من الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف قدوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

أمير البحر

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيصة قوى الطالع غالباً للكفرة كسر الشوك كتهنم بطلا من الابطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو الكفار ومهما اكتسب من غنيمة تم أنفقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان طاعناً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معن لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) فحسبت هذه الالفاظ فوافقت نار منجم موته

مراد باشا

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحروب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدماً محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتحدا فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وضايق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزانة محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كهف فناداه محمود باشا في كهف رجلا يريد يرميه ببندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك الا بمصر فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كور كساء فاخرا ونقودا وكناباً باللغة التركية فأمر الوزير كتحدا سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار اليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قببة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بريد ودفن فيها من متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن ووليا بعده الوزير حسن باشا ولما وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فأسرته العجم في الوفعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه اسمعيل فكان يأمر بقتل البعض ورذ البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت عمادتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت فوثبت في العرض عليه قال من تكون أنت من العسكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القبولية فقال لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشا خانا قال ثم أمر لي بساق رفيق ثم أمرني الى السجن قال وكان عرقتي من سرو الى فانه كان من الدياج قال فلما كنت في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت وعدت الى حالي أقف بها عقار ا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلاص ولاد السلطان مراد نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة و جدد بناءها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبة عظيمة عالية ملاصقة للعمودين العظيمن الباقيين عن عيين باب البريد وشماله فقامت قبة حسنة وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع الاموى المقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ أبو الطيب الغزالي في تاريخ الوكالة

هال تاريخ اسماله \* بدرهالات الغزاه  
جملة الملك بها \* وسخاء وساله  
ضع في آخر شطر \* ضمن الدرر قتاله  
ولى الشام مراد \* فبنى خدير وكالة



والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون بسمونه قيسارية  
والمتمولى عمارة السوق الثانی له حسن باشا المعروف بشور بزة تزیل دمشق  
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمین الشریفین وقتل مراد باشا فى نوبة دمشق  
الامير منصور بن الفرج الآتى ذكره والامير على بن الحرفوش وصير الامير  
نحر الدين بن معن صفحا وبقى نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار  
بكر وسافر سفرة الانكروم التى فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد فى المعانلة ثم  
أعطى ولاية يروم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بحفاظة بلغراد وما قتل الوزير  
الاعظم درويش باشا يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس عشرة بعدا لالف أرسل  
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد  
الصلح بين السلطان أحمد وبين نصارى الانكروم وقدم الى دار السلطنة  
فدخلها فى أو اخر المحرم سنة ست عشرة ثم فى أوائل شهر ربيع الاول من هذه  
السنة بعينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد أناتولى فتوجه  
الى حلب بقصد الامير على بن جانبولا ووقع بينهما حروب كان آخرها انهزام ابن  
جانبولا كما سلف فى ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شفى فى حلب وخرج  
منها فى أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر  
استولى على بروسه وأفسد فى أطرافها وفى شهر رمضان سنة ست عشرة أحرقت أكثر  
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام  
الوزير ودبروا الامر فى أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص  
قلعة بروسه منه فارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله  
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما  
حرب انجلى غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد فى شذمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما  
وتهدمت بلاد أناتولى الى حداس كدار وكان فى تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد  
الطويل واستولى على بغداد واراد يفتك بأهلها فقبض عليه حاكما وقتله ولم يبق  
فى بلاد أناتولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب  
الترجمة قسطنطينية فى شهر رمضان سنة سبع عشرة فى أبهة عظيمة وفى خلال سنة  
ثمان عشرة عزم على السفر الى الحج وعبر اسكدار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على  
التراخى فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم فى تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته نحو بلاد العجم وصمم واقام مقامه محمد  
باشا السكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم  
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا طفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء  
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان  
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى  
قطنطينية فدفن بترتبه التي كان أجدهم بنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر  
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجته الزائدة  
للدولة والمسلمين وقع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بغيرهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي  
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان  
اماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفته تامة  
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل  
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد جازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي  
وكثير من المشايخ المصريين وأجاز له شيخه وتصدر للأقراء والتدريس بجامع الازهر  
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم  
الميوقي ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر  
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كليا فقطع زمانه بالافتاء والتدريس  
والتحقيق والتصنيف فصار تآليفه الركان ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن  
أن يطعن فيها أحداً ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه  
قريب من أربعين كراساً وهو من جمع من المسائل أقصاها وادناها مشي فيه مشي  
المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو  
عشرة كرايس ودليل الطالبين لكلام الخوئين وارشاد من كان قصده  
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في  
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات  
والتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود والفوائد الموضوعه  
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات  
وبهجة الناطرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتووير بصائر المقلدين في مناقب  
الائمة المجتهدين والصكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية والادلة الوفيه  
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام اهل  
الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليل المريدين وايضاف العارفين  
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام  
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج  
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن وأزواج  
الاشباح في الكلام على الارواح ومراة الفكر في المهدي المتظر وارشاد  
ذوى الافهام لتزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على  
الخصر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع  
شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتخاف  
ذوى الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام  
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتبنيه الماهر على غير  
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية  
الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب  
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفرقين على  
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد  
ذوى العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة  
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء  
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع  
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الثلث من رمضان  
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس  
عمن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية  
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينة في ابطال اليين مع البينة والمسائل الطيغه  
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام ونزهة الناظرين في فضائل  
الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر  
وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المليكى والحكم  
الازهرى واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب  
وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين  
ونزهة المتفكر والطائف المعارف والمسررة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة  
ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد  
العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة  
تداولها الناس وله الرسالة التى سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها  
الشكوى من الميوقى والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا \* كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا  
لو كنت تعلم ما ألقاه منك لى \* أنعبت يا منيتي قلبا اليك سرى  
هذا الحب لقد شاعت صبابته \* بالروح والنفس يوما بالوصل شرى  
يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما \* أيقنت في معشيتي يا مقلتي نظرا  
يا ما لكى قصتي جاءت ملطخة \* بالدمع يا شافى كدرتها نظرا  
عساك بالحنفى تسهى على عجل \* بالوصل للحنفى يا من بد اقرا  
يا من جفا ووفى للغير سوعده \* يا من رمانا ويا من عقلنا اقرا  
الله منصفنا بالوصل منك على \* غيظ الرقيب عن قدح واعقرا  
يا غامر الكيب بالصدود كما \* ان السقام لمن يه والى قد غمرا  
قل الصدود فكى أسقيت أنفسنا \* كأس الحمام بلا ذنب بد او جرى  
وكم جرحت قوادى كم ضنى جسدى \* أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى  
فالشوق ألقنى والوجد أحرقتى \* والجسم ذاب لما قد حل لي وطرا  
والهجر أضعفتى والبعد ألتفتى \* والصبر قل وما أدركت لي وطرا  
أشكركم للصطفى زين الوجود ومن \* أرجوه يتقدنى من هجر من هجرا  
وقوله بروحى من لى فى لقاه ولا ثم \* وكفى هوا لى عدول ولا ثم  
على وجنتيه وردان وخاله \* كسك لطيف الوصف والتغرياسم  
ذوائبه ليل وطلعة وجهه \* نهار تبدي والثنا يا باسم

بديع الثني مرسل فوق خده \* عذارا هوى العذرى لديه ملازم  
ومن عجب أنى حفظت وداده \* وذلك عندي في المحبة لازم  
وبيني وبين الوصل منه تباين \* وبيني وبين الفصل منه تلازم  
وقوله لبت في الدهر لوحظت يوم \* فيه أخلو من الهوى والغرام  
خالى القلب من تباريح وجد \* وصدد وحرقة وهيام  
كئيراح الفؤاد من طول شوق \* قدسقاء الهوى بكأس الحمام  
وله يعاتب من في الناس يدعى بعبده \* ويقتل من بالقتل يرضى بعبده  
ويشهر لي سيفاً ويمرح ضاحكاً \* فيا لبت سيف اللعظ تم بعبده  
فله من نظمي شرو ونافر \* يجازي جملاً قد صنعت بعبده  
يسالغ في ذمي وأمدح فعله \* فشكراً لمن ماجار يوماً بعبده  
وله لئن قلنا الناس الائمة اتنى \* لفي مذهب الخبرين خيل راغب  
أقلد فتواه وأعشق قوله \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشریف مسعود

(الشریف مسعود) بن ادریس بن الحسن بن ابی نعی صاحب البلد الشریف  
نشأ في كفاة أبيه الشریف ادریس ووقع له حروب مع ابن عمه الشریف  
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشریف محسن ولده محمد اظفر بالشریف  
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شنيعاً وقتل في المعركة السيد حمصة بن  
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبير بن حسن ثم دخل السيد مسعود  
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يهجي بخلاف ولا يقول  
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة  
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الحملة من أجود الاشراف ورخصت في  
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان  
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد في تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له  
أنه شمر عن أكامه وأخذ مكنتاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما  
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتنظيف بيت الله  
الحرام بمواقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر  
العمارة الى سادس وهشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كما فصلنا سابقاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشري شهر ربيع الثاني من سنة  
أربعين بستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على  
محفلة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله  
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر  
بعده عمه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي أيامه تمت بحجارة البيت

لشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي غني السيد الشريف الاجل المحترم ناب  
عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة  
ولاة دولته من المقدمين والحكام وكان له البشر والخلق الرضى وامتحده بالقصائد  
المهذبة وقصد بالتأليف المستعذبة لميله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكر الادب وكان  
يتمتع بين الامام عبد القادر الطبري ألفقة شديدة ومحبة اكيدته حتى انه الف شرح  
الكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مدية وبما  
اتفق من نوادر الوقائع أنه تواضع مع بعض محظياته ليلافأناه غيرها فظن أنها هي  
فواقعها حالاً فحضرت المطلوبة ويدها شجرة موقدة فندم على موافقته الاولى وكان  
عنده معين الدين بن البكاتك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له أجز قول الشاعر  
ندمت ندامة الكسعي لما \* رأت عيناه ما فعلت يدها  
فأجابه وعدت معذني ليلافلما \* تبين أنه شخص سواه  
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالعلاء وأرخ وفاته معين  
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى \* مسعود والقلب قد ذاب  
وكوكب مذ تبدى \* حاولت تار يخه غاب

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره في الاصل  
الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه  
ولى صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في  
حكومته لا يهيمه شئ الا يتقى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفاً جداً  
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مائلاً الى المجون والمداعبة وكانت أيامه كلها هنية  
متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات  
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادى القادري الشافعى شيخ الطائفة  
الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفى والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع  
وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في  
صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنيت مرة  
مريضا فاشتدت في الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا هريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام  
يذكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم لئلا يراي الناس عريانا فلما فرغوا من  
الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من على يمينه  
وانما عرفت الشيخ محمد الصهادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه  
وتقباه الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما فيهم غير ولدك  
مسلم قال ثم استيقظ وقد حصل لي عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤياي الشيخ  
محمد الصهادى فيبعث الى وقال لي يا سيدى نجم الدين بلغتنى رؤياك والله انها  
لحق وأريد منك أن تصها أنت على فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت  
رؤياك فاني جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرؤيا بسير وقام ولده الشيخ مسلم  
مقامه قال وكنيت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة  
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فيعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالحجة  
والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظطرة وكان له  
في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته وسافر في آخر أهوامه الى  
بيت المقدس في سبارة على طريقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس  
فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته  
في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح  
الزاهد المتقشف تقدم ذكره اجمالا مرات من جملتها في ترجمة والده وأنه أوصى  
ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن  
لا يقتله فلما توفى السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس  
رابع وعشرين ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهل بيته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير تعبد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك الدنيا وليس براغب فيها بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه جوخة خضراء بأكام عربية وأما كاه فانه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جوارى عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدرى من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الأمر به لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكدار ولولنا الشيخ محمود المعتقد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا ضابط الحرم قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى الصوباشي اذا جاء تلك في غد ورقة مخبومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا فانه أول ماضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب الى أبواب السراي وقفلها جميعا وكذا أبواب الامكنة التي فيها أكابر الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأود فيه الشموع وفرشه بأحسن الفرش وذهب من جنبه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقفله فقال له لا تخت أنت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وضار يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد في السراي بغير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى قائم مقام عند والدته ثم أرسل مصطفى أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضراء وبايعهم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج الهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجاب بقله أنا ما طلبت منكم الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسنا على التخت فقال جعله الله



مباركوا باليس عندى مخالفته وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نخضر  
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك  
فأرسلوا أحضر الوزراء وقاضى العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل  
القائم مقام الورقة وهى الموعود بها الى الصوبائى وفيها الامر بالمناداة وتولية  
السلطان عثمان فنودى بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت السيرة العامة  
للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر  
الوزارة العظمى لزوجة أخنجه داود باشا فلم يحمده سيرة فعزل بعد عشرين يوما من  
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطانى الا مرة واحدة ثم قوض أمر الوزارة  
لمرءه حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفاكوى  
وعزل بعد أربعة أشهر ففرط حمقه وغلبه طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا  
السكرجى وكان وزيرا كاملا العقل ناصحا للدولة قائما برعاية أمور الملك الا انه لم  
يسلم من مكيدة مرءه حسين باشا فترك عليه السباهية ونارت فتنة عظيمة لم يمكن أن  
تمهد الا بعزل السكرجى وتولية مرءه فولها مرءه ولما ولها وافق أمر الله أن قامت  
أمراء أنطاولى ونواها على ساق لطالب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال  
التام فى ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتكبين قننتهم فسار  
الى أن وصل الى أنقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفى رجب  
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاضى فى حضرته فاجتمع العلماء بجامع  
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل  
بعض أشراف من العلماء ونفى بعضا ثم فى شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية  
على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى  
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا  
المعروف بكانكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخللى عن السلطنة  
والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف  
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيرا وكانت  
ولادته سنة ألف ورحمه الله

الحجى

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين  
الدمشقى الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين جددوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ بدمشق على الحسن البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه بدرس في ألفية الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم أجاز له بما قرأ عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بيدين من نظمه وهما

مذحل في مصر ركاب المصطفى \* فافت وأشرق أزهر بالنور  
من آل فرفور ونخبة خيضر \* كحلول موسى لا قباس النور

قال المصطفى فقلت مادحاه مضمناً لهذا البيت مع تعبير بديع من التمجيس حصل للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضفت اليه بيتاً آخر وكُتبت البيتين بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اتناشني \* من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي  
حل من العلياء في أعلى الذرى \* فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاعمج الحنين الى الاحباب وتذكر التأنس من تلك المعاهد الرحاب أن صغت أبيتاً بديعة المطمع والختام مفصلة السبط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور ببيت البيتين المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة مقصورة عليها البديع أيتما قصر رافلة في غلائل البلاغة تفوق دمنة القصر حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن القلب حنين للسرى \* لمصر وهي الشام في وجه القرى  
والازهر الجامع فيه سادة \* غرّ ميامين غدا كل رضى  
لا سيما فخر اللعان من له \* برهان فضل ليس يغشاه الخفا  
حبر لتحقيق وتدفق حوى \* أهاب بالعلم قلبى وسعى  
(ان اللقاني الهمام اتناشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما

قد اقتنى العلم فقيه يقتدى \* به لنعم المقسدى والمقتنى

بعيد مكنون الخفايا واضحا \* كالصبح عنه حين ينجاب الدجى  
متى يحاول حل اشكال عرا \* رهاه توفيق فأجدى وهدى  
أجر طرف البحث منه ما بكا \* ولا حسام الفضل في باب نبا  
يشتاقه قلب اليه قد صفا \* والاذن قبل العين راقها الحلى  
جسمى نأى والقلب منه قد دنا \* وثيق عهدى ليس مفصوم العرى  
لا زال في صهوة عزيمتى \* لا يجحد سوء اليه مخطئى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت  
دروسه في صحيح البخاري برواق المغاربة من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على  
الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته  
وداعا لالتحاق بعده فتوجه صحبة الراكب المصري وتوجهت صحبة الراكب الشامي  
فوفاه أمله في عقبه أيلة انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه  
جماعة بالجامع الاموي وولى النظر على دار القرآن الخيرية والتربة التي  
بمحلة مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن  
خضير بكسر الصاد المجهمة الشافعي البلقاوى المشهور بالقطب الخضرى وكان  
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر سطوره وقفها  
وولى النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين  
والثانية في نيف وخمسين ودخل ثغر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن  
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحّة وهذا الشرح فيما أدركت من  
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطال ما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان  
غالب عليه السوداء المحترقة فحق عندى شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا  
ما وقفت على كتب من مملوكاته وعلى غالبها ما شأها خطه وكان يكتب الخط الثلث  
الحلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته بتشيع الكتاب الذى يدخل  
تحت يده وههنا كان يفعل فى الكتب التى لغيره يستعيرها للأطالعة فيملؤها  
بخطياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه فى أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء  
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذى بمحلتهم وينادى بأعلى صوته بسبب بعض العلماء  
الكبار ويصرح بأسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفى  
ذكره فيها مناطق كثيرة اخترت منها هذا القدر الذى أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعيد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة  
أربع وعشرين وألف

بحلوة فضل الاوحد الفضل أسعدا \* تجملت الدنيا وكلها الندى  
وقرت به عنا وقرت لانه \* غدا فوقها ركا ركننا مشيدا  
امام لنحو الفضل قدمه دباعه \* فقصر عن أدنى معاركه المدي  
حوى العلم عن جد وجد وراثته \* فيا حبذا تأسيس أصلنا كذا  
وحل ذرى العلياء مذ كان يا فعلا \* فأكرم به نغرا ومجدا وسوددا  
عليه من المجد الاثيل شعاره \* وبالعالم والتقوى تأزر واريدا  
وقد تم في أفق السعادة سعده \* ولا غرو سعد من سعيد تولدا  
سرى قاصدا نحو المدينة طية \* فخرج وقد زار النبي محمدا  
وعاد الى القدس الشريف مبادرا \* فزار من الاقصى المبارك مسجدا  
وأم دمشق الشام عودا بالبدنه \* فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا  
وبالته لودام فيها مقامه \* لينفع من ربا خليفته الصدى  
ولكن يظهر الغيب أحفظ وده \* وهميات أن أنسى لديه توددا  
ودادله في القلب أزكى مغارس \* وعهد وثيق بالمحبة قد بدا  
فدام له العيش المهنا أرغدا \* وطاعه السيار أسعى وأسعدا  
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

يا ملجأ حوى جمالا وطرفا \* وغزالا قد فاق جيدا وطرفا  
كلما ازداد في الملاحه ضعفا \* زادني الوجد في الصباية ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من  
الفكر والروية بل نفعه رباية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكني شهدت به \* لأنفس اذ أدبت في العلم تحصيلها  
وذلك من باب تحديث خالقها \* بنعمة منه تحصيلها وتنويعها  
وأنشدني قوله مادحا للثور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد  
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت عمري لزيديل \* قد زادنيلا لكل زاد  
فقال لي ليس ذا عيبا \* ففضل فيضى من الزيادة

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طيلا وريفا يستطلبه \* ويتنى بقاء طيب الخبر  
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا \* يفزع ما شاء من عز ومن خطر  
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف  
مسائلا فقال

أياعالما أحيا مدينة جلق \* ونحري هذا العصر كشاف بلواه  
دهتنى هموم أنت ترجى لكشفها \* فتم سؤال أنت بالحق مقضاه  
وذلك حوالينا لقد جاء مستندا \* وفي السنة الغراء حقار وينا  
ففرده حول كذا قال شارح \* وللمجد في القاموس يفرد معناه  
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر \* أي امطر حوالينا من العفر حياه  
ولم يكنه مبني أو هو معرب \* فان قلت بالتاني فبين لبناء  
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد \* وهل هو مجموع فأوضح لمعناه  
واعرابه بين على كل حالة \* فأنت لهذا الخطب وضاح منشاه  
وهل ظاهرا لارباب أو هو مقدر \* أرخى من الاشكال ما صرت ألقاه  
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علما تقاصر عنده \* علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه  
ويافاضلا عمت فواصل جوده \* فطالب الاوقد حاز جدواه  
ويامن له غوص بفضل فطانه \* على كل معنص على الفهم معناه  
أثبت بلفظ في سؤال منضد \* كعقد بجيد الغادة الخلود خلناه  
وذلك حوالينا الذي جاء واردا \* بلفظ حديث يحتلى القلب مرآه  
واعرابه نصب على الطرف نظره \* مكان والزمان يسافيه مبناه  
ولم يكنه جمع أتى وهو نادر \* على صورة الاثنين حقار ونا  
ولكنه لما أضيف لمفرد \* غدت نونه حذالما قد أضفناه  
وهذا الذي يبدول بعد مقصر \* مقرب تقصير وذنوب جنينا  
وعذر افان العذر عندك سائق \* فأنت امام شاع في الناس تقواه  
فلازات للاشكال توضع بهجة \* تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه  
ودمت معافي في سرور ونعمة \* تقر عيون المستفيدين نعماء

وخصه الى العرش أفضل خلقه \* نبيا علوم الخلق من فيض علياه  
محمد المختار مفزع أمننا \* بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه  
بأفضل تسليم وأزكى تحية \* وآل وصحب ما حديث رويناه  
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتأسأ من يحمل العلم من كتب \* فالعلم أنفسي شيء أنت حامله  
فأجابه مجيزا لهذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال  
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب \* برحمتك عن حملها ما أنت ناقله  
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى \* مجرد اللهم في دار يعادها  
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة \* فراحة القلب لاشئ يعادها  
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن  
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى  
وستين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب الدين  
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في أثناء المرض فرأته مترقبا للعافية  
وآثار الموت عليه غير خافية فتكاملنا معه فأبدي لنا من فضائله ما يسحر العقول  
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقه فراق وداع  
متأسفا على طي فضائله التي انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد ذلك يرأسني  
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر  
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا \* خالق الخلق أن يتم شفاكا  
فلقد زاد سقم صببك هذا \* ودواء محققا رؤيا ككا  
وهو حيران في غياهب شك \* ليس يبدى لنورها الا ككا  
عشت صدرا لطالب العلم بدرا \* زدت قدرا سمعوه الا فلا ككا  
لتال الطلاب منك مناهم \* ومناهم والله أقصى مناهم

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات  
المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين  
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يتقطع الى يوم

الاحد تغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه  
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجه للضريح عليه  
رحمة الخنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام  
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل \* اذ مات غيث الجود والفضل  
ولم يدكر منها البيت المطمع هذا وألم أفق عليها (قلت) ومما يتعلق بترجمة صاحب  
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معرّفا ما وجدته بخط البوريني تحت كآبة للمصطفى  
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للمح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير  
على أافية ابن مالك

كالفضل والحرث والعباس \* وليس هذا الباب بالقياس  
قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحرث والتعمان \* فذكر ذا وحذره سبان  
واذا علمت هذه القاعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بال في مثل هذه الكلمات  
الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالانسان بما غلط قال في المصطفى اذا كان  
مصطفى علما غير واقعة في موقعه الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذرها  
فأعلمه

مفتي الدولة البولوية

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس  
نبلائها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجده الزمان في الفنون مطلعا على  
الظاهر منها والمكتون مشارا اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنفائس الصفات  
العلية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة  
من الادب مكينة انتفى في مبدا أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلقاه ولازم  
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة  
المولى المذكور ما زال حظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابتداء  
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقتناء ثم عزل وأمر  
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما يقرب ويدرس بيته  
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح  
على الكثر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريات

الغائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الجليل  
الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليما معاشرا  
سهل الصحبة ذكره والدي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميامن أهل أدرنه  
وردد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقنى دارا بسبب  
قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه  
وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط  
بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره  
وداره نجاء داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهرع الى يده  
في الارقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته  
وصار كاتب الوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً  
في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلار السلطاني وحج هذه الخدمة  
مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر هذه  
الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة  
ثم صار دفترياً اصالة في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم  
صارت له رتبة بكر بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا يوني  
اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل  
الجنيد الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت أحواله  
وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صروف تجول وأمر تعرض وتحول فاذا  
أقبل جدد المرء فلاقبال يسعده والاوطار تغيبه وتساعدده واذا أدبر فالايام  
تعاديه والتخوس تراوجه وتغاديه وأظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام  
ثم سار الى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للسؤال عن اختلال الخزينة الشامية  
فانهم في بعض أمور أحيلت عليه فتفد فيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا  
ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد  
بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبيد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي  
الاصل الدمشقي المولود الثاني شيخ الحيا السوي الشيخ الامام الخبير البحر الصالح



الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين عارى ان كان الفضل  
روضا فهو نوره أو الصلاح يد أو ساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله \* فيضهما ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع ملي برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جميع منهم  
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجملهم الملا محمود  
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالى  
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنين وروى  
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا للدرسه العام تحت قبلة التبر لمامان الشيخ  
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى  
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهابا  
مجالا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتمدا عند الخاص والعام لا يتردد الى  
أحد الا لخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجملهم شيخنا الشيخ عثمان  
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وفادتها واطبها للحبا النبوى ليلة  
الاثنين بالجوامع الاموى و ليلة الجمعة بالجوامع البرورى بمحلتهم قبر عائكة قائما  
بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولين  
الجانب والتواضع التام ومكانت ولادته سنة ثمان مائة وثمانين بعد الف وتوفي سنة  
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاقين بمحلة قبر عائكة وراثه الامير المنجى  
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده بالفضل أصبح عالما \* من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده \* مصابا وأضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تليذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلتين  
وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى علمين فقال له بمات ذا فقال  
بكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من  
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ  
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه ورؤى والده في المنام وهو  
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباى

قوله الجامع  
البرورى  
هكذا في  
النسخ ولكن  
اخبرني بعض  
أهل دمشق  
أن صحته  
التبرورى  
وعليه  
العهدة

ابن سعد الدين  
الجبائوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين  
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير  
ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم  
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه  
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه  
واجداداه وتميز به على المشايخ الصوفية وحج ناسا الى بيت الله الحرام في سنة ست  
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه  
متناقص الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم  
وكالهندية يكره ويلم

كما طرئ الحج في كل منزل \* يذم على ما كان فيه ويشرب

وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا اصيب به في طريق الحج وخن عليه خزان  
شديدا ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطاعت عليه يد اللثام واستغرق اوقاته في  
التزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فترك زاويته التي  
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر  
المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان  
فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب  
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الاناث وله من هذا القليل كلمات عجبية فن  
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتب موجودة عندهم بخط مصنفها فقال  
وأنا عندي متن الكشف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا  
محاظ مصر سأله عن طريقه فقال على السنانة فقلت لوقال على باب الله لكان  
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط  
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان له شريعة فلنا  
طريقة وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فان غالب بني سعد الدين يغلب  
عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب  
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج  
والداخل فأنشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى \* للناثبات ولا صديق يشقى

وطغى على فكل رجب ضيق \* ان قلت فيه وكل حبل يخنق  
ثم انتهز فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى  
المعروف بمشهد الحيا وقل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه وألقى نفسه  
فمات فدخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجده ميتا على الصورة المذكورة  
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل  
معه م كتباً فاذا كتب صورة الكشف وأنزلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد  
الغروب الى بيتهم بالقيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى  
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي  
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان \* ترى الجواد يموت خنفا  
قد دارت الافلاك حتى \* ذاقنا الاحرار رقا  
من بعض مانال ابن سعد \* الدين من نكاته سلبا وصحفا  
أنجاد بالنفس العزيرة \* مهديا للروح خنفا  
فلذا قلت مؤرخا \* عجبا به قد مات شنفا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا  
وسنتين سنة وافق قبل وقته بنحو سنون أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق  
واقام بالجامع الاموى ساكنا منامدة ثم تكلم أبا ماوكان يصيح بصوت عال فصيح  
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شتقوه وكان الناس يحبون من ذلك غاية  
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسما عيل  
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبيل صاحب  
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ  
المترجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث  
بعد الألف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه  
كله عفيفا منزه العرض الا أن بضاعته في العلم كانت منرجاة وكانت وفاته وهو قاض  
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب وأحد رؤسائهم اياها وكان منهم جهورا

لجبر بأموار الناس له أنفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولى  
قسمته العسكر بها وسمي وكان الباحث لسموه مصاهرته للمولى صالح رئيس الأطباء  
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر (مصطفى) بن عبد الحلیم البروسوی قاضي العساكر الفاضل الكامل المؤدب  
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكي الحري بأن يشرفه

قاضي اذا التبس الامر ان عن له \* رأى يخلص بين الماء والياب  
كان أحداً أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود حسن  
التصرف بريئ من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة  
سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريباً لخالط المئات  
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوی المعروف بابن المعيد  
الذي تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل  
قطنطينية في هفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام  
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقاري ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم  
ورد في محبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولي قضاء مصر وناب  
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولي قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين  
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاء والبهاء  
في نفسه واتقده بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذذاك  
مفتي السلطنة ومحمل الانسان من عيها وجاءه خبر عزله عن الفتوى وهو قاض ولم  
يتأثر وزاد في التصلب وقع الحكماء ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم  
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته  
ومارأته يوماً اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث  
ان فيك لخصلتين يحهما الله تعالى الآناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضياً بمصر وخرج  
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة  
ثم ولي قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين واتفق  
أن أخاه كان قدمها في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات  
كانا لم يجتمعا فيها وسارا الى الحج ثم ولي قضاء قطنطينية ثم قضاء العسكر بانطاولى  
في سنة خمس وعشرين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وعشرين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائلة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى  
الجماديين سنة سبع وعثمانين وأقام يدار بجعله السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها  
وكان شغفا بالباطنية والتصحيحات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية قبالة مدرسة  
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفن أورثب فيه قرأه  
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وعثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم  
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي  
القعدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترتبه التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلبى

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل عثمان البابى الحلبى الاديب الفاضل المتمكن من  
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأوحد أدياء العصر وبالجملة ففضله يجل  
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذ بها العلوم عن  
جمع من أجلهم الشيخ أبو الجود البترونى والنجم الحلفاوى والشيخ أبو الوفا العوضى  
والملا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق بحبة ابن الحسام  
قاضى القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن  
العمادى والنجم الغزوى وأجازته مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها  
وانتفع به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام  
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة  
احدى وتسعين ورجع في هذه السنة فتوفى بمكة وأشعاره كلها انقيسة فانقه مطربة  
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفاقيين من المتقدمين وفى الرشاقة  
وحسن التحيل تفوق قول المجيد من المحدثين وهما أنا تلوعا بك منه مابه الارواح  
تنشعش والجمادات ترتعش فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام  
سرى عائد احيث الضنى راع عردى \* سرى البدر طيف بالجنة مرند  
ومارق لولم يرع وجدى ولا سرى \* على البعد فى ثوب الحداد المرقد  
فأعجبه شوقى اليه على النوى \* كذا كان حيث العمل لم يتبدد  
وعائته والظن أبأس طامع \* فجاءنى والقلب أطمع مجتد  
ولا طمعه حتى استملت فؤاده \* فبالك سعدا بعضه لين جلد  
وبت كان الدهر ألقى زمامه \* الى وصافانى فأحرزت مقصدى  
وحكمنى من جيله وهو غايل \* فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن نعي بالبين صبح كأنه \* غراب التوى لكنه غير أسود  
وقد جدد النذر كما أخلق الضنى \* وأى عهود مثاها لم تجدد  
فيا ليت أبني ذكرها الى عبدة \* لابي بها أوليت أبني تجلدى  
خليلى ما ألتجما جهد ناصح \* ولكن حيران القضا كيف يهندي  
أما نصلح الأيام بعد فسادها \* فلم تبق من عيشى صلاحا لمفسد  
وقد زادت ظلمنا وأوسعنى أذى \* يد اعصبة لم تخش الله مس يد  
فأبكاهم للحرق في جوف جلد \* وألسنهم للشرفى فسم أسود  
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى \* اذ الذئب بالركن الكديد المشيد  
امام أقال الدهر من عثراته \* وأحيت مساعيه شريعة أحمد  
كان أماليه الرياض غارها الدرارى \* والا قلام صوت المغرد  
منها يجود الحيا بالماء بالذ وجوده \* مع البشريه من لجين وعهد  
تقلدت الشبهاء صارم عدله \* ولولا مضاء السيف لم تتقلد  
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه \* سمعت لاقاه سعى صاد لورد  
أنى وظلام الشرك فيها كأنه \* وساو من شرك فى فؤاده وحده  
فأشرق بدر العدل فى عرسانها \* بوجه أغرم مسبق العزم مرعد  
تردت بثوب بالصيانة معلم \* وحفت ببحر بالكارم مزبد  
عزائم بانث فاخفى كل جاحد \* وقامت فألقى وفرها كل مقعد  
وساخت أباديه فشردت الندى \* وردت من العلياء كل مشرد  
غدت تقرأ التمجيد سورة حمده \* بهودا ومن يستوجب الحمد يحمد  
وقوله من أخرى يدح بها مدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل \* نقضى حقوق الياالى الاول  
اعل نثنى أعطاف ثانية \* وقد ترجيت غير محتمل  
فألهرب أبى بقاء مغتنم \* فكيف يرجى لرد مر نحل  
لكل ماض من شبهه يدل \* وماله عهد الشباب من يدل  
سقى لويلا تسابدى سلم \* كل ملث الرباب منه مل  
معاهد طالمنا انقطفت بها \* زهر الهنا من حدائق الجذل  
وأطلع السعد فى معالها \* بدر التلى فى غياهب الامل

حيث قطوف اللذات دانسة \* ومورد الانس مغدق النهل  
 تعثرتها في ذيل لذتها \* في هضبات العناق والقبل  
 بكل متوقف العيون سنا \* يدعوفراغ القلوب للشغل  
 أثقل اعطافه بخفته \* لطف التصابي خف بالثقل  
 وعطلت من حلى التبات عذاراه فخلاه الحسن بالعطل  
 ألقى عليه الجمال حلتته \* وحلة الحسن أحسن الخلال  
 اذارمتنا من قوس حاجبه \* سهام جفته مابنو ثعل  
 وارجمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل  
 وقد تفاعلت من مصارعهم \* أن تلافى بالاعين النجمل  
 أسي لقد أزعج الاسى وهوى \* أهويت من أجله على أجلي  
 فذا الذي حجت محاسنه \* غنا ماوى الصدر ودو الثقل  
 من كان غنى قبل النوى صلفا \* أنعد من سمعي عن العذل  
 ما زدت عنه بعدا بفرقة \* لا واخذ الله البين من قبلى  
 وفي امتداحي لبث العرين غنى \* عن الغنا بالغزال والغزل  
 مولى غدا في علاه عن رجل \* أبعد من حاسديه من زحل  
 الندب عبد الرحمن من فضحت \* غرسجاياه الشمس في الحمل  
 أقام للفضل دولة حسنة \* ودولة الفضل أفضل الدول  
 فأغدقت للورى مناهله \* من بعدما كان غائص الوشل  
 قد انتضى الله منه في حلب \* سيف سداد لها من الخلل  
 حتى كساعده الليالى والايام ثوب الاسحار والاصل  
 واستمر الظلم من عداته \* بين جفون الطباء بالكيل  
 بأبيض العدل ما تركت بها \* سواد ظلم الامن المقل  
 واعتدلت حتى ما استمر بها \* لولا قدود الحسان ذو ميل  
 ما كنت أدري من قبل رؤيته \* كيف انحصار الانام في رجل  
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجمل  
 ان ادعى مبصر له شها \* فاحكم على ناظر به بالحول  
 وان يكن في العيون بدر على \* فبأسه في القلوب سيف على

رام المهي ساء ومجده فسها \* خزي بطرف بالسهد مكتمل  
واعقل من لطفه الصبا حسدا \* لا برحت حاسدوه في علل  
وزور الغيث مع راحته \* حتى اعتزى للسقاء بالخيول  
ياسبدا أصبحت مكارمه \* أشهر بين الانام من مثل  
ككادت معاني الثناء تسبقنا \* البيل والحق واضح السبل  
يمنيك عبيده الهناءه \* كما أهنيك والهنا بللى  
وها كهاروضة لقد صبغت \* منها خدود الربى من الخجل  
لونال فصل الربيع بجمتها \* ماسلبت عنه حلة الخضل  
وانما المجد دولة جعلت \* لها معاني الثناء كالخول  
ولهذه الذونية يمدحه أيضا

أفى كل يوم لوعة وحنين \* ومن كل فج للفراق كمين  
وكل طريق هكذا غير موعر \* فلى طرق كانت البلى تمون  
نقضت عهدا باللوى وتصرفت \* وعود وخابت يا بشين ظنون  
ولت لذا ذات عهدت وأسفرت \* نوى غربة ما تنقضى وشطون  
كان لم تدر تلك المناجاة بيننا \* ولا هصرت ذاك القوام بين  
ولا أخضلت تلك المعاهد بعدنا \* ولا هطلت فيها سحاب جون  
على لهذا الخطب ابقا طهمة \* يضج لها صلد الصفا ويلين  
ووجبه ارقا ليكث بأسها \* قوى الياس تدرى العزم كيف يكون  
فان قواديب جنبي حشوه \* أمان ولى عند الزمان ديون  
وسائلة عيسا أعى عن النوى \* غنى وعذاب الغايات شجون  
أجل من تقصى الجديا ابنة مالك \* تولى شمالا شملا ويمين  
فلا تعينني واعلى أنما العلا \* أسبر على وجه القلاص رهين  
أنتك اطايا البزل أم سفن طغي \* بها الآل تخفى مرة وتبين  
تمور لرجع الحدى مورا كائنا \* عراها بأصوات الحداة جنون  
اذا لمحت برق العواصم لم تكد \* مناسمها تقوى بهن خرون  
تلفت تلقاء الشأم كائنا \* تخلى لها بالرقمين جنين  
اذا أبصر الخالى بها قال علق \* مشا فرهاق بالقيط يمين



وصلنا السرى بالسرى حتى كأنما \* من الوخذ أخفاف لها ومتمون  
 فرينابها أوداج كل مطوق \* من السحب ممنوع الفناء حصين  
 جبال تمطت للعلى لورأيتها \* لقلت لها بين النجوم ديون  
 أسابت نواصها التلوج فارت \* لها بعد فقدان الشباب عيون  
 وبارب ليل ضل فيه دليلنا \* فهديه من نجل الحسام جين  
 فتى لاضلال بعد رؤيته وجهه \* ولا بارق الافصال منه يمين  
 علاه رقى نسر السما بجناحه \* وعرض بعبد الغايتين مصون  
 ورقة خلق راح يحسدها الصبا \* فأضحى عليها بعترية أنين  
 وبذل ندوب السحب منه نجالة \* وبأس به يمضى القضاء يدين  
 وعلم لوان الناس قامت ببعضه \* وهى الجهل حتى لا يكاد يمين  
 من القوم شادوا ذروة البأس والندى \* ليوث لهم نصب البراع عرين  
 هنيا حسام الدين يا خير ماجد \* به شيدت للكرامات حصون  
 بمقدم مولى قد هدت بقدمه \* قلوب وقرت للكرام عيون  
 أناخ بأرض الروم أكرم قادم \* له العود خدن والعلاء قرين  
 وقد وفدت أخباره العرقبله \* تطوق أعناق العلى وتزين  
 ألا هكذا فى الله من بكسعيه \* تدين له أيامه وتلين  
 فيا آل عثمان تهنوا بما جدد \* يذب لكم عن عرضكم ويصون  
 رغنم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين  
 أطلاب مسعاه هلموا أدلكم \* عليه فاني فى المقال أمين  
 ضعوأيدكم فى جنح عتقاء مغرب \* وأرجلكم فى الريح فهو متين  
 وهام السهى فارقوا اذا خلقت بكم \* اليه فارتم هناك يكون  
 أجاذب ضبعى اذقواى ضئيلة \* ومأمن روعى والزمان خوون  
 أمانه لولاك ما فتقت بنا \* الى الروم رتق الراسيات طعون  
 ولا كنت أدري كيف تكتسب العلى \* ولا كيف صعب الحادثات يهون  
 أقلت عشار الحال منى اذهمى \* على صحاب من علاك هتون  
 وانى لا درى ان فضلك كامل \* لبانات طلاب الكمال ضمين  
 وما لى بعد الله غيرك مسعد \* من الناس فى نيل المراد معين

و في بابكم حطت رحال مطامعي \* وماتم لي الا اليه سهكون  
وانك أدري من فؤادي بجا حتى \* وحسبي بهذا كاشف ومبين  
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البياي بانفعالها  
فكتب اليه البياي هذه القصيدة وهي

أبشعر هذا البرق أي المناسم \* سرى فينذكرنا بأي المعالم  
وكم دونها من سبب دون وطئه \* سرى دونه وخد القلاص الرواسم  
بريق الغضاه لا درى كيف حالنا \* على البعد أخذنا لنا بالعواصم  
أسألهم ما لا تطيق قلوبهم \* صدعت اذن بالظلم قلب المراحم  
سقى الله أرضا خيموا بفنائها \* وبأكرها صوب الحيا المتراكم  
ولا زال طفل التبت في مهدزها \* تذر عليه من دموع الغمام  
ولو سقيت أمسا لها قبلها دما \* لقلت سقاها من دموعي السواجم  
معاهد كان اللهوفها ماعدى \* على وفق قصدي والزمان مسالى  
أأمانا بالاجرع الفرد هل لنا \* سبيل الى عهد الصبا المتقادم  
لبالي لا أقدر اح مرضى مدارة \* علينا سوى أحداق طي ملائم  
ولا انحر الامن رضاب مبرد \* ولا الورد الامن خدود نواعم  
وسل أثلات الجزع تخبرك اننا \* نعمنا بعيش في ذراهن ناعم  
اذا الروض مخضل الربى وعصونه \* تقلد من قطر الندى بتمام  
وفي خلل الاغصان نور كأنه \* مجامر ند في ججور الكمام  
يصافح بعضا بعضه يد الصبا \* بكاسم نغر راشف نغر باسهم  
محاسن عظمتها مسا ومن النوى \* وأعراس لهو بدلت بما تم  
سل اليه عملات البرل كم فتقت لنا \* بأيدي السرى من رتق أغبر قاتم  
وكم شديخت أخفاها هم سامد \* من الشم تها توجت بالغمام  
وكا اذا فل السرى غرب عز منا \* تشكده ذكرى لقاء ابن قاسم  
مقل لواء الفضل غير بدافع \* وحامى ذمار المجد غير مزاحم  
حديقة فضل لا يصوح نورها \* وبجعر بأمواج الذك كاتلاطم  
عنت لمعانيه الكواكب واقنت \* بها فاعتدت ما بين هادورا جم  
ولو لا مقال جاءني منه أطرفت \* حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض أهوله \* ورد القوافي وهي سود العمائم  
 امام العلى انى أحاشبك أن ترى \* بعين المعاني عرضة للوائم  
 زعمت بأنى سارق غير شاعر \* صدقت بمعنى ساحر غير ناظم  
 لقد قالها من قبل قوم فالقموا \* بأيدى الهما حاشاك صم الصلادم  
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحد \* وبادرة الطائي وطبيع كشاجم  
 حنانك بعض البغي لا بدع ان أنى \* بشعر حبيب من رأى جود حاتم  
 وان ندى نجل الحسام لروضة \* أسكر فيها طيب مجمع الحمام  
 فدوئكها البكار فسكرت زفها \* يد الشوق عن وذن الريب سالم  
 مشيدة البنيان لا يستر بها \* حدود ولا يقوى بها كف هادم  
 ومن يختاراته قصيدته التى مدح بها السيد محمد العزضى ومطالعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب \* بل العزم حتى تطلبك المطالب  
 وما قدر الانسان الاقتداره \* أجل وعلى قدر الرجال المراتب  
 أقام الفتى العزضى للفضل دولة \* لها قائد من ناظره وحاجب  
 بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها \* وأقبل جاني دهرنا وهوانا  
 يجد دهار أى من العزم صائب \* ويحرسها بأس مع الحلم عاظم  
 وللجد مثل الناس سقم وصحة \* وفيه كما فهم صدوق وكاذب  
 أبط به حتى لو اختار نزعها \* لحن اليه وهو شكلا نادب  
 ومن لم يوفى للعلى حقوقها \* فان مساعيه الحسان مثالب  
 ألم نرها كيف اقتناها محمد \* تجاذبه أذباله ويجاذب  
 اذا الناس لم تشق لشارب عذبا \* فلا عذب يوما عليها المشارب  
 فاس طواغها وراض شماسها \* وأضحى له منها وزير وحاجب  
 حوى سودا تبتدو ذكاه بوجهه \* وترنوا بعينه النجوم الثواقب  
 تغرب لا يرضى ذرى المجد وطنها \* وأمثاله حيث استقرت غرائب  
 دعاه العلى شوقا اليه وغيره \* دعتة قلباها النساء الكواكب  
 ومن حسر الراحت بكتسب العلى \* وبعض خسارات الرجال مكاسب  
 فأب بما يشجى العدى ويسره \* فوائده قوم عند قوم مصائب  
 ليس علاه منصب طامنا صبا \* له بل غنى اذرضها المناصب

من القوم أماعرضهم فممنع \* حصين وأماعرفهم فهو سائب  
يدن لهم بالمجد دان وسابع \* وينعتهم بالفضل ساع وراكب  
قفهم والالاتقال مدائح \* ومنهم والالاتزام الرغائب  
اليك امام الفضل منا توجهت \* كائب الاأنهن مواكب  
معان تعبر العين سحر عيونها \* وتضرمها بالعقود الترائب  
قد اندلت بين الطروس سطورها \* كما اندلت فوق الصدور الذوائب  
لها من براح الشوق حاد وقائد \* اليك ومن لقبالك داع وخاطب  
عجالة معنى الهناء بمنصب \* تسير ببشراه الصبا والجنائب  
وان سرفي اخبارك اظلك قادم \* فقد سافى تقدير أفي غائب  
قد اتعت ما ينشأ شقة التوى \* وضافت على وجه اللقاء المذاهب  
فيا للوالى للعيد ياؤوية \* لهداياها قلب من البعد واجب  
وتسعد آمال وتسكن لوعة \* ويفرح محزون ويسم قاطب  
ومن مبتدعاته آياته المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هون المشاعر والمدارك عن معارج كبرياتك  
ياحي ياقيوم قد \* يهر العقول سنا بهاتك  
أتى عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك  
مضجيب في غيبك الاحي فتبيح في علانك  
فظهرت بالآثار والافعال باد في جلانك  
عجايبا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك  
ما الـكون الاظلمة \* قبس الاشعة من ضيائك  
وجميع ما في الكون فان مستمد من بركاتك  
بل كل ما فيه قصير مستج من عطائك  
ما في العوالم ذرة في جنب أرضك أو سماءك  
الا وجهتها اليك بالافتقار الى غنائك  
اني سألتك بالذي \* جمع القلوب على ولائك  
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك  
الاتظرت لمستغيث عانذك من بلائك

قدفت به من شاسق \* أيدى امتحانك وابتلائك  
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شربائك  
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك  
فاذا ارعوى او كما دنا دته القبودالى ورائك  
فالطف به فيما جرى \* فى طى علمك من قضائك  
وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته فى أو اخر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وألف  
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والبابى نسبة الى الباب قرية من قرى حلب  
له اواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن  
الوردى هذه الايات وهى

ان وادى الباب قد ذكرنى \* جنة المأوى فله العجب  
فيه دوح يحجب الشمس اذا \* قال للسمعة جوزى بأدب  
طيره معربة فى لحنها \* تطرب الى كمانى الطرب  
مرجه مبتسم بما بكت \* سحب فى ذيله الطيب انسحب  
فيهروضات أناصب بها \* مثل ما أصبح فيها الماصب  
نهره ان قابل الشمس ترى \* فضة يضاء فى نهر ذهب  
واصاحب الترجمة فيه قصائد وأيات ذكرت منها جانباً فى كتابى النفحة فارجع  
اليها فيه والله أعلم

العلی

(مصطفى) بن نضر الدين بن عثمان العلى القدسى من فضلاء القدم وأعيانها  
نشأ فى طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل  
مصر تغلب عليه وكان دائماً يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك  
فى محكمتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى  
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خيرات على خدام سيدنا  
الخليل وله قنديل على الفار الذى فى الصخرة وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين  
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنية بالشام المشفق على  
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت فى المحاوره وسرعة  
البداهة والنسكته والنادره وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

متولى اوقاف الد

لنخل أبي العالي حسن فهم \* وطبع كالزال العذب صافي  
تطاوعه المعاني حين ينشئ \* وتخدمه النكات مع القوافي

اشتغل بالطلب على المنلا عبد الله القوفى امام جامع الدرويشية وعلى العلامة  
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكارى وشارل في العلوم الادبية وحفظ من الشعر  
العربى والفارسى والتركى أشياء كثيرة ونظم الشعر وأكثرت عليه كان بالتركية  
ومخلصه رمزى وحج في صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند  
الشامى ثم لما مات أبوه فى التساريج الذى ذكرته فى ترجمته توجه فأتى يوم من وفاته  
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء  
وذريتهم وصار من المتفرقة بالبواب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده  
ووضع يده على ما خلفه من أموال وأسباب وتصرف فى التولية بعقله ومدته الى  
البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره فى عدم الانتظام وصحب  
الوزراء والموالى وكلوا يقبلون عليه لبداعته وغرابة وكان مكثراً فى حكاياته  
وقلما يحلو من مبالغات فى خطاباته ~~لكنه~~ على تعبيراته مسحة الحلاوة  
وعلم أهل الطلاوة والتداوة ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام  
وزيراً أعظم سافر من دمشق فى خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد  
البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالى دمشق ودخل دمشق بطر زغريب  
وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام فى ذلك العهد قد صالوا وتأوا فغزموا على  
مهاجرة فلم يزل منظر حافى زوايا الخمول حتى استألف بعض كبارهم وأظهر لهم  
كمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام بوجه عبوس  
وأبدته بعد النعم باللبوس وأصابته العين ونفذ ما عنده من النقد والعين وأخذ  
يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الايراد وكثرا الصرف فزادت عليه الاحوال  
وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقرية  
دير العاصى وروى من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تسكر فباعها  
بدون ثمن مثلاً وأنشأ عوضها قصر بالالحية بالجمرا الأبيض وصرف عليه مالا  
كثيراً وبلغنى أن الذى اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور فى السنة التى  
اشترى فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور  
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً فى دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طاب رماحاً من أعيان دمشق وطلب منه  
ثلاثة فقه عسرت عليه فأشدد البيت المشهور وهو

ولو كان رماحاً واحداً لثقته \* ولكنه رماح وثلاث

وكان يوماً يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من  
مستوى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعاً أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله  
تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أربع حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدفترى واتفق  
في مقدمة مرتضى باشا الوزى رومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى  
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء  
فيكون يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعد كرجار ووقع له أنه كان في  
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأشد قصيدة بمدحها  
الفاضل وكانت القصيدة ركيكة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه  
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى  
أخذ عنه الطريق وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى  
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض  
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاً ترى فخذ في فيه وقال لا أرى الا واحداً  
وبالجمله فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين  
وألف وتوفي في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من قبر أبيه

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الحلبي تزل المدينة المنورة مولده ومفتوه الشام  
لكنه من طاب بطيبة منه الشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع  
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو من فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة  
صفوا فكرر مع مشاركة في على الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آية محو  
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما انصه هو مولانا الشيخ  
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلبي الشافعى  
مذهبها الوفاى طريقة ومشرىا وينتهى نسبه فيما أخبرنى به الى السيد محمد بن  
الحنفية رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

فيا نسباً من فرع دوحه هاشم \* وباحساب بالاصل قد ألحق الفرعا  
ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ  
عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد  
الحق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الألف فأخذ عن  
الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ  
الفقه والنحو عن النور الزيادي والشيخ أبي بكر السنواني وغيرهما وأخذ المنطق  
عن الشيخ سالم الشبيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم  
دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة  
في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائر ثم قدمها  
ثانياً في سنة اثنتين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتاهل  
وأحسن السيرة والسيرة وتقدم بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم  
حاله لما كثرت الدخيل وتقدم الدين والعويل وكثرت في اللغو والقال والقبيل  
وصارت مجالس العلم لغير أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال  
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً \* فقلت له من أجل أنك فارس  
وله التأليف الرائقة والتصانيف الفاتحة منها زهرة الابصار في السير فيما يحدث  
للسافر من الخير ومنها هنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائبة ابن  
حبيب الصفدي سماه المنح الوفاية في شرح التائبة ومنها الدر المنلقط من بحر  
الصفاء في مناقب سيد أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائقة منه وقد كتب  
اليه بعض أجباه

يا غائباً يشكر اقباله \* قلبي ويشكو بعده الناظر  
أوحشت طرفي واتخذت الحنا \* داراً فأنت الغائب الحاضر  
فكتب ما غبت عن طرفي ولا مهجتي \* بل أنت عندي فهما حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في \* قلبي يراعي حسنك الناظر  
وله تخميس فائبة الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه وله ديوان شعر  
يشتمل على قصائد ومقاليب ومن شعره قوله مستغيثاً وهو عما قاله بمصر في ستة  
خمس وعشرين  
يا من به كل الشدائد تفرج \* وبذكره كل العوالم تلج



وعليه أملا لا السماء تنزلت \* و بجدحه لله حقاً تخرج  
 واليه ينهى كل راج سؤله \* والسائلون على حماه مرجوا  
 باقطب دائرة الوجود بأسره \* يامن لعلياه البرايا قد لحوا  
 بأسيده السادات يا غوث الورى \* يامن به ليل الحوادث أليج  
 قد جتكم أرجو الوفاء نكرما \* ~~لكن~~ كنى للعفومنه أحوج  
 وحططت أحوال الرجا لديكم \* فعسا كوا أن تنعموا وتقرجوا  
 انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف  
 كتابه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناء شيخ الحرم  
 المدني عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له آياتا وهي هذه  
 بشر اليا من صارجا رالكريم \* بطيب عيش أنت فيه مقيم  
 أصبحت في خدمة خير الورى \* ترفل في روض جنات النعيم  
 بطيبة طابت لمن حلها \* حديث ودى في هواها قديم  
 طوبى لمن أمسى مقيما بها \* يلقي أهلها بقلب سليم  
 مصاحب السلطان نلت المني \* بماترجى من غفور رحيم  
 بنيت ابوانا به قد سما \* بيثرودى للصديق الحميم  
 بغاية الأحكام تاريخه \* مقعد أنس شاد عبد الكريم  
 وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما  
 شاعت الآيات وقف عليها فبح الله الخامس الخليلي فمزأها وألف رسالة سماها  
 التفتيش على خبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد  
 محمد كتابه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد  
 القلائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى  
 في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن  
 بالبقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود  
 المفسر

(مصطفى) بن محمد أبي السعود بن محمد العمادى فاضل العسكر بن ابن المفتى صاحب  
 التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال في ترجمته سليل العالم  
 على التحقيق ومن هو فى الفتوى لابي خيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة  
 أبي السعود العمادى لازال طائفا حول قبره من السحاب الرائح والغادى

زني في حجر العزة متفنياً لطلال الوالد مبسوطة عليه منه جناح الرأفة رافلاً في حلل  
حماية الأب الشفيق مسدياً اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق  
من كأس العمر الا جرعه وبسرير يد المنية اليه في غاية السرعه ولما بلغت  
آيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب  
خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطاً أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك  
الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحد فاما آذن بقرحياة أبيه  
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب  
في ذلك حقد المتعصب فتسخت بحديث الغزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع  
جناح رفعتة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما  
يجب عليه من محافظه أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنة المحمية  
ثم توجه منها الى سلاطيك حاكماً متقلداً من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله  
عرائس المناصب مرة وتصارقه أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق  
بـ ما وأولى وأخرى ثم عزل فتناوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير  
الملوك ويتقلد من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائغ وشراب سائغ وله احاطة  
بالفروع الفقهية والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة  
سبع بعد الاف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصاري بجوار أبيه النبيه  
لا زالت سحب المغفرة تشمل جدته ونحوه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزى زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء بالروم  
وأعزهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده  
وثبت فيه من صلات نفعها كل عاينه منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية  
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه  
على دأبهم حالتهم وروايات مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في  
التركية كرباعيات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها  
النهاية في القبول والتحسين وعلمها المعول في لطف التكمكات والمضامين  
وبالجملة فآثاره كلها الطيفه وأخباره جميعها طريفة وقد ذكره ابن نوعي  
فقال في ترجمته حصل الفنون الراقية الى أن أحرز المرتبة اللائقة ثم تحرك  
على معتاد أرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

هزنى زاده

ولازم منه ثم درس ابتدء مدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد  
أغارتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولى مدرسة  
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى إحدى الثمان في المحرم سنة  
خمس بعد الألف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة  
ثمان ثم ولى السلمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية في شعبان سنة  
عشر ثم ولى قضاء الشام في رجب سنة إحدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث  
عشرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها ابراهيم باشا وقتله العسكر فغزل  
لتنصيره في ثلاثي الفقة ثم ولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه  
بها تسلط ابن قلندر الخارج على عليها وحاصرها وحرق بعض أماكنها فغزل عنها  
بعد ذلك ثم ولى قضاء أدريه في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزز قاضيا  
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزجحوه بالكالة والمخاصمة فتقل في شعبان من هذه  
السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البوري في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم  
الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا  
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضي القضاة مسلمان مدة  
تريد على عشرة أعوام وختن ثم أتى في التاريخ المذكور الى نائب صاحب الترجمة  
أولا وأتى عمادته وصرح على نفسه بالكفر فأرسله النائب الى قاضي القضاة يعني  
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضي لعل لك  
شبهة دينية أو ظلامة دينوية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقفنا الى التأمل بما  
في هناك فأبى الا التجيل بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا في الفرقة الغاوية  
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر  
الى طلب النار ويستجمل الحاق بأهل دار البوار فكاتب القاضي ما يستحقه من  
القتل بالتجيل وأرسل الصلح الى الحافظ الوزير الجليل فأعفى فيه السيف  
الماضي امثالا لما به الشرع الشريف قاضي وذهب شعبيا الى نار الجحيم وما يلقاها  
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الكريم  
الطبراني أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان في غاية العبادة والخذق  
والكمال والمعرفة توفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى  
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريح كثيرة لوفاته فهم الشيخ محمد الحناني وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كمد \* والاسى عند الاسى قد يحمد  
كل مخلوق قصاره الفنا \* انما الباقي الاله الصمد  
رحم الله شهيدا عممه \* كان كالا حلام منه الامد  
قلت اذا ناداه مولاه الى \* جنة فيها نعيم سرمد  
نطق خبر هوأم تاريخه \* قر في جنات عدن أحمد  
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء ومما أملاه من  
شعره العربي قوله

لله من رשא كائب لحظه \* أهل الصباية غادرت مأسورا  
ولقطعه صلب القلوب كرخوها \* قد صار صارم لحظه مكسورا  
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

بانفس عوذي بالكريم وعرجي \* فهو الذي يسدى البنا نعمته  
وينزل الغيث الذي يروي الربى \* من بعد ما قنطوا وينشر رحمة  
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنتين وعشرين وولى بعده قضاء قسطنطينية  
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغنى المقدم ذكره  
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الالف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسمى زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد  
والمنشأ كان فاضلا كاملا بارعا فيها فقهيا له خبرة بالآداب حسن المحاضرة  
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه خريه متكلما بالعفاف متخلقا بالحمية  
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل  
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بدارس قسطنطينية  
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين  
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن  
سيرة لقاض ضدها شتمه بحلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة  
وكان في أيام قضائه ورد الوزير مرصى باشا محافظا بالنام وكان جبارا عاتيا طالما  
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المسكنة وكان له ولدان

حسمى زاده

ختمها بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعا فيها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الولاية سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانتم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف ووقد قارب سنه الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقنطرة وقيل في تاريخ موته (قاضي في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلاء الموالي أصحاب الوجاهة والتأهية وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكك ولا سخياً ولكنه كان متناً اول في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناتولى وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفوني

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفوني قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد حشمتي قاضي العسكر ولازم وصار قاضيا ببعض القضاة ببلاد روم ايلي ثم توفي مخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بشمل بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبا دار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذي صار وزيراً وصهر السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أعرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالي الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من التعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكلفا في أدوات الاحتشام والاحلال وتعالى الاحكام بهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاهنا أهل دمشق وعسكرها واحترمه واساحته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي يخطب بعامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا المعبود الكبير مميّزاً عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى في قضاء قسطنطينية فنتاله وبني داراً عظيمة بالقرب من جامع محمد أغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئاً كثيراً من الهدايا والمال وسماها واعظيماً ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم فنصحهم بعض خواص أحبابه فلم ينتصع في عدم الحضور وسار فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط فقتلوه في باب الجامع بعناية الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف والمرزيفونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاى بعدها مشاة تحتية ثم فاء فوا ونسبة الى بليدة معروفة ببلاد أناطولى والله تعالى أعلم

كوجك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوجك مصطفى أحد الموالى الرومية ولى قضاء الشام في سنة احدى بعد الاف قال النجم وسلك في قضائه مسلكاً حسناً وكان يتحرى في أحكامه ويجررها خصوصاً فيما يتعلق بالجند ومدابنتهم وكان يحيط على المرابين ودخل عليه خصيمان أحدهما جندى فحرر عليه ولم يسع الجندى الا الترك لرباه ولما فاته ما يحصل له رباه أنكر رهنه كان عنده للبدون فقال للراهن أقم عليه البينة فقال انه لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن منى فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارع الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعا له أهلها ثم أعطى في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل العشرة وألف والله أعلم

ابو الميامن

(مصطفى) أبو الميامن شيخ الاسلام ومفتى التخت العثمانى كان من كبار العلماء أصحاب الاطلاع فقيهاً متبحراً وافر الحرمة معظماً عند الدولة ولى قضاء

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة  
احدى عشرة بعد الف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء  
العسكر بأنطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد  
ثم عزل فى الحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة  
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامي  
المكانة تبع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير ان لهم  
رياسة قديمة فى التجارة والقول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو الين مفتي حلب  
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى  
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا  
يستعملها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم  
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتيا ورأس بها وعلت حرمة ثم لما جاء  
السلطان مراد الى حلب وفى صحبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم  
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام  
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فجزر جزا عني فاشتم قال له مهما  
أردت من المناصب أسمى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا خفيا ثم أضاف شيخ  
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء ادب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من  
تقدمه من مفتية حلب خصوصا ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو الين مع  
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة اليهم فى الفضل بمنازة  
تليداهم بل ولا تنافى له هذه المنازة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى  
انما هو صورة تمثله والذى ينظر أمره ارجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن  
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما الجامع فاحضرت جنازة  
فقدم للصلاة عليها اماما فكبى خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه  
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة \* وكبى خمسا أعلن الناس لعنه  
فقلت اعذروه انه قلد الندى \* ومن قبل فى الفتوى لقد قلد ابنه  
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع \* توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره \* باكسف بال يستقيم ويطلع  
وتكبيره خمس عليه معالنا \* وان كان تكبير المصلين أربع  
وما كنت أدرى يعلم الله قبلها \* بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه  
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

ابن

(مصطفى باشا) الشهير بابن الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة  
والرأى العائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى  
في حكومته الى غزو بلاد الدر وزفرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم  
بن بونس المعنى خبر خروجه بقصد هم فجمع جمعا كثيفا من الدر وز وعزم على المقاتلة  
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنافا فكان عسكر الوزير في أسفل  
الوادي ~~لكنهم~~ هم ركبانا وجماعة الدر وز من أعلى الوادي فخلص بعد صعوبة  
وذهب له ولعسكره شئ كثير من الخيل والسلاح والعديد ثم عزل عن محافظة  
دمشق وأعطى كفالة حلب وله بها الخبران العظيمة من الجامع والخان والحوايت  
وغيرها مما جعله وبقا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تحمل الهم كل سنة وشرب  
توزيها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع  
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر  
عليه وقتلوه وكان قتله في أوائل سنة خمس وستين وألف

نحكي

(مصطفى) الشهير بضحكى قاضى العسكر وفتية الروم كان أعجوبة الزمان في الفضل  
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات  
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مراعيا  
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل  
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد  
الالف بـ قسطنطينية

سبط الشيخ محمود

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندارى قاضى القضاة السيد الاجل  
كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعها لطيف العشرة متوددا خلوفا ولى مناصب



عديدة منها ديار بكر والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وألف وقدم إليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفى  
باشا

(مصطفى باشا) المرزيقو في الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد بن إبراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا والمقتول كان من أمره أنه خدم محمد باشا الوزير الأعظم الشهير بالكبير بلى المقدم ذكره فنهض به الخط على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزه تزايد وسعادة تتصاعد إلى أن مات أسناده المذكور وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قره إلى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطته المحكمة فصرف جهده في المغالة بحقه والاتفات إليه وكان هولاء يهمه الامراة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف الارعاية حقوقه ولما توجه الفاضل إلى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان إلى سلا نيك وبكي شهر واتسعت دائرة جاهه وأنيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بنبيل ما يأمله من ينتمي إليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خفدته وحواشيه وتغلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد إلى دار السلطنة أدرنه بعد أن فتح قلعة قنديه فبقى في تلك الجلالة مستشار الدولة زائد العنوان والصوله ولما دخلت أدرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذاك في بلهنيته وقد استوفت الكمال من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف في السلطنة تصرف الرخ في الرفعه وصيته قد ملأ البلاد وعرها وسهلها وملك جل أمورها وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت إليه الصدارة ولم يسع لها فقام بأعبائها وتصلب في حمل انقالها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما عاقلا متمولا وجهيا وله محبة في العلماء والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة وربما اشتغل وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتقنا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم إلا أنه كان شديدا الطمع في جمع المال وعنده محب وخيلاء ونفسا نه وتغلك دارا بالقرب من جامع السلمانية وعمرها وأتقنها فاحترقت في أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنحها واحتوى على

الملحة التي بالقرب منها وهذه الملحة كما نقله الثقات من أعظم مجالب النفع  
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد  
النصارى المعروفين بالمسقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحة غيرها  
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة  
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير  
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في انكار عكر المسلمين وهزيمتهم  
وكأنوا يظهرون الشجاعة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك  
هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة  
سنة طولاً ومنها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صحراء  
وآرات وهي أرض مجربة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساكنها بعيدة وبالجملة فان فتح  
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان  
محمد اذذاك ببلدة سلستره بروم ايلي فكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية  
عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها  
مدة عمره وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان  
بأربعين يوما وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبدلوا  
جهدهم في التأنيق فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة في دور من  
الادوار وكنت الفقير اذذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانا متحقق من غير شك  
بخامري أنها لم تصدر في زمان ولم يبق شئ من دواعي الطرب الا صرفت اليه الههم  
ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستنوعت جميع  
آلات التشاط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المخذروا الناهى وعلت العقلاء  
أن مثل هذا الامر كان غلطا وان ارتكابه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الانهابة  
نهمة السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان  
وتبدل الريح بعدها بالخسران فوقع بعد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بناحية  
الغنار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى  
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير  
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح  
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمس عشرة سنة قدمه ضي عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الاسباب من الذخائر ومكاتبة نواب  
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم  
يتفق جميع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية  
بأهله العظيمة مصمما على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما خبيء له في  
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولتسوق أمر هذا السفر فصار فصلا  
ونبته بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله الا عن نقل وعزو مع  
التحرى في ذلك بآثبات ومحو فأقول ناقل عن كتاب ورد من بعض الاجناد لمخضا  
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير بمن معه من العساكر سائرين الى أن وصلوا  
الى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعشرين  
ربا في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة ييج (قلت) وهذه القلعة هي التي  
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق  
فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من القلاع  
المعلومة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه  
القرى بمثابة بلدة تتخوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى  
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام  
وفها من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة  
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب  
قرل إنما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدر واعليه من  
البلاد وحرقوها ورأيت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عقلاء النصارى  
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوافي واعظ السلطان مسلما قال وكان له  
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا  
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البابا دخل يوما على  
زوجته بنت ملك الاسبانیه وهو مغموم فقالت له زوجته ما أغضبك فقال أرى أمر  
هؤلاء العثمانيه قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغضني من أمرهم طاعة  
نوابهم وامراتهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان  
يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامتنال أمرهم وأما أنا اذا أرسلت الى  
امراء البحار مراسيل أطلبهم لا امر فلا يطيعون أو امرى ولا يحضرون الى فقال له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد  
فخرج الملك من عند زوجته مغضبا وجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى  
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه  
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم  
رعاباهو يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط  
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره. وهربت رعاباه  
من هذا الحد الى حد قزل ألسا وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار  
الذين هم رعاباه وخربه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثير من  
الهاربين فقتل منهم مقالة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة  
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء  
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلعون فيها  
النار فعلاوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى قومه محمد باشا على قلعة تسمى  
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس  
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر  
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم السلجون غنائم لا تحصر ولا تضبط  
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار  
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر وبيع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل  
الطحين العال بقطعتين ورطل الخام بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى من  
بيج ونواحها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم  
عند انجبة قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستأصلوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان  
معههم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو بابا طاغى بنحو عشرة آلاف  
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا  
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحى  
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب مخيمه بها وخيمت  
العساكر وهذه القلعة كانت لقبية خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها  
الثلثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم  
الملك تحوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساقى من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكر يج كلوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخار ج من  
الرعية ولم يبق الا نحو عشر بن ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف  
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير باحراق الخار ج فأحرق في أقل من طرفة  
عين ولم يبق الا المحل أو طاق السلطان سليمان ومجمله المذكور كانت الكفار قد بما  
بنته بناء عظيم وصبرته من أحسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيها منهم  
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرًا ثم أمر بجمع ااصرة القلعة فنصبت عليها  
المساكل وشرع العسكر في رميها بالان الحارب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من  
قليل والتجوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من  
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها  
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت  
فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو بقية الوزراء في اعمال العسكر على ان  
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت  
وفي اثرها عسكر سد الفضا وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب  
بل يقدمون على الموت يجتازان من الصخر وقلب وهجموا دفعة واحدة والعسكر  
في غفلة عما يراد بهم واخططوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف  
وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجردت في الوجوه  
العيان وكان المتقدم من المسلمين من عمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة القرار  
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار  
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر  
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحق به طابا وتفرق العسكر في تلك  
البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الزاد فبعضهم  
وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر  
الغلى الكبير وهو على جمعهم اذ انشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد  
يدبر أمر في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخابيط وأظهرت  
نصارى الافلاق والبلغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت  
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى  
ملك الانكر وسر سولا برسالة يهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهرك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك  
النصارى الانكروس وهذا صورته \* من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة  
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم  
واستولى على جميع البحار وماعداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة  
وحصن حصين وجلس على تخت نوسروان وقصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى  
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسرदार الاكرم بناء على  
المحبة دعاء لا ثناء فاقا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا ما يقاس  
رسالة فحين وصولها جمعنا وكلاءنا و امرأنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم  
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة  
الله الجواد الكريم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف  
في سبيل الغزاة بسمة العطية للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم  
شأنا وأزيد ملكة وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي  
ذكرته كان سلطانا عادلا وملك لا يتجد له بين الملوك معادلا قد نال ما ناله بعد الله  
وظفره الله تعالى بما أراد بعنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب الناريخ أن قلعة  
قسطنطينية يأخذها منا سلطان مسمى بمحمد وأيضا نحن نأخذها من سلطان اسمه  
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتأكد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة  
وماعدا ذلك فلكم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا  
الاختيار الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة  
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر يتزعنا جناسا عن رأسنا فان التاج  
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح  
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما  
نقض العهد فن ابتدأه سبلى غبه ويتجرع منه ما لا يسعه اذا كاف شر به قد  
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الذمة المستقيمة فأرسلنا هديتنا  
المعاداة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا و اغار على بلادنا وأنزل  
بها الهوان فهل يليق هذا التعدى الذى ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك  
وقع لرسالتنا من الاهانة والجلوس ما استد للناسه على النصره طرقتنا فان الله غيور  
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزمية لذى الجلال  
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد  
أسكوب والا فلنسمعك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم يلزم الوزير صاحب  
الترجمة مقيما بيلغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر مذهل  
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من  
أهل الغباوة والثفاوة ولهمجوا بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان  
السبب في انتماء حرمة الاسلام وامتناه بتغلب الكفرة الفجرة للشام واهم  
فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مزريية شهيرة من أخفها ان أمر الدولة  
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب  
بنوع من المطالبه وانما اطعم أعداءه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره  
الوبال والنكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمز  
أنه استشاره في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان  
السلطان سليمان وصل الى سج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدي كان لي شأن عظيم لم  
ينله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما طهر من تحريرا أمر هذا السفر وهو اني لما  
حررتني بان لي فيه نخوسة وكان قبيل ذلك بمدة طهر بنجم له ذنب بقي ليا لي وكان ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فقلت له وعما يقرر ما قلته ظهور هذا النجم وقد امتد ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة  
نخوسة قال فقال لي كنت أظنك ناصحا صادقا فالآن تبين لي منك خلاف ذلك فلا  
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر شيء ودع عندك اشباه هذا الكلام فلا  
تجربني على لسانك مرة أخرى قال فعلت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدد  
بعجبه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه وما زال الوزير في قلق واضطراب مترنبا  
لما يظهر في حق من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني  
بقوله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف  
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي الجني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي الجني عالم شهيد بفضله العالم وسلم له كل مناسل  
وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملاصقة  
كل موطن وقدر فغني به حضوره دأبه سفر الى أدب ما يسط عن مثله نقاب  
ولانقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغني وقرأ عليه شرح الجزرية  
للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على  
القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه  
ابراهيم التميز وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد  
أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبده النعمان وقرأ  
على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن  
ابراهيم الوزيري وقرأ الكشف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب  
السة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع السكافي  
ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسن واصول  
الاحكام لأحمد بن سليمان وغالها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور  
في مجله وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرات النهر تفسير الكتاب المنير  
أحسن فيه العبارات وجوده فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه  
ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير السمي بالفرات النهر فدونت  
رخصاً ثانياً خيمصاً بطناً حوى من اصداف التفاسير لثالثها وأثار من مشكلات  
الاقاويل لرباها ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه الامن برز في علم  
البيان وأشير اليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد  
السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من اطائف ومع حداثة سنه فكم  
حدث بظرائف ومع رشاقة فده فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد  
أغفله الاقولون وكأى من آية يبرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا  
لتفسير كتابه وأهملنا لايضاح معاني خطابه حمداً كثيراً لهما مبارك فيه انتهى كلامه  
وقد حظي هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من علمائه  
بالاشعار الرائقة والمدائح الفاتقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد  
المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه \* تجدد الشرائع أو دعت في سطره  
كشف كل غوامض بيبانها \* أسرار منزل ربنا في سره  
حبس المعاني الراتقات برقه \* والحق أطلق والضلال بأسره  
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه \* مع الاحتواء على الكمال بأسره



وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحزنكم \* الى ياما لكي فأحمد  
زيدتي حين صرت معترلي \* وجدا كرا لجسيم أبرده  
بارافضي أنت ناصبي لهوى \* ما كنت قبل الفراق أعهد  
تظنونني مرثا حيا \* ومن أن لي الراحة  
اذا الراحة في الكيس \* وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرقي ملغزا في قهوة البن بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت \* بقبلها أهل المروءة والهسي  
اذا ما شتهى ظلم الحبيبة عاشق \* لمجموعها ظلم اعمرى مشتهى  
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها \* وان أصبحت محمومة طاب صها  
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم \* ليفتخروا فالرشق بالقلب أصلها  
وان سقيت من خالص المحض شربة \* تسارع فيها الشيب وايض جسمها  
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل اللغز منه فانها \* لا أول ما يقرى الضيوف أولوا الهسي  
اذا خيمها في الرشق فابعث لها دوا \* وفي القشر بنيان لداء دواها  
اذا حلل فوامن ابنها العاء واجتروا \* فذلك شئ طيب الطعم مشتهى  
اذا أدخلوه النار صار محبسا \* وان أودعوه الظل صار مكرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث  
تقول عيسى وقد أزعجت مرثلا \* لجانا وقد لاحت الاعلام من عدن  
أمنتهى الارض يا هذا تريدنا \* فقلت كلا ولكن منتهى اليمن  
وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدى

ترزوج هديت نهامية \* ترؤفك في المتر المطرف  
ودع عنك بيضاء نجدة \* ولو برزت في مابوسف  
عليها قبص وسروالة \* وليست ترق لمستعطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها \* سرايل مدح ولا تخفى  
نعم هكذا شمة المحصنات \* اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسا في القلوب ولين القدود \* وخدني وصوت خفي  
وان رام منها الوفا طارق \* فليست ترق لمستعطف  
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الألف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحنفي قال في حقه القاضي حسين المهلا كان  
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع  
فيه أحوال الأئمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد واهم عيل المتوكل ذكر فيه  
كثيرا من وقائعهم وماجرياتهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء  
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظماء ادياء كرماء محمد  
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتهما في كتابي النسخة والحسين والهادي واهما عيل  
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت  
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة  
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البخلي الاصل المصري المولد والمنشأ المعروف بابن البكازيل  
مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الزمان ومجائب الاوان  
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستمعا اذا حل بنا دله الصدر الموقف  
واذا تكلم داوى كلم الصدور بجديته المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته  
ولا أحلى من مفاكمته ونادته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب  
المصري ثم أقام بها مؤتلفا بنى حسن ائتلاف القلة بالوسن يسقي بمزكهم  
ويخصب جديب أمه بهطال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود شمير  
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كأنها عقود في اجياد خرايد فن ذلك قوله  
يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحة بالود فضلا أثرت  
كنت لا أخشى حسود الاولا \* عين واش ان ببوء نظرت  
وأرى الود وهى نيبانه \* ما كان العين الا أثرت  
فبحق الود الاصنته \* لحقير روحه قد سعرت  
وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترأت ومراة السماء صقيلة \* فأثرفها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حطيا وعقودها \* فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بها \* وطعامها كن آيسا من خيره  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
ومثله قول الآخر

لما سلمت من الردى من طرفه \* مع أنه كالسيف في تأثيره  
جاء العذار فأبقت نفسى الردى \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وزويلة بمججمة مصغرة محملة بمصر كباب زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط  
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه  
أرى المرء فيما يتغيه كأنما \* مداولة الأيام فيه مبادر  
ويضطرم الجمعان والتقع نائر \* فيسلم مقدم ويهلك خامد  
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الأسباب والموت واحد  
فصبوا على ريب الزمان لئلا \* لكم خلقت أهواله والشدايد  
ومن شعر معين الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت \* وهو وغيم وريح ثم أمطار  
فالحكمون طرف لإصلاح المآرب اذ \* تقضى من الحب يوم الغيم وأوطار  
ويوم ربح لنوم لآخرائه \* ويوم هطل السماء للكاس أسرار  
واليوم قد نثرت دراهمائه \* على بساط ربي يكسوه أزهار  
فبادر الكاس يا بدر الزمان فن \* سناء وجهك لاقى الأفق اثمار

وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة  
وكان الشريف معهود بن حسن المذكيور مقبلا عليه كثيرا ولما توفى تراجمت  
أحواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن  
عالية رحمه الله تعالى

الزلي

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى  
ابن أحمد بن عمر الزليلى العقيلي صاحب اللحية استأذ الاستاذين وشيخ الاواباء  
العارفين اشتغل بالتصنيف وصحب الاواباء ونال ما ناله الاكابر وتقيد بالشرعية  
ولا زل الطاعة قوله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مرارا وكان شريف مكة  
الشريف زيد بن محسن يعتقد اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان بكرة  
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا آتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال لاسما للصلوات وأكثر غسله في البحر اقرب به من داره وكان وزعاجدا كثيرا لاحتياط في أموره متقشفا مخشوشنا متواضعا ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحق من أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهى عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لأهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يخطر به اليه وما جرى له في غيبته قال الشلي ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند فعز منّا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أنادرنا في البلد فلم نجد ما نتعشى به لاقبلا ولا كثيرا فعرفسنا أن ذلك من مخالفتنا له وأننا كرامة منه فبقينا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودهالنا بالخبر ولم يرل يترقي في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف بمدة اللحية التي اشهر من جذه الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يسئل بها ولا يلحق كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلحق \* ومن سؤال الملكين بأمن

كرامة في غيرها لا تمكن \* طوبى لعبد في زارها يدفن

فانها للعبد نعم المستقر

ودفن بترية سيدي المقبول صاحب القصب رحمه الله

(الامير المحم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فخر الدين المتقدم

امير الدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخبر رأس السكينة الذين في خدمته ونشأ الأمير  
ملحم هذا في هزة وحرمة وافرة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكو حلت  
كان هرب فنجاً وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب  
والجرى والمثن وكسروان وكان حازم الرأى عاقلاً له حسن تصرف وانقياد تام الى  
جانب السلطنة فلهمذا أبقي مدة تزيد على عشرين سنة لم يغص له فيها عيش الامر  
واحدة لما قصده الوزير بشير باشا وكان ذلك باغراء بعض المفسدين من غير ذاهية  
حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولكثير من الادياء فيه مدائح وكان بينه وبين  
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج  
اليه في قصة طويلة واخفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان  
عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال  
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار \* ويخرج مستوفياً يحظه

فأى زمان يراه المشوق \* يرى لحظة سودت لحظة

وكانت وفاته في سنة بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين  
قرقاس وأحمد اما قرقاس فقتله محمد باشا كما صيد في سنة اثنتين وسبعين وألف  
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

منجك الشاعر

(الامير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد  
ابن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن بجدتها \* انسان عين العلى والمجد والكرم

نسب ما وراء نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالخوم ويستوى عنده  
المجهول والمعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبه أحد من الخلق وله من  
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما لا يجمع فيه منه كل كثير وليل  
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعن رأيه بالشام من الاعلام الامير  
منجك بن منجك وهو جديله المحكك وعذيقها المرجب وجباها المذرب  
قوله جديله المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز  
في حائط فتحمله الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذيل وذكره البديعي  
فقال في حقه نجيب ورث الفاخر كبرا عن كابر كالمح أنوبوا على أنوب وجمع

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلاياه بين أهواء القلوب وأرباب بكل  
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم  
تحف الاشعار وترف لديهم أبكار الافكار

ومادب الا في يوتهم السدى \* ولارب الا في جورهم الحرب  
وما كان بين الهضب فرق وبينهم \* سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب  
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم \* درجن فلم يوجد المكرمة عقب  
وله من الكلام ما يوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان ومدح  
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفياً للال نعمه بسوط الراحه بمائه وكرمه  
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على  
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ  
عليهم وجناز مناعلى ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث  
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبي العباس المقرئ والادب من أحمد بن شاهين ووهبه  
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخييل والاداء وكان فصيح اللهجة فسبح  
ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع خلوفا متواضعا  
وعلى كل حال فهو كما قيل

ما فيه لولايت تنقصه \* وانما أدركته حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذى ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق  
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه وتالده وذلك لما لاقته  
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى يسده بالاجارات الطويلة والسلف  
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض  
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملا ادراكه من  
الامية والدهر بعده ويحييه ويذيقه الغصص في ضمن تأييه ولقد قاسى في  
الغربة من المشقة المبرحة والكربة وعناد الدهر في المقاصد والتغنى في المصادر  
والموارد مالا أحب أحد اقاياه ولالتقى أحد من أغذائه النعم أدناه ولقد  
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم  
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انزاره ولا حياضاره  
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلا من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه  
من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعد العصر وما عندي بقله ولا أجد في الجراب  
ولامضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبا في بجميع ما عنده من  
خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكل  
الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه  
الا عند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجاريات في التعظيم  
وفي التكميمه حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والشموم رأيت  
الرجل الذي جاءه صاحبي نهض وهو مغموم فبعه صاحبي الى باب الدار  
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الانفكار فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلك  
الذي كان عراك قال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب  
لما وقع وقال أنا سمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت  
شعقت ما شعقت وبما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة  
آل عثمان لا يبق بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال خلفت له بالله ان الذي  
رأيت من نعمة جاره الذي وافاه فلم يصدق وآلى لا عادمرة أخرى ولا يسعي فيما  
يخجله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه  
العلامة يوسف الفتي الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم  
تكون وسيلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها  
لو كنت اطمع بالنام توهما • لسأت طيفك ان يزور تكمرا

فيضمه الى المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على  
الهامش وكان الفتي عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها  
الفتي وقرأها وحصل من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر  
عن شيء من المواهب ولا قبولات بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا  
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا  
وهكذا الدهر أبو الحجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه  
بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبه وواقعة فالحة متحسنة غريبة وقد سدت  
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل  
الصلاح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي ينشد وينادي كأنه حادي قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وببيت  
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزير في باب من أبواب  
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات \* وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود  
فبجان من اذا أغلق بابا فتم أبوابا واذا قطع سببا وصل أسببا فلما اتبته من  
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكمل للمصراع ومضمنا للبيت  
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات  
هي هذه

أين الاساة قلبي اليوم مجروح \* متيم لعبت فيه البارح  
روح تبسيل على خدي فمحسها \* دمعاً خلى قواد ماله روح  
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب \* مترجم بلسان الشوق مشروح  
وضعت خدي على كف الخضوع ولي \* ذل على عتات العزم مطروح  
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت \* نوام وجدى وفاح الرند والشج  
وقام هاتف ذاك الحسى ينشدني \* يتنايسلى قوادى منه تلويح  
ان الملوك اذا أبوابها غلقت \* لا تباسن قباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشرع وضلت الملاح \* في جنح ليل مالهذا الصباح  
وسفينتي لم يبق فيها قطعة \* الا ومزقها بلى ورياح  
والسحب تطل والرعود قواصف \* والبرق سيف فالتكسفاح  
وجهت وجهي نحو بابك راجيا \* ادستت الابواب بافتاح  
وله في تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميان معارضاً بالتسمية روميان  
انى فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفو أثره فن روميانه قوله أيضا

تزيح ديار لا أنيس ولا حبيب \* وعائب دهر ليس بعنه العتب  
منازله بالشام أضحت خلية \* حكمت جسمه انسا عن جسمه القلب  
له صبية عند العداة رهينة \* ومد معهم من فرط لفهم صعب  
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم \* فأنهم خوف وسلمهم حرب



جنيت على نفسى الذنب كله \* بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب  
غررت بأقوام وعودهم بها \* تترجها ما واسمها عندهم بحب  
يلبون بالدعوى اطالب سيهم \* ولو شاهدوا فلسا على الارض لانكبوا  
ولم أر من قبلى عيلا طيبه \* متقيم اخبار ليس يعرف ما الطيب  
يمد لهيد المدح منى حبالة \* على الغدر معة ودبأ طرافه الكذب  
وما الناس الا حيث يلتقى الندى \* وما الطير الا حيث يلتقط الحب  
رجعت وعون الله للمرء حارس \* وطرفى لا يـكـبو ونارى لا تنجو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب \* لهول ما شاهدته عين شجر يربى  
الصدق يسأم منه سمع مختبر \* حال الزمان فاشأن الا كاذب  
تلاعب الدهر بى طفلا وبصرى \* بالفكر ما لآتراه أعين الشيب  
عوضت عن خلق بالروم متخذ \* بأبى بها بدلا عن كل مطلوب  
بدا بعيد فقلت العيد أيكما \* لما تأملت من حسن ومن طيب  
أعاد خنى افسرا ما وصيرنى \* أثنى على طول نشيتنى وتغريبى  
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة واللاطفة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة  
أولا لكن لما ورد مدق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى  
أمر والذى يجمعهما فأنشأ لها دياجعة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر  
مشهور مبتدأ اول فن غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران \* ما قلب من مقلته أمان  
ذى نواص كأنها ظلمة الشرك \* ووجه كأنه الايمان  
وكان العذار فى صفحة الخلد كفور فى جيبه فرقان  
وكانا من انسه ومحبيه بروض تظلنا الاقنان  
خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاقحوان  
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان  
وكان الندى والكاس تجلى \* فيه أفق نجومه الندمان  
وكان الندمان فى روضة اللهو غصون ثمارها السكمان  
يتعاطون أكوام العنب اذ طاف عليهم به المنى والامان

ياسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان  
 زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنافيان  
 مرلى بالثام والعيش غض \* وشبابي يزينه العنقوان  
 ابن عشر وأربع وثمان \* هي عيدي وبعضها مهرجان  
 وقوله لحظات ترمى الحشا بنبال \* فأتلات ولات حين قتال  
 وخدود كالورد لونا وطعما \* صقلتها صبا لها والجمال  
 وثنايا كاللؤلؤا الرطب يزرى \* حسن نظم لها بقعد اللآلى  
 وقوام يحكى العوالى واصكن \* فغله فى القلوب فعل العوالى  
 من نصيرى على الحبيب المفدى \* بنفوس منا كرام غوال  
 قمر ينجل الشمس سناء \* وقضيب يسقى بماء الدلال  
 وغزال للملك فى الفم منه \* نثجات تفوق مسك الغزال  
 قام بشدو بذكر خمره دن \* عند سمعى فاسكرت آمالى  
 خمره صورت عصارة خمر \* لظنون فى أكؤس من آل  
 غادر تنى أيدى هواه يجسم \* ناحل ناحل كربع بال  
 أتمنى خياله وبعيد \* أن يزور الخيال طيف الخيال  
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة ياندبى \* حراء كالخيل اللطيم  
 تسرى بأرواح النهى \* كالبرء فى الجسم السقيم  
 وأنهم اذا جئت الدجى \* مثرى بالطل الكروم  
 فالجوراق كانما \* صقلته أنفاس التسم  
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظم  
 قدم هاتها واستجلاها \* من كف ذى شجور خيم  
 بدريريك محاسنا \* بسبيها عقل الحليم  
 ان ماس يزرى بالقنا \* واذا رنا فبكل ريم  
 فى روضة نسجت بها \* أيدى الصباحبر الجميم  
 ضحككتها الازهار لما أن بكى جفن الغيوم  
 كم ليلة قضيتها \* فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى \* متناسيا ذكر الرسوم  
نشوان من خمر العبا \* جذلان بالانس المقيم  
حيث الشبيبة غضة \* والوقت مقبل النعيم  
وقوله قم للدمامة يانديم فانها \* شرك المسنى وحبالة الافراح  
حمرء صافية المزاج كأنها \* ورد الخدود أذيب في الاقداح  
شمس اذا برقت لعنك في الدجى \* أغنتك عن صبح وعن مصباح  
مسكية أنى فضفت ختامها \* عبق الندى من نشرها الفصاح  
تفتر عن جيب ثغور كؤسها \* ككس قبط لطل في ثغور أفاح  
يسقيها رشاً اذا غنى بها \* ورقصت لذلك معاطف الارواح  
وقوله الألهات اسقني كأسا فكاسا \* وحى بها ثلاثا بل سدا سا  
فانى في احتساها لأعاصى \* رشا تخذ الحثامنى كناسا  
حبيب كلما ألقاه بغضى \* فلو أعطيته آسا لآسى  
بريك اذا بدا قمر منيرا \* وفصنا ان تى عطفوا وما سا  
ويسم ثغره عن أخوان \* ويجلو خده وردا وآسا  
خلعت عذارى نكى في هواه \* وماراقت في حبه ناسا  
فأحلى الحب ما كان اقتضاها \* وأشهى الوصل ما كان اخلاسا  
وقوله زمن الربيع كنشوة العشاق \* غب التفرق في نهى ارتلاق  
فانمض الى تلك الرياض مبكرا \* تبكى بذات الشجوى والاطواق  
واشرب على ورد وترجس أبكة \* صبغابلون الخد والاحداق  
صهبا تلعب بالعقول وفعلها \* فعل الهوى بالواله المشتاق  
وقوله قم هاتها فانتهاب العيش مغنم \* من كف معتزل في خبرا بان  
حيث الرياض اكتست من سندس حللا \* وتوحت بيواقبت وعقبان  
والمسك في القللك العلوى اذ رتعت \* غزالة الاق والكافور سيان  
ومن ربه عياته قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا \* بما فيه من المرأى البديع  
تجول كأنب الازهار فيه \* وقد كسيت حلل الغيث المربع  
وبان الورود فيها وهو شاك السلاح يمد في الدرع المتبع

حكى منظم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع

تفق حلها أبدى النعامي \* وتبعها الى ملك الربيع

ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيث كنا السحاب \* فانت لوجه الارض عين ومجاوب

نزلنا بظل السحح منك فمكنا \* مصيب لأنواع المسرة صائب

وبتنا وأقبااء القصور سماؤنا \* فنحن بدور والمداحي كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التبرين سقى \* ربك غنى من الوسمى مدرار

كم مرلى فيك أيام هواجرها \* أصائل وليا لمن اسبحار

حيث الشيبية بكر في غضارتها \* وللصباية احلاف وأنصار

حيث الرياض تغنيني حاميها \* بالدف والجنك والسنطورلى جار

حيث الخمائى أفلالها خلعت \* زهر من الزهر والتدمان أقمار

حيث المدامة رقت في زجاجتها \* بديرها فائن الاجفان سحار

عطرية نفقت فيها واراضه \* فنت مسكله الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قمر أوأوة \* فلاح للشرب منها التور والنار

شمس تعاليتها من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار

يسمى الى بها نحت الدجى حذرا \* من الوشاة لان اللبل سثار

متوج الراح بالابريق ذو قرط \* مثل الهلال له الجوزا زنار

سقى وساقيه من راح ومن قدح \* الى الصباح فرباح ومخسار

يضمنا بأعلى القصر ثوب هدى \* زرت عليه من الاشواق أزرار

متع الطرف منى في محاسنه \* وليس عندي من العذال اشعار

حتى يتقط دهرى بعد ما غفلت \* عنى حوادته والدهر قد دار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلل بالاماني \* لا بالقيان وبالغنى

ومدامع مسفوحة \* بين المعاهد والمغاني

وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالدماغ لا اللسان  
وأقول اذهقت بنا \* ورق شجاهام شجاني  
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندي كفاني  
غادرت بين الغوطتين \* بمنزلي السامي المكان  
أومالها ككبد علي مذبابة عمادها في  
نسخبر الركبان عن \* حالي وتندب كل آن  
فغسي الذي أبلى بعين ويلتقي ناء بدان

ومن زهدياته قوله

أرج مطايا الاماني وانزل الطلبيا \* لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا  
قد أملغتني على الاشياء تجربة \* ما غادرت لي في شيء اذا أربا  
ما زال يمنعني مارمته أدبي \* حتى طفقت لعمرى أكره الادبا  
حتام يغرس عندي من بليت به \* غرس الوعود ويجني مطمعي الكذبا  
ان قلت واحربا في الدهر ملتصا \* منه الاعانة قال الدهر واحربا  
وقوله لا أطلب من امرأ ما لست أدركه \* وان رقت بي الى أعلى الذرى همى  
ولا بلذ السمعى ذكر سالفه \* من النعيم مضت كالطيف في الحلم  
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت \* ولم يكن لي فيها موضع القدم  
ومن فخرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدي رفيع الذرى \* وجولى الظباء وأسدا الشرى  
ونادمت كل سخي الوجود \* يطعم نيرانه الغنبرا  
ووالدى الشهم فخل الرجال \* وجدى الامير أمير الورى  
وان يحسم الضيف أحياءنا \* بذلنا له الروح دون القرى  
ولكن أنا خ علينا الزمان \* وخان عهدنا واقتري

وقوله أيضا

لعمرى ليس بالاشعار فخرى \* ولكن بالقواضب والعوالى  
وأحساب لسان الدهر يتلو \* ما أثرها على سمع اليبالى  
وبدلى للنضار بغير من \* على مقدور موجودى ومالى  
وألى تستقي منها بحدور \* وأبحر من يفاخر لعل آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس \* بعم أنت تفخر أم بخال  
وتزول في ثياب الكبر تعسا \* لملك قد هربت من المعالي  
وترى آل منحك بانتقاص \* وهم أهل الفضائل والكمال  
أتصدع النماء ببيع كلب \* أم الشعرى العبور به تبالى  
تب صحابة المختار حينا \* وحنا ندعى حبا لآل  
ويكرهك الجميع كما كرهنا \* لارجلتنا العقب من النعال  
الادعنى وشاقى يا ابن ودى \* ويحوى كل شخص من خيالي  
فاترك الصدود لدى شيئا \* يسر من الاحبة بالوصال  
نقضت به الاماني من عهد \* أكافها حقيقة ذى ملال  
أيقض من أسره سبوف \* طبعن لضرب أعناق الرجال  
وله ان تغزوات أومدحت فاني \* لت بالشعر الطويل كلامي  
أنا من معشرهم الناس أمسا \* لم يداروا الورى لأجل مرام  
كل من قدم مدحتهم فهو دوفى \* وحبيب هوته فغلامى  
وله دهن من الشعران الشعر منقصة \* فالجد يحتال بين البيض والاسل  
لا تدر كنهه وإن راجت جواهره \* فالتقى للحدود لا للفراس البطل  
أستغفر الله من شعر مدحت به \* قوماد يحهم من أعظم الزلل  
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم \* في وصف كل حبيبة وحبيب  
ومضوا ولم يحطوا بوصول منهما \* بتأسف وتلف ونحيب  
وسواهم يحظى بمن وصفوا له \* فهم من القوادى والترغيب  
لكنما القوادى تظفر بالعطا \* وهم يحقت الناس والتكذيب

ومن حكمياته قوله

ما فات وليس تعلم ما الذى \* يأتيك من قبل الزمان المقبل  
لم تلف الامدركا وأخرا \* بروى ويتقل مخبرا عن أول  
فاذا تأملت الثرى ألفتة \* غرر الملوكة تداس تحت الارجل  
وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذى \* أيامه قري بلوح وبأفدل  
ودع اتباع النفس عنك فانما \* حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتئات قوا تامل \* لعلكن سهام الله منها أقفل  
وقال ذكرا الرمحشري في كتابه ربيع الابرار ان الواقدى شكى للأمون فاقه نزلاته  
ودبونا لم يعين مقدارها فوقع له الأمون فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء أبلى يدك  
بتبذير ماملت والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كما قصرنا فحجنا بيتك  
على نفسك وان كابلغناك بغيتك فزد في بسط كفك فخرائن الله تعالى مفتوحة وبده  
بالخيرات ميسرة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للارشيد أنه قال صلى الله  
عليه وسلم خرائن الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر  
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقدى ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني  
كنت نسيته وقد نظم الامير هذا المعنى فقال

زعموا بان الواقدى قد اشكى \* من فاقة وأغاثه المأمون  
وروى له معنى الحديث فانه \* قد قال خير العالمين امين  
بازاء عرش الله جل جلاله \* رزق الورى بخزائن مخزون  
فكثير لكثير ومقليل \* لمقليل للرزق وهو خزين  
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف \* فالله ربك كافل وضمين  
فعمدت لما أن سمعت مقالة \* لطبتي ومن العيون عيون  
وقصدت بان الله أرجو فضله \* اذ كل فضل دون ذلك دون  
فعسى المواهب ان تكون قريية \* منى وبعد طماعى ويعين  
وأقول ها تو ابني رجالكم \* وتمتعوا فكذا الهبات تكون  
ومن رباعياته المتعلقة بالالهيات وانصالح قوله

في حين اذا ما \* أردت نطقا بيننا  
جواخي للسانى \* تقول الله فنا

وقوله ان آما لنا اتى شغلنا \* عن طلاب الخطوط والارزاق  
آيسننا من كل شئ ولكن \* ما أبينا من رحمة الخلاق  
وقوله اشغل نوادك بالتقى \* واحذر زمانك تلتهى  
واعمل لوجه واحد \* بكفيلك كل الاوجه

وقوله الام أحمل من نفسى ومن نفسى \* عبثا من الاثم في صبحى وفي غلى  
عسى الكرى يملطف منه بتقضى \* منى فاحلص شروى الطير من قفى

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تروذ خير الزاد ما كان باقيا \* واخل الاماني المسفرات عن السكر  
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل \* بأسرع من يمانك في طلب الكعب  
وقوله مهلا سفيهة آمل لعل بأن \* تهب نحوي رياح اللطف والكرم  
وباخطو على رفقك لست مدركة \* غير الذي قسم الارزاق في القدم  
وقوله لا تهتم بالسوء دهرك لانه \* جبل يحجب صدالك منه صداء  
مرآتك الدنيا وفعالك صورة \* فيها خفا التعماء والحسناء  
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص \* واكتفى العابدون هول القصاص  
وأنا المذنب الذي سوى العفو بعيد من الجحيم خلاص  
وقوله سيدي ما فطنت منك ولا راع فؤادي من الخطايا محذور  
ان أكن راجيا فانت جواد \* أو أكن مذنباً فانت الغفور  
وقوله يا الهى هبني لعل قولك انى \* وجل القلب من شنيع الذنوب  
حسنتا في جميعها سيئات \* واعتذاري اليك عيب الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتي \* لانك أنت النعم المتفضل  
ولانصر الامن جنابك يرحمى \* ولا غيب الامن بميلك يطل

وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وظهر وعاشر قرناه الذين ألفهم من زمن الصبا  
منهم والدي المرحوم فكان كل يوم غالباً يزوراني فيتفرغ عن جميع اشغاله  
لمحادثته وكان يقع بينهم ما يحاوران بحجة ومحادثات غريبة وكنت أنا أقف  
في خدمتهما وكثيراً ما يخاطبني الامير ويطلب من والدي دواوين الشعراء المفلقين  
ويجالسني ويأمرني بقراءة قصائدهم فيتيقنهم الى ويسألني عن بعض القاطع مغلقة منها  
فأجيبه عما أعرفه وكان يدعولي ويحرص على فوائدهم اليها الى وكتب عنه في ذلك  
الاثناء أنا شيد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيته يغالي بشئ من شعره الغزلي  
بأكثر من هذه الايات وهي قوله رحمه الله تعالى

قد زارني وكأنه ربحانة \* يهتز من تحت القباء الاخضر  
قظنت منه ضمن كل سلامة \* من طيه شماعة من عنبر  
ولكن تر منبهم دون فلتته \* يا فؤدة ملئت بأنفس جواهر  
فهصرته هصر التسم أراكة \* متلفاً حتى كأن لم يشعر



متعاقبين على فراش صيانة \* متحذرين من الصباح المسفر  
وكبت عنه من املانه قوله يمدح أبي رجهما الله تعالى  
أرى العمر في غير السرور مضبعا \* ومن ودع الاحباب روحا مودعا  
فاني قد نازات كل صكرية \* وقضيت في النعماء عزامنوعا  
وجالست أرباب الفضائل يافعا \* وشاهدت أثمار الكمالات طلعا  
وصادفت فضل الله وابن محبه \* أجل بني الدنيا وأكرم من سعي  
فلا من كساه الله ثوبا كن غدا \* عليه ثوب مستعار مررعا  
ولامن يصيب الناس أنواء فضله \* كن راح يرضى بالقليل تقنععا  
وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصر \* وقرت عيون والطمأنات سرائر  
وأيسر وصف من جميلك دوحه \* يحول بها تفكر ويرتفع ناظر  
سقيت رياض الشكر مني مأثرا \* تقف منها بالثناء أزهسر  
أزور وصدى لاسواه مصاحبي \* حمالك فتثني وحولي عشائر  
اذا سرت خفف من عطاياك انني \* لبقل ظهري جودك المتكاثر  
وما أنا من يابئ نذاك وانما \* يحل من السحب الثقال المسافر  
صكفاني عز اني بك لاند \* وحسبك فخرا أنني لك شاعر  
وحضر يوما عند والدي فقال لي اكتب ما أملى عليك وهو ما نظمته في هذه الليلة  
ثم أنشد هذه الايات معرضا بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم \* نمال اذا عدوا ليوم رهان  
يسوونني في القول غيبا وانهم \* اتسدى لهم نعماي طول زمان  
وأمسى مروعا من مخافة عتهم \* وهم تحت ظلي رأفتي واماني  
ولم أنس ما قد قال والدي الذي \* تعوض عن دنياهم بجنان  
أبت همتي العليا عني أن ترى \* رجالا مكا في لاند مكا في

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديمة هذه الايات الخمسة وكنت  
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن تواردا الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد  
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتناقصت أقواله ثم مرض  
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعهما (دار علم او حشة وقتام) وتوفي عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بترتهم بجامع جددهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حالة نزعه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا الذي كنا على سبيل الله أشهد الله على ملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع وعشرى جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو ينشد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يجاب دعاء \* رحت تدعوه من لساني وتسال  
ويجيئ الشير منك بشيرا \* بالتهاني يقول سعدك أقبل  
كنت أشقى الانام قولا وفعلا \* فعليك الكريم اطقا تفضل  
كل هذا بفضل أحمد اذ كان شفيعا ذلك النبي المفضل

فأنشدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملوكا مقربا

ها كما قد أتت والخبر يتلو \* بعضه البعض والمواهب تترى  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر لجبرا  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر لجبرا  
كنت كلبا فها قد صرت ليثا \* تحت شباك الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعرابة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبق لهم من الحسنات أولئك عنهما مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد من العصابة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شرربة الا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطيوني وقال لي أما حدثتكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى اليوت عثراتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جلدكم مملوكا وجددتكم جارية حبشية غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرجت وهما  
 ختام سفن أما بنا على يس \* نخري ببحج ظلام مطفى النفس  
 لعل من جانب الاطاف يدركا \* ربح النجاة فتنجوا آخر النفس  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسجرا فكان سبب  
 خلاصي بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر  
 له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
 عيون من لجين شاخصات \* باحداق كالذهب السيلك  
 على قضب الزبرجد شاهدات \* بان الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخي المصري الشافعي امام  
 الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء  
 المتكئين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء  
 الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس  
 البابلي والنور الشبرايملي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكب على طلب العلم  
 والتقيد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أسياخه بالفضل التام  
 واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على اقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر  
 وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب  
 الى بيته الا بعد العشاء بساعة ويأتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة  
 الى ان توفي وكان ورعا جادا وحج وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر  
 في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

(منصور) بن علي السطوخي المحلى بزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم  
 العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والمبلغ الى مرتبة التفرد  
 في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه  
 طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصقل  
 المجاهدة فشاهد في طريق الحق ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير  
 ومهر وبر ومشايجه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها  
 عند ذكر مشايخه فهم القطب الباقي شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبدي

ومنهـم شـيـخ الحـقـقـين ولسـان المتـكـلمـين ووجـة المناظرين وبـسـتان المفاكهـين الشـيـخ  
أحمد الغنـيـمـي وجـمـيع ما أذكـرهم من مشايخي عند الحذاق أشهر من قفـانـبـك فلا  
نطـيـل يـذكـر أوصافهم والذـي أذكـرهم منـهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن  
لى سادة من عزهم \* أقدمهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلى \* فى ذكـرهم عز وجاه

ومنهـم الشـيـخ أبو بـكر الشـنـوائى ومنهـم القاضى يحيى الشامى الحنـبـلى ومنهـم الشـيـخ  
ابراهيم اللقائى ومنهـم الشـيـخ يوسف الزرقانى والشـيـخ سالم النبشـيرى ومنهـم الشـيـخ  
سليمان البابلى ومنهـم الشـيـخ محمد الجابرى ومنهـم الشـيـخ عبد الله الدقـوسـرى ومنهـم  
الشـيـخ سراج الدين الشـنـوائى ومنهـم الشـيـخ عبد المنعم بن الشـيـخ طه المـسـالكى ومنهـم  
الشـيـخ محمد القـصـرى ومنهـم الشـيـخ أحمد الكلبى ومنهـم الشـيـخ محمد البكرى ومنهـم الشـيـخ  
محمد بن الشـلـبى ومنهـم الشـيـخ حجازى الواعظ ومنهـم وهـو أولاهـم صاحب الدين المتين  
الذـي اشتهر انه يقرئ الجن الشـيـخ بس المـسـالكى ومنهـم الشـيـخ موسى الدميـتى ومنهـم  
الشـيـخ ابراهيم المعمرى ومنهـم الشـيـخ محمد الحبار ومنهـم الشـيـخ محب الدين المنزلاوى  
ومنهـم الشـيـخ محمد الحوانكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكـرهم الى الاطالة فنفعنا الله تعالى  
بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة  
كلام الله تعالى القديم والقـاء حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا  
يخاطبهم فى وحشة ولا يـسـاس فـداهـم أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه  
ولا يقابل الكبراء والاهيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والـه اشارة  
والجـرى وأسندوا اليه أموراهـم فى غاية التبرى

وحاشاهـم من قول عليه مـزور \* وما علمت ذنبـا عليه الملائكـ

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منـها رحيب وأقام  
بالجامع المعروف بالصائونية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التام  
والزهد الكامل يشار انعكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى  
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا للنشر حفظ القرآن فيها  
فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته  
المدكورة أيضا بمنعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون  
منه الدعاء ويبقى محبوبه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهـو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يجمع في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور  
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى  
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يثنيته بالجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله  
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن نهواها \* ونحن من طرب الى ذكراها  
وعلى الجفون من هممت بزورة \* يا ابن الكرام عليك أن تنساها  
فلانت انت اذا حلت بطيبة \* وظلت ترتع في ظلال رباها  
مغنى الجمال من الخواطر والى \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لا تحسب المسك الذكى كثربها \* هيات أن المسك من رباها  
طابت فان تبغى الطبيب بافتي \* فأدم على الساعات ثم تراها  
أبشر في الخبر الصريح مقسّر \* ان الاله بطيبة سماها  
واختصها بالطيبين لطيبها \* واختارها ودعا الى سكاها  
لا كالمدينة منزل لا وكفى بها \* شرفا حلول محمد بفناها  
حظيت ببجيرة خير من وطئ الثرى \* وأجلهم قدرا فكيف تراها  
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سا ئلا عنى وعن وصف خلتي \* تريد بها حظا بأوفر بغيتي  
مأرب أمرى ثم مر بي مأربى \* باقوال ربى ثم افعال سنة  
مجامع أمرى في اجتماع أحبتي \* بطيبة اذ طابت لنفس زكية  
وقرة عين في اقتراب منيتي \* بموطنها ان شاء رب البرية  
وأهـنـى باخبار الاحبة كلما \* أراها بعين الرأس ثم البصيرة  
وأذكر ما بين المحبين شأنها \* فتصغى لها أهل الصفا والمودة  
فيا قرب دارى بالمحبين كلهم \* وسيدهم يوم اللقا والغنية  
فله در المغبطين لنا بها \* وقدر بحت نفسى تنى بيغيتي  
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا \* وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات  
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر ررمضان سنة ست  
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس المهدي  
الحنبلي شيخ الحساب له بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان  
عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صار فاضلاً وأوقاته في تبحر المسائل الفقهية  
ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه  
انفرد في عصره بالفتوة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحسابية منهم الجعال  
يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي السرداري وأكثر  
أخذ عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوتيان وابراهيم بن أبي بكر  
الصالح وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع  
وشرح على منتهى الارادات للفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد  
المستفيع للجحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن  
انتهى اليه الاقناع والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في ككل لبلدة جمعة  
يجمع ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذته الي  
بيته ومريضه الي أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفترقها على طلبة العلم  
في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

الفريخ أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ ابدوى أمير البقاع العزيزي  
بعد اولاد الحنش كان في أول أمره بدويًا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب  
بالزراعة ثم انتهى أمره الي أن حاز الامتعة وتظاهر بقتل المناحيس وأهل الزعارة  
والشطاره وكان يغيض اللصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل  
والقتيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى  
حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جنود دمشق واشتهر وأخاف الدروز ثم شن  
الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان  
مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدهم حتى أترفهم وقتل منهم  
مقتله عظيمة واختفى منه أميرهم الامير قرقاس بن معن حتى مات في اختفائه ثم جمع  
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها اماره الحاج والترم مالا  
عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفه باسمه والباق بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين  
في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها تم زاده وتقرده وخرب بلادا  
كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع  
في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل يابا بالرخام  
الايض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من  
الباق واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي  
ملازم المصلوات محبا للسنه وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتميمنة شديد على  
المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا نايبة الشام وهو الذي  
صار آخر اوزيرا أعظم طاع من صيدا في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير  
نجر الدين بن معن بخدمة سنبة وأطمعه بكل جزية وكلية فعمل مراد باشا على قبض  
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيقة في بيته  
الذي ابناءه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيقة  
عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق  
وعرض فيه الى السلطان مراد فشاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر  
شهر ربيع الاول سنة اثنين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها  
من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلي ميدان العيد  
خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجن شخص استبك \* مقبدا من غير شك  
من ظلمه وجوره \* عليه قد دار الفلك  
فكم طغى وكم بنى \* وكم سبى وكم قتل  
لم ير في خير سعى \* ولا مشى ولا سلك  
فلا نجى لما اعتدى \* ولا اقتدى بما ملك  
وقد أتى تاريخه \* ابن فريخ جاهل

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العروف وكان عند قتل والده مقبدا  
بيوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نجر الدين بن معن يأمره  
بالكس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتميمنة فقبل وصوله الى  
بيوارش التي كان نارا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة تسدقاني فعمدوا الى

بوتة قنبوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا  
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفا ببلاد كسر وان فأرسل مراد  
باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه  
من بوارش هارباً الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده فقفرق  
عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد  
الامير موسى بن الحرفوش بمواطاة الامير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود  
سنة ثلاث بعد الالف

سبط الطبلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوى نسبة لبلدة بالنوفية من  
أقاليم مصر الشافعى الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف  
برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام  
والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان  
كل منها وقلما يوجد من الفنون العلمية الا وله فيها الملكة القوية ولد بمصر  
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشريعة والمعقولات وأخذ الفقه  
عن الشمس الرملى والعربية عن أبي النضر بن ناصر الدين الطبلاوى ولازم في  
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وببركته انتفع  
وحصل وجمع وأقوى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمه وأخذ عنه علوماً  
عديدة الشمس محمد الشوبرى وألف المؤلفات السنية ورزق السعادة فيها  
فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها ووسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح  
على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح نصريف الغزى للتقصارانى ونظم  
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفى وله مؤلفات في امثلة النصف من  
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على  
التحفة لابن حجر ولم يرزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم  
الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الغزى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعى المصرى نزيل الصالحية بدمشق الفقيه  
الفرضى الحسوب فردوقه أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية بدمشق  
فترز بالمدسة العمرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه  
جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد



الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا  
حسن السمعة والزهادة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة  
سنة سبعين وألف

أَمِيرُ وَادِي التِّيمِ (الامير منصور) المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادي التيم وابن أميرها  
ولآبائه وعمومته قدم في امارة الوادي المذكور وجورهم بالنسبة الى امراء  
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على  
أنفسهم من حيث المعتقد فحسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين  
وبلادهم المذكورة من أصبح بلاد الشام هواءا طسها بقعة والامراء المذكورون  
يسكنون منها حاصباور بشياقريتين ولهم فيها أبنية نفيسة وعمارات فاخرة وكان  
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مائلا الى  
العاشرة والمباسطة عاقلا ذاك فكرة جيدة الا أنه لعبت به وساوس الخشعة فأذنته  
الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى  
نباية الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه  
الامير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما  
وجاؤا بهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج القيان ومعهما من الرعايا والاباش  
ما ضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى  
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل الى دمشق وجعواهم الى دمشق وأقام  
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما  
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلك الاقبال وطنا أن الدهر ساهما في الحال والمال وحن  
لهما كثير أن يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جند هافانساغا ولم يعد فيما أحسب  
لأحد من أهل بينهما ذلك الانسياغ وتملكا دارين بمجلة القنوات احدهما اشتراها  
الامير منصور من بني فرهاد والآخرى اشتراها الامير علي من مخلفات الصنجدار  
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرفا في عمارة هذين الدارين  
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما  
الرخام من بلادهم واستمرامدة بصر فان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت  
عمارتها ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعوا وهاتان الداران بعد تناقل  
الأيدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كأد كرنا في ترجمته فتغص عيشهم ما وأقلعا الى بلادهما متخوفين وعلمنا أن ما ارتكبناه  
 كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما من مستقرهما وطفقا  
 بلنجمان الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بمخلص لهما عند  
 أبواب العقدة والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقر للامير  
 من صور قرار دون أن تركا الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية  
 ولم يسأل اذا قدم عليهم أندركه منية أو أمنيته فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعرجل  
 بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع  
 في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على فظفر وابنه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن  
 صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري  
 الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية  
 في عصره تبنى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازها اجازة خاصة في سنة  
 سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة  
 ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر الى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف  
 الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهل هذه الطريقة النبيلة الذين  
 بذكرهم تنزل الرحمة وبصبا أنفاسهم القدسية تنفث غمام الغمة آتت من  
 جانب طورها الايمن نار القري وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فيالها  
 من سلسلة أحاديث علاها معنعة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد  
 والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الانباء فلاجرم  
 فيا لآباء تقدي الاولاد الاجداد وعلى عراقةها تجرى الجياد وحق لهم رشق من  
 بحر أن يكون غزيرا ولتجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كماوى هذه الاجازة  
 من فاز بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب والفضل التمام والادب  
 المتجلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله \* ولم يترك يصلح الاله

ولابدع فهو رسالة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي  
 قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله  
 جد في الطاعة وخلوص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع



وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين  
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجبائى الدمشقي  
القيسياتي الشافعي كان من كبار الوفاة له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد  
توسع في آلات الاحتشام حده التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة  
والاقشة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل  
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن  
التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطفأداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل  
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بتربة  
المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك  
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور  
ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد  
باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد  
الالف وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خذلهم الله تعالى إلا أن صاحب  
الترجمة كان أقرب أهله الى التسنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا  
وكان ركب على الامير علي بن سيفا صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد  
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائباً بالشام في سنة سبع  
أو ثمان بعد الف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في  
ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور  
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يخبره فيها على قتال ابن  
سيفا والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة \* وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير  
علي بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنهض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله  
مدارة ومحاماة عن أرضه فتحادوا وتقاتلوا وتناورا فيما صدر وتجاولا فقال الامير  
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذك العهد الوثيق  
من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورمى من

عسكرها بغاية الملل وأوجعه بغليظ الكلام ظنا من جهلائهم انه علمهم  
وما كان ناويا الاسواق الخيرا اليهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له  
قد جئت على قدر يا موسى فخر سيف عزمك لعله يذهب اليوسى فقال ان ابن  
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر وابدوى من عرب المفارقة والبقاع  
العزيزى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما  
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن  
معن يؤذى ما عليه من مال السلطان وبلاد موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء  
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن فى السنة القابلة وأما  
البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول وأما كىوان  
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن  
معن ثم وقع فى ثانى يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه أولا فرجع  
الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فعزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب  
الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا  
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم  
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فتهبوا وفرقوا أهلها ووقع  
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التى ذكرتها فى ترجمته وحوصرت الشام  
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع  
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا ذو وعشرين خرج الامير موسى الى القبر وانية  
وجمع عشيرا كبيرا القنال ابن عمه واخراجهم من بعلبك ثم صرف العشير ورجع  
الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشرين صفر سنة ست عشرة بعد  
الالف ودفن فى مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواع

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن فى العلوم ولد بدمصر  
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبرى والشيخ سلطان المراحى والشمس البسابلى  
ولازم أبا التور على الشبرا ملى الستين العديدة ولم يفارقه فى غالب دروسه وكان  
من أجلاء طلبته وكان يحبه ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته فى شهر ربيع الثانى سنة  
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالنامس شيخه الشبرا ملى المذكور وحن  
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمداغ العنق

ابن زركان

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل  
 المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد  
 حوران نشأ في طليعة عمره زيان الهزرة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة  
 موريارواء الاتراب وكان ممن أجرى جواده مته في ميدان الشجاعة فحاز قصب  
 السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش  
 جاويز و حج مرتين متتابعين ثم صار كتحدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة  
 قنديه في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازل  
 كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة  
 ثم وجهت اليه الامارة ببلاد عجلون فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع  
 أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملازمة  
 ومعايشة ولهسم اليه التجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق  
 الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه اماره الحاج و حج بالركب الشامي ستين  
 متتابعين ووقع في ثانيتهما قضية ابن رشيد ونهيه للحاج في المكان المعروف بالصافي  
 والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من  
 الحاج و بقيت في قباب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه  
 وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة  
 بالركوب عليه ومحاربه فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس و نابلس  
 وهذه الدائرة وخرج اليه وتقابل في مكان قريب الزرقا ووقع بينهم حرب عظيم  
 ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتني على دأب العرب ويحث عسكره على  
 القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادف بعض الاوياس فطعنه برمح  
 أرداه به فوق ميتا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد  
 سقط بأدرا اليه يظن أن الطعن لم يرد فلما رآه قد مات هلم ان عسكره لا تقوم لهم  
 بدونه فأمته واذا هم كلطن قد ولوا هاربن فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير  
 موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان حزن موسى  
 لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان  
 قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبنى ابن رشيد بعده مدة والطاب واقع عليه فلم  
 يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجسله برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدريه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الاف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلاو المنزلة وكانت وفاته في يوم الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الاف ورأيت في أخباره أنه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنات والعمل السقيم  
وحمل الزاد أقبح مأزاه \* اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى تزيل المدينة ذكره النجم وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الاف رأينا فاضلا في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذا الفهم ذكيا وكاترا كلفه ورالحا في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالخدمة النبوية الا أنه خرج منها لنام رآه قبل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه لقرب الرحيل وتغذر النوم في المسير فزارني وقد غلب على النوم وأنا مسجي برداء فلم انض له ايدا نابا في نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فغرضت عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكثف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت في نفسي أما تسخى من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرض من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وسلت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وفطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتى عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع المحرر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه وإذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة اقترأ عليه وقيم الأدلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنی يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقبى مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشئت كل جمع وفرغت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها  
قسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك  
وحبالك منه قريحة \* كعصا سميك في أشدك  
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك  
فتلقفت ما يصنعون فأمنوار غما بمجدك  
ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جدك  
وأخذت كل فريدة \* منها نضى بسبط عقدك  
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك  
فلانت في شهابها \* ملك القريض برغم ضدك  
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك  
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشداد تشرفت \* يا ابن النقيب قباب بمجدك  
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك  
أنعت جد بني العلوم فقصر واعن نيل جدك  
وغدتون ترفل في العلى \* تها وترغم أنف ضدك



قال وأخبرني السيد بجي الصادق أن السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال  
بدا به

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير  
ومجالس الانس التي \* عقدت على عقد السرور  
ان كان موسى ذو الايدى البيض والادب الغزير  
لم يرجع المغصوب من \* شعري وما أبدى ضمير  
لا ذنبه من العتاب لدى الكبير مع الصغير  
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور  
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير  
ينسى أولى الالباب ما \* فعل الفرزدق مع جرير  
فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالى ولا نقص الصريح وهمتى صقر الصقور  
وعصاى طوع يدي تلقف كل سحر مستطير  
ان ألقها انجست عيون المجد من صم الصخور  
وبها على الدر الثمين أغوص فى لجج الجور  
ولى اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير  
أستغفر الرحمن من \* دعوى تدنس بالفجور  
هذى قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير  
نجل الحسام المستبد \* برأيه الليث الهصور  
من شرفت حباب به \* وعلت على هام التهور  
ان كان ماز عمده حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقضى الامر عدم اخباره  
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتنى \* رسومك الدرس الدريسا  
أودت بـ كانك الليالى \* ولم تدع منهم أنيسا  
فلا أغبتك غايات \* ولا عدت بعك الدريسا  
والناس مثل الرسوم الا \* اذا حبوا فافرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما بل يوسى \* من جوى دونه يذب النفوسا  
قد سقتك الايام خمره وجد \* وأدارت من البعاد كروسا  
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر يولى الفتى نعيم وبوسا  
أين أوقاتك التي كنت فيها \* لم تبت من رضا حبيب يؤسا  
حيث يسفك خندريا حبيب \* ريقه العذب يرذرى الخندريا  
ذوقوام ماماس فى الروض الا \* علم الغصن قد أنه أن عيبا  
طالما زار فى الدجا وثرى به تخاكى فى المغرب الانكيا  
غلا خوف لائىم والذى يكتم وصلا يحاول التغلبا  
فبقى عهد به يحلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا  
بلده ماذ كرتها قط الا \* حرلا الشوق من غرامى ريسا  
واستملت مدامعى كالغواى \* وغدا القلب من جواه وطبسا  
منذ فارقت أهلهم لم يرق لى \* صفو عيش ولا نديم سؤسا  
منها من أناس زكوا وأصولا وكنا \* من أناس غموا وطابوا وغروسا  
نصر وادين ربهم بمواض \* كم أذلت بحافلا وخميسا  
يقف الناس هيسة ووقارا \* بحماهم اذارأوهم جلوسا  
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدريسا  
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنحولة أخذه ما أقامه وأقعدده وملكه ما أزهجه  
وأكدده ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معتذرا  
مالوسى الشريف أصبح يبدى \* بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى  
ما كفى أنه أراد لى السكيد مرارا ولم ينل غير وجد  
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرليس تحصى بعد  
ذوال المعالى والمكرمات حجازى \* من غدا فى الانام من غير ضد  
سيد جوده لو اقسمته الناس طرا لم تلف طالب رقد  
الجليل الشهير بى بن قضيب البان لازال للورى بدر سعد  
واشتكى عنده وذم ولا يكن \* ذم مثلى من مثله ليس يحدى  
شاغلا فیه فى معرض الهزل \* ووالله لم يرم غير جد  
مسبلا دمه كان حبيبا \* بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر مالمو \* حلت السكون لم يكن كنه برد  
وبدا مغرما هناك بشقي \* آدمى غدا بميشة قرد  
والذي أوجب التخاصم أنى \* كنت قد ما منخته صفو ودى  
ثم كنت فريحتنى من مدحج \* فاستعارت له حديقة حمد  
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى  
فبدا منه ما بدا وسفانى \* ونحسى من أكثوس الظم دردى  
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى  
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلفاوى  
خطيب حلب فقال

حييا الجيا حلب العوام والقلاع الاعصية  
وسقى معالمها المنفعة المحصنة الاية  
وتداركتها بالعناية كل الطاق خفيه  
بلد تكتنفها الحدائق والرباض الارضية  
فاحت على أرجائها \* نفعات أزهار رزبه  
وزينت عرصاتها \* بالرائحات المنديية  
وتقدمت أنباؤها \* حللا من الزلفى العلية  
ولما نهها وهـ وائها \* وبناها أو فى مزيه  
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه  
بلد هى الملك المطاع وكل ملكة رعيه  
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه  
نجم الهداية والدراية والاسانيد القويه  
والأودعى الأملعى \* السيد الوافى العطيه  
لما استهل نواله الفهر الذى غمير البريه  
صدحت بلايل روضها \* سحر بأصوات شجيه  
هقدت بأهتاق العفاة شوارد المنن الخفيه  
غمر القلائد والقصائد والعقود الجوهرية  
ضاهى ما السبع الشداد على منازل العلية

وكسوا كعب الجوزاء تشهد أن رتبته سنيه  
وتلونت شمس الظهيرة عند غرته المضية  
وتواضع القمر المنير لحسن طلعه الهيمه  
وتمنت الافلاك لو \* دارت بحضرة المليه  
ألفت أعنتها العلوم اليه وانقادت أبيه  
وسعت لناديه أيات العلوم الفلسفيه  
فالفضل كل الفضل من \* فحوى فتاويه الجليه  
والجود كل الجود من \* جدوى أياديه النديه  
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه  
ويصد عن كيد الحود رجال الخطوط الاخويه  
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه  
ماتت بغيطهم العدا \* كمدوا أنفسهم نحبه  
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه  
وكما نحب وقتك آرام الأطباء العيسويه  
ومنحت ما تختار من \* اثم الشفاء الالعيه  
وسقتك من خمر الملى \* كأس الشغور الاشنيه  
وسلمت يامدولاي من \* حجر اللعاط البابلينه  
ومنبت ما تهواه من \* هصر الخصور الخاتمه  
وغتكت سودات المحاجر بالبنان العندمه  
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمهره  
ورنت لرؤيتك اللعاط الناعسات الجوذريه  
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه  
واذ كر حليفك بل أليفك في الديار الاحسيه  
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه  
واعذر كلمك ما طوى \* تلك الدروس الطورويه  
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه  
واجمع تبدد شملنا \* بك واللبالي الاسعديه

فهو كما لم يبق لي \* فرط الغرام به بقيه  
فاذا نشاء منازلتي \* يا غائبني منه الدنيه  
وعلام أعجب ان رضى لي المقامات القصيه  
بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه  
لا مضر دارى يا همام ولا مرابعها العلميه  
كلا ولا لى ما حيت بخلق والصكر خنيه  
الاجوارك منيتي \* وكذا مراعاة الشهيمه  
حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه  
راق الذم نطقا \* بهم ورقهم سجيته  
لا خانك الدهر الخون ولا منتك يد المنيمه  
وسلت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه  
فعليك منى ما نرغم طائر أركى تحميمه  
مفتوقه بشذا العبير ونافحات عنبريه  
واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خليلي من ان جئت طالب مقصد \* كفا في مؤنات المطالب والقصد  
وان صممت خيلي على شن غارة \* وفي شرها مما يشين وما يردى  
وان فاني خطب من الدهر هائل \* تولى معاناة الخطوب بما يجعدي  
وان أسلمتني للردى شقة الردى \* أقام بأقوام جرت بيننا بعدى  
فذلك خليلي ان ظفرت بمثله \* فرشت مراعاة لمرساته خدى  
وأشغلت بالى في منامى ويقظتى \* بمبارئضيه حالة القرب والبعد  
وأسهرت ليلي في صلاح شؤنه \* وعنه جبال الضيم أحملها وحدى  
وكنت له حصنا منيعا وموثلا \* وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد  
فانى ما أدبت ما يستحقه \* ولو طاسقت فيه بذات مع الجهد  
ومن أين للأيام عين بأن ترى \* لذلك مثلا لا يكون بلاند

ومن مقام طبعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة \* وأصعب من قيد الهوان وجسه

معاشرة الانسان من لا يطيقه \* وحشر الفتي مع غير أبناء جنسه  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الالف بحسب رحمة الله تعالى

القنزلى الحضرمي

(مهنا) بن هوز بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوض بامتراف القنزلى  
الحضرمي والقنازلة قبيلة معروفة عندهم وقبيلة ما يستعملون الاسم في هذا الزمن  
الواسطى نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي زيل الحرميين  
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء  
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق  
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعه الشيخ تاج قدس مره فاعتراه جذب  
قوى غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشى على السيد الجليل سالم بن أحمد  
شيخان بأعلوى فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة  
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الاهمية  
وتحصيلها متوجه الى دقائق معقولاتها متخلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة  
وله فيها نظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارية أحسن فها كل  
الاحسان وبين طريقةهم وصار بعد موت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية  
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويحبه وأرسل  
اليه مره بمدينة وكتب له على اللفافة مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة  
واتنفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله  
وكل من ضمّه في الحان مجلسنا \* نشوان من خمره ماشاهن اسكر  
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لى \* به الحبيب اذا ما ساعد القدر  
أبكى على الصدق والصديق يقصدنى \* اذاد هنا يليناه عمر  
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا \* من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر  
هنا مثال ضربناه لنا هجه \* حتى يرى وجه ابلى كاه غمر  
ويشهد الجمع والمجموع جامعه \* وبأخذ الجد لا بؤس ولا عبر  
هذا الطريق سلكناه على ثقة \* وكافح السراة لانا به الصور  
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا \* وتلبث في محارب الناسور  
وقرروا اناسر وبالطنا \* غيب وما ظلت الحضرة الناجر  
للقادسية فنية \* لا يشهدون العار عارا

وقوله

قد صبر واجمع الورى \* في حالهم عجزي حبارى  
لا مسلمون ولا مجوس \* ولا يهود ولا نصارى  
متبعون منعمون \* فهم به صموى سكارى  
أفراد اجناد الهوى \* فخيولهم أنى تجارى  
صاروا صراعى فى الغرام وفى حمى ليلى اسارى  
شاهدتهم فشدهم \* أعيان محبوبي جهارا  
مذبان أنى منهم \* أيقنت أن لالى قرارا  
اذلا مقام لهم يرى \* الا بفرض الحكم دارا  
هم عين شاهد ربهم \* سر بهم منه استنارا  
كل يحقق منهم \* بحقيقة لاحظ ظهرا  
بجسم دلو ح القضا \* سرا بأقدار توارى  
بمظاهر منها الكريم الى الكلم ألا ح نارا  
فأنى يهرول نخوها \* فلا جل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته فى سؤال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المدنى العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر  
النقاد وكان آية باهرة فى العلوم بأسرها وله اليد الطولى فى كلام سيدى الشيخ الأكبر  
ابن عربى قدس سره وغیره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره  
توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى  
وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية  
والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربى وجانبا من الفصوص  
وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته  
فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة  
والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب  
ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل  
الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث  
وستين وألف ورثاه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

باعين جوذى بدمع رائخ غاد \* اهول خطب عظيم فادح عاد

\* (حرف النون) \*

المهلا الشرفى

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفى البنى امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر فى كل مهت ومعرفة بالمقاصد والآخذ واخر اوجه المسائل من غير غفلة عنها وحل المشكلات وفتح المغفلات شأن عظيم وأمر شهير فى الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللإمام بجالس خاصة تحتوى على بحث عظيم فى جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجدّه والعلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجازهم وشيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جميع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفى وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحزر فى القراءات ومنها أرجوزة فى الفقه ومنها تكميل منظومة البوسفى فى الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل فى مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفى عابا عليه فى تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا ما لهذا الهجر من سبب \* وما الذى أوجب الاعراض وأعجبا  
يمضى الزمان ولا تحظى بقر بكم \* على الجوار وكون الجارذى قربى  
وليس شئ على المشتاق أصعب من \* بعد اللقاء اذا مشناته قربا  
أعنيك الله يأسبظ الاكارم أن \* يكون وذلك للاحجاب بظروبا  
هذا وانى أدري أن قصدي لى \* وأنت مع ذلك شينى عكس ما وجبا  
لكنه لم يكن منى لحقكم \* جهل ولكن عذرى عنك ما عزبا  
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرر فى علم القرآن فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همر السحاب \* ففاح عير زهره منتطاب  
واكرام وانعام على من \* له فى الحمد مرتبة تهاب  
على يحيى الذى مانال كهل \* علومانها وكذا الشهاب



وبعد فان أشواقى اليكم \* كثير ليس يحصرها كتاب  
وتقصر ألسن الأقلام عن أن \* تقوم بوصفها وكذا الخطاب  
فيا ابن مدينة العلم التى لم \* يكن غير الوصى لملك باب  
ومن حاز المسكارم والمعالي \* فنه قد بدا العجب العجائب  
الملك أنى المحرر فى حياء \* لتصلح منه ما العلماء عابوا  
وتنظره بعين البر حتى \* يزول اذا وجدت به اضطراب  
فمن قد زار من بلد بعيد \* حقيق أن يلان له الجناب  
وراجع فى عبارته أصولا \* لديك بحفظها كشف الحجاب  
وانى طالب بسطا اعذر \* ويشملنى دعاؤكم المحجاب  
غالى غير شعب الآل شعب \* وان حسنت زهرتها الشعب  
ودم واسلم معافى فى نعم \* مقيم والقربة والعجاب  
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب \* ولا يحصى فضائله كتاب  
ولو أن البحار له ممداد \* ولم يبرح له الدهر اكتاب  
سلام من قيت المسك أدكى \* ودون ذاب سلسله الرضاب  
سلام حشوه ودمصفي \* يروق فبايته كديريشاب  
ورحمه ربنا الرحمن تهرى \* مع البركات ما انهمرا السحاب  
الى من لم يرزل للجد خدنا \* ولم ينقل بينهما اصطحاب  
حليف محاسن الشيم الذى لم \* يدنس مجده مذ كان عاب  
سبيل أصكابر العلماء من لم \* يكن كنصاب فضلهم نصاب  
حماة شرائع المختار من أن \* تضام وأن يخامرها اضطراب  
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم \* وله أنا بوا  
وواحد أهل هذا العصر طرا \* بما قد قلته لا يستراب  
أليس متصرا عن نيل أدنى \* علاه الشيب منهم والشباب  
وجيه الدين ناصره فنان \* يزال له بنصرته احتساب  
حماء الله من كيد الاعادى \* وأرغم أنفهم عنه وخالوا  
وأبقاه الاله لنا ملاذا \* له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه \* كتاب سرتي منه الخطاب  
بلغت به من الفرح الاماني \* وزايلني برؤيته ما كنت شاب  
وفي الدين والدنيا جميعا \* فمالي غير مانعه طلاب  
وكيف وطيه ملك عظيم \* يدوم فلا يخاف له ذهاب  
هو الذخر الذي من لم يحز به \* ذخايره وان كثرت تراب  
وذا العلم افضل ما تحلت \* به نفس وأفضل ما يصاب  
وقد أهديت منه لنا نصيبا \* به منا تطوقت الرقاب  
جمعت به المحرر من علوم \* جلاها أهلها طابت وطاوا  
فلنت بما أنلت عظيم فضل \* ومغفرة ويهنيك الثواب  
ولا برحت فواضلك اللواني \* علون بها لنا يعرجوناب  
ودمت مسلما ملاح فجر \* وفاح عبيد نشر يستطاب  
ولما وفد القاضي أحمد بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام  
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شئ يكون فيه له  
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سأنتي يا ابن أبي الرجال \* يا ساميا في رتبة لـكمال  
يا منبع السؤدد والمعالى \* ومعدن العلم الشريف العالي  
وأنت في هذا السؤال عندي \* كسائل كيف طريق نجد  
أهل طويل ذالأم قصير \* تلذذا وهو بها خبير  
شرعت في قاعدة تمهد \* غازلها الباقوت والزرجد  
قد كنت ألفت بها المقررا \* ثم اختصرت بعده المحسرا  
فحين ما استجملت مني ما ترى \* فعلتها مسارعا مبادرا  
وان تكن على الصواب فهو من \* افضال مولانا الامام المؤمن  
فانها قد جمعت في حضرته \* ونعمة قد نلتها من دعوته  
مع اشتغالي بكتاب التذكرة \* وغيرها بعد العشاء الآخرة  
وفي النهار لم أجد وقتا يسع \* فأقبل من المهدي اليك ما جمع  
ومن هنا خرج الى المقصود فقال  
المد أنواع فجاء متصل \* يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لنى من بجره وعلا \* من قد حبه بين الورى العلى  
وزف لى خرائد المعانى \* قد قلدت قللنا الجمان  
عين الزمان أوحدا الانام \* من قدره على السماء سامى  
لازال فى أفق العلوم طالعا \* ونوره فى العالمين ساطعا  
من لم يزل للصالحات أهلا \* حاوى الكمال الناصر المهلا  
أملا نافي النحو والتصريف \* وملا الآفاق بالتأليف  
لاتى سألته تدريسه \* لى فى العلوم الجمعة النقيسه  
فقال لى لما سألت هلا \* لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماوات والازافات على والده وجده المجتهدين وغيرهما  
ما يطول تعداداه وكانت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وعشرين وألف  
رحمه الله تعالى

الرملى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى دمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه  
المقرى أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت  
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب الفاراديس  
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفسراغ  
الشيخ شرف الدين الطييب له عن شركة العللاء الطرابلسى ورواها خطابة السليمة  
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهما وكان لهما شئ من الجوالى وكانت امامة  
الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة محمد نبالى قضاء  
دمشق فضم الهمار وميا ثم تفرغ الروى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين  
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا بالصالحا لانه كان يرافق مع شريكه  
العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر  
الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا قلنه العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان نفع  
شاركه فى الانتفاع وان ضرتبوا العللاء بما ألقى به وأقبل على ملامته فى حضرته  
وغيته وكانا لتقبلهما على الناس قد سما بالهم والخرن بحيث يستعاذ منهما وكانت  
 وفاة الناصر يوم الثلاثاء عشر صفر سنة أربع وعشرين وألف ولى الامامة بعده  
يوسف بن أبى الفتح السقيفى

سلطان مكة

(الشريف) نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الاتراك كما قد مناه  
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشير كوامعه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربيع  
محصولا لاذكر في الخطبة وضرر بالانوبة ثم أرسلوا الى أمير جدة ليسلمها لهم فأبى  
وقتل الرسل فتجهزوا وساروا وحاصروها ثمانية أشهر ثم دخلوها جعدة ونهبوها واستمر  
السيد نامي يعذب أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا  
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة الى وادي مر بعد أن دخل الى مكة  
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج  
اليه متجردا متلفعا في مقنع أزرق فتكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس  
الوقت وقت الكلام وكان من جملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها \* نخبنا بخير وشرنا شر

فأثله الله يا نامي بالحريم أو ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف وزير مصر بذلك  
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هبزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع  
صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جى به وبأخيه موثوقين مكتوفين  
فأستفتى العلماء ماذا يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفه صريحا انما  
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فـ إذا أن يقتلوا أو يصلبوا  
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فشقنا عند المدعى ومدة  
ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس  
وعشرى شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من  
ذى الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة  
الا في العشر الاول من صفر

النسكداوى

(الحبيب) بن محمد شمس الدين النكد اوى الانضى من أكابر شيوخ تقيت مدحه  
فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله  
تعليق على تحميس عشرينيات الفازرى لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم  
أخذ عن اسحق سحولية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته بناصف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعيمهم بالحروف فيقولون  
في نصوح ناصف وتبدلاتهم ليس لها حد يتحصروها ولا قاعدة تضبطها ونصوح  
باشا هذا أصله من نواحي درامه من بلاد روم ابلى خدام أولاف في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خورصغيراً في سنة سبع  
بعد الاف ثم ولي كفالته حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد  
البأس ولما ولها كان لجند الشام حينئذ الغلبة والعز وكان في ذلك العهد يذهب  
منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون  
بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقوا في حلب وقتكوا وجاروا خصوصاً  
طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها  
وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قرأها فلما رأى نصوح باشا ما فعلوه  
وما استولوا عليه منها ومن قرأها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالى  
القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قرأها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم  
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولا عند المعركة وفر وابين يديه هاربين الى حماه  
وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشرين رجلاً وأرادوا  
قتاله فأدركهم مرور على باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزنتاه من  
سنتين وقد تحتفظ عليهما بخمسة عشر مدفعاً وعساكر نحو الاربعه آلاف فجاءوا الى  
دمشق لقاؤه واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرقة فاصداً جانب السلطنة  
لم يصل الى حماه حتى هموا بالخر وج وخرج أوائلهم ثم ذهب في أثناء ذلك طواغيتهم  
خد اوردي وفي صحبة نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الأمير على بن الشهاب ثم الى  
الأمير نحر الدين بن معن ووقعوا عليهم في السفر معهم لقتال ابن جانبولا وأخذ  
نارهم منه فسأفر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشرين كثيراً  
بمحصر وحماه وورد أمر سلطانى وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام  
لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولا  
لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان  
وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتى عشرة بعد الاف ومن جملة  
ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة  
والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذلك الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى  
ابن عزى ودقترها حسن باشا شور بزه أنهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا  
الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم  
الخط السلطانى ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج

الشيخ محمد اليهم في ثاني عشر رجب ثم عاد يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعو ا قوله  
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية  
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا فى أو اخر شعبان الى دمشق  
 بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا ذمنا وشة عند كلز يوم واحد اثم  
 ولوا هار بين وتفرق عشيرهم وذلك بعد أن حاصروا كلز أياما وخرجوا ماحولها من  
 قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقتضوا جملة من  
 أنكارهن ودخلت أسقياءهم حماما بكار على النسوة وفعلوا أفاعيل جاهلية ثم تلاقوا  
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد اثم انهمزموامن ليلتهم وعادوا  
 الى دمشق وفر عجمي محمد الى السيرة وكانت الواقعة فى أواسط شعبان ثم تتبع نصوح  
 باشا عجمي محمد الجلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم فى شوال  
 وهو فى الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان  
 أوائل ذى الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام بعجمي محمد وقد  
 جمع عشرين نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا يمكنك من الذهاب الى دمشق حتى  
 تذهب لنا من ناصف باشا فسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا بقطع الطريق  
 وضربوا على أهل حصص وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم  
 فخرجوا بـ مصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انقض  
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرة وفر الفجر  
 ومن معه من الجند الشامى وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف الفجر  
 طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن أبى ريشة الحيارى فسار خلفه الى تدمر  
 وشتت شملهم ثم شاع الخبر فى دمشق فى رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى  
 دمشق لانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كلب منه يطلب  
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما فى عهدتهم من الاموال السلطانية التى تناولوها من  
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرابناق وحمزة الكردى وآخرين  
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا آق الى دمشق وقتلهم واستأسلمهم فاعتنعوا  
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة  
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير  
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا امير خرا الدين بن معن وبعثت  
 خيامهم بالقابون نحو عشرة أيام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم  
 ودخل أهل القوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت  
 أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد  
 أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل  
 بالقابون فلم يمكنه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا ويقوا  
 ثمة حتى استهلكت سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتروا فرقتين فرقة  
 تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع  
 الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم  
 وتوجه الحليون الى أرض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى  
 دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الخند وانقطع  
 أمرهم عن حلب وعن سردار يتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر  
 ان بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونواز لهم لهى أمنة من جميع المصائب  
 مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس  
 لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك  
 نائب السلطنة بديار الناطولى ثم ولي محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه  
 الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تمض أيام الامرض  
 مراد باشا مريض موته فبعث السلطان أحمد مراد اسيل الى صاحب الترجمة  
 بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى  
 والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة فشرين وألف وعقد الصلح بين  
 السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام  
 وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها  
 في شعبان فقابل به السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتل يوم الجمعة  
 بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البورينى وقال في ترجمته ورد الى دمشق  
 ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كإقال  
 ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوى وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وترد دمشق ورحل  
الى صالحيتها ووطن بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان  
الموعود به فقيل له ذاك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد يا قبح بنظام الدين فقيل له  
ذاك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوى صحيح السب غير أنى تركت  
دعوى ذلك الا فى وقته وأما سواد الوجه فكان يعتمد رغبته بان المراد اليأس المعنوى  
الذى يكون فى الافعال وزاد به الحال الى أن بعد المنارة الشرقية بين المغرب  
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتبعي وسمع  
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السلبي  
السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر  
ويلعن أمين الدقري العجمي وقال بصوت عال ان الدقردار محمد أمين رافضى  
يغض أبابكر وعمر رضى الله عنهما وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى بیمارستان القميرى بالصالحية مدة  
وسكن من التخليط وقل من التخييط فأمر قاضى القضاة باخراجه بعد ان أمر  
بإيلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديد البلوى  
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربى باليس ودخل غرة واقتتل مع بعض علمائها  
ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفي هو وأخوه بها انتهى ما قال  
البورينى (قلت) والذى تلقية من أحوال المتلا نظام أنه كان من المحققين العظام  
وانه كان من أرباب الولاية وعن أدركته عين العناية فى البداية والنهاية وهو من  
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه  
وينافس فى ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته وألعت فيها يذكر  
انتمائه اليه وتلمذته وما وقع بدمشق من بعض التخليط فقد يقال انه يموت بها من  
حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع أن وضعه فى بیمارستان كان من  
أعراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يلبس  
رونق فضيلته الهية فاستجيب دعاؤه فمهم وحرموا الذلة النفع بالعلوم على أن كلامهم  
كان من برع على هذا الاسناد فى المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام  
البكار أنه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة النبي المختار فاستقر به الجلوس حتى  
سأله عن أحوال المتلا نظام مبدئاً لقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم



انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء  
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح ذاملج وعشاقه  
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه ممن يغالى  
في التويه بفضلته الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد  
الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحنبلي الدمشقي قاضي الخنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من  
لقاضى نعمان فضلاء الخنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ  
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه واستفعا به علما  
وجاهوا وولى القاضى نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخر  
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهامها باقى العرض عما يدنس ملازما  
خويرة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان لها خلوة بقميمها أكثر وفاته  
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلداء أحد الموالى الرومية ولد  
بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طر فاصا لخاص من العلوم ثم سافر في أول أمره  
الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة  
ونمض به خطه نمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسة وغدريه الزمان  
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حيدر باشا الجلالي الى بروسة  
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله  
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا منحنى الطبع يؤثر بما له في وجوه الخير  
والناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه  
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية  
وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار  
منها هذا المقطوع نسبته بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا  
قالوا زال بلاخل فقلت لهم \* ما بعد جوهر على أتبعي عرنا  
جريت دهرى وأهليه فاتركت \* الى التجارب في ودا مرئ غرضا  
والبيت الاخير مضمّن من قصيدة لابن العلاء المعري وباب هذه التجربة متع جدا

واذا أضمرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله  
أيضا أضمت العمر في لهو وطيش \* وكنت أطن في الدنيا صديقا  
فلما صرت محتاجا لفلس \* فقدت الأهل والخل الشفيقا  
وقوله صديق المرء في الدنيا قليل \* وأصدقهم على التحقيق درهم  
تسليما أن ظفرت به ودعما \* سواء فإنه لهم مرهم  
وكتب في صدر مكتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الديفري في الروم تنقمن الشكابة  
فقال

من كان ينفعه الأدب \* ويجعله أعلى الرتب  
فلقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب  
أنلقها لافي القيان ولا هوى بنت العنب  
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب  
صعكم قلت لما بعثها \* وحصلت في أسر الكرب  
ذهبت دجا جتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
فلما وصلت الرسالة والآيات للرئيس يحيى المذكور كاف أبا المعالي الطالوي أن  
يكتب من لسانه جوابا فكتب في جواب الآيات قوله

خسر الذي باع الأدب \* بالنخس في سوق الطلب  
أو ما درى أن القناعة للفنى مال يحجب  
ورأى بأن الحريفة نفعه القليل من النخب  
ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب  
حاشا لثلك من هوى القينات أو بنت العنب  
أو ناهم أطرافه \* عذب للمي حلوا الشنب  
في كفه لهب الدمام وفي الحشا منه لهب  
كم من أخ كاتطن به اخاء ذوى النخب  
حتى بلونا وده \* فاز ورينشد في غضب  
ذهبت دجا جتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
هلا تذكر ديكها \* اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهى فى نقص الكرب  
وغدا يلقى حواها \* والقلب من خوف وجب  
فاشكر ليازى الجوحى حى الحمام من العطب  
لولا أنه أصبحت الدجاجة لاجتاح ولاذنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل  
الطالوى عن ذكر هذا فله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان  
عشية الاحد لليلتين بقينا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده  
أحمد وسياق حفيده يحيى

العجلونى

(نعمان العجلونى) الخراسانى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى  
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد  
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب  
المذكور كأنه ينظر اليه ولم يرجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام  
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين  
الشريفين وكان لا يتقيد بمجلس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان  
يعود على الفقراء يعاونه وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله  
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الف الى سنة تسع عشرة فأتى فى مرحلة  
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

الكيلانى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن  
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلانى بن  
أبى صالح موسى بن جنكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى  
الحرن بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله  
عنه وهنهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاة والكرامة ومن محبيه  
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطر نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتواترت كراماته  
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولده بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة  
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الف وجاور بها ولازم الصمت  
والسجدة عدة سنين ثم سكن شعب عامر وترقج وولده أولاد واشتهر عند أهل  
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ هلى ابن أبى بكر الجلال المسكى قال فيه قصيدة  
مطلعها قوله

يا من يروم فضا مصالحة التى \* صعبت وأشكلى أمرها بالمره  
لأنى أسن ولذ بقدوتها الذى \* أعطاه رب العرش حسن السيرة  
وهى طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار وللشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير  
قصيدة مدحه بهذا كرفه لشيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواظرى \* مراتع غزلان الكأس التواضر  
وحضرة أنسى روضة الحسن والها \* وحضرة قدسى والهوى شعب عامر  
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به \* بديعه حسن لم تحل عن سرارى  
وذا الشعب فيه شعب خصب تفتت \* كائمه عن مزهرات الازاهر  
وذا الشعب من آفاق عليها أشرفت \* نجوم هدى يهدى بها كل حائر  
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة \* بيدركال ساطع النور باهر  
وذا الشعب أضخم برج سعد ومنزلا \* لشمس العلى قد أشرفت فى البصائر  
وذا الشعب بر صار للبر معدنا \* فكم رب قفر منه أضخم كجاجر  
وذا الشعب كتر جواهر الحسن قد حوى \* فأكرم به شعبا يضى كالجواهر  
أضاء بزهر مشرقان وأنجم \* بها يهتدى للعق أهل السرائر  
أضاء بشمس أشرفت فأنجلى بها \* دجى كل ليل للمعارف سائر  
أضاء بقطب الكائنات لانه \* حوى نعمة الله بن عبد لقادر  
أضاء بوجه منه ما الشمس فى الضمى \* وما البدر فى خج الدياجى لناظر  
وما النجم فى الافلاك يسطع نوره \* وما الفجر يبدو ومفرا للنواظر  
وما النور حتى ان يقاس بنوره \* وهل يستوى نور يعم بقاصر  
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى صاحب  
عينات وكان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو  
مختل بغار وخرج منه وهو شكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التى لا يمكن  
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف  
ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو فى بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عد المطر  
للشعر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحجي كانت طوع بديه فكان يسلطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكثر به فغضب وقال يا حجي خذيه فركبته من وقته ولم يأت تلك الليلة إلا في تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروح فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حجي اركبه فركبته من حينه فأرسل إليه الشيخ مكي يعتذر إليه ويطلب منه العفو فقال إن كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى مكنته وهو في بغداد ومنها أنه كان يجيب باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فأت من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى إليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندي فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتغوضك عنها خمسين ألف قرش فقال له الأمر إليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب إلى عمه له كان يحبها وتحبها فذكرها كلامه فأشارت عليه بتركها له فراجع إليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال اذهب ونبي لك بوهلك فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف ناصي بن عبد المطلب الشريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصابه وأخاه في مكان عنه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف ناصي وأخيه وصاحبوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادریس الشريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل إليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمه له ثمانية أيام فأتى إليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادریس فأرسل رسوله للشريف ادریس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا تخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسمع الله تعالى في أجله أن والده قال له يوماً يا سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا من عجا يحصل منه مشقة  
 وذكر السيد محمد النبل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال  
 له نرسل لك الخمي فتأثبه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبدالقادر المكيلا في  
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوى ابن  
 عقيل السقاف وطلب منه أردبام من الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واتما  
 أن أرسل اليك الخمي وكان السيد علوى قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه  
 وقال له افعل هذا مع غيري وأقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده  
 السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدا قتلنا  
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن  
 فيه اه قال شيخنا العجيجي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالخان  
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثير من هذا من لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد  
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ مشايخنا أحمد  
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك  
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبك أهلية  
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع  
 بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا  
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي  
 نعم ان كلامنا الابدال والاولاد وغيرهم الواطلع أحد منهم على من هو فوقه في  
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى  
 مقامه على أكثر أهل أوانه والله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق  
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست  
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بزار وبترك به رحمه الله  
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الحنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار  
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتحين سيما التفهيم والفقه والاصول  
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولدي بلاه ثم رحل الى  
 مصر ونديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله حتى توفى بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المنشد

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها بعد الشيخ سلامة المصري وكافى بداية أمره عقاداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً فحبب الشيخ موسى السبوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الالحان والانغام وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور فيطربان جدان ثم انقطع آخرها واقتصر على ما يحصل له من بوابه المنارة ومن الاكابر المعتادين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

### \* (حرف الهاء) \*

بالعلوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني بالعلوى السيد السند الاجماد التسيب الاوحد مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة وبها نشأ وصحب اكابر علمائها وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه وكان بيتيه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معافاة اخوه ومباسطات حلوه وصلات سنهيه واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يحيط بفضائلها الا المعلى وان جسد تراهم اذا اجتمعوا يديان ماخفي ويتنادمان بالصفاء ويتقلان بالمحاذثة ويتوغلان بالمباحثه ويمتزجان بالارواح ويردوجان بالاشباح

وربى ان حالهما عجيب \* ومنهم واهما في الحال اعجب  
هما الشيخان في أهل النهى قد \* أقاما للشباب ربى وملعب

بخاله ما الغني لطف في رضاع \* تعامل في للدام وعشق أشنب  
ولا عجب فهذا شأن قوم \* اهتم والى الخبير بهم وقرب  
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة  
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار  
اخوانه السادة

البحي

(الشريف هاشم) بن حازم بن أبي غنم الشريف الحسيني كان سيدها مقداما  
مجالسه معمورة بالعلوم يجمع الفقهاء للناظرة ولاحياء العلوم وكان كثير العطا  
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها  
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قاصوه باشا الى اليمن  
تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل بحجة الحسن فأقام الحصار  
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن  
غيره منها وجيبت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهر  
ثم توفي صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف بريد ودفن  
ضحي بترية الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر شرفي الشهيد وحضر  
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشرى ذي الحجة سنة أربع وخمسين  
ولده الشريف علي في تريم وزكوا من الخزان والعدد مالا يوصف ولا يعد

ابن البحبي

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن البحبي  
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة  
الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع  
حتى رأس بين اقرانه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه  
نخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الحنفية بالقدس مع المدرسة  
العثمانية وكان يكتب الخط النبوي وله نظم ونثر ولم أقف له على نظم الا على أبيات  
راجع بها شرف الدين العسيلي عن أبيات كتبها اليه ملغزة اقدمت في ترجمة شرف  
الدين المذكور وبالجملة فضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث  
وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين  
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

البحي

(الهمجام) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهمجام بن عمر بن



أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن  
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية  
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيرة قول السيد الهجام مشيته تشبه مشية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات ويتهتم معروف  
بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم نروة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام  
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجام في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف  
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة  
والفرحه الله تعالى

العجمي

(هداية الله) بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء  
المشهورين بالتباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى  
دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ ذاك من آحاد اجناده ثم سافر  
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار جنيقا وأعطى اماره  
الحاج فلم يتصرف فيها وبقي في أواخر عمره منعزلا عن الناس وصار أولاده  
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسد من أعيان كتاب الديوان وكان الامير  
صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولا تبايعه في الخزينة السلطانية رزقة واسعة  
وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما كسوبا عافا وله حشمة زائدة واحسان  
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة  
باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاواباء وقال  
في ترجمته كان لابزال حامل لمفاتيح كثيرة قال الوالد يعني الشيخ زين العابدين  
المناوي هي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار  
والزهور والافوا كدو المياه والطير وحيوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان  
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقينته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فثنى  
أمامي وصار يقول بعرة ويكر ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلابها مات في أوائل  
هذا القرن والله أعلم

\* (حرف الواو) \*

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العبد بنى الحنفى الخلووى العبد الصالح كان في بداية أمره جند بامن أمراء المقام العثمانى ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ يعقوب فترقى على يديه وسلك السبيل الى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحب بعده خليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملا في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد ووربى ودعا الى الله عز وجل فكثرت مريدوه واتباعه وهذب نفسه وأدبها مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابرا على طاعة الله تعالى مقبلا على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكى الاخلاق حسن الحال راغبا في العزلة ملازم الصبر يقضى أوقاته بالمرض وعدم محبة المزاج ولم يزل حتى توفى في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الاف خرج الى دار عزه لاجل ادخال مريديه الى الخلوة ففرض بها بحصر البول فجى به الى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفى ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرפורى الدمشقى الحنفى ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخه أو كان في خدمة أخيه عبد الوهاب بيض الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولى نيابة القضاء بمكة الميدان وقبحة المواريث والعونية وكان له على ذلك نعمة شديدة وولى قضاء الركب الشامى وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كريمة في مهبط اريج سافطة \* لا تستقر على حال من القلق كثير التلق كآخيه مشدودة به في المكر واخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعدم الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك أشهر كما ان أخاه في طريق الإدارة أمهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب لاله المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

\* (حرف لام ألف خالى) \* \* (حرف الباء)

(بحجى) بن أبى البعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى

الشهاوى

الحنفى

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
فأخذ عن أكابر الشيوخ كاشهاب أحمد الغنيمى والبرهان اللقاني والشمس محمد  
المجيب والشهاب الثورى والنور على الحلبي وغيرهم ممن بطول ذكركم وأجازة  
غالب شيوخه وكان من أكابر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب  
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه  
فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا  
عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس وعامة منهم قليل التردد الى  
أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن  
بتراب المجاورين بنجاة تربة الشيخ أحمد السلبى شارح الكتر رحمه الله تعالى

الحامسى

(يحيى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل  
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأربعهم استبلاء على المعارف واشتمالا  
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من  
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدان بهم الدهر وتخلي منهم الشيخ  
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس القرى دمشق  
لزمه لزوم الظل للشمس وأخذ عنه غرائب الطرف والمخ وكنى رأيت بخطه مجموعا  
ذكر فيه كثيرا من أمالى شيخه المذكور وبدع فيه بنحف وصفه المحمود المذكور وولى  
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضى الا انه  
لم ينظر مدة ايامه ففاجأه فى نهضة الشباب حماسه وكانت وفاته فى سنة ثلاث  
وخسين وألف ورأيت هذه الايات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كها على شعر  
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم الميمى ناطما \* قدما لهذا الشعر راوى  
يحيى الذى قدمات وهو لفخر الاحياء حاوى  
قد كان روح بنى المحاسن وجد ملهم ساوى  
مدح الديار وأهلها \* ومضى فروض الانس ذاوى  
نشر النشاء وانه \* رداء صافى العيش طراوى  
بارب وسع مرقدنا \* هو فى مضيق منه ناوى  
فوا المحاسن كلهم \* من بعد مشهده ساوى

الشرقي اليمني

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي اليمني عماد الاسلام والجهاد الهامام  
عالم الزمن وفقه اليمن أخذ عن كثير من الأشباح والائمة منهم العلامة عبد  
الحفيظ المهلاو ولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها  
ايات في تحريم القتل مطاوعها

الحمد لله مولى الفضل والمنن \* حمداً أكرره في السر والعلن  
ثم الصلاة على المختار من مضر \* وآله من هم للخلق كالسفن  
ثم الصحابة ثم التابعين لهم \* من كل ماض عن الاحسان ليس بني  
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا \* من منكرات بدت في أهل ذا الزمن  
ومن مضلت اهواءها ابتدعوا \* وأجمعوا أمرهم فيها على سنن  
منها والله أنزل تحريم الجباث في \* كتابه فاتخذ هذه حجة نعوين  
والتمس من القاضي حين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب  
السنية فأرسله اليه وكتب بحجته ارتجبالا

الى الحضرة العلياء والسدة التي \* أفاد جميع العالمين امامها  
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى \* فحق على هذا الانام احترامها  
ومربع علم الاجتهاد الذي به \* ينال المعالي والاماني كرامها  
ليحيي الذي يحيا به المجد والعلى \* حليف المعالي في الهداة نظامها  
سلام كنشر المسك في روضة رب \* فراقتهما أنزهارها وكمامها  
ومن حضرة الاحباب بأق مقامه \* فيا حبذا منها اليه سلامها  
وبعد فاشواق الحب عظيمة \* الى من به بأق النفوس مرامها  
الى من به باقي الهداية طالبا \* فيرجع بالفضل العظيم همامها  
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى \* وباطلها المستولى عليه منامها  
الى غيب أهل الفضل والغوث لاوري \* اذا ضن بالامطار يوم انغامها  
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت \* براهين فالاعداء حان اخترامها  
وأعلنت للدين المبين مناره \* فطاب لارباب العلوم مقامها  
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة \* يدوم على مر الزمان دوامها  
فذلك قرى أرواحهم بعلومها \* ومنك قرى الاشباح هام ركاهها  
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها \* فاحببت نفوسا حين زال سقامها

فأروث نفوسا لما صادت لها \* فعاد بحمد الله رباً وأوامها  
طلبت هاتك المواهب فانتى \* بأسواقها بين العلوم قيامها  
فأنت لها إذا المواهب كعبة \* يطيب لها عند الوصول التزامها  
فأعذب لها من زمزم العلم مشرباً \* ليحسن منها الخليل مقامها  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجونة مسك فض عنها ختامها \* وعقد آل زانن نظامها  
وروض أريض صامع القطر فاغدت \* أزاهيره بسبي القلوب ابتسامها  
أم النظم وافي من بليغ مخبر \* حسان القوافي في يديه زمامها  
يحبر منها كيف شاء بدائعها \* يحير أرباب العقول وشامها  
ويودعها اسرار كل غريبة \* من العلم عال في العلوم مقامها  
فيبرزها للطالبين قريية \* مسهلة أذن صعباً مرامها  
وذلك من تنى الخناصر باسمه \* اذا عدت في المكرمات كرامها  
وأوحدهم في حوز كل فضيلة \* ينافس فيها غير وان همامها  
وأما فنون الشعر فهو مجيدها \* وأما فنون العلم فهو امامها  
اذا قال عاد الدر عند مقالها \* حصى قد علام في الغلاة رغامها  
وان أبرز التحقيق منه دقائقها \* من العلم حلت في الصدور فخامها  
وان أطلت في المشكلات هويصة \* جلاصحتها وانجاب عنه ظلامها  
على المقامات الحسين بن ناصر \* حميد السجاء القاصرات مهامها  
فقا اثرهم فيما بنوا من مكارم \* بنى ضعفهم فاشترى كناشئامها  
ووفت معاليه معالي جدوده \* فكان بها من غير نقص تمامها  
أعالم هذا العصر والمنهل الذي \* موارد هذب كثير زحامها  
ومفرج طلاب العلوم فكاهم \* بحبك في سبل الرشاد اعتصامها  
جعت فنون الفضل وانتظمت حلج \* بك ازدان في جيد الزمان انتظامها  
فهناك ما أولاك ربك من على \* معال تصارى السؤل منها دوامها  
وأبقاك لمحروس الجنب لانه \* يزورك منها كل حين سلامها  
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقويعة بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلة  
الثلاثاء ثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وألف وعمره نحو سبعين

سنة ورواه جمع من العلماء بالقصائد الطنانه

الفرضي

(يحيى) بن نقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي  
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بمكتب  
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولد بعديسة  
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع خصوصا  
في الفرائض والحساب حتى فاق فيه ما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من  
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته  
ليكون وفاء لما شرطه أصحابه وأوله التصانيف الحسنة منها شرح التزنية في مجلدين  
ذكر فيها كثيرا من الاعتاز وفوائدها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح  
المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز  
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع  
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولي المعالي والمعارف والمجد \* وعين العلى كهف الورى منتهى التصد  
و يا فاضلا طال الانام بفضله \* وقصر عن معشاره كل ذي جد  
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه \* وأحرز فخرا قد تزايد عن حد  
ولاسيما فن الحساب فانه \* أقوله ككل من الالف والصد  
واحرز منه غاية ليس مدركا \* ذراهما ولم يلحق بها فظ ذركد  
وهذا وقد وافي الفقير رسالة \* تضمن لغراضاع في حله رشدى  
فهاهى يا ذا العلم فاسمع وكن لنا \* معنا عليها دمت في طالع السعد  
ولما تجلى الحب في غيب الدجى \* وأقلق قلبي بالصدود وبالبعد  
وقال وصالى لا يسأل لطالب \* فقير فجد بالمال ان كنت ذاتقد  
فأعطيه سدسا وسبعاً وثمانه \* وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد  
وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه \* فكلم كل هذا المال ان كنت ذا وجد  
فلازلت كشاف الغوامض للورى \* ومفتاح كثر المشكلات بلاعد

وهذا جواب الغر لصاحب الترجمة

فهاء وباء ثم فاف رمزتها \* وأربع آلاف صحاح من العد  
وهاء وكاف ذى كسور كاترى \* عليك بها فافهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم وباء وناؤها \* مقامات كسر من لدن قسمة العد  
هي المال قطعاً لأخلاف بوضعه \* فسددهم قالي يا أبا الفضل والمجد  
وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته \* وأبقى لنا ألقا على القرب والبعد  
قدونك شكلاً منهما ما مررت به \* على طرق الحساب يا كامل السعد  
وناظمه عبد حقير وذا اسمه \* كما قبيل دم يحيي مع الشكر والحمد  
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة      ودفن بمقبرة  
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام وواحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره  
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والشرق ومطلع  
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحداً الزمان  
وثاني النعمان من بحكمهم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع  
الانساني واحداً يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة  
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشداً لاهل الطريق والسلوك بحكم المعارف  
بدر اللطائف صاحب الحكم النوايغ من ثوب انعامه على الانام سابغ الذي  
ألقيت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال  
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بعده الفلك الدوار  
يقال فيه

هبات لا يأتي الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله ليخيل

ولدى قسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم  
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد  
الذي كور ثم درس بمدارس قسطنطينية وحج في خدمة والده سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة وكان والده اذ ذاك منفصلاً عن قضاء العسكر بآناطولى ولما رجع ترقى  
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومائاً وأوه وهو مدرس بها ثم درس  
بمدرسة الشهزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار  
وكان لها شأن عظيم في حياة أبيه فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه  
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الألف خلفاً عن المولى الكمال ابن  
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في نار مخنولته لها  
لما أحبي شرع الهادي \* قاض عنه شاع العدل  
يحبي المولى الساعي قالوا \* حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق  
الى معرة النعمان قاصدا دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر  
على وفائه وكان قصد أن يمر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفي به بما  
عليه واتفق أن كخداه دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل  
عليهم قاصدا من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة  
فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته  
أحد عشر نائباً من ملازمي والده ومن طلبته فانفق أنه ولي منهم ستة قضاة مصر بعد  
مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلا منهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على  
ما حصل لهم من الاتفاقات في أيام قضاؤه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر  
أمره أحد صنّاجق مصر في خدمته وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه أخذ  
من بعض النظائر عشرة سلطانية من غير وجه فتأداه اليه وهو في داخل الحمام وقال  
له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم  
سفينة فلان متجهزة فلا تتخلف عنها فأفلق من وقته ولما عزل أقام ببغداد في بعض أيام  
عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادي  
الذي كور من الرئاسة والنعمة بمكان لكن حصل منه نقص سير في خدمته واتفق انه  
شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهانوا في ارسالها اليه فبعث  
صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بحرا فلما وصل رسوله الى  
المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترصأ أياما فقام الرسول ليذهب واذا يريد قدم  
من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول  
مسرعا وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين العبادي مهنيا وأظهر كمال الريا  
وكان صاحب الترجمة حقد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من  
جهات ومعاليه ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه  
اليها لكونه في غنية زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي معه ورامدة أيام ثم مات  
من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسة ثم ولي قضاء



أدبره ثم قضاء قسطنطينيه ثم صار قاضي العسكر بانهطولى مدة يسيرة ونقل الى روم  
ابلى ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فضل حق) ووقع  
في أيام قضائه ان درویش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له  
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهذا اقام من الديوان  
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر  
منه عن قضية تركه فأجابه بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر  
لسماع الدعوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب  
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولىنا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك في ذلك  
اليوم قتل السلطان أحمد درویش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية  
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثاً ولى الاقضاء السلطاني في يوم  
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين  
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخ توليته بقوله

لقد صار مفتى الروم يحى الذى سما \* سناء سماء المجد والعلم والتقوى  
فنادى بشير العديها مؤرخا \* لمولاي يحى منصب العلم والتقوى  
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفة الله  
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبني في توليته هذه مدرسته المعروفة قريبا من داره  
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وأرخ عام تمامها الاديب محمد الحناتى المصرى  
بقوله

مفتى البرايا بنى لله مدرسة \* لها من الانس أنوار تغشها  
على الهدى أسست والجن أرخها \* دار العلوم فيحى العدل منشها  
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع في أمر ذي  
بال بماذا يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركا فأجاب يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ثم  
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين في حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا  
وشخ الاسلام حسين ابن اخى وجعوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى  
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكلاءهم واهلى  
قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بجشمى قاضي العسكر  
بانهطولى وهو منوجه فظنوه هو ولاحقه فوه بعينه فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فامر من طريق آخر فلما رآه السلطان عرف انه امكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه السلطان رسولا وأخذته الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الخافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مفتيا ونفذت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلنا القوم وأنما عزلناك لفسادك الى حد يفتلك واشتغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فصار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب فيوسى من أبواب قسطنطينية وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين فأعيد وبقي فى هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي الفارس كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدى بجمع حصنة منها بلغت مقدار ثلاثة كرايس وهى فطرة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر بروم ايلي وولى الاقتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى ومحمد الانقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم الصددور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور متداول وأما شعره العربى فنه تخميس البردة للبوصيرى يقول فى مستهل

لما رأيتك تدرى الدمع كالغنم \* غرقت فى الجح الاخران والام  
فقل وسر الهوى لا تخش من ندم \* أمن تذ كرجيران بدنى سلم  
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

تسمى بعين بوبل الدمع ساجدة \* ونار وجد يحوف القلب ضارمة  
فهل يريد أنى من حى فاطمة \* أم هبت الريح من تلقاء كاطمة  
وأروض البرق فى الظلماء من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى \* وحب حب سليمي في الحشا بنتا  
ان تنكر الوجد عندي بعد ما بنتا \* فما العينيك ان قلت اكفها همتا  
وما القلبك ان قلت استفق بهم

تريد تخفي الهوى والدمع منسجم \* وفي حشا انظي الاشواق مضطرم  
هيات كاتم سر العشق متعدم \* أيجب الصب أن الحب منكم  
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبي سلاعن أعين نجل \* وتدعي العفو والسلوان عن مقل  
اني أخاف حق الود من وغل \* لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل  
ولا أرق لذكر البان والعلم

مها اذا وجدت امرأ بالله معهما \* اجمع مقاتله مسترشدا فهما  
وكن لجهته العلباء مغتنيا \* وخالف النفس والشيطان واعصهما  
وان هما محضال النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما \* يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما  
لا تقبلن منهما احكما وان حكما \* ولا تطع منهما خصما ولا حكما  
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطائف شعره أيضاً

ورد التسميم بأطيب الاخبار \* طاب الورود وسائر الازهار  
سكر وانبجمر الشوق حتى أظهر وا \* ما في ضمائرهم من الاسرار  
في جمعهم لم تلق الاماسكا \* قدحا من الابرز والبلاز  
والخوض فيه بمجالس ملكية \* والورد كالسلطان في الانوار  
لعب الشمول بهم فخر كهم كما \* لعب الشمول بزمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خده عقار \* شربتها حتى بدا البلار  
والبلار لغة في البلور رأيت في لهة عمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره  
الفتح في قلائد العقيان

جاءتك لبلا في ثياب نهار \* من نورها وغلالة البلار  
والشرب في بيته كآية عن التقبل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن لطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد \* تفوح بالعنبر أذبا لها  
حليتها العسل وباقوته \* صبغ من العسجد خلخالها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا بالله من روضة  
شجارها أقلام المادحين من النخاريب وألحان سواجعها ما مع لذي القهر من  
الصبر غصونها أوزقت ولكن بهما نف كانها ملوءة باللطائف أطباق وأثمرت  
والعجب ان منابت ثمارها بطون الأوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من  
الوصف العاري عن المراء فلا شك انه مبتلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت  
نظري في ربوة حسنها وسمعت شذاريها حينها وسمعت عرف نغمتها وعانيتها  
مجالس أنسها وفضيت منها العجب وحركتني سطور طروسها ما يجدته القانون  
من الطرب توجهت بمجامع قلبي اليها وقلت مؤثرا موجزا القول في الثناء عليها  
هذه الايات وهي قولي

باروضة في رباهها \* دوح غدا - جمع طيره

مغني الشفاء ومغن \* عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتي مؤرخا وفاته  
بقوله

مفتي الوري يحيي به \* سما العلى وحية

لما مضى موليا \* عن هذه الدنية

سمعت من جهزه \* بأحسن التحية

بقول تاريخه \* في جنة علية

العصراني

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولاد ناصر القدسي كان فقها نحويا يقرى بالخلوة  
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس في الجامع  
الصغير في آخر أمره بين المغرب والعشاء فكان آخر عهدده أنه وقف على حديث  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا يعيش الا يعيش الآخرة وصلى العشاء بقوله  
تعالى كل شيء ها لك الا وجهه وكان آخر عهدده من دخول المسجد وأوصى بجميع  
كتبه الى طلبته وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وألف

(يحيى) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائني

الاسفرائني

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه  
أديب منفع الخطا وأريب مأمون العثار والخطا له في الادب المقام المحمود  
والطبع الذي ما شان سلال قريحته جود وقد وقفت له على تأليف سماه أنموذج  
النجباء من معاشره الادباء تكلم فيه شارح قول القائل

حاشا ثماثلك اللطيفة أن ترى \* عوناً على مع الزمان القاسي  
غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله  
أن تسكن في اللفظ الامع بانيه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر  
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات  
معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واتضاء الصواب محاسنها غرر  
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بهاملة ومفرداتها عائد تشرق شموس  
التهذيب في سماء بلاغها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلافها فاحقها  
بقول القائل

أبيات شعر كالفصور ولا تصور بها بليق  
ومن العجائب لفظها \* حروم معناه رقيق  
وهي اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك اللطيفة ان ترى \* عوناً على مع الزمان القاسي  
أو تغرك الصافي برذ حاشاة \* تشكو لهي من لظى انقاسي  
تالله ما هذا فعلاً في الهوى \* لكن حظوظ قسمت في الناس  
انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفا في الوداعي  
الحنفي يقول فيه القاسي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان  
الانشاء أخو القاضي شهاب الدين أحمد العمري وقف على يتين للصالح الصفدي  
وهما اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك الخ فقال مجيز الهمما (أو تغرك الصافي برذ حاشاة) الخ انتهى  
فعلم من هذا ان البيت الذي شرحه للصالح الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات  
ليس بصواب لانه لم يسمه ان الاربعة قائلها واحداً وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر  
الاديب المذكور قوله موجهاً باسماء الانعام فحين اسمه حسين وقد ورد المدينة من  
مصنفه فقال

أقول لعشر العشاق لما \* بداركب الحجاز وقرعيني  
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا \* له رملا وغنوا في حسني  
وما أطف قول محمد بن جابر الأندلسي في مثل ذلك

يا أيها الخادى اسقنى كأس السرى \* نخو الجيب ومهيجنى للساقى  
حتى العراق على النوى واحمل الى \* أهل الحجاز رسائل العشاق

وله رأى سقم الكتيب قال عنه \* سقيم الجفن ذو حن بديع  
فقلت له فدتك الروح هلا \* مراعاة النظر من البديع

وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته \* حبيب قلبك في سرو في علن  
فقلت لما رأيت في غير منصرف \* عن حبه رام كسرى فهو يحبرنى

وقوله ان الدراهم مرهم \* قد جاء في تعفيفها  
فدع التطير فائلا \* الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقته \* والهم آخر هذا الدرهم الجارى  
والمرء مادام مشغوا فاجحهما \* معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد أهدى نبقا و فلا

أهديت نبقا سبق في الوداد على \* صدق الوداد وارغام العدا أبدا

ومعه ياسيدي فل يشركم \* بأنه فل من يشنباكم كدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف  
ودفن على والده بالبيع

نوى

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بنوى والد عطاءى صاحب ذيل الشقائق  
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة  
الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهما في الترجيح بأن  
باقى في القصائد أربع كما كان نوى في الأغزال أربع مولده بقصبة طغرة من بلاد  
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغفال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن  
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس العن وقد  
اجتمع عند ذلك العهد من أرباب المعارف والكمال ما لم يجتمع عند أحد قبله  
من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورزمى زاده وخسرو زاده ومن

القضاء الهمي الاسكوفي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من  
قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان  
في ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد في ثاني  
وعشرى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه  
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد  
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان  
والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التتريب الى السلطان مراد وحظي  
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان  
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت في يده الادارات من المشاهدة واليومية  
وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه  
بعد ذلك مدرسة حموه محمد يسك بنجمن عثمانيا وتفرغ للافادة والتأليف  
ومن تأليفه الفائقة من في علم الكلام سماه محمل الكلام وله شرح الرسالة  
القدسسية لشمس الدين الفناري وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاافت  
للخواج زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواقف وتعليقات  
على التسليح والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها  
رسالة في الكلام النفسى ورسالة قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص  
الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا  
وترجمة العقائد ورسالة منطق نوای عشاق وشرح دويبت المتنوى وترجمة قصة  
الخضر وموسى عليهما السلام وترجمة منشآت خواج جهمان وله ديوان منشآت  
وتحقيق مسئلة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب  
حال ومناطرة طوطى وزاغ ومثنوى من بحر ليلي ومجنون وما عدد ذلك مما ألفه  
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة أربعين  
وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخريوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى  
عليه صبح يوم الخميس بجامع السلطان محمود ودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن علي باشا الاحسانى المدنى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير  
الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعدته وأبدعه ولديه مدينة الاحساء  
وبها أنشأ في حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلاده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسان في الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازة بروايته وجميع مؤلفاته وتلقن  
الذكر وليس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي  
النقشبندى قدم سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهي رمزي قال صافحني  
الشيخ حافظ على الاوهبي قال صافحني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير علي  
الهمداني قال صافحني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافحني النبي صلى الله عليه وسلم  
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سيدا \* ومقام عز عاليا مستفردا  
وترود شرفا للبلاد ومغربيا \* منفكرا متغيرا مترددا  
وتروم ذوا الحال منك مقصر \* همتري والفعل ليس ممددا  
فعليك ان ترد النجاة وتبتغي \* خوف العقاب تلاوة والمسجدا  
واتزل بدار المصطفى متأوبا \* ولجوده مستطرا متقصدا  
واعرف لفيض الفضل منه موسما \* فيها وكن مترقبا مترصدا  
فلعل أن تحبا كما أحياه \* للدين رسما قد عفا وتهددا  
فاجه - دنك جار الله ودخيله \* وابذل لذا روحا وما لا يجهدا  
وقوله ظلمت نفسي ولم أعمل بموجبها \* وما علمت بأن الغنى يتلفني  
يقضى عني المرء في أيام محنته \* حتى يرى حسنا ليس بالحسن

وكان والده علي باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أميراً على العطف بأمره  
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادته - ثم فزور كتابا من  
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد ابراهيم وأجيب الى  
ذلك ولما وصل الى الاحساء رثى أكبر العسكر وأعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته  
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجهزهم  
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفاو جاور بالمدية وتوفي والدهم - بها وتوفي ولده أبو  
بكر يوم عرفة وتوفي الاميريجي رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وألف  
بالمدية عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل البالغين  
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماة على علماء  
زمانه وبرع الى انفاق على جميع اقاربه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة



مديدة وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردوها وقطن بها ودرس وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلاده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير الراقى بعلومه رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المقتي وتمكن من التحقيق كل الممكن وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبه ودرس بمساريس قسطنطينية وولى المناصب الغلية منها قضاء مصر وولها في سنة أربع وستين وألف وأعيد إليها مرة ثانية وعقد بها درساً بمجلس الحكم في تفسير البيضاوى وحضره أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذى ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها بالاشعار الرائقة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتحة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الجوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر رب الهجى \* العالم النحرير بمنقارى  
والناس في تمداحه أصبحوا \* من كاتب ينشئ ومن قارى

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل \* فيحيى الذى تننى عليه الخصام  
وان ذكر المعروف والحلم والتدى \* فذلك له منه حليف وناصر  
به الله أحيانا تطوى من معارف \* رفانا غدت أجدا شهن الدفاتر  
ثم توفى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسير البيضاوى أيضا وحضره أكثر العلماء وطلب من الشمس البابلى ان يحضر درسه وهو طلبته فحضروا فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجائب مما يدل على انه أخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وألف وقيل في تاريخ توليه (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسريرة وراجت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامستعمل لها

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البضاوى  
وحواش على حاشية ميرابى الفخ على شرح آداب البحث ولهم رسالة في الكلام على  
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً لاتباع في مسئلة الاستماع  
وانتهت اليه الرئاسة في عصره بالعلوم وحظى حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك  
الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى أبطل حركتها وعالجها مدة فلم يقد علاجهما فكان  
ذلك سبباً لعزله عن الاقضاء وأمر بالأقامة ببستانه المعروف به يشكطاش وأقام  
ثمة معز ولا الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بأكسدار  
في مكان منه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعدموته  
وقيل في تاريخ موته رحمه الله تعالى

فرحمة ربنا رخ \* تؤم الخبر منقارى

الكركى

(يحيى) بن عيسى الكركى من كرك الشويلك ويقال السلطى المحدث الزيدى كان  
رجلاً اسود وخفيف العارضين قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكنه عاشر بغض  
الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب  
ثمة ثم انتقل الى الكرك وأخذ يسعى على ترويج أمره فكان يكتب أوراها شحونة  
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرك الى عجلون وكان يعجلون رجلاً من قتها  
الشافعية يقال له عبدالله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط  
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان  
ابن الامير فارس بن ساعد الغزاوى فلما وصل الى عجلون ادعى عليه الشيخ عبدالله  
المذكور فأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى  
مقره في بلاد الكرك فأخذ أهل الكرك يشنعون عليه ويقولون له لولا الخالد  
ما ضربك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب  
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانهم من قواعد أهل الايمان وكان  
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميداى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث  
اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى أظهر الدين  
وكان الميداى يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن  
القبة الطويلة بمحلة القبيات واجتمع بهوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل  
ولا يميزون بين المنظم والمختل وشرع يكتب أوراها شحونة على عبارات فاسدة

التركيب

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حيا ولا معنى  
وربما تشتمل الصحيفة مما يكتبه على مكفرات عديدة وموجبات للردة جارية عن  
فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان  
كفره له حباله في جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه صعد الى العرش  
وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح  
بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام  
أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحمل عنه بعض الطلبة  
رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أنى بها الى  
الشهاب العيناوى يقرظها ويركها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة  
رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموى وعقد  
مجلسا اجتمع عليه فيه كثير بث فهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد  
ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني  
في اليوم التالي الى قاضي القضاة لمذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي  
اليه من مجلونه مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ  
تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي  
القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تكلم  
بذلك في وقت الغيبة وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوى وهي بخطه  
أيضا في سنة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله  
وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وقوله بل على سب رب العالمين وتجهيل  
الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات  
العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعى فيها الحلول والاتحاد وتارة  
يعتقد حل ما في ايدي العباد وتارة يعتقد التماسخ والانتقال وتارة يصف بالعجز  
والخيرة الكبير التسعال وتارة يشتم أول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمة  
وهو مع ذلك داعية ضلالة ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون  
بين هداة وضلال فثار العلماء بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث  
وانتدبوا ثم ذهب منهم أولا الى القاضي الشهاب العيناوى والشمس الميبداني  
والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها  
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفریات هذا الملعون واعلانه بها وقد  
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة  
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت  
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من  
يساعدني على انكارها وبعضني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم  
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أتعلني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادى ثم  
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهنسي  
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ  
محمد الحزرجي والشيخ حليمي مدرس الجفمقيه في آخرين فلما تكامل المجلس أمر  
بالضال فاحضر في الاعلال وقام الشيخ المبداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف  
بما ادعى به ولم ينكر شيئا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم  
القاضي بآراقة دمه بعد تحقق اصراره وكتب سجلا بحضور من العلماء وجم غفير  
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة  
والباس فوقع الوزير بقتله وأشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي  
أهوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهم بما تظاهر  
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والادد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس  
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشر يقطع طلائع الوقع لاهل الضلال  
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وأطلقت نار ضلالتة المظلمة وكان ذلك  
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على  
حافة نهر قليط في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ المهلكة  
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا \* جاء دمشق لبطل أهلها فأهلكا  
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغي الزنديق يحيى \* بدعوى انه الرب اللطيف

أنى قتلته تاريخ صحت \* دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصملي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصملي

الحفاحى فى كفايه واثى عليه كثير اورأبت له زجة فى مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادرى ان هى قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعرى وقد جيد الدهر درافسماء شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسى بها الجبروح ومجون بسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كلس عقاره وتعلق بفتون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف الحان يهزأ اتحاق نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعية ان هذا الاسحور مبین کم فصل بيانه من الادب مجمل

ألذمن السلوى وأطيب نفحة \* من المسلك مفتونا وأيسر محملا ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسمى اعند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفتحه ولمن وعناء السفر شعثه طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمة وكرمه ولد بدمياط وبهم انشاء ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسلى حتى خلا فى ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق افكاره بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الاذان وكان فردا فى فتون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر فى مجاليس الانس ابنة العنب فبيمت الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فتنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العاذل \* بجمال من أهواه أشغل شاعل  
أغرث عيونى بالسهاد وانما \* دعى الذى أضجى بوصف السائل  
ان غردت قرى الحمام جددت \* شوقا أهاج من الغرام بلا بلى  
بأبى غزال أرض نجد داره \* لكن لواظطه عزيز لبابل  
لذن المعالطف رقى مرشف ثغره \* فاعجب له من ذابل فى ذابل  
ولجاظطه حفت بأصداع فيا \* لله من سيف سطا بجمائل  
تتطاول الاغصان تحكى قده \* والى التاهى مرجع المتطاول  
أعيا الفصح بنبت عارضه فقل \* قس الفصاحة من أسارى باقل  
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وفقت شمس الضحى \* لى موعدى وشفت غليلي

شاهدت أى عجيبة \* شمس الضحى عند الاصيل

وله فى عرب العشير وأجاد فى التورية

عن العشير أبعد وكن سائما \* وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خائنى \* عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله فى ملج يعرف بالمنلى

بناديك حب المنلى اذ ابدا \* تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وقالت لنا أصحابه دع مقاله \* ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفى ذكره قال كباخمة الأستاذ محمد البكرى قدس سره بمنزله ببولاق انا وجماعة

من فقرائه وذوى ولائه فأرسل لكل واحد حصه من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزول لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرتك بذلك فكتبتم اليه

مولاي يا أكرم الانام ومن \* بجارج جدوى نداء منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا \* والعبد ما جاء ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محبيا

نأمر بالقلب واللسان بما \* يفيض منه غيث العطاسه

فليس هذا الفقير يعرف من \* أتباعه مثلكم غداصيه

فاعذروا لعتب فى الحساب على \* مخطئى محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لى احتفظ به هذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهى تشهد باعترافى بأنى لا أعرف أحدا من أتباعى يحببنى كحبتك ويودنى

كمودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر فى المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا فى مدة قريصة

كالعلامة الفارضى والشهاب السبى والبرهان البلط وخلاتق لا يحصون فأنشد

بدية

أقول وقد قيل لى كم مضى \* أدب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذى أدب يقضى \* ويحيى العسيلي ويحيى الاصيل

ومن شعره ما كتبه مفرغا على نظم فى العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز خوت \* وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تغسل مادحا في نعتها كلها \* ففي الاشارات ما يغني عن الكلم  
وقال اقترح على مولانا الشيخ زهاب الدين أحمد السبقي المالكي ان أنظم بيتين من  
بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الجلاب وشرحها  
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار \* من لظى القلب استعار استعارا  
فلهذا صار قلبي كليما \* حيث من خديبه آتت نارا  
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي غنم

أيده الله تعالى سيدي \* كاملا في سره والعين  
بدر فضل أشرفت أنواره \* من ذرى الشام لا قصي اليمن  
من حوى رقى المزايا والعلی \* وشري المجد بأعلى ثمن  
مجده من ذاته من أصله \* حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الأستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايام التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول

ابن مكلس نعم نعم محضتهم \* صدق الولا تطولا  
ومار عواهدا ولا \* مسودة ولا ولا  
وقوله أتيت جنينة أستاذنا \* وقد جمعت كل معنى كمل  
بها أي ورد وآس به \* تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكي الراححة ولم يذكره أهل اللغة واهله مولد  
وسماه ابن البيطار في مفرداته الفمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول  
عليه لانه كان شديد التوحش

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحيي الاصيلي  
أني يتغني بأوصافكم \* فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع واطف السماع وحسن القبول  
أمولاي هل خارج صوتكم \* لحنناج للاذن وقت الدخول  
وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج \* ولا يكن تعلقه فى خمولى  
 أنتيت لبابك أرجو الغنا \* فأخرجنى الضرب عند الدخول  
 الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج  
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايهام فى الشعر المذكور  
 وله أيضا قيل لى ان فلانا \* قد تعالى وتكبر  
 ولمن قد ساء رأس \* قلت لابل رأس منسر  
 وقوله مذبذب من أهوى همت \* عيني بماء منهمر  
 نقلت للقلب اذا \* لم تلف صبرا فاستعر  
 وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تملك  
 قال للظالم انى \* سأنجيك وأهلك  
 وله رسالة من لطفها أشبهت \* ربح الصبارت بزهر الربا  
 ولم يزل ما بين أهل الهوى \* رسائل العشاق ربح الصبا  
 وقوله وبى عروضى اذا \* أنصره البدر احتجب  
 أعطافه لصبه \* فاصلة بلا سبب  
 وله يا ذا العروضى الذى \* أضحي بسبط الحسن كامل  
 وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل  
 وقوله من منصفى مرشادن \* بيت المظالم بيته  
 أخفيه خشيته بأسه \* وأود لو سميت

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بنات البهائم نكن \* فى ليلة كالدهر قضيتها  
 فقبل ما سميتها قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر  
 عنه بأنه ايهام التورية فالخطئ مخطئ فيغفر فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل  
 ومثله لتوالى الافعال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علة والياء يقال فى  
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لخاله شعر  
 الاسكندر يهقول

لخالى فى الاسكندرية رغبة \* ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال



فان بك أضحى نغرها موطناله \* فباحبذا في ذلك الثغر لي خال  
 واشعاره كلها من هذا النقط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من  
 المحرم سنة عشر بعد الالف بمكة كما تقدم والاصيلي نسبة لاصيل الدين أحمد بن  
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار  
 الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ  
 نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصاً مع  
 أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه  
 كثير الحط عليه وكان هو اذا ذكر آباءه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكنة  
 وأناة وكان أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق  
 لسانه فهم وذهب أبوه مرة الى القاضي بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره  
 فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورعى نفسه في أمور  
 مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه  
 استخرج حكماً دقيراً ان براءة أبيه في الجوال لا قبل لها وانها مقفلة وأوصل الحكم  
 الى دقترى الشام فحصل بينه وبين أبيه فتنة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة  
 مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه أشد نكراً وكدر احتي أبائهما من  
 عصمته ودرس بالمدرسة العزبية في الشرف الاعلى غربي دمشق وولى النظر على  
 المدرسة المردانية ووج مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الالف  
 ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر  
 التجلاد والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة  
 وألف ودفن من الغدي المدرسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحيى الدمشقي قاضي القضاة الفاضل  
 الشريف الحبيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلواً اشتغل  
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن  
 بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لمبا فيه من الاهلية حتى تزوج  
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل في المدارس  
 الى ان وصل الى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالاً من

علمائها وصدور هالد مائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير  
النجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لامرئ \* قلد المننة أعناق السماح  
ذالنجي من به يحيا العلي \* ولناديه غدوى ورواحي  
حامل ينثر ثنائى فى الورى \* عنبر اللبل وكفور الصباح  
ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله  
أثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربى

(بحي) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبوزكريا البلبالى الشاوى  
الملبانى الجزائرى المالكى شيخنا الأسناذ الذى ختمت بعصره أعصر الاعلام  
وأصبحت عوارفه كالطواق فى أجياد البلبالى والايام المقربراهين التطبيق  
بتوحيده فلا تمناع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق ومجيده آية الله تعالى  
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث  
الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ  
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه  
وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواء وان اقترحت المعاني والبيان فهمها  
اغزوج مزايها اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق  
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا انظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس  
واستنبط من بيان منطق علم الجدول والقياس وبالجملة فتعصر همم الافكار عن  
بلوغ أدنى فضائله وتجز سوابق السان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد  
بمدينة ملبانه ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبملبانه ببلده على  
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سبى الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ  
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم  
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازه شيوخه وتصدر للافادة  
ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وتسعين وألف  
فأصد الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وها وأخذوا عنه وروى  
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البلبالى والنور الشبرايملى وأجازوه  
بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كبر الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصر خليل وشرح الالفية للراى وعقائد السنوى  
وشروحها وشرح الجمل للخواجى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر  
فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءؤها وشهدوا له  
بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه  
الى الروم فاجتمع به أكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر  
الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان  
فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بمجلا معظما بها بموقرا وقدولى بها  
تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع  
الى الروم فأنزله مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذلك  
بالروم فالتست منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها  
منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ  
عبد الرحمن المجلد والسيد أبو المواهب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا  
تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية  
الحفيد والخطاى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضية وأجازنا  
جميعا باجازه نظمها لتساو كن ما كتبه الى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام  
على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللوذعى المعبر \* أمنا امين الدين ررو حاصورا  
سليل محب الدين بيت هداية \* وبيت منار العلم قد مات قررا  
باقرائه من البخارى الذى به \* تقاضر عنه من عداه وقصرا  
موطأ شفاء والشفاء لمسلم \* اذا مسلما تقر به حقا تصدرا  
وباقى رجال النقل حقامينا \* وتفسير قول الله فى الكل قررا  
أجزت المسمى البدر فى الشرع كله \* كما صغى فترك مراة تسكدر  
وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا  
أقول لكل فلسفى يدينه \* ألألفنة الرحمن تعالوضورا  
أجبريل فلك عاشر باعدتنا \* أعادى شرع الله نلتم تحيرا  
بأى طريق قلتم عشر عشرة \* ونفى صفات والقديم تحجرا  
حكمتكم على الرحمن جبرامجرا \* ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب الودعي عن الردي \* مجازا يدن الشرع كلا فخرنا  
ولكن عليه النصح والجد والتقى \* وإن ناله أمر القضاء نصبرا  
حماء اله العرش من كل فتنة \* ونجاءه من أسواء سوء نسترنا  
وصل وسلم بكرة وعشية \* على من به أحبا القلوب فخرنا  
ثم رجع إلى مصر وصرف أوقاته إلى الأفاذة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه  
وغيره منها حاشية على شرح أم البراهين للسوسي نحو عشرين كرسا ونظم لامية  
في أعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شراحنا أحسن فيه كل  
الاحسان وله مؤلف صغير في أصول النحو جعله على أسلوب الاقتراح للسبوطي  
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وفرط له عليه علماء الروم منهم  
العلامة المتقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير أن هذا التحرير كتبه الحرير  
ما تبيع على منواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التسهيل  
لأن مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار  
للسائل الغريبة وبداية الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بدبعة وسافر  
في آخر أمره إلى الحج بحرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع  
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القناء في البحر بعد البر عنه م  
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس  
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره إلى مصر ودفنه بها  
بالقراة الكبرى بئر به السادة المالكية ووصل إلى مصر ولم يتغير جسده واتفق  
أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر وأتوا به إليه ناهوا عن قبره  
ماذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم أياه فكشفوا عنه  
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به إلى مصر فدفنوه بقرية  
المالكية التي كان جسددها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الأنحوسنة  
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي يعني الشاب الأديب الكامل الأريب ولد بالدهنامن  
أرض صبا من بلاد اليمن ونشأ وجد فوجد وتعاني النظم والنثر فأجاد فهم ما وكان  
بذنه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له بسند عني تاريخا  
في أبيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال  
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه الآلى  
فأجابه الشيخ مصطفى وكان اذذ المتوجها الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان  
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال \* وأخا الفضل والنهي والكمال  
قد أتاني بديع لفظ شهى \* صار قلبي من بعده في اشتعال  
وذكرت الهوى وعهد انقضى \* بعد أن لم يكن يمر بيالى  
وطلبتم من المحب كتابا \* بقذون التاريخ قد صار حالى  
فلك العذر يا ابن ودي فاني \* لذكرى مكة أشد رحالى  
واذا عدت جدة بعد عيده \* ستره دانت البكاء المعالى  
وأبقى واسلم في ظل عيش ظليل \* ماتغنى الحمام في الاطلال  
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين  
وأف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة

الحسنى

(السيد يحيى) الحسنى صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة  
والحال صاحب جدد واجتهاد اجمع بأكبر القوم كالرصفى واضرابه وكان دأبهم  
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبرانه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته  
في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصعراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصرى الشافعى كان بارعا في العلوم العقلية علامة  
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجدد واجتهد فحصل  
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملى وولده  
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على وركات امام الحرمين في اصول  
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة  
بعد الالف عن نحو عشرين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال  
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي برد  
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه  
 وان أخذ القرطاس خلت يمينه \* تقتق نوراً وتنظم جوهرها  
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلاً وناظر انساها نبلاً ثم قال وأذ كر ليلة  
 من الليالي خيلت لحسنها ليلة القدر وقد عنها الدهر الى ان انشبه الفجر في منزل  
 حف بامرء النظم والنثر منهم بدر ترمقه المقل فتخرج منه مواقع القبول أفرغ  
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال وانفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال  
 الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالى \* عالم العصر بكر هذا الزمان  
 غرة الدهر أحمد ذو الأيادي \* وابن خير الانام من عدنان  
 بغيريد الحسان خلقا وخلقا \* عند ايب الاخوان نور المكان  
 فانتنى كالتضيب تقديه نفسي \* عا بشا بالسياط والمجان  
 فأصاب الكاؤون سوط فطار الحجر من وقعه على الاخوان  
 فسألنا ماذا فقال تثار الحب جسر لاديرة من جمان  
 واعتراه الحيا فأخمد هامن \* غير يؤس بساعد وبنان  
 ففرقنا عليه منها فنادى \* وكذا النور محمد النيران  
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز لطفنا \* وبهجة وجلاله  
 اذ يد النار عمدا \* ليلا وأبدى الخلاله  
 وصاغ في البسط شهباء \* اذ كان بدر اربها له  
 وكفل الطفي يمناء \* تارة وشما له  
 كذلك الشمس تدنى \* لكل نجم زواله  
 فقلت لاتعد لوه \* دعوه يوضع حاله  
 بانه بدر تم \* حنا وحنا غزاله  
 وقال أنشئت من أهوى وقد أخذ الهوى \* بمجامعي واستحوذ استحوذا  
 كبدى سلبت صهيبة فامتن على \* رمتني بها ممنونة أفلاذا  
 فأشار للكاؤون فانتالت على الجلاس جبرا وابلا ورذاذا  
 وبدأ يكفكفه حبا ويقول لي \* من كان ذالبا أيتطلب هذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاطه \* فعلت بنا فغل الشمول مشعته  
في مجلس بالنار فاشتت على \* بسطى فكلاله الحياء وبرقه  
واكب يرفع غيها بأكفه \* مستعظما ذاك الصنيع وموقعه  
جرات حبل لو علمت بفعلها \* في القلب ما استعظمت حرق الامتعه  
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا \* نثرت من الكافون كان شنائها  
بل انما ذاك الذي الحاطه \* سلبت عقول أولى النهى قترانها  
لما رأى عشاقه تخفى الهوى \* ولهيب نار ربه زفة رراتها  
وأراد يفصحها وأشار بكفه \* لقلوبها فتسارت جدراتها  
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل شعس الضحى \* في منزل المولى الرفيع العماد  
بدنارا كان للاصطلا \* فانبث كالماقوت بين الابد  
فانصاع يزوى الجمر في أغل \* كالخمران حاولت منها انعقاد  
وقال اذ رامت بتأجيجها \* تحكى سناخدى ومنك القواد  
نثرتها عمدا على بسط من \* أروى نداء ككل غاد وصاد  
ولاه بعض قضاة حلب نايبة محكمة السيد خان بها فكتب اليه  
أصبحت مع الشمس بريح الميزان \* اذ أنزلنى الهمام بالسيد خان  
لمكن وعسل كل من ناب يخن \* والعبد يعاف كلمة السيد خان

يس الحمصى  
(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير  
بالعلمي تزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار  
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بجمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها  
وقرأ في أوائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه في العلوم  
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشوبرى وكان ذكيا حسن الفهم وبرعى العلوم  
العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدى في الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان  
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على العلم  
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبة العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح  
وحاشية على شرح الفطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للخصمى وحاشية  
على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثيراً كثيراً جديده  
قوله في لحظه سحر فلم أرمسارما \* في غمده يقرى سواه فن أرى  
عجبا لغصن البان من أعطافه \* فوق الكتيب لسدر تم أثمرا  
قد صام عن وصل زكاة جماله \* قريبا فقير القلب رام ففطرا  
صبرت عنه القلب فهو بهجره \* ميت عسى يرثى لبت صبرا  
وحديث دمعى مرسل لما غدا \* منه الصدود ملسلا يا ماجرى  
فالرأس مشعل بشيب صدوده \* والعظم أضكى واهيا وقد انبرى  
والقلب من موسى لحاظ قد غدى \* مرضى كلما وهولن يتغيرا  
ان رام مرأى من يدب جلاله \* جعل الجواب له وحق لن ترى  
والحظ منى حين أبصر خذته \* فيه الريح تجري عليه جعفر  
يا ذا الذى قد زار طيف خياله \* وأنى بخيلا ما تأهل للقرى  
بالطيف قد منيت لكن بالاذى \* أتبعته فسلمت عن عيني الكرا  
ما زار الا كى يعاتبني على \* نومي فينقبه ويخج للسرى  
ولرب ليل طال حتى اتى \* قد قلت لو كان الصباح لاسفرا  
لكن ذكرت بطوله وسواده \* شعر الحسان فطاب لى ان أسهرا  
واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا  
بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من  
نصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته  
في نهار الاحد عشر شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحبلى

(يس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى  
مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين  
وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر  
الشبراوى بشرح ألفية العراقي القاضى زكريا وأجازها بها وبما يجوز له روايته  
وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان  
دينا صالحا حقيقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد



الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالحرمين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابن الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الغرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيده وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالقنواوي وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الحلة وما يقرب منها هو الفسنى حقيقة وكان يسائرهم جميع ما يقع من أنسكه وخصوصات وغيرها واما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردي فهناك عن تعالاهي شيء من ذلك الا باذنه فلم يته فعره تعزير ببلغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيني الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الجبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق خلافه فلاح من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغوم المطبقة

واتى الزمان ينشديه \* هكذا اتخذ الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوفا وظلت أبواب الفضائل بسدته عكوكا حتى غص بذلك نادية وشرق بماء الحمد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حتى يستقره وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان اليباسي أدام

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول  
الماضي والثاني الباقي قلت وولها ايضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو  
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك التباه بدرة وميزه على أترابه  
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتعاض عنها رتبة الغنى واعتنى به  
فأوصلها اليه بغير مشقة الغنى وذلك انه ماشعراً لا وخيل البريد امامه بأوامر ولي  
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محاصر الحدى مما لك شاه  
تلك الرقعة

نطلع في أعلى المصلى كأنما \* نطلع في محراب داود يوسف  
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنفعة غاية مأموله واعتقد أن ذلك  
الفخ بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ  
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه  
اقتبس نفسه من سواد مقل حان الكتاب

إذا كتب القرطاس خلت عينه \* تطرز بالظلماء أردية الشمس  
والشعر النضر الذي تدوم منه نقعات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه  
نفحات الزهر انتهى (قلت) ومولده بدمشق وبهائشاً وأخذ عن علماء عصره منهم  
الحسن البوري وبني وأكثر اتفاعة به وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد العسالي  
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكاء وحسن الطبع ولطف الشعر  
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمية ثم سافر إلى  
الروم وأقام بهامدة أشهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الاسماع  
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم  
في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على  
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية  
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقطع عن الروم  
وقدم إلى دمشق وباشرا خطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام  
بدمشق بفتى ويدرر ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان  
مراد في تلك السنة قصدر وان فتوى امامه في الطريق وطلب اماماً فقبل له ان امام  
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بميزة خوي وولى الامامة الى ان مات ثم ولها  
لاخيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها  
مطمع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة فى مسائل من فنون  
كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات  
وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة  
صالحة على الشفا للقاضى عياض وكان أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من  
شعره قوله

خسام نلهو والنفوس رهينة \* فى قبضة التلج والاحماض  
وعلام نستخلى مرارات الهوى \* بمساطب وملاعب وغياض  
والام نسترضى الانام وكلهم \* غضبان يمشى فى ملابس راض  
هلام معنا فى خلاص نفوسنا \* من ربة الاغراض والاعراض  
مستكين بحبل مدح محمد \* خير البرية ذى الهدى الفياض  
وشفيعنا يوم الجزاء بموقف \* رب الخلاق فيه أعدل قاض  
بأيها الجاني الذى عن دانه \* أضحى الطبيب بروح بالاغماض  
أتعبت نفسك عجبها فدواؤها \* وشفاء علتها شفاء عياض  
فهو الشفاء به صفات المصطفى \* تذكرها يبرى من الامراض  
لله ما ضمت سطور طروسه \* من معجزات كالسيف مواض  
وخلائق وشمائى نفحاتها \* ترى يعرف حدائق ورياض  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* مخنالة فى ذيلها الفضفاض  
والآل والعجب الكرام مسلما \* مادام برق الجوق فى ايماض  
وسقى الاله ترى عياض كلما \* سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سقتك وهنا بادارها الديم \* وجاد مغناك الوابل الرذم  
ولا أغتسل كل غادية \* ولطفاء ينال غياها الاكم  
يخلفها فوق جلهتكم من الخصب ربيع بالتور مبتسم  
حتى تراها تتخال فى حبر \* دون حلاها مانعهم الرقم  
كم مررت لى فيك من بلهية \* وآتات الطاء لى خديم

ومن هنات بالرقين وفي الترب شفاء وفي الصباسة  
 كانت وريادارين في فها \* بل أين منها دارين والظم  
 وبان أحقافها لنا علم \* واليوم لا بانها ولا العلم  
 خطفة برق طارت شرارتها \* على فؤادى فكله ضرم  
 آه لها والوفاء يغدرى \* وآه ذى الحب فى الهوى ذم  
 من فلتات قضيتها خلاسا \* وسارقنى انا مها القدم  
 لله ايا منا بذى سلم \* مرتت سريعا كأنها حلم  
 أيام واليت كل ذى هيف \* كالبدر تنزاح دونه الظلم  
 حيث تغور الحسان بالسمه \* والشمل بالغانيات منظم  
 نصلت منه مؤزرى علم الله برى والطرف متهم  
 يامن رأى البرق فوق كاطمة \* يتخضب من كف ليله الغم  
 ييسم للارض وهى عابسة \* جذوة نار خلالها خم  
 قامت فتاة فى الحى مقبسة \* نار من الرض ما لها ضرم  
 ضل ابن ايل فى الركب يخدعه \* يرشده خلف والهوى أعم  
 ويلاه مالى ان شئت بارقة \* ظلت زفيرى بالنار تضطرم  
 وان سرت من سقط اللوى سحرا \* نسمة هب فى الحشا ألم  
 حتام هذا الجفا وكل هوى \* على صروف الزمان تضرم  
 يا بانه الوادين من اضم \* سقيت غيتا ما أبرقت اضم  
 ايه ويا برق هات عن نصر \* اين استقرت طبائره الجثم  
 هل عهد لياء بالعقيق على \* ما كان أم قد أحاله القدم  
 وهل للبلا تنسا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم  
 وهل طباء النقا بوجرة أم \* طارت بين الوخادة الرسم  
 يا خاب سعى الوشاة كيف سحوا \* ما بيننا لامت بهم قدم  
 باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم  
 مصغية الخجل والسوار على \* ان الوشاحين فيهما نعم  
 قد نشأت والغرام يصنفها \* وأرضعتها فى حجرها النعم  
 ما نطقت بالصفاء مصفقة \* من ماء صدا نغيرها الشيم

قدر وفتحها الجنوب آونة \* وصالحها العوارض السحيم  
فبات طبل الغمام يزجها \* بوقعه تارة ويحتشم  
تصقلها راحة النسيم ضحى \* وتندبها تحت الدجى الديم  
أبردمن ظلمها على كبدى \* اذا تدانى مناسم وفم  
ومارياض بالحزن باكرها \* نوء السماكين وهو منسجم  
فاعتم بالنور جوها فغدت \* جنة لهو من دونها ارم  
قد توج الردهام ربوتها \* ومنطقت خصر دوحها الخزم  
ترنوا الى الوردين زجها \* شزرا وتغر الاقاح بينسم  
نقص عما ضاع العبير بها \* اذا تمشى نسيمها الفغم  
الطف من خلق من غدا وعلى \* مهمل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا في وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا بوادى التل نجلب البسطا \* بحيث دامننا السرور وما شطا  
وجئنا لروض فتقت نسيماته \* رواثع يبعث الالوة والقسطا  
وقد ضربت افنان اغصانه لنا \* ستا تراذمت خمائله بسطا  
يبارى به الورق الهزار كراهب \* يحاكى بغيرانى ألفاظه القبطا  
ويعطف ما بين الغصون نسيمه \* كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا  
وعلى أحاديث الغرام لحوضه \* فيرويه لكن ربحنا نيت شرطا  
جاسنا على الرضاض فيه هنيئة \* وقد نظمت كالدرد حصبا وههبطا  
به من لجين الماء ينساب جدول \* تجده أيدى التسيم اذا انحطا  
حكى مستقيم الخط عند انسيابه \* فنقط منه الجوز هرا لى نقطا  
سقى الله دهر امرئ في ظله لقد \* أصاب بما أولى وان طامنا أخطا  
وحى على رغم النوى كل ليلة \* تقضت به لا بالغوير وذى الارطا  
لبالى لا ربحانة الله ووصوت \* ولا وجدت فى أرضه الجذب والتعطا  
صحبته مثل الكواكب قية \* أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا  
يفضون مخنوم الصباة والهوى \* ويرعون حب القلب لا البان والخمطا  
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا \* أودت ولو بالسمع ألقطه لقطا  
يدبرون من كاس الحديث سلافة \* وربما تحكى الاحاديث اسفططا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا إليها

لله أيام \* لنا \* سلفت بسفح الصالحية  
قد طاب لي في ظلها \* عرف الصبيحة والعشية  
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيهة  
وبساعدي خذت الشمائل ذو الحائط جوذرية  
رثا يدير سلافة \* من مقلبه البابلية  
أضحى يفوق للحشا \* من قوس حاجبه خية  
كيف النجاة وليس لي \* من سهم ناظره تقيه  
قسما بيمسه الشهى وما أحبلاه إليه  
وبما حواه من ثنياه العذاب اللؤلؤيه  
وبطاعة كالكامل ليدرك ثملها قناعة سمه زيه  
وبمقلة قد عملت \* هارون كيف الساحريه  
وبريقه كالمسك \* ممز وجارح فرقهيه  
وبصبح فرق تزدري \* أنواره الشمس المضيه  
وبليل أصدغ به \* سفت رأي الماويه  
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنه  
تفدى لبائنا التي \* سمحت به نفسي الابه  
حيث الرياض تلالها \* بالوصل وارفة نديه  
والورق تهتف في الغصون بطيب ألحان شجيه  
باتت تبث لي الهوى \* وأبشها وهي الخليليه  
بعثت لي الاشواق حتى حركت مني السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد \* عل على صدق المحبه  
ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه  
طوبى لمن يسقى بكاس شراهما المختوم شربه  
فيكتب اليه العمادى في الجواب قوله

الحب اظهر من اقامه شاهد بين الاحبه

ومحبة برهانها \* غير اعيان تعدد حبه  
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه  
وكتب الى الامير منجلد يدعو الى الصالحية فقال

يا روحه ان لم تكن شقيقه \* لما حوى من كرم الخليقة  
يدعوك صب لم تزل صديقه \* بان تكون في غدر فيقه  
في روضة أريضة أنفه \* غصونها ناضرة وريقه  
تبدى له اشعارك الرقيقه \* تروى حديث جودة السليقة  
عن كرم الخليم عن الحقيقه \* وعن عرى اخائك الوثيقة  
فانهض ومن اخلاقه خليقه \* بحفظ ودحفظوا حقوقه  
لازال يهديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس ببرح من \* بينا الترائب ترب الشوق والاسف  
أليسة بلبيا لنا التي سلفت \* وبالغرام وان أدى الى تلقى  
وبالدموع التي أجزبتها غدرا \* ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف  
لأنت أنت على ما فيك جبل في \* جواحي كامن كالدر في الصدف  
وقوله عاقد اللحد يث الشرىف أجب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك  
يوما ما أو أبغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ \* فيه بقاء الودين الناس  
بجلا فاقصى الحب أو أقصى الذى \* هو ضده من كل قلب فاسى  
فأل كل منهما ندم على \* تفر بطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحببتها هيفاً يزرى قدما \* بالغصن حركة النسيم فخركا  
مرت فضاء المسكن أردانها \* فوددت بالاردان أن أتمسكا

وقوله يا وبع قلبي من هوى شادن \* يجرحه اللحظ بتكراره

أروفت غدو و ردتا خذته \* بنفجها يز هي بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل \* عن وجهه ذل سافره

نعيرها مستلزم \* تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقي نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المثناة التية بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو الحسن العلوي الشاعر كان في طليعة همرة يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالقصائد المطولة والالغاز والاحاجي ويمتدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتقمس من ادياء دمشق التفریط ومن جملة ماله قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط عليها اعامسة الادباء وقد جمع التقاريط عبد الصكر يم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالفياح المسكية في المدايح الفيضية ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقاريطها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيئة خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوي \* الشعر عني ينقل

لا تقي نظامه \* أليس اني اخطل

ومن شعره لما رأيت مناصبي قد وجهت \* للفق مع أحق ترياقي

وعلت أني لا أفوز بردها \* ادركت متفعاب يسع الباقي

وبقيت في أيامكم ذافاة \* مشهورة في سائر الآفاق

وصكّنت وفاته يوم الاحد السادس عشر صفر سنة ست بعد الف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوي البقاعي رئيس السكّاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثير الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة السكّاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعريضة بالعارف لكنه كان ديناهة في شهادة لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

العدوي



سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي تزيل مصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعالى صفة الادب ويربط بأوتاد شعره كل سبب ويشار في تجارة الفضل بنصيب ويرعى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع أطف من نسمة الشمال سرت بحرة بليلة الأذيال متابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعباس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فج عميق مرتدية برداء السحر معانقة اقدودا الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأيت به من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الاصملي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلنا شخص غدا \* يضحك ان مر بكا

لا تغترب بضحكه \* فان هذا كالبكاء

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل \* فقله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا \* درا وياقوتا من الطلب

فالكاس والمهباء فيها الغنا \* فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح يبقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضفائرا ثم الرماح قدودا

والورد خدوا والغصون معاطفا \* والشمس فرقا والغزاة جيذا

ورأت غصون البان أن قد دوهتم \* فاقت فاضحت مركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلاقر من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معا قد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جنته رمضان \* وهو يدري فوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو مجيب \* لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقيها ذا جدال \* يجادل بالدايل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نسي النبي عن الوصال  
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعر اكرهه  
من المبديع قالوا وأول من ألفت الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه  
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعران قليله  
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من  
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم بذلك انه يصير بديعا على ان باب  
التورية فقله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه  
الامن له سليقة عربية وكتب الى الخفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشقيق  
الشقيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت  
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور المتعالي في اليتيمة اتفق لي أيام  
الصبا معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشيت على \* وبالهجوم مشغول

وقد كسنتني في الهوى \* ملابس الصب الغزل

انسانة قمانه \* بدر الدجى منها نخل

اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزمان بما به في الادب معنى حسنا اوهو عما تجاوز  
الحمد فاستحق بالزمان الحد فكذب اليه مجيها أيها الاخ قررة العين وبدر هالة  
المجاسر الذي هولها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه  
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بالي عنك مذرأت \* محاسن هذا الظبي أدمعها غل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غل

وهو معنى قبيح واستعاره بشعة الأتري الى ما قبل في الدم

أيها الناكح في العين جوارى الاصدقاء

وقول صردر في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

باعتني مثل قذالك رؤية معشر \* عار على دنياهم والدين

نجس العيون وان رأتهم مقلتي \* طهرتها فترحت ماء عيوني .

وكيف يتأتى هؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتم بالمدامع  
أجلك يا ليلى عن العين انما \* أرا قلب خاشع لك خاضع  
ومنه أخذ العفيف التماسا في

قالوا أتبكي من بقلبك داره \* جهل العواذل داره بجمعي  
لم أبكه لكن لرؤية غيره \* طهرت أجناني بقبض دموعي  
وكانت وفاته بمصر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الألف  
ورثاه النور والاجهوري

رحم الله المغني يوسف \* كان زهرا في رياض الأدب  
فسماه الموت كاسات الردى \* فبكي الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيفا

(الأمير يوسف) بن سيفا أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام  
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده  
الشعراء بالمدائح وأهدوا إليه أنفُس بداه المدايح وكان في نفس الأمر من تفرد  
بالحببات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعبارة الشاملة واقتدى به  
أخوه الأمير علي وابنه الأمير حسين وابن أخيه الأمير محمد فكانت دولتهم السيفية  
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا إلى ما على شمالا واصبحوا  
للكارم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن  
قصدها وافيده وكان الأمير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم في النجدة  
والبأس سنا وهو الذي أسس لهم الدولة فبنوا على أساسه واقتدوا به في أمر  
الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقبل في تاريخه  
بنا ابن سيفا يوسف مسجدا \* دام أميرا للعلى راقبا  
ومن بنى لله بقيا يكن \* عليه في تاريخه راضيا  
وقصة مقاتله ابن جانبولا وذوانك سارده قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولا فلا حاجة  
إلى إعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وفا

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي  
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك  
الفريق وله الشعر الحسن والمثر الذي يجزعن محبائه أرباب الفصاحة  
واللسن أخذ العلوم من أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنواني وعن الدونشوري

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الحرقة وتلقى طريقهم الوفاية  
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبى المكارم ابراهيم بن والده أبى الفضل  
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبى المراحم محمد بن أبى الفضل عبد الرحمن  
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على بن والدهما الاستاذ الكبير  
 أبى الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح  
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير  
 والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أبى العباس المرسى عن القطب الربانى  
 الاستاذ الشريف الحبيب النسب أبى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام  
 ابن بشير عن الشريف أبى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسي عن  
 أبى مدين التلمسانى عن الشاسى عن أبى سعيد المغربى عن أبى يعقوب النهرونى  
 عن الجندى عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبيه موسى  
 الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين  
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأمل  
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج  
 مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادى وغرامى \* ما حلت عن عهدى لكم وذماى  
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا \* وعلى هواكم تنقضى ايامى  
 غبرى بغيره الجفا عن الهوى \* فيميل نحو سلامة اللوام  
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل \* عنكم ولا يلقى السلام زماى  
 ياسادى عطفاً على عبد لكم \* فعساكم تحنوا على الخدام  
 فالقلب فى نيران تبريح الجوى \* يصلى وجفتى من جفاكم دماى  
 وهى طوبى له ومن طرائف لطائفه قوله

حسبهم ان جيتهم ياسعدى \* فهوهم أهل الوفا فى كل حى  
 عش بهم سباومت فى حبهم \* من يمت فى حب حى فهو حى  
 هم ملوك الارض سادات الورى \* فاروعتهم والطود كراوى  
 لم يزل احسانهم يغمرنا \* مطلقاً بالفيض من شرطى  
 بالانى آدم المدح لهم \* دائم الدهر وبافكرى تسمى

منها

أنا والله محب لكم \* صدقوني ليس بعد الله شيء  
 مخفف حبكم في مهجتي \* عن جميع الخلق الاملكي  
 مدمنكم بوقادون جفا \* فكذا أنسيتوني ابوي  
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى  
 عليه بالجامع الازهر في محفل لم يرق في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى  
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورناء الشهاب الخفاحي بقوله  
 قضى نحبه والحج قطب لروحه \* دعا ربه نحو الجنان فلبث  
 فن حج للبيت العتيق على تقي \* فروح أبي الاسعاد لله حجت  
 ومن حج للرحمن احرام حجة \* مجردة من جسمه دون موقت  
 فلا برحت سحب الرضا حول قبره \* تظل له هطالة محب رحمة  
 وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق  
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من  
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام من السنة وهي حديث  
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتياب فيها خبضة سوداء صغيرة فقال  
 اتنوني بأمر خالد فأتني قالت فابسنها بيده وقال ابلى وأخاقي وهو يخرج في الصحح قال  
 ولي في الخرقة اسناد عال جدا وذكروه ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس  
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد  
 ما تحصل به البركة والفائدة بانصالها لجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادى الدمشقي المعروف بالحمار كان أحدا لا عايب  
 في حسن العشرة ومخاطبة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان  
 وجها كبيرا العمة أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وخضر دروس  
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الخبلي وغيرهما الا انه  
 لم يحصل شيئا الا القليل لغيابة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا  
 من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته  
 ليلة الاربعاء سابع عشرين شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف وخلف مالا  
 كثيرا وقال الامير منجك في التعريض به  
 قيل عاشت بموته وارثوه \* حيث كانوا من قفرهم في اكتاب

فلت لا بدع قد سمعنا قديما \* يوم موت الحمار عبد الكلاب

الخلبي

(يوسف) بن عمران الخلبي الشاعر المشهور قال الخفافجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير إلا أنه لعبت به أيدي النوى رحلة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى أديب أريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل أنى ولألمى فإنه كما عرفت الشاعر الأسمى كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة \* بين ذوى المعقول والفهم

حموى جدى فاعجبوا وانظروا \* عجمى خالى وأبى أسمى

وفي آخر عمره دأسته أقدام النوب وأدركته حرفة الأدب فصبر على الأيام المكدرية إلى أن صفت وعلى الليالي الجائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن التقيب الخلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذات تجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتثبت بأذيالهم وقصد أن ينخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثروا نظم وأسمن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة يحلب إلى أن أدركته بها حرفة الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح أكابر علمائها وانجسح ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يذكركى \* ظننت أنك في أمن من المحن

فالشاة يؤكل منها اللحم أن عجفت \* وليس يؤكل لحم الكلب بالعمى

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في تموجه \* يهرى لافهامنا وحاوينا

ذو منطق ساحر مطروذ أعجب \* للسحر ينشئه وهو ابن عمرنا

ومن منتخبات أشعاره قوله

غنصن تمایل في قباء اخضر \* بين الكشيب وبين بدر نير

ريم أحدم المقلتين إذا رنا \* فتن الانام سحر طرف احور

يسطو على بأبيض من أسود \* ومن القوام اذا ثناه بأسمير

سلب النهى منه بقوسى حاجب \* ادخل صبرى عقد بند الخضر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه \* تزرأ فيشفعه حيا بالاكثر  
لما أرا في جعفر من جوده \* فأريته شعر الوليد البحري  
جاءت نهز قوامها الاملودا \* حسناء ألبسها الجلال برودا  
حورية في الليل ان هي أسفرت \* خرت اطلعتها البدور سجودا  
لم يكفها تحكي الغزاة طلعة \* حتى حكها مقلتين وجيذا  
لعماء باردة اللمى وجناتها \* كالجمر أحرقت القوادفودا  
هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والرمال صار نهودا  
فالحسن يكسوك حين وجهها \* ثوبا اغرم الجمال جديدا  
يستوقف الاطيار حسن غنائها \* وغناءها ابدانظن العودا  
وقال لا تسكروا رمدي وقد ابصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها \* نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر  
ولقد أطلت الى احمر ارجودده \* نظري فعدكس خيالها في ناظري  
وله انظر الى أجفانه الرمد \* تبدل النرجس بالورد  
تحمرا لمن علة انما \* تأثرت من حمرة الخلد  
وله أشياء كثيرة من كل معنى مبتكر وبالجملة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة  
أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس  
الآلاف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلى مر كرا قطاب الدنيا أخذ  
عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله  
تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذة الاكبر سيدى عبد الرحمن بن عباد  
المجنوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه  
صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه روية الكتاب  
عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه وذكر أخباره  
وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى  
وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر  
ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة وألف

البلقينى

(يوسف) بن محمد البلقينى المصرى ثم المكي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء حسن القراءة والتأدية ولقراءته وقع عظيم فى القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلامة

الطهوانى

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة فى الفقه والحديث والاصلاح والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبى العباس المقرئ ومن فى طبقتهم ما وألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة فى العقائد سماها فيروز ج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر فى ربيع وستين وألف

الابوبى

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محب الدين الابوبى الانصارى الدمشقى رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان فى أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعالى فى اول أمره الشهادة بالكبرى وصار رئيسا بها ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتلك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على أولاده ثم تفرغ عن الرئاسة ولزم العزلة وعمل فى آخر أمره ونقل السبب عما حلف به فاجرة فى خصومة والله أعلم وكانت وفاته فى سنة ثمان وستين وألف عن نحو ثمانين سنة

الكورانى

(يوسف) بن القاضي محمد بن الملا كمال الدين الكوراني المصديقى الاستناد الكامل العالم العامل الحبيب القريب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحنفى الهمدانى وعنه ولده العلامة محمد وغيره ولحقاشية على حاشية الخيال على شرح العقائد وحاشية على الخطاطى وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة فى المنطق وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة بعد الاف

ابن مرعى

(يوسف) بن يحيى بن مرعى الطور كرمى الحنبلى رحل الى مصر اطلب العلم فى سنة أربع وأربعين وألف وأخذ بها عن الشيخ منصور الهوى وعن عمه الشيخ أحمد وغيره ما وعاد فى سنة ثمان وأربعين وكان حتى لادنا بالسر وكان يعمل الى



القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر  
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق  
كان شهما حاذقا أدبيا مشهورا لصيت بعيد الهممة متمولا ولم يكن في الاصل ممن ساد  
بآبائه بل نبغ مجددا في طلب المعالي فنالها باعتهائه وصار أولا كاتباً في بعض المحاكم  
ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهرا القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل  
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما بيده من الاوقاف  
وغيرها وكان حلوا للسان وله دربة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين  
الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق  
هذه فتناول منه ماشاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن  
وولى قضاء الركب الشامي وجمع مالا كثيرا ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلا عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة  
الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وصدّر بها وعمر القصر  
بالحلبة دمشق وهو من أحسن المنزهات وفيه يقول الامير منجل

قصور الشام محكمة المباني \* ولا قصر كقصر بني الكرعي  
وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

الكردي

(يوسف) الاصم الصفراي الكردي سمي الاصم لانه كان يطالع وممر عليه عسكر  
كثير وتلوث ثيابه بالطين من شئ خيلهم ولم يشعر بهم فسمى أصم أحد أعظم  
المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد  
الاكراد وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي  
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقره داود وحاشية على حاشية الفزري  
اقول أحمد وحاشية على شرح الانموذج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد  
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحوّل جدّه من المغرب الى زفران  
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن وأخذ عن والده  
التصوّف وسلك به ومن آدابه قال ما رفعت بصري الى وجه والدي منذ سلوكي عليه  
ولا جلست بحضوره ولا واكته ثم تحوّل من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القره باغى نسبة لقره باغ من قرى همذان أحداً كبار العلماء المحققين توفى في نيف وثلاثين وألف

القره باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحد كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قرا علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعى الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا اعتزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفاتحة منها كتابه الصبح النبى في حيشية التنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه الا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند اسنادى الشيخ محمد عزنى ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومذعابا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاسيه عن ذكرى حديث وداعه \* وأكبره عن به واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الذى \* يضيق الفضاء عن صدره بائساعه أجل حماة الدين وابن حسامه \* وحامى حى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعللى \* وكل غفار للورى في رباعه وناسرت عن وادى دمشق ولم يسر \* وسودده في مدنه وضباعه ولها تمة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعى

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه \* وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته \* ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام ألعنه البلاغة مارقا \* ذرى منبر الاوصاء كانت تصافحه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه \* ولم يحصى جزءا من سبحاياه مادحه  
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النعمة ما فيه مقنع ثم ولى قضاء الموصل ثم توفي  
بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن  
بالمدرسة الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجه وكان يغلب عليه الصمت  
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة  
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته  
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصحا  
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة  
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته  
في سنة أربع وسبعين

بعد الألف

انتهى

تم

يقول معجزة الفقير السقيم مصطفي وهي أمدته الله بفيضه العميم  
ان أبهى ما تسطره أيدي الفحاء وازهى ما تنقعه أقلام البلغاء حمد الاله العلي  
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراتح له النفوس وتزين به الطروس دوام  
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى  
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان  
(وبعد) فان أجمل ما تاملت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التارخ اذ هو مرآة  
الزمان وسجل غرائب الحدثان المتكفل بآثار زنتك الاخبار وابداء محاسن آثار  
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكلة  
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف اللثام وكفا شرفا ان القرآن الكريم

اخترى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولو الاباب والابصار ولما كانت  
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد  
متداول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكثر عنها  
ابنذرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجع لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال  
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احداء مجلس الأحكام بمصر المعترف  
بنضائه العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر  
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن

النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما \* ردأله نفوسهم والاعصرا

فعند هالباه هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض النيف فبذل

في تصحيح جهده وجدد بجمل الطبع عهده فظهر في محلة الوجود على

الوجه الاتم لمقصود وكان تمام طبعه وايناع طبعه بالطبعة الوهيه

بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

المحمدية على صاحبها أزكى

سلام واهى نخبة

ملاح بدر تمام

وفاجه سنك

ختم



\* فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر \*

صحيفه	* (بقية حرف الميم) *	صحيفه
٤٢ محمد بن علوى السقاى نزىل الحرمين	٢ محمد البهاى مفتى الديار الرومية	٢
٤٣ محمد بن على السقاى الحضرمى	٩ محمد بن الاهدلى رئيس الحديدة	٩
٤٣ محمد الملقب شمس الدين العلى	٩ محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤ محمد الشبراى ملى المالكى	١١ محمد بن اسرائيل البنى	١١
٤٤ محمد البعلى مفتى بعلبك	١١ محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦ محمد الاسترابادى نزىل مكة	١٤ محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧ محمد بن سيف الطرابلسى	١٥ محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩ محمد الحريرى شارح الفساكهى	١٨ محمد القرائشى الغزى الحنفى	١٨
٥٤ محمد الدمشقى الشهير بابن القارى	٢٠ محمد العبدروس الحضرمى	٢٠
٥٥ محمد الدمشقى المعروف بابن المنير	٢٠ محمد الكوكبى الاديب	٢٠
٥٦ محمد العبدروس صاحب الشبيكه	٢٤ محمد بن عبد الرؤف المكى الاديب	٢٤
٥٧ محمد بن على النعمى الاديب	٢٦ محمد بن عبد الله العبدروس	٢٦
٦٠ محمد المعروف بابن خصيب الدمشقى	٢٧ محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣ محمد الشهير بالعلاء الحصى كفى	٢٧ محمد بن المنقول البنى	٢٧
٦٥ محمد الشامى الحشرى العاملى	٢٨ محمد كبريت الاديب	٢٨
٧٣ محمد المكتبى الدمشقى الخطيب	٣١ محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤ محمد بن فواز الدمشقى الاديب	٣٣ محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦ محمد الحانوق المصرى الحنفى	٣٣ محمد الحلبى الحنفى المهندارى	٣٣
٧٦ محمد الخفاجى والد الشهاب	٣٤ محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧ محمد بن عمر البنى	٣٤ محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧ محمد الاهدلى البنى	٣٦ محمد الصيدوى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨ محمد العلى القدسى	٣٧ محمد الهوش الدمشقى الصالحى	٣٧
٧٩ محمد بن عمر العبادى البنى	٣٨ محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠ محمد الحشيرى مفتى الديار الجنبه	٣٨ محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠ محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	٣٩ محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩

صفحة	محمد	صفحة
١٥٣	محمد الشهاب بن السقاف البني	٨١
١٥٤	الفارس سكوري نزيل قسطنطينية	٨٢
١٥٨	محمد العرضي الحلبي الاديب	٨٩
١٥٩	محمد العباسي الدمشقي الحنبلي	١٠٣
١٥٩	محمد باحسن الترمي	١٠٣
١٦٠	محمد الرديني البني	١٠٤
١٦٠	محمد شمس الدين الميوني المصري	١٠٥
١٦٢	محمد البيهقي الحلبي	١٠٥
١٦٢	محمد بن فروخ أمير الحاج	١٠٨
١٦٥	محمد البرهان بوري الهندي	١١٠
١٦٦	محمد المعروف بعصمى الروي	١١١
١٦٨	الشمس محمد المنقاري الحلبي	١١٥
١٦٩	محمد القيسي الغرناطي مفتي فاس	١٢١
١٦٩	محمد المؤيد بالله امام اليمن	١٢٢
١٦٩	محمد السكوتي البغدادي الدمشقي	١٢٣
١٧٠	محمد بن حمزة نقيب الشام	١٢٤
١٧٤	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام	١٣١
١٧٤	محمد باكر اع الحضرى المدنى	١٤٢
١٧٧	محمد المعروف بابن السكال	١٤٣
١٧٧	محمد بن الرجبي الحنبلي	١٤٣
١٨١	محمد معروف الروي	١٤٤
١٨١	محمد العجلاني الدمشقي البغدادي	١٤٤
١٨٤	محمد بن السكال الدمشقي	١٤٥
١٨٤	محمد شمس الدين الداودي	١٤٥
١٨٩	محمد بدر الدين الكرخي الشافعي	١٥٢
٢٠٠	محمد باجمال المؤذن	١٥٢
	محمد الخلوئي التركي المصري	
	محمد بن خصيب القدسي	
	محمد المرزاني الحنبلي الصوفي	
	محمد المعروف بالقصير الموصلي	
	محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي	
	محمد المهدي المالكي الازهرى	
	محمد الشهاب بن سعد الدين	
	محمد الاسطواني الحنبلي	
	محمد الشهير بابن سماقة الحجازي	
	محمد بن الجوخى الشافعي	
	محمد بن الفرغور الدمشقي	
	محمد حسن جان الشهير بالخوجة	
	محمد بن عجلان نقيب الاشراف	
	محمد السكنجي المالكي	
	محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني	
	الشمس محمد الميداني الحموي	
	محمد الاسكواني المعروف بالنبي بزم	
	محمد حجازي الواعظ القلقشندي	
	محمد الكازروني مفتي المدينة	
	محمد الشهير بشيخي الحميدي	
	محمد الشهير بالحزري الدمشقي	
	محمد الحلقاوي خطيب حلب	
	محمد المعروف بابن لمريف	
	محمد علي بن علان الصديقي	
	محمد نجم الدين الغزي	
	محمد المناشيري الصالحى	

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيثاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكى المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصرى ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصرى ٢٥٨	محمد المرباط الفشتالى ٢٠٣
محمد العزى المصرى الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربى السوسى ٢٠٤
محمد بن يحيى نوعى زاده ٢٦٣	محمد البخشي الحلبي البكفالوني ٢٠٨
محمد الناصرى القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التنبكي المالكى ٢١١
محمد الخباز المعروف بابن طينى ٢٦٤	محمد الشهير بحلوجى زاده ٢١٢
محمد كمال الدين الفرضى ٢٦٥	محمد المناشيرى الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين الفرضى ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس التوفى المصرى ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدميالى المصرى الحنفى ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المراكشى التاوى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المدنى ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمى الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البنى ٢٢٨
محمد شريف الكورافى الصديق ٢٨٠	محمد أبوسرين صاحب الحجة ٢٢٨
محمد البدرى القشاشى المدنى ٢٨١	محمد المنجكى البوسفى ٢٢٩
محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢	محمد بن منصور الحجبى الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القباونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادرى الشهير ببقية ٢٨٤	محمد الجمازى الحسينى ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمى المصرى الشافعى ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاضرارى المالكى ٢٨٧	محمد بن نعمان الايجى الدمشقي ٢٤٨



صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧	محمد الديري القدسي ٣١٣
محمد باشا البوسنوي الوزير ٢٨٨	محمد قاضي القضاة ٣١٣
الخوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨	محمد المتلول الزيلعي البني العقبلي ٣١٣
محمد المشهدي الرومي نزيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليماني شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن التمر تاشي الغزي ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمي ٢٩٠	محمود بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقي نزيل دمشق ٢٩٤	محمود الشهير بالمجتهد الدمشقي ٣١٧
محمد الشهير بابن اليطار ٢٩٤	محمود الباقي الدمشقي ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمود الفتياي القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمود الحميدي الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بابن الغزال الطيب ٢٩٩	محمود الحنفي مفتي الموصل ٣١٩
محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمود المعروف بابن اليلوني ٣٢٠
محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١	العدوي الزوكراري الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمود الشهير بقبره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدمايى العجمي ٣٠١	محمود الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلام البوسنوي ٣٠٢	محمود الاسكداري الولى ٣٢٧
محمد باشا جوان قبوجى باشى ٣٠٣	محمد الكردي نزيل دمشق ٣٢٩
محمد الصخوفى الدمشقي البديهي ٣٠٣	محمود البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمود قاضي الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيي الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف ببلا الكردي ٣٠٨	محيي الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين اللارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوبرلى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشريطى ٣٣٤
محمد المغروى قاضى الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الحنفى نزيل بغداد ٣١٣	مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤

صفحة	مكتبة
٣٥٥	مراد رئيس المغربى أمير البحر
٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٥٨	مرعى الكرمى المقدسى الاديب
٣٦١	الشرىف مسعود بن ادريس
٣٦٢	الشرىف مسعود بن الحسن
٣٦٢	مسعود الشهير باواره زاده
٣٦٣	مسلم الصمادى القادرى
٣٦٣	السلطان مصطفى
٣٦٥	مصطفى المحبى الدمشقى الاديب
٣٧١	مصطفى البولوى مفتى الدولة
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى صارى خوجه
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى سوار الخوى
٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوى
٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومى
٣٧٥	مصطفى بن طه نقيب حلب
٣٧٦	مصطفى البورسوى قاضى عسكر
٣٧٧	مصطفى البابى الحلبي الاديب
٣٨٥	مصطفى العلى القدسى
٣٨٥	مصطفى متولى أوقاف السنانية
٣٨٧	مصطفى الحلبي نزيل المدينة
٣٨٩	مصطفى بن أبى السعود المفسر
٣٩٠	مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر
٣٩٢	مصطفى الشهير بحسمى زاده
٣٩٣	مصطفى بن بستان
٣٩٣	مصطفى المرزى قاضى العسكر
٣٩٤	كوجك مصطفى
٣٩٤	مصطفى أبو الميا من شيخ الاسلام
٣٩٥	مصطفى المعروف بياى العلى
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بياى
٣٩٦	مصطفى الشهير بضكى
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكدارى
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم
٤٠٣	الشهير بقمره مصطفى باشا
٤٠٣	مصطفى النعمدى البنى
٤٠٦	مظهر الجر موزى الحسى
٤٠٦	معين الدين المعروف بياى البكا
٤٠٧	موسى الزياى صاحب اللحية
٤٠٨	مهمم الشهير بياى معن أمير الدروز
٤٠٩	منجك الشاعر البوسفى الدمشقى
٤٢٣	منصور الطوخى المصرى
٤٢٣	منصور السطوحى المحلى
٤٢٦	منصور الهوى شيخ الخنا بلة بمصر
٤٢٦	منصور المعروف بياى الفرنجى
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوى
٤٢٨	منصور الفرضى الصالحى
٤٢٩	منصور أمير وادى التيم
٤٣٠	موسى الصمادى القادرى
٤٣١	موسى الملقب بشرف الدين
٤٣١	موسى ابن عجيل شيخ بيت الفقيه
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقى
٤٣٢	موسى المعروف بياى الحرفوش
٤٣٣	موسى بن حجازى الواعظ

صحيفه	صحيفه
٤٦١ هلال المصرى المجذوب	٤٣٤ موسى الشهير بابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملى
٤٦٢ ولى الشهير بشاه ولى	٤٣٥ موسى السندى
٤٦٢ ولى الدين الفرورى	٤٣٥ موسى الرام حمدانى الحلبي
* (حرف الياء) *	٤٤٢ مهنا القنزلى الحضرمى
٤٦٢ يحيى الشهاوى الحنفى	٤٤٢ ميرماه الحسنى
٤٦٣ يحيى المحاسنى الدمشقى	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفى اليمنى الاديب	٤٤٤ الناصر المهلا الشرفى
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضى	٤٤٧ ناصر الرملى الدمشقى
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ نامى بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصرانى القدسى	٤٤٨ النجيب التكدوى
٤٧٢ يحيى الاسفراينى المكي	٤٤٨ نصوح باشا الشهير بن صاف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بنوعى	٤٥١ نظام الدين السندى
٤٧٥ يحيى الاحسانى المدنى	٤٥٢ القاضي نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر	٤٥٢ نعمان المعروف بابن الجلد
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقارى	٤٥٢ نعمان الايجى العجمى
٤٧٨ يحيى السكركى الرندى	٤٥٥ نعمان العجولوى الجبرامى
٤٨٠ يحيى الاصبلى المصرى	٤٥٥ نعمة الله المكيلانى
٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار	٤٥٨ فوخ الرومى الحنفى
٤٨٥ يحيى الايجى الدمشقى	٤٥٩ فوخ الدمشقى المنشد
٤٨٦ يحيى الشاوى المغربى	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المنسكى اليمنى	٤٥٩ هاشم باعلوى
٤٨٩ يحيى الحنى الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حازم اليمنى
٤٨٩ يحيى المصرى امام الكاملية	٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمى
٤٨٩ يحيى الصادقى الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبى بكر اليمنى
٤٩١ يس الحمصى الشهير بالعلبى	٤٦١ هداية الله العجمى

صحيفة	صحيفة
٥٠٨ يوسف الطهواني	٤٩٢ يس الحنبلي
٥٠٨ يوسف الايوبي	٤٩٣ يس الخليلي نزيل المدينة
٥٠٨ يوسف الكوراني	٤٩٣ يس البقاعي السوالاني
٥٠٨ يوسف بن مرعي	٤٩٣ يوسف بن أبي الفتح الشافعي
٥٠٩ يوسف بن كريم الدين	٥٠٠ يوسف العلوي الشاعر
٥٠٩ يوسف الكردي	٥٠٠ يوسف جمال الدين العدوي
٥٠٩ يوسف الرقزاني	٥٠١ يوسف المغربي نزيل مصر
٥١٠ يوسف القراياخي	٥٠٣ يوسف بن سيفا
٥١٠ يوسف القيسي	٥٠٣ يوسف بن وفا الاديب
٥١٠ يوسف المعروف بالبدعي	٥٠٥ يوسف البغدادي
٥١١ يوسف المعروف بالخليق	٥٠٦ يوسف بن عمران الحلبي
٥١١ يوسف الرضي القدسي	٥٠٧ يوسف بن محمد القصري
	٥٠٨ يوسف البلقيني

بعون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم  
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ رجة